

الشفاعة في الحديث النبوي

دراسة وتخريج

تأليف

الدكتور عبد القادر مصطفى عبد الرزاق المحمدي

مدرس الحديث النبوي في الجامعة الإسلامية - بغداد

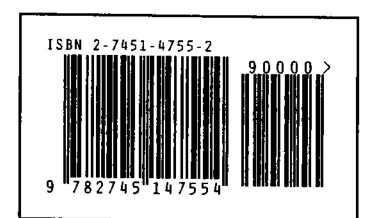
منشورات محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

بيروت لبنان

أصل هذا الكتاب رسالة ماجستير قُدّمت إلى الجامعة الإسلامية في بغداد عام ١٩٩٨ م، ونالت درجة الامتياز.

الكتاب: الشفاعة في الحديث النبوي
AŠ-ŠAFĀʿAH FIL-ḤADĪṮ AN-NABAWI
المؤلف: د. عبد القادر مصطفى المحمدي
الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت
عدد الصفحات: 320
سنة الطباعة: 2005 م
بلد الطباعة: لبنان
الطبعة: الأولى



منشورات محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية بيروت لبنان

الطبعة الأولى
٢٠٠٥ م. ١٤٢٦ هـ

منشورات محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

Mohamad Ali Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

الإدارة : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
Ramel Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg., 1st Floor
هاتف وفاكس: ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ (١ ٩٦١)

فرع عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
Aramoun Branch - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
هاتف: ١٢/ ١١/ ٨٠٤٨١٠ ٥ ٩٦١+
فاكس: ٨٠٤٨١٣ ٥ ٩٦١+
ص.ب: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان
رياض الصلح - بيروت ٢٢٩٠ ١١٠٧

http://www.al-ilmiyah.com
e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun-ilmiyah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى صاحب الشفاعة العظمى والمقام المحمود رسول الله ﷺ.

وإلى الذين ﷺ ورضوا عنه "السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان".

ثم إلى والدتي الحبيبة التي أعطت وبذلت، وضحت وما بخلت.

لكم جميعاً أهدي هذه الثمرة.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بيده ملكوت السموات والأرض، الذي يجير ولا يجار عليه، الحمد لله ﴿ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْأَخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الحديد/٣]، "﴿ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [الحشر/٢٤].

ربنا لك الحمد والنعماء لما جعلتنا من خير أمة واتباعا لسيد الأنبياء والمرسلين وبعد.

فإن لموضوع "اليوم الآخر" في حياة المسلم، وفي عقيدة المسلم المكان العظيم فهو حجر الزاوية في العقيدة الإسلامية، وقد أولى القرآن الكريم هذا الركن -"اليوم الآخر"- اهتماما كبيرا.

وفي الأعم الأغلب يأتي ذكر اليوم الآخر عقب الإيمان بالله تعالى فمثلاً ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ ﴾ [البقرة/١٧٧] و﴿ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ ﴾ [البقرة/٢٣٢].

و"الشفاعة" هي من أبحاث اليوم الآخر، وتنبعث أهمية الشفاعة من أهمية "الإيمان باليوم الآخر".

ولقد حظي موضوع "الشفاعة" باهتمام العلماء -سلفا وخلفا- فحرروا فيه وبحثوا بحثا جيدا، ورغم الاختلاف الواضح بين الفرق الإسلامية فيها، إلا أنهم متفقون على أصل الشفاعة يوم القيامة وذلك لأنه مقرر في القرآن الكريم.

فقد ثبتت فيه منطوقا ومفهوما وخاصة للنبي ﷺ ومن تلك الآيات:- ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝ ﴾ [الضحى/٥]، وقوله ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [الإسراء/٧٩]. وتفسير المقام المحمود بالشفاعة ثابت في الصحيحين وغيرهما[1].

وقال تعالى: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ ﴾ [البقرة/٢٥٥]، و﴿ يَوْمَئِذٍ لَّا

١/ انظر ص ٦٤ من بحثنا.

تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ ﴾ [طه/١٠٩].

ومنشأ الخلاف بين تلك الفرق اختلافهم في قبول خبر الواحد ورده، وكل له أدلته.

ولما كانت ثمة أمور تتعلق بموضوع الشفاعة غامضة كثر الجدل حولها حتى بلغ بالكثير من الجهلة التواكل والتسويف حتى تركوا العمل لفهمهم الخاطئ لمفهوم الشفاعة فيفهمون مثلا قوله ﷺ: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي[١]، انه مهما عصى فإنه لن يدخل النار لأن النبي ﷺ سيشفع له؟!!. ومثل ذلك في قوله «لكل أمة عذاب في الآخرة إلا أمتي جعل الله عذابها بين أيديها. .»[٢].

وفي المقابل فإنه لا شفاعة لصاحب كبيرةٍ يوم القيامة، بل إن فاعل الكبيرة الذي مات مصراً عليها هو كافر خالد في جهنم يؤولون النصوص حسب أهوائهم.

فمن هنا كان من الضروري جداً وضع النقاط على الحروف وبيان الحق. ولا أقول إنني لم أسبق في هذا الأمر –أبداً– وإنما إعادة لتلك المعلومات وصياغتها بصيغة جديدة ليس إلا سوى بعض المسائل التي هي اجتهاد معرض للقبول أو الرد.

وأما خطتي فكانت على النحو الآتي:

قسمت الرسالة على بابين، فكان الباب الأول: دراسة أحاديث الشفاعة دراسة موضوعية، وجعلته فصلين:

الفصل الأول: بينت فيه مفهوم الشفاعة وفيه سبعة مباحث:

١- تعريف الشفاعة لغة واصطلاحا.

٢- أدلة الشفاعة من النقل والعقل.

٣- أقسام الشفاعة.

٤- شروط الشفاعة.

٥- مواضع الشفاعة.

٦- حكمة الشفاعة.

٧- مناقشة منكري الشفاعة.

---

(١) انظر تخريجه برقم (٥٨).

(٢) انظر تخريجه برقم (١١٤).

والفصل الثاني: بينت فيه أنواع الشفاعة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: شفاعة الأعيان وتحته مطالب عدة.

١- شفاعة الأنبياء عليهم السلام. وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: شفاعة النبي ﷺ وتحته أنواع.

المسألة الثانية: شفاعة بقية الأنبياء عليهم السلام.

٢- شفاعة الملائكة عليهم السلام.

٣- شفاعة الشهداء.

٤- شفاعة المؤمنين.

٥- شفاعة الزمن.

٦- الشفاعة الالهية.

المبحث الثاني: بينت فيه شفاعة الأعمال وتحته سبعة مطالب:

الأول: فيه شفاعة كلمة التوحيد، والثاني: شفاعة الانتماء إلى أمة محمد ﷺ.

والثالث: شفاعة القرآن والصيام، والرابع: شفاعة دعاء الوسيلة عقب الأذان.

والخامس: شفاعة شهود بعض الوقائع، والسادس: شفاعة الصبر على الشدائد وتحته أنواع:

١- شفاعة الصبر على لأواء المدينة المنورة وشدتها.

٢- شفاعة الصبر على تربية الإناث.

٣- شفاعة الصبر على موت الأولاد.

٤- شفاعة الصبر على بعض الأمراض.

والباب الثاني تخريج الأحاديث وقد رقمت الأحاديث ترقيما عدديا ١، ٢، ٣ .... وراعيت تقديم الحديث الصحيح أولا ثم أردفته بالشواهد الحسنة ثم الضعيفة، وراعيت أيضاً أولية الباب في الدراسة فكان كل باب في الدراسة أمامه ما يقابله من الأحاديث في الباب الثاني التخريج بنفس الترتيب -تقريبا-. ثم ذكرت خلاصة البحث وأهم النتائج.

وفي الملحق ترجمت لبعض الأعلام وبعض الفرق ممن تدعو الحاجة الى ترجمتهم.

وكان منهج العمل في البحث على النحو الآتي:

إنه لما كان بحثي ذا بابين "دراسة موضوعية، وتخريج حديثي نقدي" فكان هناك منهج عام –لكلا البابين- ومنهج خاص لكل باب.

أولا: المنهج العام:

لما كان موضوع البحث "الشفاعة في الحديث النبوي، دراسة وتخريج" فإنه كان لزاما علي أن أقوم باستقصاء كل الأحاديث التي تتعلق بالشفاعة، سواء صرحت بلفظها أم تضمنت معناها، وسواء أكانت شفاعة دنيوية أم شفاعة أخروية، وسواء أكانت الأحاديث في الكتب والمصنفات والمسانيد المطبوعة أم المخطوطة، المتوفرة بين ايدينا أم تلك الموجودة خارج البلاد.

وهذا مما لا يقدر عليه أحد إلا ذو حظ عظيم!!

لذا فإني قمت بالخطوات الآتية:

أولا: قصرت الموضوع على "الشفاعة الأخروية" فخرجت بهذا القيد شفاعة الدنيا وأبقيت العنوان على إطلاقه لأن المتعارف عليه في لفظة الشفاعة إذا أطلقت أريد بها الأخروية.

ثانيا: حددت الأحاديث بما هو موجود في الكتب المطبوعة من أمهات المصادر الحديثية "المصنفات، المسانيد..."[١]. فكانت على قسمين:

القسم الأول: ما جاءت مصرحة بلفظة "شفع" أو مشتقاتها، فإنني استقصيتها من تلك المصادر بشكل تام أو قريب من التام.

القسم الثاني: ما جاءت متضمنة معنى الشفاعة فقط فإننا أخذنا بعض الأحاديث كأمثلة.

ثانيا: منهج الباب الثاني (التخريج):

لقد قدمت منهج التخريج –الباب الثاني- على الأول هنا وذلك لأنه لا يمكن دراسة الأحاديث والاعتماد عليها قبل تحرير الحكم فيها[٢] فكان عليَّ أولا تخريج

---

(١) كما سنذكرها في منهج التخريج لاحقا.

(٢) هذا فيما خلا الصحيحين.

الأحاديث ثم بيان صحيحها من ضعيفها.

وكانت الأحاديث الصحيحة في باب التخريج **٩٥** حديثاً، والحسنة **٢٠** حديثاً والضعيفة **٦٠** حديثاً.

وهذا لا يعني أنني استوعبت كل الأحاديث ولم يفتني منها شيء، -أبدا- وإنما حاولت ذلك بما أوتيت من معرفة وجهد، ويشفع لي أنني استنفذت كل قواي في ذلك -والله يعلم-.

وكانت خطواتي في تخريج الحديث كالآتي:

الخطوة الأولى: - وهي معرفة مظان الحديث وأماكنه في المصنفات فاعتمدت في ذلك على الجامع الصغير للحافظ السيوطي، والمعاجم التي صنفت على الأحرف كالمعجم المفهرس لألفاظ الحديث، الذي رتبه مجموعة من المستشرقين وفهارس المسند الجامع لأستاذنا الدكتور بشار عواد معروف، ومجموعة من طلبة العلم ومفتاح كنوز السنة لمحمد فؤاد عبد الباقي.

الخطوة الثانية: - جمع طرق الحديث من مظانه الأصلية وهي "مسند الطيالسي، ومصنف عبد الرزاق، ومسند الحميدي، ومسند الإمام أحمد بن حنبل، ومسند عبد بن حميد، والكتب الستة، والأدب المفرد للبخاري، والسنن الصغرى، والكبرى، وعمل اليوم والليلة للنسائي، وصحيح ابن خزيمة، ومسند البزار، ومسند أبي يعلى، وصحيح ابن حبان، والمعجم الكبير للطبراني، والمستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري، وشرح السنة للبغوي".

وأما الأحاديث التي تضمنت معنى الشفاعة ولم يرد فيها لفظ الشفاعة -أو مشتقاتها- فقد أتيت بالأحاديث الصحيحة كأمثلة لكل نوع، وإن كنت قد أوردت معها بعض الأحاديث الضعيفة للانتفاع من عللها، أو لأن بعض أهل العلم -المحدثين- صححها أو حسنها فأردت بيان العلة والاشارة إليها[1].

الخطوة الثالثة: - جعلت الحديث عن الصحابي الواحد حديثا واحدا حتى ولو رواه عنه عشرة من التابعين أو أكثر. وذلك لأن جعل حديث كل تابعي حديثا مستقلا

---

(١) انظر حديث (٢٧) مثلا.

يعني ان تكون هذه الرسالة أربعة أضعاف ما عليه الآن -تقريبا- وقد جمهرت موارد الحديث عن طريق كل تابعي أو من يقوم مقامه إلى الصحابي من غير تفصيل لمن رواه عن التابعي من أتباع التابعين إلى الشيوخ اصحاب المصنفات، لأن ذلك يعني دراسة الرواة والمفاضلة بينهم وهذه الطريقة شاقة وطويلة وإن كانت عظيمة النفع[1] وان كنت ذكرت مواضع تلك الطرق وتشعباتها في موضعها من تحفة الأشراف والمسند الجامع.

الخطوة الرابعة: تحديد موضع التفرد في السند وذلك بالرجوع إلى تحفة الأشراف، والمسند الجامع هذا إذا كان الحديث مما خرج فيها، أما إذا وجدت طرقا أخرى في الكتب التي لم تخرج فيهما كالمصنف، لعبد الرزاق، أو المستدرك، للحاكم، ....الخ.

فإنني أجمع الطرق وأضم بعضها إلى بعض، فقد ينتقل موضع التفرد، وقد يتفق معهما. وحينئذ نكون قد حددنا موضع التفرد في الأسانيد، وثمرة ذلك هو معرفة المتابعات التامة والقاصرة والمزيد في متصل الأسانيد ومعرفة علل الحديث ....الخ.

فإذا كان الحديث مخرجا في صحيح البخاري أو مسلم فإني لا أحكم عليه لأن الأمة أجمعت على صحة ما فيهما على الجملة.

الخطوة الخامسة: أما إذا لم يكن الحديث مخرجا فيهما فأقوم بدراسة رجال السند من موضع التفرد فما علاه - دون الصحابي -. فإن كان الإسناد ضعيفا اكتفيت بالحكم على الحديث بالضعف، وان كان حسنا أو صحيحا توقفت لأنظر إلى الطرق دون موضع التفرد.

فإن صح منها طريق واحد إلى موضع التفرد المدار فإنني اجزم بصحة الإسناد إليه، والطرق الأخرى بمثابة زيادة اطمئنان.

وإن كان فيها طريق حسن وبقية الطرق حسنة أو ضعيفة معتبرة حكمت بصحة الإسناد إلى المدار. وأما ان لم يكن فيها طريق صحيح أو حسن بل كانت ضعيفة معتبرة أو فيها حسن ولم يتابع فالإسناد يكون حسنا إلى المدار.

فإن صح ما تحت المدار فإنني الاحظ ما فوقه ان كان حسنا يحسن الحديث وان

---

(١) انظر مقدمة جامع الترمذي، للدكتور بشار عواد ١/٢٠.

كان ما فوقه صحيحا حكمت بصحة الإسناد وألخص ما مر بالآتي:

تحت المـــدار	فوق المـــدار	الحكـــم
صحيح	ضعيف	**ضعيف**
حسن	صحيح	**حسن**
ضعيف	صحيح	**ضعيف**
حسن	حسن	**حسن**
صحيح	حسن	**حسن**
صحيح	صحيح	**صحيح**

وإنني قد اكتفيت بإثبات دراسة المدار فما علاه في المبيضات من هذه الرسالة ان لم يكن ما دون المدار معلولا. أما إذا كان معلولا فإني اثبت وجه الإعلال[1].

وقد حذفت دراسة كل الرجال والطرق ما دون المدار – إن لم تكن هي علة الحديث – خشية الإطالة والإسهاب، ولأن كل تلك الطرق قد جمعت على النحو المطلوب – غالباً – في تحفة الأشراف أو السند الجامع لذا فإنني قد أرشدت القارىء إلى مواضعها هناك. وسأذكر مثالا واحدا أوضح فيه التشعب والإطالة فيما لو ابقيت تلك الطرق.

فمثلا حديث رقم(١١)عن أنس بن مالك ﷺ فهذا الحديث رواه عن أنس اربعة (قتادة السدوسي، ومعبد بن هلال، وعمر بن أبي عمر، وثابت البناني).

فمن طريق قتادة:

١ -أخرجه عبد بن حميد(١١٨٧)، والبخاري(٧٥١٦)، قالا: حدثنا مسلم بن إبراهيم.

والبخاري (٧٤١٠) قال: حدثني معاذ بن فضالة. ومسلم في الإيمان (٣٢٤) قال: حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا معاذ بن هشام. والنسائي -في الكبرى – تحفة الأشراف

---

(١) انظر حديث (١٧١).

١/(١٣٥٧) عن إبراهيم بن الحسن، عن الحارث بن عطية.

أربعتهم (مسلم بن إبراهيم، ومعاذ بن فضالة، ومعاذ بن هشام، والحارث بن عطية) عن قتادة السدوسي.

٢- أخرجه أحمد ٣/١١٦ قال: حدثنا يحيى بن سعيد. والبخاري (٤٤٧٦) قال: قال لي خليفة حدثنا يحيى بن زريع. ومسلم في الإيمان (٣٢٤) قال حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا: حدثنا ابن أبي عدي. وابن ماجة (٤٣١٢) قال: حدثنا نصر بن علي قال: حدثنا خالد بن الحارث. والنسائي – في الكبرى- تحفة الأشراف ١/(١١٧١) عن أبي الأشعث عن خالد.

أربعتهم (يحيى بن سعيد، ويزيد، وابن أبي عدي، وخالد بن الحارث) عن سعيد بن أبي عروبة.

٣- أخرجه البخاري (٦٥٦٥) قال: حدثنا مسدد. ومسلم في الإيمان (٣٢٢) قال: حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين الجحدري ومحمد بن عبيد الغبري.

ثلاثتهم (مسدد، وأبو كامل، والغبري) قالوا حدثنا أبو عوانة.

٤- أخرجه أحمد ٣/٢٤٤ قال: حدثنا عفان، قال حدثنا همام.

وأربعتهم (هشام وسعيد وهمام وأبو عوانة) عن قتادة به.

انظر تحفة الأشراف ١/(١١٧١، ١٣٥٧)، والمسند الجامع ٣/ (١٦٤٢).

وعن معبد بن هلال:

أخرجه البخاري (٧٥١٠) قال: حدثنا سليمان بن حرب. ومسلم في الإيمان (٣٢٦) قال: حدثنا أبو الربيع العتكي ح، وحدثناه سعيد بن منصور. والنسائي –في الكبرى- تحفة الأشراف ١/(١٥٩٩) عن يحيى بن حبيب بن عربي.

وابن خزيمة –في التوحيد- ص٢٩٩ قال: حدثنا أحمد بن عبدة قال: حدثنا حماد بن زيد.

خمستهم (سليمان بن حرب، والعتكي وسعيد ويحيى، وحماد) عن معبد بن هلال العنزي.

انظر تحفة الأشراف ١/ (١٥٥٩)، والمسند الجامع ٣/(١٦٤٣).

وعن عمرو بن أبي عمرو:

أخرجه أحمد ٣/١٤٤ قال: حدثنا يونس. وحدثنا أبو سلم الخزاعي. والدارمي (٥٣) قال: أخبرنا عبد الله بن صالح. والنسائي – في الكبرى – تحفة الأشراف ١/ (١١١٩) عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن شعيب بن الليث.

أربعتهم (يونس، والخزاعي، وابن صالح، وشعيب) عن الليث، قال: حدثني يزيد بن عبد الله بن الهاد عن عمرو بن أبي عمرو.

انظر تحفة الأشراف ١/ ١١١٩، والمسند الجامع ٣/ ١٦٤٤.

وعن ثابت البناني:

أخرجه أحمد ١/١٩٦ وفي ٣/٢٤٧ قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: حدثنا ثابت بنحوه.

انظر المسند الجامع ٣/ (١٦٤٥).

كلهم (قتادة ومعبد وعمرو وثابت) عن أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ: الحديث.

فهذه الشجرة المتفرعة لها مخرج واحد هو أنس بن مالك ﷺ ولما كان هذا التطويل يرهق البحث ويمكن الاستغناء عنه فقد اختصرته. - كما هو مثبت – فأثبت لفظة تابعي واحد وجعلته أصل الحديث، ثم جئت ببقية الطرق عن بقية التابعين متابعات له – وإن كان هناك اختلاف في اللفظ – لذا قلت عن الطريق الأصلي به يعني باللفظ نفسه، وعن بقية الطرق بنحوه يعني بنحو اللفظ.

المنهج في ترجمة الرجال:

إذا كان الحديث مما خرج في الصحيحين فإني اكتفيت بالترجمة المعرفية للرجال غير المشاهير، فالمشاهير لا فائدة في ترجمتهم، -وخاصة ونحن لا نريد التطويل -.

وأما المختلف فيهم فإني تحاشيت الخوض في نقدهم، اذ لا فائدة تجنى منه ما دام الحديث مخرجا في الصحيحين. فذكرت موضع ترجمتهم في التقريب أو التحرير.

وأما إذا كان الحديث خارج الصحيحين فإني نظرت في حال رجال الإسناد فإن كان الرجل متفقاً على توثيقه كالزهري والسفيانين وامثالهم اكتفيت بالإشارة إلى التقريب لأن التقريب يعد خلاصة جهد الأسبقين – وفي الأعم الأغلب أحكامه سديدة –.

وأما في الرجال المتفق على تضعيفهم كعلي بن زيد بن جدعان[١]، وحارث الأعور[٢] فإني أكتفي بهما أيضاً – إلا ما ندر–.

وأما في الرجال المختلف فيهم كحماد بن سلمة وأضرابه فإني أرجع إلى أمهات الكتب كالتاريخ الكبير للبخاري، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم، والضعفاء للعقيلي، والثقات والمجروحين لابن حبان. وتهذيب الكمال للمزي، وتذكرة الحفاظ، والكاشف، وميزان الاعتدال، وديوان الضعفاء، والسير، والعبر للذهبي. وتهذيب التهذيب، ولسان الميزان، وتعجيل المنفعة لابن حجر. والخلاصة للخزرجي.

فإذا كانت النتائج التي توصلت إليها موافقة لحكم ابن حجر في التقريب اكتفيت بالتقريب وذكرت اهم المراجع في الهامش.

وإن كانت تخالف حكمه فإني ذكرت قول ابن حجر ثم ذكرت وجه الخلاف معه. وحكمت على الرجل – اجتهادا – بما توصلت إليه بتوفيق من الله.

ثم رجعت إلى تحرير التقريب الذي ألفه استاذنا الدكتور بشار عواد معروف والشيخ الأرنؤوط فإن وافقت حكم التحرير قلت "وقد نصَّ على ذلك صاحبا التحرير" وأشرت إلى موضعه.

وإن خالفتهما ثبت قولهما بعد قول ابن حجر ثم اشرت إلى وجه الخلاف. ورجحت ما توصلت إليه.

الحكم على الحديث:

وهذه المرحلة أعدها من أصعب مراحل دراستي حيث إنني أقف حائرا أمام تصحيح حديث ربما هو في حقيقته ضعيف أو العكس. وهي مسألة خطرة جدا فأنت تتعامل مع "دين" تتعامل مع كلام النبي ﷺ.

لذا فإنني كنت أبحث جاهدا عن أحكام الأئمة السالفين كالإمام البخاري [٣]، والترمذي، وابن أبي حاتم، وأمثالهم ممن يصرح بالحكم على الحديث أو في كتب العلل وكتب التخريجات وفي كتب الرجال لعلّي أجد حكما يتناسب مع النتائج – الاجتهادية

---

(١) انظر ترجمته في التقريب (٤٧٣٤).

(٢) انظر ترجمته في التقريب (١٠٢٩).

(٣) خارج الصحيح.

- في هذا الحديث.

وأما إن لم أجد ذلك فإني انتقل إلى المشايخ المعاصرين كالشيخ أحمد شاكر، أو أستاذنا الدكتور بشار عواد معروف، أو الشيخ الالباني، أو الشيخ الأرنؤوط، ، مما هو مطبوع من مؤلفاتهم.

وكنت أحكم على الإسناد الذي رجاله ثقات فأقول: إسناده صحيح.

وإن كان فيه صدوق أو أكثر أقول: إسناده حسن، واذكر سبب التحسين وعلة السند.

وإن كان فيه ضعيف أقول: إسناده ضعيف وأذكر العلة.

وإنما أقول "إسناده" لأني لم اتمكن من مراجعة كل مظان الحديث فأحكم على إسناد الحديث بالطرق التي توصلت إليها.

ولم أحسن أو اصحح بالشواهد، بل أذكر الشواهد متتالية فان كان في الإسناد رجل لا يصلح للاعتبار بالشواهد والمتابع فأذكر ذلك وإلا فإن الأحاديث التي حكمت على سندها بالضعف قد تكون صحيحة أو حسنة المتن.

المنهج في ترتيب المسانيد والمصنفات والصحاح:

قد لا يخفى أن هناك إشكالات مختلفة في كيفية ترتيب المصادر الحديثية في التخريج فالبعض يرتبها على الوفاة، والآخر على الصحة، والآخر على الصحة أولا ثم الوفاة...

وقد اعتمدت منهج "الوفاة" في كل المصادر سوى الكتب الستة فقد رتبتها على الشكل المعتاد "البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة". وقد اعتمدت الطبعات المذكورة في قائمة المراجع.

فاعتمدت:

١-"موطا الإمام مالك" ت ١٧٩ هـ: - اعتمدت رقم الحديث بين قوسين.

٢-"مسند الطيالسي" ت ٢٠٤هـ: اعتمدت رقم الحديث بين القوسين.

٣-"مصنف عبد الرزاق" ت٢١١هـ: اعتمدت رقم الحديث بين قوسين.

٤ -" مسند الحميدي" ت ٢١٩ هـ: اعتمدت رقم الحديث بين القوسين.

٥-"مسند الإمام أحمد بن حنبل" ت ٢٤١ هـ: اعتمدت الجزء والصفحة.

٦-"مسند عبد بن حميد" ت ٢٤٩ هـ: اعتمدت رقم الحديث بين قوسين.

٧-" مسند الدارمي" ت ٢٥٥ هـ: اعتمدت رقم الحديث بين قوسين.

٨-"صحيح البخاري" ت ٢٥٦ هـ: اعتمدت رقم الحديث بين قوسين.

٩-" الأدب المفرد للبخاري": اعتمدت رقم الحديث بين قوسين.

١٠-"صحيح مسلم" ت ٢٦١ هـ: اعتمدت اسم الكتاب ورقم الحديث في كل باب.

١١-"سنن ابن ماجة" ت ٢٧٥ هـ: اعتمدت رقم الحديث بين قوسين.

١٢-"سنن أبي داود" ت ٢٧٥ هـ: اعتمدت رقم الحديث بين قوسين.

١٣-"سنن الترمذي" ت ٢٧٩هـ: اعتمدت رقم الحديث بين قوسين.

١٤-"مسند البزار" ت ٢٩٢ هـ: اعتمدت رقم الحديث بين قوسين.

١٥-"سنن النسائي الصغرى" ت ٣٠٣ هـ: اعتمدت الجزء والصفحة.

١٦-"سنن النسائي الكبرى": اعتمدت رقم الحديث إذا كان في المطبوع ورقم الجزء/رقم الحديث بين قوسين إذا كان في تحفة الأشراف.

١٧-"عمل اليوم والليلة للنسائي": اعتمدت رقم الحديث بين قوسين.

١٨-"مسند أبي يعلى" ت ٣٠٧ هـ: اعتمدت رقم الحديث بين قوسين.

١٩-"صحيح ابن خزيمة": اعتمدت رقم الحديث بين قوسين.

٢٠-"التوحيد لابن خزيمة": اعتمدت رقم الصفحة.

٢١-"صحيح ابن حبان" ت ٣٦٠: اعتمدت رقم الحديث بين قوسين.

٢٢-"المعجم الكبير للطبراني "ت ٣٦٠ هـ: اعتمدت رقم الجزء / رقم الحديث بين قوسين.

٢٣-"المستدرك للحاكم" ت ٤٠٥ هـ: اعتمدت الجزء والصفحة.

٢٤-"السنن الكبرى للبيهقي" ت ٤٥٨ هـ: اعتمدت الجزء والصفحة.

٢٥-"شرح السنة للبغوي" ت ٥١٦ هـ: اعتمدت رقم الحديث بين قوسين.

وكنت اختار لفظ البخاري أو مسلم إن كان الحديث مخرجا فيهما أما إذا لم يخرج فيهما فكنت اختار لفظ أصح الأسانيد -غالبا -.

واما إن كانت الرواية ضعيفة فإني اختار اطول الألفاظ.

مع أنني كنت اشير إلى الاختلاف في الالفاظ إذا كان هذا الاختلاف فيه نفع على تقديري.

أما إذا كان الاختلاف بين الوصل والإرسال أو الوقف فإني أرجح رواية الأحفظ والأتقن وأرى والله أعلم -أن الرواية المرسلة -مثلا- تعل المتصلة إذا كان راوي المرسلة احفظ واضبط.

وأما قبول زيادة الثقة على اطلاقها فهو كلام فيه نظر[1].

ملاحظات هامة:

١- كل رقم بين قوسين فهو رقم الحديث. وما خلا منهما فهو رقم صفحة.

٢- اعتمدت في تحفة الأشراف، والمسند الجامع على الجزء / رقم الحديث بين قوسين.

٣- ذكرت بعض المصادر في التخريج غير المصادر الأصلية المذكورة -سلفا- وانما ذكرت ما وقع لي خلال البحث دون استقصاء فيها أو ربما لم يخرج الحديث إلا فيها فكنت مضطرا الى ذكرها.

وأخيرا: فكل الأحاديث التي حكمت بصحتها أو حسنها أو ضعفها إنما هي على سبيل الاجتهاد فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي.

ثالثا: - منهج الباب الأول: الدراسة الموضوعية:

بعد أن تبين لي من الباب الثاني "تخريج الأحاديث" كانت على أنواع ثلاثة: صحيحة، وحسنة، وضعيفة.

فاعتمدت الأحاديث الصحيحة في أصل المسائل الرئيسية - في الأغلب — ما لم أجد حديثا صحيحا يسعفني فإني بحثت عن حسن - وإن كان هو صحيحا لغيره بالشواهد المعتبرة -.

وأما في الأحاديث الضعيفة فإني لا أذكرها إلا شواهد للأحاديث الأصول.

وقمت بدراسة هذه الأحاديث دراسة واسعة من شروحات الصحاح والمسانيد، ومن كتب العقائد، والرقائق، والتفاسير. . . . . الخ.

فانتفعت أيما انتفاع من هذه المراجع العظيمة كتفسير الإمام الطبري، وتفسير الفخر الرازي، والآلوسي. . . . وكشرح صحيح الإمام مسلم للإمام النووي /وشرح صحيح

---

(١) انظر مقدمة جامع الترمذي، تحقيق وتخريج الدكتور بشار ٣٨/١.

البخاري للعلامة العسقلاني، والعلامة العيني، والقسطلاني، وكشرح سنن أبي داود المسمى عون المعبود للعظيم آبادي الهندي وعارضة الأحوذي لابن العربي المالكي... وغيرها من الشروحات الكثيرة.

فكل ما قدمته من نتائج في هذه الرسالة هو"عالة" على أولئك الجهابذة.

ولقد عانيت أيما معاناة كيما أحصل على كتاب " الاكمال " للقاضي عياض فهو شرح عظيم لصحيح الإمام مسلم ولكن دون جدوى، فإني كنت انقل ما نسب إليه من شرح مسلم للنووي، أو الفتح للعسقلاني وأشير إليهما. فجمعت الاقوال وناقشتها وحاولت الجمع بين المتعارضة منها وتأويل ما يمكن تأويله بما يتناسب وعقيدة المسلمين.

وحاولت إبطال بعض الأقوال الفاسدة مثل "تفسير المقام المحمود بالإقعاد على العرش" وغيرها.

ثم أقول لقد جاءت الشفاعة في السنة النبوية الصحيحة عن عدة صحابة يبلغون حوالي أكثر من ستة وثلاثين صحابياً فهي متواترة، وأما أنواعها ومفرداتها فبعضها متواتر المعنى وبعضها آحاد مؤيدة بنصوص من القرآن، وبعضها آحاد مجردة.

ففي أحاديث الشفاعة أخبار آحاد يمكن تحصيل العلم بها إما لتواترها تواتراً معنويا كالشفاعة لأهل الكبائر، وإما لموافقتها لأصل في كتاب الله عز وجل كشفاعة المقام المحمود.

وثبوت بعض هذه الأحاديث على سبيل القطع لا يعني وجوب الاعتقاد بكل ما ورد فيها من أخبار لأن فيها ما لم يصح من جهة السند، وما لم يصح من جهة المتن لمخالفتها الأدلة القاطعة -وقد حاولت استيعاب تخريج كل المرويات التي جاءت فيها لفظة "شفع" على سبيل الاستقصاء التام أو القريب من التام من أمهات الكتب من الكتب الستة، والمسانيد والمصنفات وغيرها، وقمت بتخريج تلك المرويات تخريجاً علمياً نقدياً، بالاعتماد على كتب الرجال والتراجم.

وقسمت الأحاديث الى صحيحة، وحسنة، وضعيفة.

لذا فالواجب هو الإيمان والاعتقاد بأصل الشفاعة أما تفصيلاتها ودقائقها فلا يجب ذلك ولا يكفر جاحده -والله أعلم-.

لأن في بعض هذه التفصيلات أخباراً آحاداً صحت من جهة السند ولم تخالف

قطعياً ولم تصل التصديق دون الاعتقاد الجازم.

وقد يثبت لأحد تواتر مسألة معينة ولم يثبت لغيره تواترها فلا يكفر إذا ما جحدها كإنكار المعتزلة النبي ﷺ لأهل الكبائر.

وأخيرا: فلا أكون مبالغا إذا قلت إني لمست الرعاية الألهية والتيسير الرباني طوال فترة كتابتي هذا البحث، والذي اعده بحثا أتقرب به إلى الله عز وجل.

وأي عقبة تقف أمامك وانت محاط بالعناية الإلهية:

إذا العناية لاحظتك عيونها نم فالمخاوف كلهن أمان

كيف لا أشعر بهذا الشعور وانا اكتب في شفاعة صفوة الخلق، وحبيب الحق أبي القاسم محمد ﷺ.

أسأل الله العلي القدير أن اكون قد وفقت الى ما هدفت إليه بعون الله ورحمته وإن هفوت فالكمال لله وحده وقد يشفع لي ما بذلته من جهد وما سعيت إليه من قصد، وأسأله أن يقبل هذا العمل المتواضع، وأن يجعله سببا لصحبة النبيﷺ يوم القيامة.

ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أسرة دار الكتب العلمية، التي أتحفت المكتبة الإسلامية بمطبوعاتها الرائعة، فأغنت طلاب العلم، والباحثين أن يألوا جهداً في بحوثهم ودراساتهم، وخدمت التراث الإسلامي أيما خدمة، فجزاها الله تعالى خير الجزاء، وأخص بالذكر منهم الحاج "محمد علي بيضون" المدير العام لدار الكتب العلمية، الذي كانت له اليد البيضاء في نشر هذه الرسائل والأبحاث النافعة الماتعة، فجزاه الله عنا كل خير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين ﷺ.



الباب الأول

دراسة النصوص دراسة موضوعية

وتحته فصلان

الفصل الأول: مفهوم الشفاعة عند علماء المسلمين

الفصل الثاني: أنواع الشفاعة



المبحث الأول

تعريف الشفاعة

الشفاعة في اللغة: مصدر شفع، يشفع شفاعة، والشَّفْع: ما كان من العدد أزواجاً[1].

والشَّفْع: خلاف الوتر، يقول تعالى ﴿ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝ ﴾ [الفجر /٣]. والشفاعة: هي المطالبة بوسيلة أو ذمام[2].

وعرفها الفخر الرازي بقوله: أنْ «يستوهب أحد لأحد شيئاً، ويطلب له حاجة، ... كأنّ صاحب الحاجة كان فرداً، فصار يشفع له شفعاً، أي صار زوجاً» [3]. ومن معاني كلمة «الشفاعة» في اللغة:

١- الدعاء[4]: قال تعالى: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ [البقرة /٢٥٥].

٢- الإعانة: يقال فلان يشفع لي بالعداوة: أي يعين عليّ، ويضادني[5].

وفي الاصطلاح: عرفها القاضي عبد الجبار بقوله هي: «مسألة الغير أن ينفع غيره أو يدفع عنه مضرة»[6].

وعرفها الراغب الأصبهاني :«هي الانضمام إلى آخر ناصراً له، سائلاً عنه، وأكثر ما يستعمل في انضمام من هو أعلى حرمة ومرتبة إلى من هو أدنى» [7].

وعرفها ابن الأثير بقوله: «هي السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم» [8].

---

(١) انظر لسان العرب، ابن منظور ١٨٤/٨، ومعجم مقاييس اللغة، لأبي الحسن بن فارس ٢٠/٣.

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) التفسير الكبير ٥٥/٣ بتصرف يسير، وانظر النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير ٤٨٥/٢.

(٤) انظر لسان العرب، ابن منظور ١٨٤/٨.

(٥) انظر العين، الفراهيدي ٣٠٤/١، والمفردات في غريب القرآن، الأصبهاني ص ٣٨٦.

(٦) شرح الأصول الخمسة ص٦٨٨.

(٧) المفردات في غريب القرآن، سبق، وانظر بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي ٣٢٨/٣.

(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٨٥/٢.

وعرفها ابن تيمية بقوله: «إعانة على خير يحبه الله ورسوله، من نفع من يستحق النفع، ودفع الضرر عمن يستحق دفع الضرر عنه»[(١)]. وعرفها الجرجاني بقوله: «هي السؤال في التجاوز عن الذنوب من الذي وقعت الجناية في حقه»[(٢)].

والذي يلاحظ من هذه التعريفات[(٣)]، انها مقتصرة على الشفاعة الحسنة، وأغفلت السيئة منها.

وإلاّ فالشفاعة تكون في فعل الخير، وتكون أيضاً في فعل الشر، يقول الله تعالى: ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَـٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَـٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ ﴾ [النساء/٨٥].

ولعل مقصودهم من هذه التعريفات «الشفاعة الأخروية»، فهي تختص بالحسنة فقط.

فالشفاعة الأخروية إذن: هي طلب من الله جل جلاله لنفع محتاج، أو دفع ضرٍّ عنه.

---

(١) مجموع الفتاوي ٦٥/٧.

(٢) التعريفات ص ٧٣.

(٣) لم نجد – بحدّ اطلاعنا– تعريفات غير هذه أو أنها تدور بمعناها.

المبحث الثاني

أدلة الشفاعة من النقل والعقل

أولاً: – أدلة الشفاعة من القرآن الكريم:

تقدم القول بأنّ بحثنا يقتصر على الأحاديث النبوية الشريفة، ولا يتعرض إلى الآيات القرآنية إلاّ استشهاداً فقط.

فالقرآن الكريم لا تنقضي عجائبه، ولا تنفذ كنوزه، ومجال بحثنا يقصر عن ذلك كثيراً، فهو يتخصص بالأحاديث النبوية فحسب. وعلى الرغم من هذا فإني أرى من المناسب التوقف برهة عند الآيات القرآنية، على الإجمال لا التفصيل، تبركاً به أولاً، وحتى تكتمل صورة «الشفاعة» الأخروية.

ومن خلال العرض القرآني لآيات الشفاعة كانت على النحو الآتي:

أولاً: الآيات التي جاءت بلفظة الشفاعة، وهي على اقسام:

أ- الآيات التي حصرت الشفاعة به تعالى، ونفتها عمن سواه، فلا اخ ولا اب ولا حميم مطاع. فالله – جل جلاله–حينما يقول: ﴿ وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ۙ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام / ٥١].

فلا ناصر، ولا معين، إلا الله –تعالى– ﴿ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ ﴾ [الأنعام /٧٠].

وكذا قوله: ﴿ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ [السجدة /٤]، وقوله: ﴿ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ۖ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [الزمر/٤٤].

فالشفاعة المنفية هنا هي شفاعة الأنداد والأوثان. فقصر الشفاعة في الآخرة على الله –جل جلاله– «لا ينافي مذهبنا في إثبات الشفاعة للمؤمنين، لأن شفاعة الملائكة للمؤمنين إنما تكون بإذن الله تعالى لقوله ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ ﴾ [البقرة /

٢٥٥]، فلما كانت تلك الشفاعة بإذن الله كانت في الحقيقة من الله تعالى»[(١)].

ب- الآيات التي تثبت الشفاعة لبعض الخلق وهي مشروطة «بالإذن والرضى».

قال تعالى ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ...﴾ [البقرة /٢٥٥].

وقوله: ﴿ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [يونس /٣].

وقوله ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الأنبياء /٢٨].

وفيه دليل على عزة الجليل وكبريائه وتصرفه[(٢)]، فلا يملك أحد الشفاعة إلا بعد صدور الأمر والموافقة من مَلِكِ النّاس إله الناس، يقول جل جلاله ﴿ لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ ﴾ [مريم /٨٧].

والعهد: هو كلمة الشهادة[(٣)]، أي لا تنفعهم شفاعة شفعائهم إذا لم يكونوا من أهل التوحيد.

يقول الفخر الرازي في تفسير الآية «دلّت الآية على حصول الشفاعة لأهل الكبائر لأنه قال عقيبه ﴿ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴾، والتقدير أن هؤلاء لا يستحقون أنْ يشفع لهم غيرهم إلا إذا كانوا قد اتخذوا عند الرحمن عهداً التوحيد والنبوة فوجب أن يكون داخلا تحته. .»[(٤)] ومنها قوله تعالى ﴿ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ ﴾ [طه /١٠٩] أي: لا تنفع الشفاعة كلها إلا شفاعة من أذن له الرحمن، ورضي له قولا [(٥)]. فكأنه قال: لا تنفع الشفاعة أحداً من الخلق إلاّ شخصاً مرضياً - «وهذه الآية من اقوى الدلائل على ثبوت الشفاعة في حق الفساق لأن قوله ﴿ وَرَضِىَ لَهُۥ قَوْلًا ﴾ يكفي في صدقه أن يكون الله تعالى قد رضي له قولاً واحداً من اقواله، والفاسق قد

---

(١) التفسير الكبير، الرازي ٢٣٣/١٢ وانظر العقيدة الإسلامية، محمد عياش ص ٢٩٣.

(٢) انظر الكشاف، الزمخشري ٣٢٨/٢.

(٣) انظر الكشاف، ٤٤/٣ وانظر صفحة ٤٩ من بحثنا هذا.

(٤) التفسير الكبير ٢٥٣/٢١.

(٥) انظر الكشاف، ٨٩/٣.

ارتضى الله تعالى قولاً واحداً من اقواله وهو: شهادة أن لا إله إلا الله...»[١].

ومنها قوله تعالى ﴿ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَـٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [الزخرف /٨٦].

ومنها قوله تعالى ﴿ ۞ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَـٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴾ [النجم /٢٦].

ولا وجه للتعارض بين النصوص هذه، فإنه ما مِنْ آية إلا وهي مرتبطة بنفي متقدم واستثناء عقيب، والاستثناء تخصيص فيكون المنفي من الآيات هو الأصل العام، والإثبات استثناء خاص فيخص العام بالخاص[٢].

جـ- الآيات التي تدل على نفي الشفاعة مطلقاً أو في يوم القيامة أو عن طائفة معينة.

قال تعالى ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَـٰعَةٌ ...﴾ [البقرة /٤٨]. وكقوله ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَـٰعَةٌ ...﴾ [البقرة /١٢٣].

وانما اراد الله «تحذير من المعاصي، وأقوى ترغيب في تلافي الإنسان ما يكون منه من المعصية بالتوبة لأنه إذا تصور انه ليس بعد الموت استدراك ولا شفاعة ولا نصرة، ولا فدية علم انه لا خلاص له إلا بالطاعة...»[٣].

فالله تعالى قد نفى الشفاعة عن الكافرين، يقول تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَـٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَـٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَـٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾ [البقرة /٢٥٤].

فإنه تعالى: لما قال ﴿ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَـٰعَةٌ ۗ ﴾ أوهم ذلك نفي الخلة والشفاعة مطلقاً فذكر تعالى عقيبة ﴿ وَٱلْكَـٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾ ليدل على أن ذلك النفي مختص بالكافرين،

---

(١) التفسير الكبير، الرازي ٢٢/١١٩.

(٢) انظر العقيدة الإسلامية، محمد عياش ص ٢٩٥.

(٣) التفسير الكبير، الرازي ٣/٥٥.

وعلى هذا التقدير تصير الآية دالة على إثبات الشفاعة في حق الفساق[١].

ومنها قوله تعالى: ﴿ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ ...﴾ [الأنعام /٩٤]. وقوله عز وجل: ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ...﴾ [الأعراف/٥٣].

وقوله ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴾ [الشعراء/١٠٠]. فهؤلاء لا شفاعة لهم، ولا ينفعهم شفيع لأنهم ليسوا من أهل العهد[٢].

فهم مشركون بالله، يقول تعالى ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمْ شُفَعَٰٓؤُاْ ...﴾ [الروم /١٣]. ويقول تعالى ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُواْ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ [الزمر/٤٣]. فالشفاعة كلها بيد الله تعالى والأمر كله بيده، وليس لشركائهم من الأمر شيئاً. يقول تعالى ﴿ إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا ﴾ [يس/٢٣]. فالكافر، الظالم لنفسه ليس له حميم ولا شفيع: يقول الله تعالى ﴿ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ [غافر/١٨]. فالكافر لا يشفع له أحد مهما علتْ رتبته ورقي منزله، سوى النبي ﷺ لمّا شفع لعمه أبي طالب وهي خاصية من خصائصه[٣]. فالكفار ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴾ [المدثر /٤٨]. يقول الزمخشري: «أي لو شفع لهم الشافعون جميعاً من الملائكة والنبيين وغيرهم لم تنفعهم شفاعتهم لأن الشفاعة لمن ارتضاه الله وهم مسخوط عليهم، وفيه دليل على أنّ الشفاعة تنفع يومئذ...»[٤]. واحتج الرازي بالآية على ثبوت الشفاعة للفساق فقال: «واحتج اصحابنا على ثبوت الشفاعة للفساق بمدلول هذه الآية وقالوا: إن تخصيص هؤلاء بأنهم لا تنفعهم شفاعة الشافعين يدل على انّ غيرهم تنفعهم شفاعة الشافعين»[٥].

---

(١) التفسير الكبير، ٢٠٧/٦.

(٢) انظر صفحة ٤٩ من بحثنا هذا.

(٣) انظر صفحة ١٠٠ من بحثنا.

(٤) الكشاف ٤ /٦٥٥.

(٥) التفسير الكبير ٢١١/٣.

د- الآيات التي صرحت بإثبات الشفاعة في الدنيا أو الآخرة.

يقول تعالى: ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ ﴾ [النساء/٨٥]. ومقتضاها: أنه من يسعى في أمر فيترتب عليه خيرٌ كان له نصيب من ذلك ومن يشفع شفاعة سيئة يترتب عليه وزر من ذلك الأمر الذي ترتب عليه سعيه ونيته[١].

ثانياً: – الآيات التي اشتملت على معنى الشفاعة «ضمناً» وهي على قسمين:

قسم ينفي الشفاعة كقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴾ [الزمر/٣]. وهذا النفي هو عن الكافرين كما مر معنا في الآيات السابقة.

وقسم يثبت شفاعة الشافعين كقوله تعالى: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [الإسراء/٧٩]، وقد ذهب جمهور المفسرين كالطبري[٢] والزمخشري[٣]، والرازي[٤]، والسيوطي[٥]، وغيرهم[٦] إلى انّ مراد الآية أن المقام المحمود هو الشفاعة كما سنبينه في موضعه[٧]. ومنها قوله تعالى ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾ ﴾ [الضحى /٥]. والملاحظ في آيات الشفاعة: أنّ القرآن الكريم عرض موضوع الشفاعة، عرضاً عاماً فلم يبين لنا اصناف الشفعاء، ولا أصناف المُشفَّع لهم بصورة مفصلة.

لذا فقد يسأل سائل ويقول: في أي نوع من الذنوب تكون الشفاعة؟ وما هي أنواع الشفاعة؟ ومن هم الشفعاء؟.

---

(١) انظر تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ١/٥٠٣.

(٢) جامع البيان ٩/١٤٠. (٣) الكشاف ٢/٦٨٧.

(٤) التفسير الكبير ٢١/٣٢. (٥) الدر المنثور ٥/٣٢٥.

(٦) انظر صفحة ٦٤ من بحثنا هذا.

(٧) انظر صفحة ٦٣ من بحثنا.

فنقول: القرآن قد يعرض المسائل بشكل مجمل، لأهداف مقصودة وعرض آيات الشفاعة بهذا الشكل لهدف مقصود فالذي يظهر أن القرآن الكريم «اراد من عبدة الأحجار أن يفكروا أن هذه الأحجار لن تنفعهم في الدنيا ولن تنفعهم في الاخرة، واراد من المؤمنين أن يعملوا ويجدوا فالأصل: أن لا شفاعة، بل ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَـٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ [النجم /٣٩]، ثم يتلطف القرآن بهم ليدفعهم إلى العمل والجد أيضاً، ولكن بطريق الترغيب فيأتي الاستثناء بتحفظ ليحافظ المؤمن على الموازنة المطلوبة»[١].

وهكذا نجد أن القرآن الكريم جاء وهو يهدف إلى قضية عملية بقدر ما يثمر عملاً صالحاً – والله أعلم–.

ثانياً: دليل الشفاعة عقلاً:

إن مذهب أهل السُّنة جواز الشفاعة عقلاً ووجوبها سمعاً[٢]. وإن العقل السليم لا يرفض فكرة الشفاعة يوم القيامة، فالإنسان مهما بلغت ذنوبه من صغائر وكبائر، وأتى ربه بقلب سليم غير شاك، فإنه قد يشمل بالعفو الإلهي، قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [النساء /٤٨] وإذا كان العفو الإلهي عن الذنوب هو مقرر بالنصوص القطعية كقوله تعالى ﴿ وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴾ [طه /٨٢]، وقوله ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ [الشورى /٢٥]، فلماذا يعترض على وقوع الشفاعة؟ وهل هي إلا مظهر من مظاهر الرحمة الإلهية ؟ ![٣] فمذهب أهل الحق«أن الشفاعة حق، وقد أنكرها مُنكرو الغفران، ومن جوّز العفو والصفح بدءاً من الله تعالى فلا يمنع الشفاعة، ومنهم من يمنعها على مصيره إلى تجويز الغفران وذلك نهاية في الجهل لا يلتزمها ذو تحصيل»[٤] والشفاعةُ لا تعني إهمال جانب العمل العبادي والتواكل على الشفاعة يوم القيامة – قطعاً – يقول تعالى ﴿ تِلْكُمْ

---

(١) العقيدة الإسلامية، محمد عياش ص ٢٩٥.

(٢) انظر شرح صحيح مسلم، النووي ٣/ ٣٥، وغاية المأمول شرح التاج الجامع الأصول ٥/ ٣٤٨.

(٣) انظر كبرى اليقينات الكونية، محمد سعيد رمضان البوطي ص٣٧٨.

(٤) فتح الباري، ابن حجر ١١/ ٥٢٠.

ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف /٤٣]، وفي المقابل فإن العمل بذاتهِ لا يُدخل الجنة يقول ﷺ: «سددوا وقاربوا وابشروا فإنه لن يُدخل أحد الجنة عملُهُ، قالوا: – ولا أنت يا رسول الله ؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدَني الله برحمتِهِ»[1] فكيف التوفيق بين النصوص ؟

أقول: إنّ العمل له مفهومان: –مفهوم الأداء ومفهوم الجزاء، فأداؤك العمل لا يدخلك الجنة أصلاً، فمهما تعمل من صالحات وطاعات، فإنّ عملك بذاته لا يبلغك الجنة، وانما يكون دليلاً على خضوعك وانقيادك لأمر الله تعالى، وإنما يدخلك الله – تعالى– الجنة جزاء على عملك.

أما قوله: ﴿ تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف /٤٣]، فيقول ابن كثير – رحمة الله – «أي أعمالكم الصالحة كانت سبباً لشمول رحمة الله إياكم. فإنه لا يدخل أحد عمله الجنة ولكن برحمة الله وفضله وانما الدرجات ينال تفاوتها بحسب الأعمال الصالحات»[2].

وبالإضافة إلى ما مرَّ: فإن الشفاعة في الدنيا قد حثَّ عليها الشارع، فقد أخرج البخاري من حديث أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ أنه قال: «اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء»[3].

فإنْ جازت في الدنيا في مسائل فانية ومصالح زائلة، فكيف بها في الاخرة في الخلود التام؟! ولما كان النبي ﷺ يشفع لأمته بدعائه أو استسقائه أو استغفاره، وما كان شفاعة منه لهم، فكذلك في عرصات يوم القيامة يشرح الله له ويفتح عليه في الدعاء والتوسل فيشفع ويُشَفَّع[4]، كما جاء في الأحاديث الصحيحة[5].

وقد أجمع المسلمون علماء وعامة على جواز الشفاعة عقلاً ونقلاً وعلى الرغبة في

---

(١) عن عائشة ﷺ والحديث متفق عليه انظر تخريجه في المسند الجامع ٢٠ / (١٧٣٠٩).
(٢) تفسير القرآن العظيم ٤ /١٣٧.
(٣) كتاب الزكاة/١٤٣٢، وانظر تخريجه كاملاً في المسند الجامع ١١/(٨٨٢٤).
(٤) انظر جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، ابن الآلوسي ص٤٤٤.
(٥) انظر مبحث شفاعته ﷺ صفحة ٧٥ وما بعدها.

أن يرزقهم الله تعالى شفاعة الشفعاء يوم القيامة، ولم ينكر ذلك أحد[1]، حتى ظهر المبتدعة الذين منعوا ذلك على الله مستدلين بالآيات القرآنية فيؤولونها وفق مذهبهم المنحرف ومن ذلك قوله تعالى ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [المدثر / ٤٨][2]، وهذا ناتج عن هوى وجهل مطبق فإنّ الآية تثبت الشفاعة ولا تنكرها !! وهذه من الأخطاء التي نتجت عن تفسير آيات القرآن مستقلة بعضها عن البعض الآخر فهو ضرب لآيات الله بعضها ببعض، وهذا قتل لروح القرآن وحلاوته، فالآية السابقة كانت تتكلم عن المجرمين... ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ﴿٤٧﴾ ﴾ [المدثر /٤٢-٤٧] فأجابهم القرآن ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [المدثر/٤٨] أي أنه من كان متصفاً بمثل تلك الصفات فإنه لا تنفعه الشفاعة يوم القيامة. ومن وافى الله كافراً فإن مصيره إلى النار خالداً فيها[3].

يقول القرطبي في التذكرة: -(فإن قيل: قال الله تعالى ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ قيل له: لا تنفع في الخروج من النار كعُصاة الموحدين الذين يخرجون منها ويدخلون الجنة)[4].

---

(١) انظر الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، الجويني ص ٣٩٤.

(٢) انظر مبحث مناقشة منكري الشفاعة صفحة ٣٣.

(٣) انظر تفسير القرآن العظيم ٤ /٤٤٧.

(٤) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، ٢٨٦/١.

المبحث الثالث

مناقشة منكري الشفاعة

يمكننا القول إن أصل الشفاعة تُقرّ به الفرق الإسلامية بأجمعها، ولكن الاختلاف يبدو واضحاً في أنواع الشفاعة، وخاصة الشفاعة للعصاة من أهل الإيمان، وهنا سأتعرض لأبرز الفرق الإسلامية التي انكرت بعض أنواع الشفاعة التي اتفق عليها جمهور الأمة وأبرزها الخوارج والمعتزلة[1]:

(١) الخوارج:

الخوارج هم طائفة مبتدعة معرفة وقد انكرت شفاعة النبي ﷺ لأهل الكبائر من المؤمنين[2]. يقول الحافظ ابن حجر: - «إن الخوارج الطائفة المشهورة المبتدعة كانوا ينكرون الشفاعة وكان الصحابة ينكرون إنكارهم ويحدثون بما سمعوا من النبي ﷺ في ذلك »[3].

يقول السالمي- وهو من الخوارج الاباضية-: «اثبتت الأشاعرة الشفاعة لأهل الكبائر تعويلا على حديث رووه: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي». ويجاب من وجه: إحداها انه خبر واحد يعارض القطعي. ثانيها: انه عارضته رواية مثلها ونصها: «لا تنال شفاعتي أهل الكبائر من أمتي» فهذه بتلك»[4].

(٢) المعتزلة:

اثبتت المعتزلة أصل الشفاعة [5] فأقروا بعض أنواعها وانكروا البعض الآخر. نص

---

(١) انظر شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز، تحقيق الارنؤوط ١/٢٩٠.

(٢) انظر مقالات الإسلاميين، الأشعري ١/١٥٧، والفصل، ابن حزم ٤ /١٩٠ ويستثنى من الخوارج فرقة النجدات فإنهم اقروها انظر الفصل ٤ /١٨٠.

(٣) فتح الباري ١١/٥٢٠، وانظر عون المعبود، العظيم ابادي ٣/٧٢.

(٤) مشارق الانوار ٢ /١٣٢ و١٣٣، وانظر الاحتجاج بخبر الآحاد، صهيب السقار ص ٢٥٤.

(٥) انظر شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار ٦٨٨، وشرح العقائد النسفية التفتازاني ص١٢٥ — ١٢٦.

على ذلك ابن بطال [١] فقال: «سلم بعض المعتزلة وقوع الشفاعة ولكن خصها بصاحب الكبيرة الذي تاب منها وبصاحب الصغيرة الذي مات مصرًّا عليها [٢] وانكر ابن حجر العسقلاني على القاضي عياض قوله إن المعتزلة مقرة بشفاعة النبي ﷺ في رفع الدرجات[٣].

ويرى القارئ لمذهب المعتزلة في الشفاعة انهم يثبتونها ولكن في اطار ضيق جدا، يقول القاضي عبد الجبار: - «فعندنا أن الشفاعة للتائبين من المؤمنين»[٤] ويبدو أن سبب تبني المعتزلة هذا المذهب المتشنج من الشفاعة بناءً على موقف المرجئة [٥] من أنَّ «الإيمان هو: المعرفة بالله والخضوع له وترك الاستكبار عليه والمحبة بالقلب فمن اجتمعت فيه هذه الخصال فهو مؤمن، وما سوى المعرفة من الطاعة فليس من الإيمان، ولا يضر تركها حقيقة الإيمان ولا يعذب على ذلك إذا كان الإيمان خالصا واليقين صادقا»[٦] فعندهم - «المرجئة» - أن كل عبد مات على التوحيد لم يضره ما فعل من المعاصي[٧] وكذا فإن إقرار المعتزلة بالشفاعة لأهل الكبائر يعني نقض أصولهم في الوعد والوعيد والعدل[٨].

ويستقبح المعتزلة الشفاعة لأهل الكبائر حيث "إن شفاعة الفساق الذين ماتوا على الفسوق ولم يتوبوا تتنزل منزلة الشفاعة لمن قتل ولد الغير وترصد للآخر حتى يقتلهُ، فكما أن ذلك يقبح فكذلك ههنا"[٩] ووجه استدلالهم في إنكارها مبني على «أن العقوبة تستحق على طريق الدوام فكيف يخرج الفاسق من النار بشفاعة النبي ﷺ والحال ما تقدم ومما يدل على ذلك قوله تعالى ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ﴾ [البقرة /٤٨]،

(١) انظر ترجمته في ملحق الأعلام.
(٢) فتح الباري، ابن حجر ٥٢٢/١١ وانظر عون المعبود، العظيم ابادي ٧٢/١٣.
(٣) انظر فتح الباري /سبق، وللاستزادة انظر شرح مسلم /النووي ٣٥/٣.
(٤) شرح الأصول الخمسة ٦٨٨.
(٥) انظر ترجمة الفرق لاحقاً.
(٦) الملل والنحل المطبوع بهامش الفصل، الشهرستاني ١٨٧/١.
(٧) انظر الملل والنحل، ١٨٧/١، والمواقف، الايجي ٤٢٧، والعقيدة الإسلامية، محمد عياش ص٢٩٩.
(٨) انظر العقيدة الإسلامية، محمد عياش ص٢٩٩.
(٩) شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار ص٦٨٨.

وقوله تعالى ﴿ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ [غافر /١٨] فالله تعالى نفى أنْ يكون للظالمين شفيع البتة.

وردَّ القاضي عبد الجبار حديث " شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي "[١] بأنهُ خبر آحاد فلا يحتج به في العقيدة، ولو صح لعارض نصوصاً قطعية من السنة كقوله ﷺ "لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا عاق ولا منان"[٢] وهكذا نرى أن شبههم تدور حول أمور ثلاثة هي:

أولا: - انه لم يثبت حديث صحيح في الشفاعة لأهل الكبائر، وكل ما جاء فهو اخبار آحاد.

ثانيا: - الشفاعة المرجوة يوم القيامة هي خاصة بالمحسنين دون غيرهم، لقوله تعالى ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾ [الأنبياء /٢٨].

ثالثا: - القول بالشفاعة لأهل الكبائر يعارض أدلة قطعية. كقوله تعالى ﴿ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾، وغيرها. وكذا يعارض نصوصا من السنة، كقوله ﷺ: - «لا تنال شفاعتي أهل الكبائر من أمتي»، وحديث «لا يدخل الجنة نمام ولا مدمن خمر ولا عاق ...» وأجيب عليها من وجوه:

الوجه الأول: حديث «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي»[٣] حديث صحيح عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

وله شواهد تقويه[٤] وكونه آحادا: فإن مسالة الاحتجاج به أمر خلافي بين العلماء وكل له أدلته.

وهذا الحديث وان كان آحادا في روايته إلا أن له حكم المتواتر من حيث كثرة الأحاديث التي تناولت هذا النوع من الشفاعة وقد: «أطبق سلف الأمة على تسليم هذه الرواية وصحتها مع ظهورها وانتشارها والعلم بأنها مروية في الصحابة والتابعين ولو كانت

---

(١) انظر تخريجه برقم (٥٨).

(٢) الحديث عن ابن عباس "رضي الله عنهما" وانظر مظانه في المسند الجامع ٩/ (٦٦٥٨).

(٣) انظر تخريجه برقم (٥٨).

(٤) انظر الأحاديث برقم (٥٩و٦٠).

مما لم تقم الحجة بها لطعن طاعن فيها بدفع العقل والسمع لها على ما يقوله المعتزلة، ولكانت الصحابة أعلم بذلك واشد تسرعا إلى انكارها، ولو كانوا قد فعلوا ذلك -أو بعضهم- لظهر ذلك وانتشر، ولتوفرت دواعي على إذاعته، وإبدائه، حتى ينقل، لأن هذه العادة ثابتة في الاخبار، وفي العلم بفساد ذلك دليل على ثبوت خبر الشفاعة»[١].

وصح عن أبي ذر ﷺ مرفوعاً «أتاني جبريل عليه السلام فبشرني أنه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة قلت وإن زنى وإن سرق؟ قال وإن زنى وإن سرق»[٢].

فهو يشهد لحديث أنس – الماضي – وسنبين ذلك مفصلا في شفاعة كلمة التوحيد[٣].

الوجه الثاني:

هذه الشفاعة لا تتقاطع مع النصوص القطعية بتخليد أهل النار فالآية ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَـٰعَةٌ ﴾ [البقرة /٤٨]، والآية ﴿ مَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ [غافر /١٨] وغيرها تتعلق بالكفار لا بالعصاة، يقول ابن حزم -رحمه الله- :« فالشفاعة التي أبطلها الله- عز وجل- هي الشفاعة للكفار الذين هم مخلدون في النار»[٤]، أو قد يكون النفي منتقضاً بالشروط كالرضى، والإذن والعهد[٥]كقوله تعالى ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ [البقرة / ٢٥٥] وغيرها.

الوجه الثالث:

أما قولهم: إن الشفاعة خاصة بالمحسنين من الأمة[٦]، واستدلوا بقوله تعالى ﴿ وَلَا

---

(١) التمهيد، الباقلاني ٣٦٧-٣٦٨.

(٢) انظر تخريجه برقم (١٠٦).

(٣) انظر صفحة ١١٣ من هذا البحث.

(٤) الفصل ٣/٢٣٤ وانظر حاشية الخلخالي على شرح الدواني على العقائد العضدية ٢/٢٧٠-٢٧١.

(٥) انظر صفحة ٤٩ من البحث.

(٦) انظر الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار ٦٨٩، والفصل، ابن حزم ٤ /٦٤ ومشارق أنوار العقول، السالمي ٢/١٣٢، والعقيدة الإسلامية، محمد عياش ص٣٠٥.

يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾ [الأنبياء /٢٨]، فهذا قصور في الحجة فكما بيّنا في أنواع الشفاعات من كونها كثيرة ومختلفة، فمنها ما هو للناس كافة، ومنها ما هو للمؤمنين فقط. ومنها للمذنبين فحسب، وغيرها من الشفاعات. أما حصرها في هذه البوتقة فهو قصور في الفهم وتعطيل للكثير من النصوص.

وهب أنا سلمنا بهذا القول، فإنه جزماً سيتعارض مع أصحاب المذهب أنفسهم وإلاّ فشفاعة الموقف – وهم يعدونها ويقرون بها- أليست تشمل البر والفاجر؟ عابد الرحمن وعابد الشيطان؟!!

ومعنى الشفاعة يتجسد بشكل اكبر عند الشفاعة لمن سقط في النار، منه في رفع الدرجات لأهل الإحسان وإن كانت الأخيرة نعمة عظيمة بيد أنها في المؤمنين ممن أخذته النار أكبر [(١)]-يقول ابن حزم: - «وهذا لا حجة لهم فيه لأن من اذن الله في إخراجه من النار وأدخله الجنة وأذن للشافع في الشفاعة له في ذلك فقد ارتضاه»[(٢)].

وقال التفتازاني: «لا نسلم أن من «ارتضى» لا يتناول الفاسق فإنه مرضي من جهة الإيمان والعمل الصالح وإن كان مبغوضاً من جهة المعصية»[(٣)].

وأقول: إن شرط الإذن بالشفاعة متعلق بالله تعالى، قال تعالى: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ [البقرة / ٢٥٥]... وشرط الرضى متعلق بالشافع وليس بالمشفوع له قال تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ ﴾ [طه/ ١٠٩]. وشرط العهد متعلق بالمشفوع له قال تعالى ﴿ لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ ﴾. إذن فالرضى ليس له علاقة بالمشفوع له، ولو كان مرضيًّا عنه فلماذا إذن يدخل النار ؟!! – والله أعلم-.

الوجه الرابع:

الآثار التي ذكروها «لا تنال شفاعتي أهل الكبائر من أمتي» حديث لا أصل له.

---

(١) انظر الإبانة عن أصول الديانة، الأشعري ٢٩٥.

(٢) الفصل ٤ /٦٤، وانظر العقيدة الإسلامية، محمد عياش ص٣٠٥.

(٣) شرح المقاصد ٥/١٦٠.

يقول الباقلاني —رحمه الله— إنها رواية غير معروفة ولا ثابتة عند عند أهل العقل»[١].

وكذا حديث «لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا عاق ولا منّان»[٢]، وغيرها من الأحاديث مما كانت على شاكلته، فمقصودها أنه لا يدخل الجنة من أول الأمر، فهو إن مات مصراً عليها ولم يتب فإنه سيدخل جهنم، وسيخرج منها بشفاعة الشافعين أو مع أهل الرحمة الإلهية، وحديث أبي ذر — رضيَ الله عنه— «أتاني جبريل —عليه السلام— فبشرني أنه مِنْ مات من أمتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة قلت: وإن زنى وإن سرق ؟ قال وإن زنى وإن سرق»[٣]. فقد ثبت عن أربعة وثلاثين صحابياً[٤]. وهو يقرر الشفاعة لأهل الكبائر وهو متواتر؟!! وغيرها من الأحاديث الأخرى[٥].

---

(١) التمهيد ص ٣٦٨ بتصرف، وانظر الاحتجاج بغير الآحاد، صهيب السقار ص ٢٥٥.

(٢) مر في صفحة ٢٤.

(٣) انظر تخريجه برقم (١٠٦).

(٤) انظر لقط اللآلىء، الزبيدي ٢٣٤-٢٣٥، ونظم المتناثر الكتاني ٤٩- ١٢٥.

(٥) انظر الأحاديث برقم (٥٦-٦٧).

المبحث الرابع

أقسام الشفاعة

تنقسم الشفاعة باعتبار زمانها إلى قسمين:

القسم الأول: شفاعة الدنيا، والقسم الثاني: - شفاعة الآخرة.

فشفاعة الدنيا هي مجموع ما صَحَّ من الأحاديث النبوية بخصوص شفاعة النبي ﷺ لأمته في الدنيا، كاستسقائه، ودعائه لهم، ومن طلبه للمغفرة والنصر والتوسل به حال حياته، كدعاء الأعمى[1] وغيرها من الآثار. وكذا ما وروي من شفاعات بعض المسلمين لبعض، كقوله ﷺ (اشفعوا اليَّ فلتؤجروا ولَيقضِ الله على لسان نبيه ما كان»[2] وغيرها. وهذه الشفاعة لم ينكرها أحد من أهل القبلة[3].

ولما كانت تلك الشفاعة — الدنيوية- تحتاج إلى بحث طويل فقد آثرت أن أقتصر في بحثي هذا على القسم الثاني «الشفاعة الاخروية» عسى الله أن يمكنني من الكتابة فيها في بحثٍ قادم —بعون الله تعالى- أو أنْ ييسر له باحثاً آخر.

وأما الشفاعة الاخروية فهي غير محددة الزمان فهي تمتد من وفاة المسلم وحتى بعد دخوله الجنة، أو النار- أعاذنا الله منها-، وبعبارة أخرى: تمتد من وفاة الإنسان والصلاة عليه وحتى شفاعة الشافعين في رفع الدرجات في الجنة أو إخراج أهل النار من النار.

وتنقسم الشفاعة الآخروية إلى قسمين:

أولا: — الشفاعة المنفية: - وهي التي نفاها القرآن الكريم مطلقاً كقوله تعالى ﴿ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَـٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَـٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾ [البقرة /٢٥٤][4]

---

(١) وهو الصحابي الجليل عثمان بن مظعون حينما دعا وتوسل بالنبي ﷺ، انظر مظان الحديث في المسند الجامع ١٢/(٩٦٢٨)و (٩٦٢٩).

(٢) الحديث صحيح أخرجه البخاري من حديث أبي موسى الأشعري، في الزكاة(١٤٣٢)، مظانه في المسند الجامع١١/(٨٨٢٤).

(٣) انظر التوسل والوسيلة، ابن تيمية ص١١.

(٤) انظر الحسنة والسيئة، ابن تيمية ص ٩٨.

وقد نفاه القرآن الكريم رداً على المشركين ومن ضاهاهم من جُهّال هذه الأمة [١]. فالآية تخبرهم أنْ ليس للذين أشركوا بالله من قريب منهم ولا أخٍ، ولا أبٍ، ولا صديق ينفعهم، ولا شفيع يُشَفّعُ فيهم، بل تقطعت بهم الأسباب من كل خير[٢]. وهذه الشفاعة المردودة (لا يريدها لا الشافع ولا المشفوع له ولا المشفوع إليه، ولو علم الشافع والمشفوع له أنّها ترد لم يفعلوها)[٣].

ثانيا: – الشفاعة المثبتة: – وهي المقبولة، التي يشفع بها لأهل التوحيد، وهي مُعلقة بشرطين: – هما (الإذن، والرضى)[٤].

والآيات جاءت تترى تقرر هذين الشرطين فمنها قوله تعالى: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ...﴾ [البقرة / ٢٥٥]، وقوله ﴿ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ ﴾ [طه / ١٠٩]. يقول ابن الالوسي: «والشفاعة المثبتة ما تكون بعد الإذن يوم القيامة ولا تكون الشفاعة إلا لمن ارتضى فهذه الشفاعة من التوحيد ومستحقها أهل التوحيد، فمن كان موحداً مخلصاً قطع رجاءه عن غير الله تعالى، ولم يجعل له ولياً ولا شفيعاً من دون الله سبحانه»[٥].

وهذه الشفاعة متفق عليها عند أهل الحق من المسلمين، وقد انكرت بعض أنواعها بعض الفرق المبتدعة كالخوارج والمعتزلة[٦]، وقد مر الكلام فيها، وسيأتي الكلام على شروط الشفاعة لاحقا.

---

(١) انظر جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، ابن الآلوسي ص ٤٧٥، والعقيدة الإسلامية، عبد الرحمن الميداني، ص ٦٦٢.

(٢) انظر تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٤/٧٧، وأصول الدين الإسلامي لرشدي عليان، وقحطان الدوري ص٣٨٣.

(٣) الحسنة والسيئة، ابن تيمية ١٠٣.

(٤) انظر الحسنة والسيئة، ابن تيمية ص ٣١٠، وأصول الدين الإسلامي، رشدي عليان، وقحطان الدوري ص ٣٨٣.

(٥) جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، ابن الآلوسي ص ٤٤٥، وانظر العقيدة الإسلامية، عبد الرحمن الميداني ص٦٦٢.

(٦) انظر العقائد النسفية، التفتازاني ص ١١٨و ١٢٥، وشرح الطحاوية، ابن أبي العز تحقيق الأرنؤوط ١/٢٨٨-٢٨٩.

المبحث الخامس

حكمة الشفاعة

عرفنا أنّ الشفاعة هي التوسط وطلب الرحمة والمغفرة من قبل العبد لربه على اختلاف عين ذلك العبد. فالعبد «الشافع» يقوم بين يدي مولاه –جل جلاله– فيشفع لأهله أو لأمته... فيقف أمام الملك –جل جلاله– ويتذلل له، فيأذن ملك الملوك له، أو قد ينادي الجبار: – يا فلان: قم فاشفع. أي أن الشافع أيّاً كان– لا يملك من الأمر شيئاً، فلا يستطيع أنْ يشفع لأي مخلوق إلا من بعد ان يأذن الله تعالى ويرضى، ﴿ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوْلًا ﴾ [طه /١٠٩] (١).

يقول ابن تيمية: – «والله تعالى وتر لا يشفعه أحد، فلا يشفع عنده أحد إلا بإذنه فالأمر كله إليه وحده، فلا شريك له بوجه ولهذا ذكر سبحانه نفي ذلك في آية الكرسي التي فيها تقرير التوحيد فقال ﴿ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ ﴾ [البقرة /٢٥٥] وسيد الشفعاء ﷺ يوم القيامة إذا سجد وحمد ربه، يقال له «ارفع رأسك، وقل تسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فيحد له حداً فيدخلهم الجنة»(٢)، فالأمر كله لله كما قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ ﴾ [آل عمران /١٥٤]، وقال لرسوله ﷺ ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ [آل عمران /١٢٨]، وقال ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ ﴾ [الأعراف /٥٤]» (٣).

وإذا كان «حقيقة الشفاعة المأذون فيها: انّ الله سبحانه هو الذي يتفضل على أهل الإخلاص والتوحيد فيغفر لهم بواسطة دعاء الشافعين، الذين أذنَ لهم في المشفوع له»(٤) وإذا كان الله –جل جلاله– «هو الذي جعل هذا يدعو ويشفع، وهو الخالق لأفعال العباد

---

(١) انظر أصول الدين الإسلامي، رشدي عليان، وقحطان الدوري ص ٣٨٣.

(٢) طرف من حديث الشفاعة الطويل، انظر الحديث برقم (١١).

(٣) الحسنة والسيئة، ابن تيمية ص٩٩.

(٤) جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، ابن الآلوسي ص٤٤٤.

فهو الذي وفق العبد للتوبة ثم قبلها وهو الذي وفقه للعمل ثم أثابه، وهو الذي وفقه للدعاء ثم أجابه، وهذا مستقيم على أصول أهل السنة المؤمنين بالقدر، وأنّ الله خالق كلّ شيءٍ»[(١)]، فلماذا الشفاعة إذن؟! أقول:

أولاً: من المقرر أنّ الله تعالى يوفق الشافع للشفاعة على شكل إقرار الشفاعة والشافع هو الذي يختار المشفوع لهم- إذا كان من أهل العهد- ومثال ذلك: الشهيد يشفع لسبعين من أهله، فالله هو الذي أذن وقرر انّ الشهيد يشفع ولولا ذلك لما استطاع الشهيد أنْ يشفع، والذي يختار أولئك السبعين هو الشافع بشرط أنْ يكون ذلك المشفوع له من أهل التوحيد-والله أعلم-.

ثانياً: - صحيح أن الشفاعة هي نوع من الرحمة والمغفرة الإلهية، ولكن يتجلى معناه من عدة وجوه:

الوجه الأول: إكرام الشافع [(٢)]: - إنّ الله تعالى إذا أراد أنْ يأذن لفلان بالشفاعة ناداه على رؤوس الخلائق وأذن له أمام العالمين أن يشفع لمن يشاء، أليس هذا إكرام ؟ بلى وأيُّ إكرامٍ أعظمُ من ذلك ؟ وهذا الشافع ما هي منزلته في قلوب تلك الحشود؟ ! ما مقدار الافتخار الذي سيحل بأهله واخوته ومن شفع لهم؟! فهو صاحب مكانة خاصة وعظيمة عند الله جل جلاله.

ويستنبط من بعض النصوص أن هناك تفاوتاً في المنازل والدرجات في الدنيا كذلك هو في الحياة الآخرة، يقول تعالى: ﴿ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾ [آل عمران /٤٥]. وكقوله: ﴿... وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً ﴾ [الإسراء /٢١]، وكقوله ﷺ: "الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة " [(٣)] وسيد الشهداء حمزة .... "[(٤)]، وغيرها من

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز تحقيق شعيب الأرنؤوط ٣٠١/١-٣٠٢.

(٢) انظر الحسنة والسيئة، ابن تيمية ص٩٠، وأصول الدين، البغدادي ص ٢٤٥، والعقائد الإسلامية، سيد سابق ص٢٩٧، وأصول الدين الإسلامي، رشدي عليان وقحطان الدوري ص ٣٨٣.

(٣) حديث صحيح، انظر مظانه في المسند الجامع ٥/(٣٣٦٠و٣٣٦١).

(٤) أخرجه "الهيثمي" -في المجمع- ٢٧٢/٧ و٢٦٨/٩. وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه ضعف.

الآثار الأخرى.

فهذه النصوص تُفهم أن في الجنة منازل متفاوتة بتفاوت الدرجات وبتفاوت الحسنات وأنّ فيها أناساً متميزين فهُم سادة ووجهاء. يقول ابن كثير في تفسير الآية ﴿وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ...﴾ التي مرت أعلاه: "أي له وجاهة ومكانة عند الله في الدنيا بما يوحيه الله إليه من الشريعة وينزله عليه من الكتاب وغير ذلك مما منحه الله به وفي الدار الآخرة يشفع عند الله فمن يأذن له فيه، فيقبل منه أسوة بإخوانه من أولي العزم "[(١)] وهذا لا يعني أنّ كل الشفاعة للسادة، فقد يشفع الشفيع إكراما له وتقديرا، وليس بالضرورة أنْ يكون وجيها أو سيدا في ذلك المقام، ومن ذلك شفاعة المؤمنين لإخوانهم، فقد صح من حديث ابن عباس – ﷺ – مرفوعاً: " ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا إلا شفعهم الله فيه"[(٢)]. فليست هذه الشفاعة إكراما للمشفوع له، وليست لإبراز الوجهاء والسادة، وإنما إكراما لانتمائهم إلى الإسلام.

وقد يشفع الشافع لتطييب خاطرِه، وليست مغفرة للمشفوع له، كشفاعة النبي ﷺ لعمه أبي طالب، فقد أخرج البخاري وغيره من حديث العباس بن عبد المطلب ﷺ أنه قال للنبي ﷺ: «ما أغنيت عن عمك، فإنه كان يحوطك ويغضب لك ؟ قال: "هو في ضِحضاحٍ من نار، ولولا أنا لكان في الدرك الاسفل من النار»[(٣)]. قال العلامة العيني: «هذا النفع من بركة رسول الله ﷺ وخصائصه»[(٤)].

الوجه الثاني: - حث المسلم على العمل الصالح في الحياة الدنيا: - إن الخالق العظيم أعلم بمخلوقاتِه –حتى من أنفسهم- فهو يعلم ما يصلحهم وما يفسدهم، وما يدفعهم إلى العمل، وما يبطئهم، ولما كان هذا الإنسان – المسلم – يعلم أنّ هناك ثوابا وعقابا في زمنٍ معلوم وفي مكانٍ معلومٍ، فإنه بالتاكيد سوف يندفع إلى العمل الصالح وينتهي عن المنكرات، فلما كانَ ذلك من عقيدة – المسلم- الثواب والعقاب- فإن الإنسان العاقل سيبادر إلى الطاعة والعمل الصالح ويتجنب المعاصي والآثام.

فالله –جل جلاله– أخبرنا بطريق القرآن أو السنة أن هناك شفاعة لبعض الأعمال

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٣٤٤/١. (٢) انظر تخريجه برقم (٩١).
(٣) انظر تخريجه برقم (٥٦). (٤) عُمدة القاري ١٧/١٧.

وبعض الأمور الدنيوية، وهذا سيدفع المسلم إلى العمل الصالح، وسيجنبه الكثير من المعاصي، فكل صغيرة، وكبيرة عملت بها هنا ستجازى عليها يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝ ﴾ [الزلزلة /٧ و٨].

لذا فإن الشفاعة تدفع المسلم إلى العمل الصالح، وفعل الطاعات، واليك الأمثلة على ذلك: الصبر على تربية الإناث، كانت البنت في المجتمع الجاهلي تقتل خشية المؤونة وخوفاً من العار والى ذلك أشار القرآن في زجرهم: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَكُم مِّنْ إِمْلَـٰقٍ ﴾ [الأنعام / ١٥١]، فالبنت كانت محتقرة مهانة، فهي كلّ، وعار على ذويها ... ولكنْ لما جاء الإسلام دين العدل والمساواة، وأعطى الأنثى حقها الكامل، كان من الطبيعي أنْ يجعل ثواباً عظيماً لمن تكفل عناء تربية الإناث، وخصوصة تميزه عن غيره، لذا فقد جاء في الحديث الصحيح: «من ابتلي بشيء من هذه البنات، فأحسن صحبتهنّ كنَّ له ستراً من النار»[1].

وقلْ مثل ذلك في الشهيد: فالموت تكرهه النفس البشرية وقد جاء في الحديث القدسي: «إنّ الله عز وجل قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب... وما ترددت عن شيءٍ أنا فاعله ترددي عن نفسِ عبدي المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته»[2]. وفي مقابلِ ذلك: نجد انّ الإسلام يحث على التضحية بالنفس والمال في سبيل الله، يقول سبحانه ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ...﴾ [التوبة / ١١١]. فكيف يضحي المسلم بنفسه «الغالية»؟ لا بد له من مرغبات أخروية تدفعه إلى التضحية وطبيعة الإنسان مجبولة على حب الخير لها، فتصور ذلك المقاتل وقد اشتد بالمعركة الوطيس وعمل السيف في صفوفهم، والشيطان يسول له ويمنيه: إن الله سيغفر لك... باب التوبة مفتوح فرَّ من الزحف، وبعدها تب إلى الله... المعركة خاسرة... تذكرْ أبناءك وأهلك انج بنفسك قبل فوات الأوان، كل تلك الوساوس ستأتي ذلك المسلم، ألا يحتاج إلى مثبتات؟ فيأتيه مناد الحق ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۝ ﴾ [آل عمران /١٦٩]. ويصدح فيه «للشهيد عند

---

(١) انظر تخريجه برقم (١٤٥).

(٢) أخرجه البخاري عن أبي هريرة مرفوعاً برقم (٦٠٢٥)، وأخرجه بنحوه البيهقي-الكبرى- ٣/٣٤٦.

الله ست خصال ...»[١] الحديث، وتلك الوالدة الثكلى والزوجة الأرمل، والأبناء الأيتام عزاؤهم الأكبر في تلك المصيبة «يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته»[٢]. وهكذا تتجلى حكمة الشفاعة في حث المسلم على العمل الصالح.

(ثم لا يغيب عن التأمل: ذلك الود الذي يعقده القرآن بين المؤمنين وبين أولئك الصفوه إنه ودّ يقود إلى الحياء من مخالفتهم أو التنحي عن ركبهم، إن محمداً – ﷺ- سينادي غداً. . «يا رب أمتي»[٣]، ستحبه أنت الآن من أعماق قلبك وسيقودك هذا الحب إلى الاتباع حتماً)[٤].

الوجه الثالث: – إفاضة الكرم الإلهي والرحمة على المشفوع لهم. فلما كان الله – جل جلاله- هو الرحمن الرحيم، الرؤوف، الحنان، الكريم، العفو، الغفور... فمن المؤكد أنه سيتفضل على عباده بواسع الرحمات والمكرمات، وهذه المكرمات تأخذ اشكالا مختلفة، فقسم من الناس رغم أعمالهم الصالحة وإكثارهم من الطاعات، إلا أن الله –جل جلاله- يفيض عليهم من كرمهِ وفضلهِ برفع درجاتهم أو تحقيق رغباتهم في اخوانهم مثلاً، فيشفعون لهم – بفضل من الله- وغيرها من الاقسام الكثيرة المختلفة ومنها أنْ يشفع الشافع في المشفوع فيرحمهم جميعاً.

---

(١) انظر تخريجه برقم (٧٦).

(٢) انظر تخريجه برقم (٨٧).

(٣) انظر تخريجه برقم (١٠).

(٤) العقيدة الإسلامية، محمد عياش ص٢٩٥.

المبحث السادس

شروط الشفاعة

ذكر أهل العلم شرطين للشفاعة اعتماداً على قوله تعالى ﴿ ۞ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِي شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴿٢٦﴾ ﴾ [النجم /٢٦] وقوله ﴿ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ ﴾ [طه /١٠٩] وغيرها وهذا العموم لم أجد له مخصصاً –فيما علمت– فالشرطان هما: (الرضى، والإذن)[1] وجاءت الآثار النبوية تؤيد هذا فمنها ما صح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً «فآتي فأخرُّ تحت العرش ساجدا فيقول الرب جل وعلا: يا محمد: ارفع رأسك وسل تعطه...»[2].

الشرط الأول: الإذن:

ويتعلق هذا الشرط بالله–تعالى– وهو سماح رب العزة جل جلاله في مباشرة الشفاعة، ولا يمكن لأي مخلوق مهما علا منزله أن يشفع لأحد إلا من بعد أن يستأذن رب العزة جل جلاله فيسمح له بذلك، قال تعالى ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ...﴾ [البقرة /٢٥٥] [3]. فالله تعالى هو الذي يأذن للشافع بأن يشفع، وللمشفوع له بأن يُشفّع وللشفاعة أن تحل في أي وقت شاء، وذهب ابن تيمية إلى أن الإذن «هو إذن للمشفوع له» وقصره عليه. يقول في قوله تعالى ﴿ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ ﴾ [طه /١٠٩]. وفيه قولان « قيل: لا تنفع الشفاعة إلا لمن اذن له الرحمن فهو الذي تنفعه الشفاعة وهذا هو الذي يذكره طائفة من المفسرين لا يذكرون غيره، لأنه لم يقل «لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له» فهي لا تنفع، ولا ينتفع بها

---

(١) انظر الحسنة والسيئة، ابن تيمية ص ٩٨، ٩٩ والعقيدة الإسلامية، عبد الرحمن الميداني ص ٦٦٣، ونور الإسلام، الشيخ عبد الكريم المدرس ص٢٨٦، وأصول الدين الإسلامي، رشدي عليان، وقحطان الدوري ص٣٨٣.

(٢) انظر تخريجه برقم (١٠).

(٣) انظر جامع البيان، الطبري ٦٢/٣، والتفسير الكبير، الرازي ٣٠٧/٢٨.

ولا تكون نافعة إلا للمأذون لهم ... وهو سبحانه إذا اذن للمشفوع له فقد اذن للشافع فهذا الإذن هو الاذن المطلق بخلاف ما إذا اذن للمشفوع له فقد اذن للشافع فقط فإنه لا يلزم أن يكون قد أذن للمشفوع له اذ قد يأذن له إذناً خاصاً...»[١].

ويفهم من كلام ابن تيمية أنّ الاذن من الله يكون للمشفوع له حصراً حتى يخرج المشركين من الشفاعة، فلو قلنا إن الإذن فقط للشافع لتبادر إلى الذهن أن الشافع قد يشفع للمشرك، وهذا قول مردود بنص القرآن ﴿ لَّا يَمۡلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا ﴾ [مريم ٨٧] وغيرها من الآيات.

ولا يريد ابن تيمية رحمه الله بهذا القول أن الاذن من الله- بالنسبة للشفاعة في المؤمنين للمشفوع له فقط – بل على العكس فهو يقول: (فقوله ﴿ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴾ يتناول النوعين: من اذن له الرحمن ورضي له قولاً من الشفعاء. ومن اذن له الرحمن ورضي له قولاً من المشفوع له وهي تنفع المشفوع له فتخلصه من العذاب وتنفع الشافع فتقبل منه، ويكرم بقبولها، ويثاب عليه.

والله تعالى وتر لا يشفعه أحد. فلا يشفع عنده أحد إلا بإذنه فالأمر كله إليه وحده فلا شريك له بوجود ولهذا ذكر سبحانه نفي ذلك في آية الكرسي التي فيها تقرير التوحيد فقال: ﴿ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ ﴾ [البقرة: ٢٥٥][٢].

وقد يكون هذا الاذن بلفظ من الله بأن يقول «قم فاشفع» أو قد يكون الاذن بالشفاعة منصوصا عليه بنص مسبق، كشفاعة المصلين المؤمنين على جنازة اخيهم: «ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلا شفعهم الله فيه»[٣] فهذا الاذن قد أخبرنا به النبي ﷺ، فهو نوع آخر من الإذن.

وقد قسم ابن تيمية الاذن إلى نوعين: إذن بمعنى المشيئة والخلق، كقوله تعالى ﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ﴾ [البقرة /١٠٢]. فالله تعالى هو خالق الأفعال،

---

(١) الحسنة والسيئة، ص١٠٣-١٠٤، بتصرف يسير.

(٢) الحسنة والسيئة ص ٩٩، و١٠٥ – ١٠٦، وانظر آية الكرسي معانيها وفضائلها، السيوطي، ص ٩٦ ومعارج القبول، الحكمي ٢/٢٠٩.

(٣) انظر تخريجه برقم (٩١).

فالسحر لا يضر إلا بإذن الله –أي بمشيئة الله–.

والنوع الثاني الإذن بمعنى الإباحة والإجازة. ومثاله قوله تعالى ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴿٤٦﴾ ﴾ [الأحزاب / ٤٥، ٤٦] وقوله ﴿ مَا قَطَعۡتُم مِّن لِّينَةٍ أَوۡ تَرَكۡتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ [الحشر /٥] فإن هذا يتضمن إباحته لذلك وإجازته تعالى له ورفع الجناح والحرج عن فاعله مع كونه بمشيئته وقضائه[١].

«فالشفاعة مرهونة بإذن الله والله لا يأذن في الشفاعة في غير المؤمنين به المستحقين لرحمته. فاما الذين يشركون به فليسوا أهلا لأن يأذن بالشفاعة فيهم لا للملائكة ولا غيرهم من المأذونين بالشفاعة منذ الابتداء»[٢].

الشرط الثاني: الرضى:

يقول تعالى ﴿ يَوۡمَئِذٖ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوۡلٗا ﴿١٠٩﴾ ﴾ [طه /١٠٩] ويتعلق هذا الشرط بالشافع، وهو أن يكون العبد الشافع مرضياً عنه، يقول ابن تيمية في تفسير الآية «أن الله يشفع المؤمنين بعضهم لبعض»[٣] ويقول الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿ ۞ وَكَم مِّن مَّلَكٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ أَن يَأۡذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرۡضَىٰٓ ﴿٢٦﴾ ﴾ [النجم /٢٦]، أي «لا تنفع شفاعتهم عند الله لمن شفعوا له شيئاً إلا أن يشفعوا له من بعد أن يأذن الله لهم بالشفاعة لمن يشاء منهم أن يشفعوا له ويرضى، يقول: ومن بعد أن يرضى لملائكته الذين يشفعون له أن يشفعوا له، فتنفعه حينئذٍ شفاعتهم»[٤] فالرضى: هو أن يرضى الجليل –سبحانه– عن الشافع، فلا يحق لأي مخلوق أن يشفع لأحد قبل أن يكون مرضياً عنه من قبل الله جل جلاله.

يقول الشيخ عبد الرحمن حبنكه الميداني: «يومئذٍ لا تنفع الشفاعة أحداً إلا شفاعة من أذن له الرحمن بالشفاعة ورضي له قولاً، فان شفاعته قد تنفع إذا شاء الله

---

(١) انظر الحسنة والسيئة ص١٠٠، وللاستزادة انظر التفسير الكبير، الرازي ٣٠٧/٢٨.

(٢) في ظلال القرآن، سيد قطب ٢٩٠٤/٥.

(٣) الحسنة والسيئة، ص١٠٤.

(٤) جامع البيان ٦٢/١٣ وانظر أصول الدين الإسلامي، رشدي عليان، وقحطان الدوري ص ٣٨٣.

استجابتها»[١] واقتران شرط الرضى بالإذن فيه فائدة الارشاد، وذلك «لأنه لما قال ﴿ لِمَن يَشَآءُ ﴾ كان المكلف متردداً لا يعلم مشيئته فقال ﴿ وَيَرْضَىٰٓ ﴾ ليعلم أنه العابد الشاكر لا المعاند الكافر فإنه تعالى قال ﴿ إِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ۖ وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ ۗ ﴾ [الزمر/٧] فكأنه قال ﴿ لِمَن يَشَآءُ ﴾ ثم قال ﴿ وَيَرْضَىٰٓ ﴾ بياناً لمن يشاء»[٢].

وقد يراد من الرضى أن يرضى الله عن المشفوع له[٣]، يقول تعالى ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾ [الأنبياء /٢٨]. وحمله على المعنى الأول أولى –والله أعلم–.

الشرط الثالث: العهد:

لم اقف – بحدود اطلاعي– على من صرح باعتبار «العهد» شرطاً من شروط الشفاعة، وإنما اكتفى من ذكر شروطها بـ «الاذن، والرضى» – وإن ذُكِرَ ضمناً.

وشرط العهد مسطور في كتاب الله تعالى، قال تعالى: ﴿ لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ ﴾ [مريم/٨٧]، وقد فسر ابن عباس –ﷺ– العهد انه: «شهادة أن لا إله إلا الله ويتبرأ إلى الله من الحول والقوة ولا يرجو إلا الله»[٤].

والتقدير: أن هؤلاء المذنبين لا يستحقون الشفاعة إلا إذا كانوا من أهل العهد وهو التوحيد والنبوة فوجب أن يكون منضوياً تحته[٥] وذكر صاحب الظلال أن هذه الكلمة – العهد– عامة تشمل أنواع الطاعات فقال «ولا شفاعة يومئذ إلا من قدم عملاً صالحاً فهو عهد له عند الله يستوفيه وقد وعد الله من آمن وعمل صالحاً أن يجزيه الجزاء الأوفى ولن يخلف الله وعداً»[٦].

---

(١) العقيدة الإسلامية ص ٦٦٣.

(٢) التفسير الكبير، الرازي ٣٠٧/٢٨ وانظر جلاء العينين ابن الآلوسي ص٤٤٥.

(٣) انظر المصدر السابق، وفتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ص ٢٠٦.

(٤) جامع البيان، الطبري ١٢٨/٩.

(٥) انظر التفسير الكبير ٢٠٣/٢١ وتفسير القرآن العظيم ابن كثير ١٣٥/٣.

(٦) في ظلال القرآن ٤ /٢٣٢٠.

وهذا نوع من الترغيب في الطاعات وإلا فالنصوص صريحة في أن الشفاعة تشمل من مات موحداً، وإن لم يعمل صالحا قط، يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [النساء /٤٨] ويقول ﷺ: «أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله ولم يعمل خيراً قط. .»[١].

ولا أرى تفسيرا لقول صاحب الظلال الذي مر إلا انه اعتبر الشهادتين من ضمن العمل الصالح —والله أعلم-.

وهذا ما يفهم من صنيع الامام الطبري — في تفسيره-فإنه لما ذكر القول السابق لابن عباس -رضي الله عنهما -اردف كلامه بقوله ﷺ: - «أن شفاعتي لمن مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً»[٢].

وقد جاءت الآثار مستفيضة تقرر أن الشفاعة مشروطة بالعهد[٣]، وحرص النبي ﷺ لعمه على القول بلا إله إلا الله- حتى يستطيع أن يشفع له [٤] خير دليل على ذلك.

ثم إن العهد لو كان يعني العمل الصالح لما تمكن النبي من التشفع لعمه لعدم استطاعته العمل لأنه في سكرات موته! فلماذا علق النبي ﷺ الشفاعة على الشهادتين إن لم تكن شرطاً فيها فلا شفاعة لمن لم يكن من أهل العهد.

فمن وافقت شهادته وحدانية الله شهد الله له بالمغفرة والعفو[٥] وقد استدل الفخر الرازي على صحة القول بأن العهد يعني «لا إله إلا الله محمد رسول الله» من وجوه منها:

الأول: أن قوله ﴿ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴾ نكرة في ظرف الثبوت وذلك لا تفيد إلا عهداً واحداً. . . فوجب أن يكون ذلك العهد الواحد الذي يفيد تلك الشفاعة هو الإيمان وقول لا إله إلا الله.

الثاني: إن جماعة من المفسرين قالوا في تفسير قوله تعالى ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ

---

(١) انظر الحديث رقم (١٤).

(٢) انظر تخريجه برقم (١٥).

(٣) انظر مطلب شفاعة الشهادتين في هذا البحث، صفحة ١١٣.

(٤) انظر حديث رقم (٥٥).

(٥) انظر التفسير الكبير، الرازي ٣/٤١.

بِعَهْدِكُمْ ﴾ [البقرة /٤٠] هو عهد الإيمان بدليل أن لفظ العهد مجمل فلما أعقبه بقوله ﴿ وَءَامِنُوا بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ ﴾ [البقرة /٤١]، علمنا أن المراد من ذلك العهد هو الإيمان وهو قوله لا إله إلا الله محمد رسول الله.

والثالث: أن أول ما وقع من العهد قوله تعالى: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾ [الأعراف / ١٧٢] وذلك في الحقيقة هو قول لا إله إلا الله فكان لفظ العهد محمولاً عليه»[1].

وخلاصة ما مضى: إنّ الإذن بالشفاعة من الله تعالى، والرضى منه عن الشافع، والعهد: استحقاق المشفوع له لتلك الشفاعة بصفته من أهل التوحيد.

---

(١) أسرار التنزيل وأنوار التأويل، الرازي ص ٧٥.

المبحث السابع

مواضع الشفاعة

الشفاعة مظهر من مظاهر الرحمة الإلهية، ولما كانت كذلك فالرحمة لا تختص بمكان واحد ولا زمان واحد ولا شخص واحد والادلة على ذلك موفورة، والمواضع التي تحل الشفاعة بها هي ستة:

الموضع الأول:

عند الموت: وأعني بالموت موت المشفوع له، وتكون الشفاعة هنا بشكل الدعاء الغيبي، وهي على قسمين:

القسم الأول: الشفاعة عند الاحتضار:

والاحتضار هو احتضار الروح للانتقال من الحياة الدنيا إلى حياة البرزخ وهذه الشفاعة هي أول أنواع الشفاعات الأخروية فقد صح من حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ «لقنوا موتاكم لا إله إلا الله فإنه من كان آخر كلامه لا إله إلا الله عند الموت دخل الجنة يوماً من الدهر وان أصحابه قبل ذلك من أصحابه»[1]. فهذه الشفاعة التي تحل على المسلم –شفاعة كلمة التوحيد- يكون نفعها في إخراجه من النار مهما عذب، هذا فضلاً على أنها قد تشفع لصاحبها فتنقذه من النار أصلاً، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ ﴾[2] [النساء/٤٨].

القسم الثاني: الشفاعة لمن مات ولم يدفن بعد:

وهي عند الصلاة عليه، فالمسلم الذي يصلي عليه أمة من الناس، هذه الامة مسلمة وهي مؤهلة لأن تشفع، وقصدوا شفاعتهم للميت، فإن الله تعالى يشفعهم فيه، فقد جاء من حديث أنس بن مالك ﷺ مرفوعاً: «ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون أن يكونوا مائة فيشفعوا له إلا شفعوا»[3]، ولعل الصلاة تكون على الميت وهو في

---

(١) أخرجه ابن حبان (٣٠٠٤).

(٢) وانظر فصل شفاعة كلمة التوحيد ص ١١٣ من هذا البحث.

(٣) انظر تخريجه برقم (٨١).

قبره فيكون الموضع عند القبر.

الموضع الثاني: عند القبر:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- مرفوعاً: «ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر»[١].

الموضع الثالث: عند الحشر:

وهذا الموضع جاءت الأحاديث تترى تؤيد الشفاعة عنده، فمنها حديث أبي هريرة مرفوعاً «انا سيد الناس يوم القيامة، يجمع الله الناس الأولين والآخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر، وتدنو الشمس»[٢] ... الحديث، وهنا تحل الشفاعة العظمى لكل الناس في الإذن بالشروع بالحساب كما ستأتي لاحقاً.

الموضع الرابع: عند الصراط:

جاء ذكر الشفاعة عند الصراط في أكثر من حديث منها: " ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فأكون انا وأمتي أول من يجيز"[٣] وفي رواية أخرى "... ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون اللهم سلم سلم..."[٤].

ويشهد لهذا الموضع ما أخرجه الامام أحمد في مسنده في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم "إني لقائم انتظر أمتي تعبر على الصراط اذ جاءني عيسى فقال: هذه الأنبياء قد جاءتك يا محمد يشتكون، أو قال يجتمعون اليك ويدعون الله عز وجل أن يفرق جمع الأمم إلى حيث يشاء الله لغمّ ما هم فيه والخلق ملجمون في العرق ..."[٥]

الموضع الخامس: عند الجنة: - وتحتها أقسام:

١ - الشفاعة قبل الحساب:

جاء من حديث عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم " وعدني ربي أن يدخل

---

(١) انظر تخريجه برقم (٩٦)، وانظر فيض القدير، المناوي ٤٥٣/٢.

(٢) انظر تخريجه برقم (١٠).

(٣) انظر تخريجه برقم (١٤).

(٤) انظر صفحة ٧٣ من هذا البحث وقد أعدها الشيخ سعيد حوى من شفاعات المقام المحمود كما سنجده في موضعه.

(٥) انظر تخريجه برقم (٢٠) وانظر الأساس في السنة، قسم العقائد، سعيد حوى ١٣٤١/٢-١٣٤٢.

الجنة من أمتي سبعين الفاً لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفاً وثلاث حثيات من حثياته"[١].

٢- الشفاعة بعد الحساب:

أعني بعد أن يحاسب أهل الموقف ويتوجه الناس إلى الجنة يجتمعون عند الباب فلا يؤذن لهم بالدخول حتى يشفع لهم النبي ﷺ، كما جاء في حديثه ﷺ "أنا أول شفيع في الجنة"[٢]، و"فآخذ بحلق الجنة فأقعقعه"[٣].

٣- الشفاعة في رفع الدرجات في الجنة[٤]:

لم اجد لها مستنداً رغم أن الكثير من أهل العلم عدوها من شفاعات النبي ﷺ[٥] إلا انهم لا يذكرون مستندها[٦].

٤- الشفاعة لمن تساوت حسناته وسيآته:

وأكثر من يذكرها يعد مستندها حديث ابن عباس رضي الله عنه "السابق يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد برحمة الله والظالم لنفسه واصحاب الأعراف يدخلون بشفاعة النبي"[٧].

الموضع السادس: عند النار -نعوذ بالله منها-:

١- الشفاعة قبل دخول النار:

وهي في قوم استوجبوا النار فيشفع لهم فلا يدخلوها. ولم اقف على مستندها- في حدود اطلاعي - يقول ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: وهذا النوع لم اقف إلى الآن على حديث يدل عليه"[٨].

---

(١) انظر تخريجه برقم (٥١).

(٢) انظر تخريجه برقم (٢٤).

(٣) انظر ص ٧٤، وانظر الأساس في السنة، قسم العقائد، لسعيد حوى ١٣٤٣/٢.

(٤) انظر شرح الطحاوية، ابن أبي العز، تحقيق الارنؤوط ٢٨٨/٢ وفتح الباري، ابن حجر ٥٢٢/١١-٥٢٣.

(٥) انظر شرح مسلم، النووي ٥٣/٣، وفتح الباري، سبق، وغاية المأمول، شرح التاج الجامع للأصول ٣٤٨/٥.

(٦) انظر ص ١٠٠ من بحثنا.

(٧) انظر تخريجه لاحقاً في هامش ص ٨٩ من بحثنا.

(٨) شرح سنن أبي داود، الذي بهامش عون العبود١٣/٧٧.

وقد عد الحافظ ابن حجر –رحمه الله– حديث "ونبيكم على الصراط يقول رب سلم"[١] مستنداً لها[٢].

٢- الشفاعة بعد دخول النار في إخراج أهلها منها:

أي أن الشفاعة تدركه بعد دخوله النار وقبل أن يكمل المدة المقررة عليه وهي خاصة بأهل التوحيد، والآثار في ذلك كثيرة منها ما رواه عمران بن حصين ﷺ عن النبي ﷺ قال: "يخرج من النار بشفاعة محمد فيدخلون الجنة ويسمون الجهنميين"[٣].

٣- الشفاعة بعد دخول النار في التخفيف عن أهلها:

وهي خاصة بالنبي محمد ﷺ في عمه أبي طالب فقد ذكر عنده عمه أبو طالب فقال ﷺ "لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه"[٤].

---

(١) انظر تخريجه برقم (١٢).

(٢) انظر فتح الباري١١/٥٢٢-٥٢٣، وانظر ص ٩٠ من بحثنا.

(٣) انظر تخريجه برقم (١٢)، وانظر ص ٩١ من بحثنا.

(٤) انظر تخريجه برقم (٥٤).



الفصل الثاني

أنواع الشفاعة

وتحته مبحثان



اختلف العلماء وشراح الحديث النبوي في عدِّ أنواع الشفاعات يوم القيامة، والسبب الأساس في اختلافهم عدم وجود الدليل القطعي الواضح في نوع الشفاعة وغالبية -إن لم أقل كل- من عدّ أنواع الشفاعات انما قصرها على شفاعات النبي محمد ﷺ وشفاعة الملائكة والنبيين والمؤمنين.

فترى أحدهم يزيد على الآخر بحسب ما يتوصل إليه اجتهاده على أنها من أنواع الشفاعات الاخروية، وقد عد القاضي عياض وتبعه الامام النووي -رحمه الله- أنواع شفاعات الاخرة خمسة أنواع، الأول: شفاعة الإراحة من هول الموقف والثاني تعجيل الحساب، وادخال قوم الجنة بغير حساب، والثالث: الشفاعة لقوم استوجبوا النار فيشفع فيهم نبينا ﷺ ومن شاء الله تعالى، والرابع: فيمن دخل النار من المذنبين، والخامس في زيادة الدرجات في الجنة لأهلها(1).

واستدرك القاضي عياض نوعاً سادساً وهو التخفيف عن أبي طالب في العذاب(2).

واما ابن تيمية فذهب إلى انها ثلاث شفاعات: الأولى: في أهل الموقف، والثانية: يشفع في أهل الجنة، والثالثة: فيمن استحق النار أن لا يدخلها وفيمن دخلها أن يخرج منها وهذه الثالثة يشترك معه غيره فيها(3).

وعدها شارح العقيدة الطحاوية ثمان شفاعات، فزاد على القاضي عياض: شفاعته ﷺ في أقوام تساوت حسناتهم وسيئاتهم"(4).

---

(1) انظر شرح صحيح مسلم، النووي ٣/٣٥، وفتح الباري، ابن حجر ١١/٥٢٢-٥٢٣ وشرح سنن أبي داود ابن قيم الجوزية، الذي بهامش عون المعبود ١٣/٧٧ وانظر تحفه الأحوذي، المباركفوري ٧/١٢٨، ونور الإسلام، عبد الكريم المدرس ٢٨٩-٢٩١، وأصول الدين الإسلامي، لرشدي عليان وقحطان الدوري ص ٣٨٥.

(2) انظر التذكرة، القرطبي١/٢٨٥، وفتح الباري، ١١/٥٢٣.

(3) انظر مجموع الفتاوي، ابن تيمية، ٣/١٤٧.

(4) انظر شرح العقيدة الطحاوية ابن أبي العز، تحقيق الارنؤوط، ١/٢٨٢-٢٩٠ وانظر غاية المأمول شرح التاج الجامع للأصول، لمنصور علي ناصيف ٥/٣٤٨ وانظر كبرى اليقينيات الكونية، البوطي ص ٣٧٨.

يقول الحافظ ابن حجر: "وظهر لي بالتتبع شفاعات أخرى وهي شفاعة فيمن استوت حسناته وسيئاته أن يدخل الجنة وشفاعة أخرى وهي شفاعة فيمن قال لا إله إلا الله ولم يعمل خيراً قط"(١).

قلت: لقد سبق ابن أبي العز ابن حجر في عد شفاعة من تساوت حسناته وسيئاته من ضمن شفاعات النبي ﷺ كما اسلفنا القول، وقد ذكر الخفاجي أنواعاً أخرى من شفاعة النبي ﷺ وهي "شفاعته لمن مات بالمدينة ومن صبر على لأوائها وشفاعته ﷺ لمن صلى عليه بعد الاذن وغيرها مما ورد في الأحاديث الصحيحة"(٢). واما ما وجدناها من خلال استقرائنا لأحاديث الشفاعة بصورة متخصصة فإنا وجدناها تدور على النحو الآتي:

النوع الأول: شفاعة الأعيان: - وهي كل شفاعة، الشافع فيها شخص معين كالملائكة والرسل والشهداء والمؤمنين.

النوع الثاني: شفاعة الأعمال:

آ- شفاعة «كلمة التوحيد»: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

ب-شفاعة الانتساب إلى أمة محمد .

ج-شفاعة القرآن الكريم.

د-شفاعة الصيام.

هـ- شفاعة الصبر على الشدائد:

١-الصبر على لأواء المدينة وجهدها.

٢-الصبر على بعض الأمراض.

٣-الصبر على تربية الإناث.

٤-الصبر على موت الأولاد.

٥- شفاعة بعض الوقائع.

---

(١) فتح الباري ٥٢٣/١١ بتصرف.

(٢) نسيم الرياض، الخفاجي ٢٠٧/٢، وانظر الأساس في السنة، قسم العقائد، سعيد حوى ١٣٣٩/٢.

المبحث الأول

شفاعة الأعيان

المطلب الأول

شفاعة الأنبياء عليهم السلام

المسألة الأولى: شفاعة النبي محمد ﷺ:

من تمام رحمة النبي ﷺ ورأفته وشفقته بأمته وأهتمامه بأحوالهم وشؤونهم تأخير دعوته ﷺ المستجابة إلى يوم القيامة شفاعة لهم. ذلك أنه لكل نبي دعوة مستجابة لامته أو عليهم، فقد جاء في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً: «أن لكل نبي دعوة قد دعاها في أمته فاستجيب له واني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة»[1].

وقد استُشْكِلَ ظاهر الحديث بما وقع لكثير من الدعوات المجابة ولا سيما لنبيناﷺ فهل يعني ذلك أن لكل نبي دعوة واحدة مستجابة فقط؟

ذكر الحافظ ابن حجر الاختلاف في ذلك فنقل مثلاً عن ابن التين [2] في معنى لكل نبي دعوة القول "أي افضل دعواته، ولهم دعوات أخرى، وقيل لكل منهم دعوة عامة مستجابة في أمته بإهلاكهم وإما بنجاتهم، واما الدعوات الخاصة فمنها ما يستجاب ومنها ما لا يستجاب، وقيل لكل منهم دعوة تخصه لدنياه أو لنفسه كقول نوح ﴿ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ﴾ [نوح /٢٦] وقول زكريا ﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِي ﴾ [مريم/ ٥ – ٦] وقول سليمان ﴿ وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ ﴾ [صٓ / ٣٥].

والذي يبدو من خلال ظاهر النصوص: أن دعوة الأنبياء بصورة عامة ليست كلها مستجابة لقوله ﷺ «سألت الله ثلاثاً فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة»[3] فمنها ما يستجاب

---

(١) انظر تخريجه برقم (٣).

(٢) انظر ترجمته في الأعلام.

(٣) أخرجه مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في كتاب الفتن واشراط الساعة (٢٠) وانظر فتح الباري، سبق.

ومنها ما يرد، ولكن هناك دعوة واحدة يعطيها رب العزة -جل جلاله- لنبيّه اكراماً له، ويحق له استخدامها أنّى شاء، واستجابتها حتمية.

فإن أرادها في الدنيا أو الاخرة يعطيها، ويعضد هذا ما جاء عن أبي هريرة ﷺ عند البخاري مرفوعاً: «لكل نبي دعوة مستجابة...»[١]، أي دعوة واحدة محققة الاجابة وما عداها فهو متروك للمشيئة الالهية، هذا ما ذهب إليه الامام النووي وابن حجر، يقول النووي: «إن لكل نبي دعوة متيقنة الاجابة وهو على يقين من إجابتها أما باقي دعواته فهم على طمع من اجابتها وبعضها يجاب وبعضها لا يجاب»[٢].

والمراد بالأمة هنا أمة الاجابة لا أمة الدعوة وسنبينه في موضوع المطرودين من أمة محمد ﷺ[٣] وقد جاء في حديث عوف بن مالك ﷺ مرفوعاً «إنه أتاني من ربي آتٍ فخيرني بأن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة واني اخترت الشفاعة»[٤] وقد اختلف في هذا الآتي من هو؟

فذهب المباركفوري إلى انه ملك آخر غير جبريل[٥]. وهذه دعوى تحتاج إلى دليل؟! بل على العكس فإن الملك ما دام لم يعرف فإن الأمر ينصرف إلى جبريل عليه السلام لأنه أقرب الملائكة إلى النبي ﷺ وكذا فإنه لم يرد نص صحيح يخبر بتلقي النبي ﷺ الوحي سوى من جبريل -عليه السلام- والأمر هنا كذلك وحي.

ويشهد لهذا الرأي حديث أبي ذر ﷺ «أتاني جبريل فبشرني أنه من مات من أمتك...»[٦] الحديث.

فادخار النبي ﷺ دعوته لأمته لا على أمته... ادخر دعوته لأمته وكان بمقدوره أن يدعو لنفسه دعوة دنيوية أو آخروية. فيا للهِ ما هذه الرأفة وهذه الشفقة[٧].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣٥) وانظر تخريجه برقم (٢).

(٢) شرح مسلم ٧٥/٣، وانظر فتح الباري ابن حجر ١١٦/١١.

(٣) انظر تحفة الأحوذي، المباركفوري ١٣٢/٧، وانظر ص ١٣٠ من هذا البحث.

(٤) انظر تخريجه برقم (١٥).

(٥) انظر تحفة الأحوذي ١٣٢/٧.

(٦) انظر تخريجه برقم (١٠٦).

(٧) انظر شرح مسلم ٧٥/٣، وفتح الباري١١٦/١١ وتحفة الأحوذي ١٣٢/٧.

ولقد اسلفنا القول إن شفاعات النبي ﷺ متنوعة[١] وهي على قسمين:

قسم خاص به ﷺ لا يشركه فيه أحد، وقسم ثانٍ يشاركه فيه غيره، فاما شفاعات القسم الأول فهي:

شفاعته العظمى لجميع الخلائق، وشفاعتة في ادخال سبعين الفاً من أمته بغير حساب، وشفاعته في التخفيف عن بعض أهل النار[٢].

وأما شفاعات القسم الثاني فهي: شفاعته في زيادة الدرجات في الجنة، شفاعته في قوم من المؤمنين استوجبوا النار أن لا يدخلوها وشفاعته فيمن تساوت حسناته وسيئاته[٣].

وينبغي لنا قبل الشروع في شرح هذه الشفاعات أن نفصل القول في قضية ذات بالٍ وهي قضية المقام المحمود فماذا يعني المقام المحمود؟!

النوع الأول: شفاعة المقام المحمود:

لقد وعد الله تعالى نبيه محمداً ﷺ المقام المحمود بقوله ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾ [الإسراء /٧٩] وثبت المقام في صحيح السنة النبوية فقد صح عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال "من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة[٤]". وغيرها من الآثار الاخرى[٥].

وقد اختلف أهل العلم في معنى المقام المحمود وذهبوا فيه إلى مذاهب عدة اهمها:

١-المقام المحمود: هو الشفاعة:

هذا مذهب جمهور أهل العلم وهو ثابت بالسنة النبوية الصحيحة منها ما أخرجه البخاري وغيره من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- مرفوعاً:

---

(١) انظر التذكرة، القرطبي ٢٨٥/١، وشرح الطحاوية، ابن أبي العز تحقيق الارنؤوط ٢٨٢/١ وفتح الباري ٥٢٣/١١، والعقيدة الإسلامية، عبد الرحمن الميداني ص ٦٦٣.

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) انظر ص ٨٨ من الكتاب هذا.

(٤) انظر تخريجه برقم (٦٩).

(٥) انظر الأحاديث برقم (٣٧-٣٩) والدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي ٣٢٥/٥و ٣٢٦.

«إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن فبينما هو كذلك استغاثوا بآدم ثم بموسى ثم بمحمد فيشفع ليقضي بين الخلق فيمشي حتى يأخذ بحلقة الباب فيومئذٍ يبعثه الله مقاماً محموداً يحمده أهل الجمع كلهم»[١]، ويشهد له ما جاء في حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعاً في قوله تعالى ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ فسئل عنها قال: هي الشفاعة [٢].

وقد نقل الإمام الطبري في تفسيره أن المقام المحمود هو "المقام الذي هو يقومه ﷺ يوم القيامة للشفاعة للناس ليرحمهم ربهم من عظيم ما هو فيه من شده ذلك اليوم"[٣] ونقل انه مذهب الجمهور [٤] وذهب إليه الرازي فقال: «المقام هو الشفاعة في اسقاط العقاب على ما هو مذهب أهل السنة»[٥]، وكذا فعل القرطبي حيث انه ذكر الاقوال ورجح انها الشفاعة بل عقد باباً في التذكرة" وقال "باب ما جاء انه هذه الشفاعة هي المقام"[٦]، وبه جزم ابن كثير [٧] والآلوسي [٨].

وممن جزم به من أهل الحديث: ابن خزيمة[٩] والقاضي عياض[١٠] والنووي [١١] يقول الحافظ ابن حجر في الفتح: " والجمهور على أن المراد به الشفاعة، ... والراجح أن المراد بالمقام المحمود الشفاعة [١٢].

---

(١) انظر تخريجه برقم (٢١).
(٢) انظر تخريجه برقم (٤٠).
(٣) جامع البيان ٩/١٤٣-١٤٤، وانظر الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ١٠/٣٠٩.
(٤) جامع البيان، سبق.
(٥) التفسير الكبير ٢١/٣١، وانظر تفسير الكشاف، الزمخشري ٢/٤٢٦.
(٦) التذكرة ٢٨٢.
(٧) انظر تفسير القرآن العظيم ٣/٥٤.
(٨) انظر روح المعاني ١٥/١٣١.
(٩) انظر التوحيد واثبات صفات الرب، ص ٣٠٥.
(١٠) انظر الشفا، القاضي عياض ١/٢١٦، وشرح مسلم، النووي ٣/٧٥، ونسيم الرياض، الخفاجي ٢/٣٤٢.
(١١) انظر شرح مسلم، النووي ٣/٧٥.
(١٢) فتح الباري ١١/٥٢٠-٥٢١.

٢- المقام المحمود: هو الإقعاد على عرش الرحمن:

نقل الامام الطبري في تفسيره قال «حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي، قال حدثنا ابن نفيل عن ليث عن مجاهد في قوله: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [الإسراء / ٧٩] قال: يجلسه معه على عرشه»[١]، ونقل أيضاً ذلك أبو بكر ابن العربي المالكي فقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ ﴾ [الأحزاب/ ٣٧]: «فهذا محمد ﷺ ما عصى ربه لا حال الجاهلية ولا بعدها تكرمة وتفضيلاً واجلالاً احله به المحل الرفيع ليصلح أن يقعد معه على كرسيه»[٢].

وقد أول الطبري والقرطبي هذا الحديث على الرغم من أنهما يرجحان أن معنى المقام المحمود هو الشفاعة كما مر معنا. فقالا: «هو ليس بمدفوع لا من جهة العقل ولا النقل»[٣]وممن اقره من المفسرين أيضاً الآلوسي اذ دافع عنه دفاعاً واضحاً حتى انه رد الواحدي "رحمه الله" وناقش ادلته واحداً تلو الاخر، ثم ختم نقاشه بقوله «والصوفية يقولون إن لله عز وجل الظهور فيما يشاء على ما يشاء وهو سبحانه في حال ظهوره باق على اطلاقه حتى عن قيد الاطلاق فإنه العزيز الحكيم ومتى ظهر جل وعلا في صورة اجريت عليه سبحانه أحكامها من حيث الظهور فيوصف عز مجده عندهم بالجلوس ونحوه من تلك الخشية وينحل بذلك أمور كثيرة إلا انه بنى على ما دون اثباته خرط القتاد»[٤] وقد اختار ذلك من المحدثين القاضي أبو يعلى وذكر أن أحد المحدثين –هو سعيد الجريري- [٥] قال «إذا كان يوم القيامة جيء بنبيكم فأقعد بين يدي الله عز وجل على كرسيه فقال الحاضرون: إذا كان الكرسي هو معه؟ قال: نعم، ويلكم هو معه، هو معه»[٦] ونسب

---

(١) جامع البيان ١٤٥/٩ وانظر الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي ٣٢٨/٥.

(٢) أحكام القرآن ١٥٣٠/٣.

(٣) جامع البيان ١٤٧/٩ والجامع لاحكام القرآن ٣١١/١٠، وانظر فتح الباري ٥٢١/١١.

(٤) روح المعاني ١٣٢/١٥.

(٥) انظر ترجمته في الاعلام.

(٦) إبطال التأويلات ٢٨٠-٢٨١ مخطوط ونقل الذهبي في العلو ص١٦ بيتاً عن الدارقطني يثبت فيها الاجلاس، وانظر النهاية في الفتن، ابن كثير ٤٠/٢، ونسيم الرياض٣٤٣/٢.

النقاش[(١)] ذلك إلى أبي داود السجستاني صاحب السنن انه قال: «من أنكر ذلك فهو عندنا متهم»[(٢)]، وذهب إليه ابن قيم الجوزية ونقله عن بعض أهل العلم كالدارقطني وغيره[(٣)]- وان كان السقاف قد انكر نسبتها إلى الدارقطني وقال «في سندها إليه كذابان وهما ابن كادش[(٤)] والعشاري[(٥)]» [(٦)].

واما موقف ابن حجر فإنه لم ينكر ذلك على الرغم من أنه يرجح الشفاعة إلا انه يؤول لمجاهد قوله فيقول «فيحتمل أن تكون الاضافة اضافة تشريفية وعلى ذلك يحمل ما جاء عن مجاهد وغيره والراجح أن المراد بالمقام المحمود الشفاعة»[(٧)].

ونجده في أكثر من موضع يكرر ذلك ولا ينكره فمثلاً قال: «ويمكن رد الاقوال كلها إلى الشفاعة العامة فإنه اعطاه لواء الحمد وثناءه على ربه وكلامه بين يديه وجلوسه على كرسيه واقرب من جبريل كل ذلك صفات المقام المحمود الذي يشفع فيه ليقضي بين الخلق ...»[(٨)].

ووجوه بطلان هذا القول هي:

الوجه الأول: في سند الخبر رجل متهم هو "عباد بن يعقوب" قال عنه الذهبي «كان داعياً إلى الرفض ومع ذلك كان يروي المناكير عن المشاهير»[(٩)]. وضعف هذا الرجل يضعف الرواية، وعلى فرض صحة سند الرواية- جدلاً- وتوثيق عباد هذا فإنه قد خالف من هو أوثق منه في روايته عن مجاهد نفسه فقد أخرج الطبري في تفسيره، من طريقين عن ابن أبي نجيح[(١٠)]عن مجاهد القول في تفسير " مقاماً محموداً" قال: «شفاعة

---

(١) انظر ترجمته في ملحق الأعلام.
(٢) انظر جامع البيان ١٠/٣١١، وفتح الباري ١١/٥٢١.
(٣) بدائع الفوائد ٤ /٩٣، وانظر نسيم الرياض، الخفاجي ٢/٣٤٣.
(٤) انظر ترجمته في ملحق الأعلام.
(٥) انظر ترجمته في ملحق الأعلام.
(٦) صحيح شرح الطحاوية، السقاف ٣١٢، وانظر الاحتجاج بخبر الآحاد، صهيب السقار ٢٥٥.
(٧) فتح الباري ١١/٥٢٢.
(٨) مصدر سابق.
(٩) ميزان الاعتدال ٢/٣٨٠، وانظر التقريب(٣١٥٣)، والتحرير ٢/١٨٢.
(١٠) انظر ترجتهة في التقريب (٣٦٦٢)، والتحرير ٢/٢٧٨.

محمد يوم القيامة [١]» ومن طريق ابن جريج عن مجاهد مثله[٢]، والمخالفة ضعف في الرواية، فضلاً عن قول الامام الذهبي: «ومن أنكر ما جاء عن مجاهد في التفسير قوله ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ قال: يجلسة معه على العرش»[٣].

وقد أنكر الرازي هذا القول فقال: «إن هذا القول رذل ساقط لا يميل إليه إلا إنسان قليل العقل عديم الدين» [٤]، وكذا أبو حيان الاندلسي [٥] وغيره، ويقول ابن عبد البر: «ولكن قول مجاهد هذا مردود بالسنة الثابتة عن النبي ﷺ، وأقاويل الصحابة، وجمهور السلف وهو قول عند أهل السنة مهجور والذي عليه جماعتهم ما ثبت في ذلك عن نبيهم ﷺ وليس من العلماء أحد إلا وهو يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ، ومجاهد وان كان أحد المقدمين في العلم بتأويل القرآن فإن له قولين في تأويل اثنين هما مهجوران عند العلماء، مرغوب عنهما أحدهما هذا، والآخر قوله في قول الله عز وجل ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ...﴾ قال يوسع له على العرش فيجلسه معه وهذا قول مخالف للجماعة من الصحابة ومن بعدهم فالذي عليه العلماء في تأويل هذه الآية أن المقام المحمود الشفاعة»[٦].

قال الشيخ الالباني: " وان عجبي لا يكاد ينتهي من تحمس بعض المحدثين السالفين لهذا الحديث الواهي والاثر المنكر ومبالغتهم في الانكار على من رده واساءتهم الظن بعقيدته... وهب أن الحديث في حكم المرسل فكيف تثبت به فضيلة؟! بل كيف يبنى عليه عقيدة أن الله يقعد نبيه ﷺ معه على عرشه»[٧].

الوجه الثاني: ذكر الواحدي[٨] "رحمه الله تعالى" وجوهاً لفساد قول مجاهد[٩] اجملناها بما يأتي:

١- أن البعث ضد الإجلاس تفسير الضد بالضد وهو فاسد.

٢- انه -تعالى- لو كان جالساً على العرش يجلس عنده محمد "" لكان محدوداً

---

(١) جامع البيان ١٥/١٤٤.

(٢) جامع البيان ١٥/١٤٤.

(٣) ميزان الاعتدال ٣/٤٣٩.

(٤) التفسير الكبير ٢١/٣٣.

(٥) انظر البحر المحيط ٦/٧٣.

(٦) التمهيد٧/ ١٥٧-١٥٨.

(٧) مختصر العلو ص٢٣٤.

(٨) انظر ترجمته في ملحق الأعلام.

(٩) انظر التفسير الكبير، الرازي ٢١/٣٣، وروح المعاني، الآلوسي ١٥/١٣١.

متناهياً ومن كان حاله فهو محدث.

٣- أن الله تعالى: قال: مقاماً محموداً، ولم يقل مقعداً محموداً. والمقام موضع القيام لا موضع القعود.

٤- يقال إن جلوسه مع الله على العرش ليس فيه كثير إعزاز لأن هولاء الجهال والحمقى يقولون في كل أهل الجنة إنهم يزورون الله تعالى وانهم يجلسون معه وانه تعالى يسألهم عن أحوالهم التي كانوا منها في الدنيا واذا كان الأمر كذلك فما وجه تفضيله به؟!

٥- إذا قيل إن السلطان بعث فلاناً فهم منه انه ارسله إلى قوم لإصلاح مهماتهم ولا يفهم منه انه اجلسه مع نفسه.

الوجه الثالث: قال الإمام القرطبي: «هذا القول مرغوب عنه، وان صح الحديث فيتأول على أنه يجلسه مع أنبيائه وملائكته»[١].

ومما مر نستخلص بطلان هذا القول، ولا حجة في تأويله، لأن التأويل فرع التصحيح فلما تبين بطلانه فسد تأويله. لأنه لما لم يثبت عن المعصوم، بطل الاستدلال به، حتى ولو قال من قاله أو تلقاه جماعة من أهل العلم بالقبول[٢].

وأخيراً: فإن عجبي لا يكاد ينقطع من اللجوء إلى تأويل هذا الحديث أو جبر الامة بحد السيف على القول به[٣] على الرغم من نكارته وأنِ ما ورد في الأحاديث الصحيحة يكفي للجزم بأن المراد من المقام المحمود هو الشفاعة. هذان القولان اشهر الاقوال في معنى المقام المحمود وهناك اقوال ليست من الاهمية بمكان، أكتفي بالإشارة إليها وهي:

القول بأن معناه إعطاؤه لواء الحمد يوم القيامة، وهذا لا يغاير القول الأول[٤]، والقول بأن معناه انه ﷺ يكون بين الجبار وبين جبريل فيغبطه بمقامه ذلك أهل الجمع[٥].

---

(١) التذكرة ١/٢٨٤.

(٢) انظر النهاية في الفتن، ابن كثير ٢/٤٠.

(٣) انظر الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٦/٢٠٦.

(٤) انظر التفسير الكبير، الرازي ٢١/٣٣، والجامع لاحكام القرآن، القرطبي ١٠/٣١١، ونسيم الرياض الخفاجي ٢/٣٤٦ .

(٥) انظر التفسير الكبير ٢١/٣٣، وفتح الباري، ابن حجر ١١/٥٢١.

والقول بما اقتضاه حديث حذيفة بن اليمان ﷺ مرفوعاً: "يجمع الناس في صعيد واحد فيقال يا محمد، فأقول لبيك وسعديك والخير في يديك والمهدي من هديت وعبدك بين يديك وبك واليك تباركت وتعاليت، سبحانك لا ملجأ ولا منجا منك إلا اليك"(١). وهذا لا يغاير الأول(٢)، ونقل ابن حجر أقوالاً أخرى فلتنظر هناك(٣).

وذكر الآلوسي قولاً آخر في تفسيره نقلاً عن الشيخ شهاب الدين السهروردي(٤) "أن يكون المقام المحمود هو اعطاؤه "عليه الصلاة والسلام" مرتبة من العلم لم تعط لغيره من الخلق أصلاً فإنه ذكر في رسالة له في العقائد أن علم عوام المؤمنين يكون يوم القيامة كعلم علمائهم...)(٥).

ويمكن رد الأقوال كلها إلى الشفاعة العامة «فإن اعطاءه لواء الحمد وثناءه على ربه وكلامه بين يديه وجلوسه على كرسيه وقيامه اقرب من جبريل كل ذلك صفات المقام المحمود الذي يشفع فيه ليقضي بين الخلق وأما شفاعته في إخراج المذنبين من النار فمن توابع ذلك»(٦).

وهكذا نخلص أن المراد من قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾ [الإسراء / ٧٩] هو إعطاؤه ﷺ الشفاعة، وتبين بجلاء بطلان القول بأن المراد من المقام: إجلاسه على عرش الرحمن.

وبعد أن بينا هذا يعترضنا سؤال هو: أيكون المقصود من الشفاعة مطلقها؟ أم الشفاعة العظمى؟ أم شفاعة الإخراج من النار؟ سؤال مهم تجب الاجابة عليه، فنقول:

ذهب أهل العلم في محل شفاعة المقام المحمود إلى اقوال مختلفة هي:

أولاً: المقام المحمود: هو الشفاعة مطلقاً.

نقل الإمام الطبري في تفسيره نصوصاً بعضها يصرح بمطلق الشفاعة، فقد أخرج عن ابن عباس قوله: المقام المحمود: مقام الشفاعة، وكذا عن الحسن البصري ومجاهد

---

(١) انظر تخريجه برقم (٣٩)، وانظر جامع البيان، الطبري ٩/١٤٥، وفتح الباري ١١/٥٣٤.
(٢) فتح الباري ١١/٥٢٢. (٣) انظر فتح الباري سبق.
(٤) انظر ترجمته في ملحق الأعلام.
(٥) روح المعاني ١٥/١٣٢ بتصرف يسير.
(٦) فتح الباري ١١/٥٢٢.

وقتادة[١].

ويؤيد هذا القول ما أخرجه الترمذي وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ "سئل عنها قال: هي الشفاعة"[٢].

وممن ذهب إلى ذلك من المتأخرين الشيخ الحكمي[٣] في كتابه "معارج القبول"، فقال فيه: "فيكون المقام المحمود عاماً لجميع الشفاعات كما في التي أوتيها نبينا محمد ﷺ..." [٤].

ثانياً: هو الشفاعة العظمى.

نقل الامام الطبري: أن هذا هو قول جمهور أهل العلم وأورد عدة أحاديث تؤيد ذلك وقال "رحمه الله" "هو المقام الذي يقومه ﷺ يوم القيامة للشفاعة للناس ليرحمهم ربهم من عظيم ما هم فيه من شدة ذلك اليوم"[٥].

ويقول الامام القرطبي: "إن المقام المحمود هو أمر الشفاعة الذي يتدافعه الأنبياء – عليهم السلام– حتى ينتهي الأمر إلى نبينا محمد ﷺ فيشفع هذه الشفاعة العامة لأهل الموقف مؤمنهم وكافرهم ليراحوا من هول موقفهم"[٦] وإليه ذهب الآلوسي كذلك[٧]، وقال ابن حجر " والمقام المحمود هو الشفاعة العظمى التي اختص بها ﷺ وهي إراحة أهل الموقف من أهوال القضاء بينهم والفراغ من حسابهم"[٨]، وقد يبدو أن هذا هو ما رجحه ابن حجر وهذا وهم، وقد وقع فيه شيخنا العلامة عبد الكريم المدرس في كتابه "نور الإسلام"، حيث رجحه اعتماداً على قول الحافظ اعلاه[٩] – وهذا وهو وهم كما قلت–

---

(١) انظر جامع البيان ٩/١٤٣-١٤٤، وانظر فتح الباري ١١/٥٢٠.

(٢) انظر تخريجه برقم (٤٠).

(٣) هو الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي ت (١٣٧٧)هـ صاحب كتاب معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الوصول في التوحيد.

(٤) معارج القبول ٢/٢١٩ وانظر نسيم الرياض، الخفاجي ٢/٣٤٢

(٥) انظر جامع البيان ٩/١٤٣.

(٦) التذكرة ١/٢٨٥.

(٧) انظر روح البيان ١٥/١٢٩.

(٨) فتح الباري ٣/٤٣٣.

(٩) انظر نور الإسلام، الشيخ عبد الكريم المدرس ٢٨٩.

فإن الحافظ ابن حجر قال استدراكاً على كلامه " وسيأتي بقية الكلام على المقام المحمود في تفسير سورة سبحان، إن شاء الله تعالى"(١).

وقال في الموضع الذي أشار إليه: " المقام المحمود نوعان: الأول العامة في فصل القضاء، والثاني الشفاعة في إخراج المذنبين من النار"(٢).

ومقتضى هذا الرأي: أن المقام المحمود هو شفاعته ﷺ لجميع الناس وجميع الأمم، وانما سمي محموداً، لأن أهل الجمع كلهم يحمدونه(٣).

ثالثاً: هو الشفاعة الخاصة بالأمة المحمدية في الإخراج من النار:

أخرج الإمام مسلم بسنده عن يزيد الفقير، قال: كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد أن نحج، ثم نخرج على الناس، قال: فمررنا على المدينة فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم -جالس على سارية- عن رسول الله ﷺ قال: فإذا هو ذكر الجهنميين قال فقلت له: يا صاحب رسول الله ما هذا الذي تحدثون؟ والله يقول: ﴿ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ﴾ [آل عمران / ١٩٢]، و﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا ﴾ [السجدة / ٢٠] فما هذا الذي تقولون؟ قال فقال: اتقرأ القرآن؟ قلت: نعم. قال: فهل سمعت بمقام محمد عليه السلام " يعني الذي يبعثه الله فيه" قلت: نعم. قال: فإنه مقام محمد ﷺ المحمود الذي يخرج الله به من يخرج..."(٤). ونقل هذا القول الطبري عن سليمان وقتادة، وكذا نقله ابن خزيمة عن أبي هريرة " ﷺ" مرفوعاً في قوله ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [الإسراء / ٧٩].

قال: هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي"(٥) وكثير من النصوص التي جاءت بلفظ أمتي.. أمتي. . تشعر أن المراد من المقام المحمود الشفاعة الخاصة للأمة، (٦)وبإخراجها من النار وادخالها الجنة.

ويرد إشكال هنا: إن كان المقام خاصاً بالامة المحمدية. . فما معنى طواف الناس

---

(١) فتح الباري، ابن حجر ٤٣٣/٣.

(٢) فتح الباري ٥٢١/١١. (٣) فتح الباري ٥٢٢/١١.

(٤) أخرجه مسلم، الإيمان (٣٢٠)، وانظر تخريجه برقم (٦٧).

(٥) حديث صحيح أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ص٣٠٥.

(٦) انظر الأحاديث برقم (٩-١١)، وانظر نسيم الرياض، الخفاجي ٣٤٧/٢.

على الأنبياء على آدم. . نوح. . إبراهيم. . وغيرهم، حتى يصل الأمر إلى النبي ﷺ فيقول: أنا لها؟ ثم صح من حديث ابن عمر رضي الله عنه: "إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن، فبينما هم كذلك، استغاثوا بآدم، ثم بموسى، ثم بمحمد، فيشفع ليقضي بين الخلق حتى ياخذ بحلقه الباب فيومئذ يبعثه الله مقاماً محموداً يحمده أهل الجمع كلهم"[١]. ولفظة كلهم تشمل أمة محمد وغيرهم –والله أعلم–.

الرأي الراجح في المقام المحمود:

لم أقف –بحد اطلاعي– على أي رأي للجمهور في مسألة تحديد شفاعة المقام المحمود وان كان الجمهور متفقين على أصل المعنى، أي أنّ المقام المحمود هو الشفاعة، كما سلف، وإذا أردنا أنْ ننصف الاقوال فان القول بأن الشفاعة كلها مقام محمود اقربها إلى الصواب، واوفرها ادلة، فلفظة المقام المحمود تكررت في الموقف[٢]، وعند الإخراج من النار [٣]، وفي الإذن بدخول الجنة[٤]، وإن كان الشيخ الحكمي ادعى أن رأي جمهور المفسرين أنّ المقام المحمود هو شفاعتان: "شفاعة الموقف وشفاعة دخول الجنة "[٥]، ولا أدري من يعني بجمهور المفسرين؟ فلم اقف على صحة نسبه هذه الدعوى؟ بل لو قصرها على شفاعة الموقف لكان اقرب إلى الصواب –والله أعلم–.

ومن أهم التفسيرات الاخرى ما ذهب إليه الشيخ سعيد حوى من أنّ شفاعة الموقف، وشفاعة المرور على الصراط، وشفاعة دخول الجنة هذه «الشفاعات الثلاث تدخل تحت ما يسمى المقام المحمود»[٦]. وجعل الشيخ حوى هذه الشفاعات الثلاث مقابل الفزعات الثلاث التي جاءت في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر... قال ... فيفزع الناس

---

(١) أخرجه البخاري ١٤٧٥، وانظر تخريجه برقم (٢١).

(٢) مصدر سابق.

(٣) انظر حديث رقم (٦٧).

(٤) انظر حديث رقم (٢١).

(٥) معارج القبول ٢١٩/٢.

(٦) الأساس في السنة، قسم العقائد، سعيد حوى ١٢٦٢/٣.

ثلاث فزعات فيأتون آدم...»[١].

وهذه الشفاعات «تكون بعد أن يلجأ الناس إلى بعض الأنبياء فيميل كل منهم على آخر حتى يصل الأمر إلى رسولنا عليه الصلاة والسلام»[٢].

فالفزعة الأولى هي للفصل بين العباد بعد طول الموقف وصعوبته، وقد صح من حديث ابن عمر ﵁ عن النبي ﷺ أنه قال:

«إن الناس يصيرون يوم القيامة جثا، كل أمة تتبع نبيها يقولون: يا فلان اشفعْ، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود»[٣].

يقول الشيخ حوى: «المقام المحمود هو الذي يشفع فيه رسول الله ﷺ لأهل الموقف بعد طول الموقف ليفصل الله عز وجل في شأنهم وهذه الشفاعة هي التي تسمى شفاعة فصل الخطاب»[٤]. وهو مذهب جمهور أهل العلم، أن شفاعة الموقف من شفاعات المقام المحمود كما مر معنا[٥]. واستدل الشيخ حوى على أن الشفاعة التي تصاحب الفزعة الثانية من شفاعات المقام المحمود: بما أخرجه الامام مسلم بسنده عن أبي هريرة ﵁ عن النبي ﷺ «يجمع الله تبارك وتعالى الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة فيأتون آدم فيقولون: يا أبانا استفتح لنا الجنة... فيأتون محمداً ﷺ فيقوم فيؤذن له وترسل الامانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط يميناً وشمالاً فيمر أولكم كالبرق" قال: قلت بأبي وامي: أي شيء كالبرق قال: " الم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين كمر الريح، ثم كمر الطير وشدّ الرجال تجري بهم اعمالهم ونبيكم قائم على الصراط يقول: رب سلم سلم حتى تعجز اعمال العباد حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفاً»[٦].

---

(١) انظر تخريجه برقم (٣٢).

(٢) الأساس في السنة، قسم العقائد ١٣٠١/٣.

(٣) انظر تخريجه برقم (٢١).

(٤) الأساس في السنة، قسم العقائد ١٢٦٢/٣، وانظر معارج القبول، الحكمي ٢٠٨.

(٥) انظر ص ٧٠ من هذا الكتاب.

(٦) انظر تخريجه برقم (١٢)، وانظر الأساس في السنة، قسم العقائد سعيد حوى ١٣٤٠/٣، معارج القبول، الحكمي ٢١٣.

ويشهد له حديث أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ: «إني لقائم انتظر أمتي تعبر على الصراط اذ جاءني عيسى –عليه السلام– فقال: هذه الأنبياء قد جاءتك يا محمد يسألون ويدعون الله أن يفرق جميع الأمم إلى حيث يشاء الله. . .»(١).

يقول الشيخ حوى: «ويفزع أهل الإيمان إلى الأنبياء ليؤذن للناس بالمرور على الصراط فيعتذرون إلا محمداً -- فيشفع ويُشفّع»(٢).

واستدل على الشفاعة الثالثة للمقام بحديث ابن عمر ﷺ الذي أخرجه البخاري بسنده عنه مرفوعاً: «إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم ثم بموسى ثم بمحمد فيشفع ليقضي بين الخلق فيمشي حتى يأخذ بحلقة الباب فيومئذ يبعثه الله مقاماً محموداً يحمده أهل الجمع كلهم»(٣).

ويشهد له حديث أبي سعيد الخدري ﷺ مرفوعا «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، بيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يومئذٍ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي وانا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر"، قال: فيفزع الناس ثلاث فزعات فيأتون آدم فيقولون أنت أبونا آدم فاشفع لنا إلى ربك فيقول إني أذنبت ذنباً ... ولكن ائتوا محمداً ﷺ فيأتوني فأنطلق معهم" قال ابن جدعان قال أنس: فكأني انظر إلى رسول الله ﷺ قال: «فآخذ بحلق باب الجنة فأقعقعها فيقال: من هذا؟ فيقال: محمد فيفتحون لي، ويرحبون، فيقولون: مرحباً، فأخر ساجداً، فيعلمني الله من الثناء والحمد فيقال لي: ارفع رأسك سل تعط، واشفع تشفع، وقل يسمع قولك، وهو المقام المحمود الذي قال الله تعالى ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾ (٤).

وهكذا فلا يخفى أن جمهور أهل العلم متفقون على أن شفاعة الموقف هي من شفاعات المقام المحمود ثابت للرسول ﷺ يوم القيامة ولا يسع -مسلماً- انكاره أو تأويله، وهذا هو الأصل.

---

(١) انظر تخريجه رقم (٢٠).

(٢) الأساس في السنة، قسم العقائد ١٣٣١/٣.

(٣) انظر تخريجه برقم (٢١).

(٤) انظر تخريجه برقم (٣٢). واللفظ هنا لأحمد.

وأما الجزم بتحديد المكان الذي هو المقام المحمود فإنه أمر غيبي، ولم يرد دليل قطعي به وإنما تكرر بأكثر من مكان – وبينّا الاختلاف فيه – فعليه كل من حدد مكانه فانما هو على سبيل الاجتهاد لا على سبيل القطع والجزم – وعليه فلا أجزم به ولا ارى مسوغاً للجزم به –والله أعلم– وهذا لا يضر ما دام الاعتقاد بأصل المقام موجوداً، يقول الشيخ حوى: " ولا يكلف المسلم أن يعرف كيف يحمل كل نصٍّ من هذه النصوص على مقام بعينه بل يخشى عليه من الخطأ فيكفيه أن يعرف أصل المسألة مع التسليم والتفويض والجدّ والتشمير"(١).

النوع الثاني: شفاعة النبي ﷺ العظمى في فصل القضاء:

ثبت بالمتواتر من الحديث عن النبي ﷺ شفاعته لأهل الموقف (٢). فقد جاءت عن اثني عشر صحابياً بألفاظ متقاربة، وان إجماع أهل الحق معقود على شفاعة رسول الله ﷺ(٣).

وان أصرح الأحاديث الصحيحة التي تقرر شفاعته ﷺ بفصل القضاء هو ما أخرجه البخاري بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «أن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم ثم بموسى ثم بمحمد فيشفع ليقضي بين الخلق فيمشي حتى يأخذ بحلقة الباب فيومئذٍ يبعثه الله مقاماً محموداً يحمده أهل الجمع كلهم»(٤).

فهذا الحديث يثبت شفاعة الفصل بين العباد كغيره من الأحاديث الاخرى (٥) وهذه الشفاعة تكون بعد سجود النبي ﷺ لربه ليفصل في القضاء ولم أجد –في حدود اطلاعي– حديثاً واحداً صحيحاً في أن النبي ﷺ بعد أن يخر ساجداً ويقول يا رب أمتي. . أمتي. . أو ربي شفعني في أمتي أو وعدك الذي وعدت "مثلاً" ولم اجد حديثاً: فيقول له الله جل

---

(١) الأساس في السنة، قسم العقائد ١٣٠١/٣.

(٢) انظر لقط اللآلئ، الزبيدي ٧٨/٧٥، ونظم المتناثر الكتاني ٢٤٥، وعون المعبود، العظيم ابادي ٧٢/١٣.

(٣) انظر شرح الفقة الاكبر لأبي حنيفة، بشرح السمرقندي ٩٠، والإرشاد، الجويني ٣٩٣-٣٩٤، والحسنة السيئة، ابن تيمية ص١١٠، وفتح الباري، ابن حجر ٥٧٧/١، وجلاء العينين، ابن الآلوسي ص ٤٤٤.

(٤) انظر تخريجه برقم (٢١).

(٥) انظر الأحاديث برقم (١٠-١٢).

جلاله سأفصل بين العباد أو سآتي لأقضي بينهم أو غيرها من الألفاظ ... بل على العكس فإن جمهرة الأحاديث فيها أنه بعد سجوده لله ليفصل بين العباد يقال له: «قلْ يسمع لك، واشفعْ تشفّعْ. فأرفع رأسي فأحمد ربي بتحميدٍ يعلمني ثم اشفع فيحد لي حداً ثم أخرجهم من النار وأدخلهم الجنة...»[١]، أو ما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «آتي رسول الله ﷺ بلحم فدفع إليه منها الذراع... والحديث طويل وفيه «يا محمد ارفع رأسك سل تعطه، اشفعْ تشفّعْ فأقول يا رب أمتي. . أمتي فيقال: ادخل من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبوب الجنة ...»[٢] الحديث... وغيرها من الأحاديث الأخرى.

فلم يرد حديث صحيح يبين أن النبي ﷺ بعد السجود يشفع لفصل القضاء، في حين أن أصل سجوده هو ليشفع للناس، بعد أن طافوا على الأنبياء... وهذا اشكال قوي فكيف الخروج منه؟ بل لقد اعترض الحافظ ابن كثير في كتابه- النهاية في الفتن والملاحم- بقوله: «والعجب كل العجب من إيراد الأئمة بهذا الحديث من أكثر طرقه لا يذكرون أمر الشفاعة الأولى في أن يأتي الرب لفصل القضاء، كما ورد هذا في حديث الصور كما تقدم وهو المقصود، ومقتضى سياق الحديث أن الناس انما يستغيثون إلى آدم طمعاً في أن يفصل بين الناس ويستريحوا من مقامهم ذلك كما دلت عليه سياقاته من سائر طرقه...»[٣]. وهذا الحديث -حديث الصور- حديث ضعيف[٤] وإن كان لبعض الفاظه شواهد صحيحة[٥].

ونقل الحافظ ابن حجر عن الداودي[٦] القول: «كأن راوي هذا الحديث ركب شيئاً

---

(١) انظر تخريجه برقم (١١).

(٢) انظر تخريجه برقم (١٠).

(٣) النهاية في الفتن ٢٠٤/١ وانظر شرح الطحاوية، ابن أبي العز، بتحقيق الارنؤوط ٢٨٥/١ والأساس في السنة، قسم العقائد، سعيد حوى ١٢٦١/٣.

(٤) أخرجه الطبراني -في الكبير - ٢٥/"٢٣٧"، والطبري في تفسيره ٣٣٠/٢ -٣٣١ و١٨٦/٣٠-١٨٨ وابن كثير في تفسيره ١٤١/٢-١٤٢ وانظر تخريج أحاديث الطحاوية للشيخ الالباني برقم (٢٣٢).

(٥) انظر تفسير القرآن العظيم ابن كثير ١٤١/٢.

(٦) انظر ترجمته في ملحق الأعلام.

على غير أصله» [١]. ووافق الإمام النووي القاضي عياضاً في قوله: «وقد جاء في حديث حذيفة بعد هذا الحديث نفسه قال فيأتون محمداً ﷺ فيقوم ويؤذن له وترسل الامانة والرحم فيقومان جنبتي الصراط يميناً وشمالاً فيمر أولهم كالبرق»، وساق الحديث. وبهذا يتصل الحديث، لأن هذه هي الشفاعة التي لجأ الناس إليه فيها، وهي الإراحة من الموقف والفصل بين العباد، ثم بعد ذلك حلت الشفاعة في أمته ﷺ وفي المذنبين، وحلت الشفاعة للأنبياء والملائكة وغيرهم صلوات الله وسلامه عليهم كما جاء في الأحاديث الاخرى.

وجاء في الأحاديث المتقدمة في الرؤيا وحشر الناس اتباع كل أمة ما كانت تعبد ثم تمييز المؤمنين من المنافقين ثم حلول الشفاعة ووضع الصراط.

فيحتمل أن الأمر باتباع الأمم ما كانت تعبد هو أول الفصل والإراحة من هول الموقف، وهو أول المقام المحمود وان الشفاعة التي ذكر حلولها هي الشفاعة في المذنبين على الصراط وهو ظاهر الأحاديث ومنها لنبينا محمد ﷺ ولغيره كما نص عليه في الأحاديث ثم ذكر بعدها الشفاعة في من دخل النار وبهذا تجتمع متون الحديث[٢].

وقد علل الإمام القرطبي ذلك بقوله: «يدل على أنه شفع في ما طلب من تعجيل حساب أهل الموقف فإنه لما أمر بإدخال من لا حساب إليه من أمته فقد شرع في حساب من عليه حساب من أمته وغيرهم»[٣].

وقال ابن كثير تعليقاً على هذا الاشكال: «وكأن مقصود السلف في الاقتصار على هذا المقدار من الحديث هو الرد على الخوارج ومن تابعهم من المعتزلة، الذين أنكروا خروج أحد من النار بعد دخولها»[٤].

والراجح في هذه المسألة ما قاله ابن حجر: «كأن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر»[٥]، وعلى أية حال فإن أصل شفاعة الموقف متفق عليه كما قدمنا.

وقد أخرج البخاري وغيره من حديث أبي هريرة ﷺ قال: «أتي رسول الله ﷺ

---

(١) فتح الباري ٥٣٤/١١.
(٢) شرح مسلم ٥٧/٣-٥٨ وانظر فتح الباري ٥٣٥/١١ وعمدة القاري، العيني ١٢٧/٢٣.
(٣) التذكرة ٢٨١، وانظر فتح الباري ٥٣٦/١١.
(٤) النهاية في الفتن ٢٠٤/١ وانظر شرح الطحاوية، ابن أبي العز تحقيق، الارنؤوط ٢٨٦/١.
(٥) فتح الباري ٥٣٥/١١.

بلحم فرفع إليه الذراع —وكانت تعجبه- فنهس منها نهسة ثم قال أنا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون مما ذلك؟ يجمع الناس —الأولين والاخرين- في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر، وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس ألا ترون ما بلغكم؟ ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض عليكم بآدم فيأتون آدم فيقولون له: أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول آدم إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه نهاني عن الشجرة فعصيته، نفسي، نفسي، نفسي، اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى نوح، فيأتون نوحاً فيقولون يا نوح انك أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وقد سماك الله عبداً شكورا اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه؟.

فيقول: إن ربي عز وجل قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه كانت لي دعوة دعوتها على قومي نفسي، نفسي، نفسي، اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى إبراهيم فيأتون إبراهيم فيقولون: يا إبراهيم أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض، اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد كذبتُ ثلاث كذبات — فذكرهن أبو حيان في الحديث-، نفسي، نفسي، نفسي، اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى موسى فيأتون موسى فيقولون: يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد قتلت نفساً لم أومر بقتلها، نفسي، نفسي، نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى عيسى فيأتون عيسى، فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد صبياً، اشفع لنا ألا ترى إلى ما نحن فيه فيقول عيسى إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنباً- نفسي، نفسي، نفسي، اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى محمد ﷺ فيأتون محمداً ﷺ فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه؟ فانطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجداً لربي عز وجل ثم يفتح الله عليّ من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على أحد

قبلي ثم يقال: يا محمد ارفع رأسك، سل تعطه، واشفع تشفع، فأرفع رأسي فأقول: أمتي يا رب أمتي يا رب، أمتي يا رب. فيقال يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ثم قال: «والذي نفسي بيده أن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وحمير أو كما بين مكة وبصرى»(١). وبعد أن ينشر الناس ويحشروا في صعيد واحد ﴿ وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ [سورة الكهف /٤٧].

وتدنو الشمس من رؤوس الخلائق فيغشى العرق الناس على قدر أعمالهم فمنهم من يبلغ العرق رجليه ومنهم كعبيه ومنهم ركبتيه ومنهم من يلجمه العرق ويطول المقام ويأخذ الناس هول الموقف ﴿ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ [طه /١٠٨] ويتلفت الناس يبحثون عن ممثل عنهم —إن صح التعبير – يبحثون عن وسيط بينهم وبين الجبار، فمن هو هذا الشفيع؟.

لا يخطر ببال أحد آنذاك سوى الأنبياء فهم صفوة الله من خلقه، فيسارعون إلى أبي البشر، أول الأنبياء آدم عليه السلام الذي خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وأمر الملائكة أن تسجد له. فيفاجأون بقوله "نفسي، نفسي، نفسي"، لست لها، اذهبوا إلى غيري ويذكر خطيئته وهي عصيانه لأمر ربه وأكله من الشجرة.

يقول القاضي عياض في اعتذار آدم عليه السلام: «كناية عن أن منزلته دون المنزلة المطلوبة قالها تواضعاً واكباراً لما يسألونه، وقد يكون فيه اشارة إلى أن هذا المقام ليس لي بل لغيري»(٢) وقد أيده الحافظ ابن حجر (٣).

ثم يقول لهم اذهبوا إلى نوح... فيأتونه فيقولون له: يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وسماك الله عبداً شكورا، فيعتذر نوح عليه الصلاة والسلام ويقول نفسي، نفسي، نفسي.

---

(١) انظر تخريجه برقم (١٠)، وكذلك انظر الأحاديث(١١-١٤).

(٢) فتح الباري١١/٥٢٩ بتصرف يسير وانظر شرح مسلم، النووي ٣/٥٦ وعمدة القاري، العيني ٢٣/١٢٦، ونسيم الرياض، الخفاجي ٢/٣٥٣.

(٣) انظر المصدر السابق.

وهنا يعترضنا إشكال: هو هل كان نوح عليه السلام أول الرسل؟ وهل كان آدم وإدريس عليهما السلام رسولين؟. فأما كون نوح عليه السلام أول رسول بالنسبة لآدم وإدريس فلا إشكال فيه، لأنهما قد يكونان نبيين، وان كان الإمام العيني جزم بأنهما رسولان[1]. وإنما وجه الإشكال في كونه أول رسول بالنسبة للرسول محمد ﷺ فهو معارض بقوله ﷺ: «أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي... وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة»[2].

هذا الإشكال أجاب عنه الحافظ ابن حجر بعد عرضه لاحتمالات التأويل فقال: «ولا يعترض بأن نوحاً -عليه السلام- كان مبعوثاً إلى أهل الأرض بعد الطوفان لأنه لم يبق إلا من كان مؤمناً معه وقد كان مرسلاً إليهم، لأن هذا العموم لم يكن في أصل بعثته وإنما اتفق بالحادث الذي وقع وهو انحصار الخلق من الموجودين بعد هلاك سائر الناس وأما نبينا ﷺ فعموم رسالته من أصل البعثة، فثبت اختصاصه بذلك.

وأما قول أهل الموقف لنوح كما صح في حديث الشفاعة: «أنت أول رسول إلى أهل الأرض» فليس المراد به عموم بعثته بل إثبات أولية ارساله وعلى تقدير أن يكون مراداً فهو مخصوص بتنصيصه سبحانه وتعالى في عدة آيات على أن ارسال نوح كان إلى قومه ولم يذكر انه ارسل إلى غيرهم[3] قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ ...﴾ [نوح /١] ويحتمل انه لم يكن في الأرض عند إرسال نوح إلا قومه[4] ورجح هذا القول الأخير الشيخ عبد العزيز بن باز في تحقيقه للفتح[5]. وهو ما نراه -والله أعلم-.

وأما اعتذار سيدنا نوح ... وأنه كانت لي دعوى قد دعوت بها على قومي... وقد جاء في الرواية الاخرى «ويذكر سؤال ربه ما ليس له به علم»[6]، فهذان اعتذاران أحدهما «نهي الله تعالى له أن يسأل ما ليس له به علم فخشي أن تكون شفاعته لأهل الموقف من

---

(١) انظر عمدة القاري ١٢٧/٢٣.

(٢) انظر تخريجه برقم (٣٣).

(٣) فتح الباري ٥٧٥/١، وانظر نسيم الرياض، الخفاجي٣٥٤/٢.

(٤) نقله ابن حجر عن ابن عطية صاحب التفسير، انظر فتح الباري ٥٧٦/١.

(٥) انظر هامش فتح الباري٥٧٦/١.

(٦) انظر فتح الباري ٥٣٠/١١.

ذلك، وثانيها أن له دعوة واحدة محققة الإجابة وقد استوفاها بدعائه على أهل الأرض فخشي أن يطلب فلا يجاب»[1].

وذكر أبو حامد الغزالي -رحمه الله- أن بين اتيان أهل الموقف آدم واتيانهم نوحاً الف سنة وكذا بين كل نبي ونبي آخر إلى أن يصل الناس إلى النبي محمد ﷺ [2]، وقد اقره عليه القرطبي في التذكرة[3]، وانكره ابن حجر فقال: «ولم اقف لذلك على أصل ولقد كثر في هذا الكتاب من إيراد أحاديث لا أصول لها فلا يغتر بشيء منها»[4]. وقد رد الإمام العيني على الحافظ ابن حجر بقوله: «جلالة قدر الغزالي ينافي ما ذكره وعدم وقوفه لذلك على أصل لا يستلزم نفي وقوف غيره على أصل، ولم يحط علم هذا القائل بكل ما ورد وبكل ما نقل حتى يدعي هذه الدعوى»[5].

ولم يذكر لنا الإمام العيني دليلاً على صحة قول الإمام الغزالي وانما اكتفى بالتنكيل بالحافظ ابن حجر -فحسب-، وقول الحافظ ابن حجر وإن كان أصوب فإنه لا ينقص من جلالة قدر الإمام الغزالي.

ويقول نوح عليه السلام اذهبوا إلى إبراهيم وحينئذٍ يتوجه الناس إلى نبي الله إبراهيم فيعتذر لهم ويقول: اني قد كذبت ثلاث كذبات نفسي، نفسي، نفسي وجاء في رواية أخرى «قوله اني سقيم وقوله فعله كبيرهم هذا وقوله لامراته أخبريه اني اخوك»[6]، وفي رواية أخرى: «قال رسول الله ﷺ ما منها كذبة إلا ما حل بها عن دين الله»[7].

قال البيضاوي: «الحق أن الكلمات الثلاث انما كانت معاريض الكلام لكن لما كان صورتها صورة الكذب اشفق منها استصغاراً لنفسه عن الشفاعة مع وقوعها، لان من كان اعرف بالله واقرب إليه منزلة كان أعظم خوفا»[8]. ثم يأتون موسى كليم الله فيعتذر

---

(١) مصدر سابق.

(٢) انظر كشف علوم الآخرة ص٢٣.

(٣) التذكرة ١/٢٨١.

(٤) فتح الباري ١١/٥٣٠ وانظر عمدة القاري، العيني ٢٣/١٢٧ونسيم الرياض٢/٣٦٠.

(٥) عمدة القاري٢٣/١٢٧.

(٦) انظر فتح الباري ١١/ ٥٣١ ونسيم الرياض، الخفاجي ٢/٣٥٥.

(٧) انظر ما سبق.

(٨) تفسير البيضاوي ص٤٣٣ بتصرف.

ويقول نفسي، نفسي، اعمدوا إلى عيسى كلمة الله وروحه، ثم يعمدون إلى عيسى –عليه السلام– فيعتذر– رغم أنه لم يذكر ذنباً – ثم يدلهم على صاحبها. . "ائتوا محمدا" فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

فَذِكْرُ الأنبياء أخطاءهم وقول عيسى هذا مع أنه لم يخطئ يدل على أن صاحب هذا المقام لا بد أن يكون مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر[١] قال تعالى: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح/١، ٢].

وحينئذ يصلون إلى النبي محمد ﷺ صاحب الشفاعة العظمى يقول ﷺ: «أُعْطِيتُ خمساً لم يعطهن أحد قبلي ... وأعطيت الشفاعة...»[٢].

قـــــال الإمام النووي: «هي الشفاعة العامة التي تكون في المحشر بفزع الخلائق إليه ﷺ»[٣]. ويصل الأمر إلى صاحب الشفاعة العظمى فيقول: " انا لها، انا لها" فينطلق ويخر تحت العرش ساجدا فيلهمه الله جل جلاله تحاميد لم يكن يعرفها من قبل، وجاء في حديث حذيفة رضي الله عنه «يجمع الله الناس في صعيد واحد فيقال: يا محمد فأقول: لبيك وسعديك والخير في يديك والمهدي من هديت وعبدك بين يديك وبك واليك تباركت وتعاليت سبحانك لا ملجأ ولا منجا منك إلا اليك»[٤]، ويقال للنبي ﷺ: –يا محمد ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع فيقول: يا رب أمتي. . أمتي.

وهنا يعترضنا سؤال هو: هل شفاعة النبي ﷺ لامته خاصة أو للناس عامة ؟ وقد حررنا القول فيه في موضوع المقام المحمود [٥] فيشفع ﷺ لأهل الموقف جميعا بِرِّهُمْ وفاجِرَهم، إنسَهم وجِنَّهم، فيحمده أهل الجمع كلهم على هذا المقام الذي لم يقدر على الإقدام عليه غيره صلوات الله عليهم اجمعين[٦].

(١) انظر فتح الباري ٥٣٣/١١.

(٢) انظر تخريجه لاحقا برقم (٣٣).

(٣) شرح مسلم ٤/٦ وانظر فتح الباري٥٧٥/١١.

(٤) انظر تخريجه لاحقا برقم (٣٩).

(٥) انظر ص ٧٢ من كتابنا هذا.

(٦) انظر شرح مسلم ٥٧/٣، ومجموع الفتاوي، ابن تيمية ١٤٧/٣.

النوع الثالث: شفاعة النبي ﷺ في إدخال قوم بغير حساب:

بعد أن يأذن الله تعالى لنبيه ﷺ في الشفاعة لفصل القضاء بين العباد يقول الله تعالى لنبيه:

«أدخل من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما ذلك من الأبواب ...»(١).

وهذه الشفاعة هي الموعود بها ﷺ بقوله «وعدني ربي ان يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً مع كل ألف سبعون ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب وثلاث حثيات من حثيات ربي»(٢). وهؤلاء هم قوم مخصوصون من أمة محمد ﷺ يدخلون الجنة بغير حساب فلا يدرون ما الحساب!! وفي هذا عظيم كرم الله سبحانه لنبيه ﷺ ولأمته زادها الله شرفاً وفضلاً(٣).

وأخرج الشيخان وغيرهما من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعاً «يدخل الجنة من أمتي زمرة هم سبعون ألفا تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر وقال أبو هريرة ﷺ: - فقام عكاشة بن محصن الأسدي يرفع نمرة عليه فقال: يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال: اللهم اجعله منهم، ثم قام رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال: سبقك بها عكاشة»(٤).

وأخرجا أيضا من حديث ابن عباس ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «عرضت عليَّ الأمم فأخذ النبي يمر ومعه الأمة، والنبي يمر معه النفر، والنبي يمر ومعه العشرة، والنبي يمر ومعه الخمسة، والنبي يمر وحده فنظرت فإذا سواد كثير قلت: يا جبريل هؤلاء أمتي؟ قال لا ولكن انظر إلى الأفق، فنظرت فإذا سواد قال: هؤلاء أمتك وهؤلاء سبعون الفا قدامهم لا حساب عليهم ولا عذاب قلت: ولم ؟ قال كانوا لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون، فقام إليه عكاشة بن محصن فقال: ادع الله ان يجعلني منهم قال: اللهم اجعله منهم، ثم قام إليه رجل آخر فقال ادع الله ان يجعلني منهم قال: سبقك بها

---

(١) انظر تخريجه برقم (١٠).

(٢) انظر تخريجه برقم (٥٠).

(٣) انظر التذكرة، القرطبي ٢٨٥وشرح مسلم، النووي ٣/٨٨، وشرح الطحاوية ابن أبي العز، تحقيق الأرنوؤط٢/٢٨٩ ونسيم الرياض، الخفاجي ٢/٣٥٨ ولوامع الأنوار البهية، السفاريني ١٧٧.

(٤) انظر تخريجه برقم (٤٧).

عكاشة»[1].

وجاءت الفاظ هذا الحديث متعددة فجاءت "عرضت عليَّ الأمم" وعند الترمذي والنسائي «لما أُسْرِيَ بالنبي ﷺ جعل يمر بالنبي ومعه الواحد...»[2]. فهل هذا الإسراء هو الاسراء المكي ؟أو اسراء ثان في المدينة ؟.

أجاب ابن حجر عن ذلك بأنه إسراء ثان وقع في المدينة ثم قال: «والاسراء الذي وقع في المدينة ليس فيه ما وقع بمكة، من استفتاح أبواب السماوات باباً باباً ولا من التقاء الأنبياء كل واحد في سماء، ولا المراجعة معهم ولا المراجعة مع موسى فيما يتعلق بفرض الصلوات، ولا في طلب تخفيفها وسائر ما يتعلق بذلك، وانما تكررت قضايا كثيرة سوى ذلك، رآها النبي ﷺ فمنها بمكة البعض، ومنها بالمدينة بعد الهجرة البعض ومعظمها في المنام»[3].

وأما قوله: إن النبي يمر ومعه أمة، والآخر معه النفر والاخر معه العشرة والاخر ليس معه أحد فإن ذلك بحسب استجابتهم للدعوة وتصديقهم بالرسل فبعضهم هلكت اقوامهم، وبعضهم نجا معه النفر والنفران... وسؤال النبي ﷺ لجبريل: "هؤلاء أمتي ؟" ينمّ عن حرص النبي ﷺ فإنه قالها لما رأى سوادا عظيما طمعا منه ان تكون أمته أكثر الأمم آنذاك.

وقد يسأل سائل فيقول: ألم يكن النبي ﷺ يعرف أمته وهم أهل العلامات -غرّ محجلون- التي تميزهم عن سائر الأمم حتى يسأل جبريل -عليه السلام- ؟ ويجاب على ذلك بأنه رآهم من بعيد فلم يميزهم أول الأمر ولكن متى ما قربوا منه فإنه يميزهم بتلك العلامة [4]. وقد يكون شوق النبي ﷺ وحرصه عليهم هو الذي جعل النبي ﷺ يتمنى ان يكون هؤلاء أمته لما رأى من كثرة عددهم وهو يعلم -يقيناً- أن أمته أكثر الأمم يقول ﷺ «...وأنا أكثرهم تبعاً يوم القيامة»[5].

وأما المراد من قوله: «هؤلاء أمتك، وهؤلاء سبعون الفا قدامهم لا حساب عليهم ولا عذاب». فالمراد بالمعية هنا المعنوية وإلا فإن السبعين ألفا المذكورين من جملة أمته

---

(١) انظر تخريجه برقم (٤٥).
(٢) مصدر سابق.
(٣) فتح الباري ٤٩٦/١١.
(٤) انظر فتح الباري ٤٩٧/١١.
(٥) انظر تخريجه برقم (٢٤).

ﷺ ولكن لم يكونوا ضمن الذين عرضوا اذ ذاك فأريد الزيادة في تكثيرهم[١].

وشروط هؤلاء السبعين ألفاً هي: - لا يكتوون [٢] ولا يسترقون[٣] ولا يتطيرون[٤] وعلى ربهم يتوكلون[٥].

وقد جاءت معظم الروايات بهذه الشروط-تقريبا- وإن كان البعض قدم أو أخر، وجاءت في رواية الإمام مسلم "لا يرقون" بدلا من"ولا يكتوون" وغلّط ابن تيمية رواية "لا يرقون" واعتل: ان الراقي يحسن إلى الذي يرقيه فكيف يكون ذلك مطلوب الترك؟ وقد رقى جبريلُ النبيَّ ﷺ ورقى النبي اصحابه وأذن لهم في الرقي، وحث عليه[٦].

وأجيب «ان هذه اللفظة زادها سعيد بن منصور[٧] وسعيد ثقة حافظ وتغليط الراوي مع إمكان تصحيح الزيادة لا يصار إليه، ووقع ذلك من جبريل أو النبي ﷺ دلالة لأنه في مقام التشريع وتبين الاحكام»[٨] وأقول: هل يفهم من الحديث ان التداوي يقدح في التوكل؟؟

أجيب عن ذلك:

أولا: ان الحديث هنا يحمل على من وافق اعتقاده اعتقاد الطبائعيين في كون الأدوية تنفع بطبعها ولا يفوضون الأمر إلى الله —جل جلاله- قاله طائفة من أهل العلم [٩] ويرد عليهم: ان من اعتقد ذلك فهو كافر أصلا وهؤلاء تميزوا عن غيرهم بهذه الميزة[١٠].

---

(١) انظر شرح مسلم، النووي ٣/٩٤، وفتح الباري ١١/٤٩٨، تحفة الأحودي، المباركفوري ٧/ ١٤٠.

(٢) الكي بالنار: علاج معروف في كثير من الامراض. انظر النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير ٤/ ٢١٢.

(٣) هي العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغيرها. انظر النهاية في غريب الحديث٢/ ٢٥٤.

(٤) هي التشاؤم بالشيء. انظر النهاية في غريب الحديث ٣/١٥٢.

(٥) هو الاعتماد على الله مطلقا. انظر مختار الصحاح ص٧٣٤.

(٦) انظر التوسل والوسيلة، ابن تيمية ٣١.

(٧) سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني: ثقة ثبت انظر ترجمته في التقريب ٢٣٩٩، والتحرير ٢/٤٣.

(٨) انظر فتح الباري١١/٤٩٨.

(٩) انظر فتح الباري١٠/٢٦٠، وعمدة القاري، العيني ٢٣/١١٦.

(١٠) انظر شرح مسلم٣/٩٠.

ثانيا: ان هذا الحديث يراد به الذين يجتنبون فعل ذلك حال صحتهم خشية وقوع الداء ويستثنى منه من يستعمل الدواء بعد وقوع الداء، قاله طائفة من أهل العلم[١] وهذا مردود بما ثبت من الاستفادة قبل وقوع الداء[٢].

ثالثاً: «يحتمل ان يكون المراد بهؤلاء المذكورين في الحديث من غفل عن أحوال الدنيا وما فيها من الأسباب المعدة لرفع العوارض، فهم لا يعرفون الاكتواء، ولا الاسترقاء وليس لهم ملجأ فيما يعتريهم إلا الدعاء والاعتصام بالله والرضا بقضائه»[٣].

رابعاً: ان المراد بترك الرقي والكي: الاعتماد على الله في دفع الداء والرضا بقدرته لا القدح بجواز ذلك، لثبوت وقوعه عن النبي ﷺ لكن مقام الرضا والتسليم اعلى من الاخذ بالأسباب —وهؤلاء هم خواص الأولياء- قال به الخطابي [٤] والقاضي عياض والنووي. رحمهم الله جميعا[٥].

ولا يرد على هذا القول أن يقال: ان النبي ﷺ فعل ذلك أو أقره، لأن النبي يمتلك أعلى مقامات التوكل والعرفان وانما كان ذلك من باب التشريع، ومع ذلك فلا ينقص ذلك من توكله، لأنه تام التوكل فلا يؤثر فيه تعاطي الأسباب شيئا [٦]، وقيل: «إن حقيقة التوكل هو: أن لا يخالط القلب خوف غير الله تعالى من سبع أو عدو حتى يترك السعي في طلب الرزق ثقة بضمان الله تعالى له رزقه»[٧] ؟!!.

أقول: إن هذهِ المنزلة خاصة بجماعة معينة، وهؤلاء ليسوا بأفضل من غيرهم بصورة عامة بل يتفاوتون في ذلك فقد يكون ممن يحاسب من هو أفضل منهم، وفيمن يتأخر عن الدخول ممن تحققت نجاته، وعرف مقامه من الجنة فيشفع في غيره من هو افضل منهم. وهم لا يكتوون على الرغم من اعتقادهم ان ذلك مباحٌ لمن اضطر له، أو مكروهٌ لمن لم يضطر له.

ولا يرقون ولا يسترقون البتة، وهم على ربهم يتوكلون ولا يتركون اتباع السنة في ابتغاء الرزق مما لا بد له منه من مطعمٍ ومشربٍ وتحرزٍ من عدو بإعداد السلاح وإغلاق

---

(١) انظر ما سبق.

(٢) انظر فتح الباري١٠/٣٦٠.

(٣) فتح الباري، ابن حجر ١٠/٣٦٠.

(٤) انظر ترجمته في ملحق الأعلام.

(٥) انظر شرح مسلم ٣/٩٠-٩١.

(٦) فتح الباري ١٠/٢٦٠-٢٦١ بتصرف.

(٧) شرح مسلم ٣/٩١ بتصرف.

الباب ونحو ذلك. والتوكل الذي يتوكلون يتميز عن التوكل الذي يخالطه بعض الضعف أو الشك في ساعة من الساعات فتوكلهم متصل دائم [١] وهؤلاء غالباً يكونون من الزهاد والصالحين -والله أعلم-.

وأما مسألة تحديد عدد هؤلاء بـــ "السبعين الفاً " فهي مسألة مختلف بها باختلاف تفسير الزيادة في قوله ﷺ: «وعدني ربي ان يدخل الجنة من أمتي سبعين الفاً لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون الفاً وثلاث حثيات من حثياته»[٢]، فقد نقل ابن حجر عن الكرماني[٣] القولَ: «احتمال ان يكون المراد به التكثير لا خصوص العدد»[٤]، وقيل معناه «أن يدخلوا بدخولهم تبعاً لهم وان لم يكن لهم مثل اعماله. ويحتمل أن يراد بها دخولهم الجنة بغير حساب وان كان دخولهم في الزمرة الثانية أو بعدها»[٥]. وجنح ابن حجر إلى القول الأخير منها وهو اظهر الأقوال -والله أعلم-

وورد الاختلاف في شخصية الرجل الذي قام بعد عكاشة فقيل هو سعد بن عبادة وهو قول ضعيف جاء به "الخطيب" في المبهمات[٦] من طرقٍ ضعيفة تصرح بذلك[٧]. ضعفها ابن حجر في الفتح وقال:

«فإن كان محفوظاً فلعله الآخر باسم سيد الخزرج واسم أبيه ونسبته فإنه في الصحابة كذلك أخرج له في مسند بقي بن مخلد[٨] حديث، وفي الصحابة سعد بن عمارة الأنصاري فلعل اسم أبيه تحرف»[٩]، ورجح الإمام النووي انه سعد بن عبادة[١٠] رضي الله عنه.

وأما قوله ﷺ "سبقك بها عكاشة" فقيل: «انه علم بالوحي انه يجاب في عكاشة ولم يقع في حق الآخر، وقيل أراد ان يسد الباب ويحسم المادة، فلو قال للثاني نعم، لقام

---

(١) انظر فتح الباري ابن حجر ١١/٤٩٩.
(٢) انظر تخريجه برقم (٥١).
(٣) انظر ترجمته في ملحق الاعلام.
(٤) فتح الباري ١١/٥٠٠. (٥) فتح الباري ١١/٥٠٤.
(٦) واسمه الكامل: " الأنباء المبهمة في الأخبار المحكمة"، مخطوط في القاهرة.
(٧) انظر فتح الباري ١١/٥٠٢.
(٨) انظر ترجمته في ملحق الاعلام.
(٩) فتح الباري ١١/٥٠٤ وفيها إسحاق بن بشر البخاري وهو ضعيف انظر ميزان الاعتدال ١/١٨٤.
(١٠) انظر شرح مسلم، النووي ٣/٨٩.

ثالثٌ ورابعٌ... وهكذا. وقيل كان الثاني منافقاً ورده ابن تيمية»[١].

وذهب ابن حجر إلى القول إن السبعين الفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب هم من أهل المدينة يحشرون من مقبرة بالبقيع، اعتماداً على حديث أم قيس بنت محصن – أخت عكاشة ﷺ -أنها خرجت مع النبي ﷺ إلى البقيع فقال: «يحشر من هذه المقبرة سبعون الفاً يدخلون الجنةَ بغير حساب كأن وجوههم القمر ليلة البدر. فقام رجل فقال: يا رسول الله وانا ؟ قال: وأنت. فقام آخر فقال: وانا؟ قال: سبقك بها عكاشة...»[٢]، وقد يؤيده الأحاديث الواردة في شفاعة المدينة.

النوع الرابع: شفاعة النبي ﷺ فيمن تساوت حسناته وسيئاته:

ذهب جمهور المفسرين إلى ان أهل الأعراف هم قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم فلا هم استحقوا النار فيدخلونها ولا استحقوا الجنة فيدخلونها، وان كان مآلهم إلى الجنة[٣] -برحمة الله- ورجح ذلك الحافظ ابن حجر بعد عرض الأقوال المختلفة فيهم[٤].

ودليلهم في ذلك وإن قصر عن درجة الصحة إلا أن كثرة طرقه قد يقوي بعضها بعضا. فمنها ما أخرجه الطبراني بسنده موقوفاً على ابن عباس ﷺ: - «السابق يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد برحمة الله والظالم لنفسه واصحاب الأعراف يدخلونها بشفاعة النبي ﷺ»[٥].

وهذا أصرح حديث بشفاعته ﷺ لهم، وهو أولا موقوف وثانيا: فيه موسى بن عبد الرحمن الصنعاني[٦]. ونقل أهل التفسير في ذلك آثارا لم تصح[٧].

---

(١) انظر شرح مسلم ٣/٨٨ –٩٣ وفتح الباري ١١/٥٠٢-٥٠٣.

(٢) أخرجه الطبراني – في الكبير– ٢٥/(٤٤٥)، وذكره الهيثمي في "المجمع" ٤/١٣ وقال فيه من لم أعرفه.

(٣) انظر جامع البيان، الطبري ٥/١٩٠، والتفسير الكبير، الرازي ١٤/٩٤، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٢/٢٠٧.

(٤) انظر فتح الباري، ابن حجر١١/٥٢٣.

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير ١١/(١١٤٥٤)، والطبري في تفسيره ٥/١٩٠.

(٦) قال عنه الذهبي ٤/٢١١ معروف ليس بثقة. فإن ابن حيان قال فيه دجال. وقال ابن عدي: منكر الحديث. وعد الذهبي هذا الحديث من مناكيره.

(٧) انظرها في جامع البيان ٥/١٩٠، والتفسير الكبير ١٤/٩٤، وتفسير القرآن العظيم٢/٢٠٧-٢٠٨.

والذي لا شك فيه هو ان اصحاب الأعراف يدخلون الجنة لقوله تعالى: ﴿ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ﴾[١].

والمنطق يقبل ذلك والا فكيف يدخل اصحاب الكبائر، ومن لم يعمل خيراً قط الجنة –بإذن الله– وبشفاعة الشافعين– ابتداءً أو ختاماً وهؤلاء لا يدخلون؟! وهم اقل جرماً وأكثر اجراً.

وهذا أمر مقطوع فيه ولكن الاشكال هو أيكون دخولهم الجنة بشفاعة النبي أم بغيرها؟! كما مر فإنه لا دليل على أنهم يدخلون بشفاعة النبي أو غيره ولا دليل أيضاً ينفي هذا وأهل العلم في ذلك مختلفون فمثلاً القاضي عياض[٢]والقرطبي[٣] والنووي[٤] وابن تيمية[٥] رحمهم الله لا يعدونها من أنواع شفاعة النبي ﷺ بخلاف ابن كثير[٦]، وابن أبي العز[٧]، وابن حجر العسقلاني[٨]، وغيرهم.

ولما لم تثبت تلك الشفاعة بدليل قطعي فإنها ظنية، وهي ضرب من الغيب –والله أعلم–.

النوع الخامس: شفاعة النبي ﷺ في قوم استوجبوا النار ألا يدخلوها:

أخرج الإمام مسلم بسنده عن حذيفة بن اليمان وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا: «قال رسول الله ﷺ يجمع الله تبارك وتعالى الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة فيأتون آدم فيقولون: يا أبانا استفتح لنا الجنة فيقول وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم آدم، لست بصاحب ذلك اذهبوا إلى ابني إبراهيم خليل الله، قال فيقول إبراهيم لست بصاحب

---

(١) انظر شرح مسلم ٣/٣٥، انظر التذكرة، القرطبي١/٢٨٥.

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) انظر التذكرة١/٢٨٥.

(٤) انظر شرح مسلم ٣/٣٥.

(٥) انظر مجموع الفتاوي ٣/١٤٧.

(٦) انظر النهاية في الفتن ٢/١٤٠.

(٧) انظر شرح الطحاوية، تحقيق الارنؤوط٢/٢٨٨.

(٨) انظر فتح الباري ١١/٥٢٢.

ذلك انما كنت خليلاً من وراء وراء، اعمدوا إلى موسى ﷺ الذي كلمه الله تكليماً، فيأتون موسى ﷺ فيقول لست بصاحب ذلك اذهبوا إلى عيسى كلمة الله وروحه، فيقول عيسى ﷺ لست بصاحب ذلك فيأتون محمدا ﷺ فيقوم ويؤذن فيؤذن له وترسل الامانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط يميناً وشمالاً. فيمر أولكم كالبرق قال: بأبي أنت وامي أي شيء كمر البرق ؟ قال: ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين ثم كمر الريح، ثم كمر الطير وشد الرجال تجري بهم اعمالهم ونبيكم قائم على الصراط يقول: رب سَلِّمْ سَلِّمْ. حتى تعجز أعمال العباد وحتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفا، قل وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به فمخدوش[1] ناجٍ ومكدوس[2] في النار. -والذي نفس أبي هريرة بيده إن قعر جهنم سبعون خريفاً-»[3].

ولم أجد مستندا لهذا النوع من الشفاعة غير هذا الحديث وهو أصرح حديث في هذه الشفاعة، وقد عدَّه الحافظ ابن حجر مستندا لها[4].

وأما ابن قيم الجوزية فإنه يقول: «وهذا النوع لم أقف إلى الآن على حديث يدل عليه»[5].

ويبدو من الحديث ان النبي ﷺ يشفع للبعض ممن لم يسعفه عمله فيقصر به ويبطئ به المسير -من أهل الإيمان- فيدعو النبي ﷺ ربه ويتشفع لهم بقوله: اللهم سلم سلم. فإن كان ذاك الشخص من أهل النجاة استجاب الله لنبيه وشفعه فيه، والا فلعله ممن يخرج بشفاعة غير النبي أو يخرج بشفاعته بعد ان يسقط في النار أو ان يكون من أهل القبضة -والله أعلم-.

وعلى قدر عمل الإنسان تكون سرعته في المرور على الصراط فالبعض كالبرق،

---

(١) أي تخدشه الكلاليب ولكن تدركه الشفاعة، وخدش الجلد أي قشره بعود أو نحوه. انظر النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير ١٤/٢.

(٢) أي ساقط في النار. انظر النهاية في غريب الحديث ١٥٥/٤.

(٣) أخرجه مسلم، الإيمان:باب ادنى أهل الجنة منزلة فيها(٣٢٩)، وأبو يعلى (٦٢١٦). ح٧٩/١١ وانظر مظانه في المسند الجامع٥/(٣٤٠١).

(٤) انظر فتح الباري ٥٢٢/١١.

(٥) شرح سنن أبي داود، الذي بهامش عون المعبود ٧٧/١٣-٧٨.

والبعض كالريح... وهكذا. فناجٍ مخدوش أو ساقط مكدوش -والعياذ بالله- وهذه الشفاعة من الشفاعات العامة التي يشارك النبي ﷺ غيره فيها كالأنبياء الصالحين وغيرهم[(١)].

وقد عدّها من شفاعات النبي ﷺ الكثير من أهل العلم: «كالقاضي عياض، والقرطبي، والنووي، وابن تيمية، وابن كثير، وابن أبي العز، والحافظ ابن حجر»[(٢)] وغيرهم.

النوع السادس: شفاعة النبي ﷺ لبعض أهل النار في ان يخرجوا منها:

إن من مات من أمة محمد ﷺ ولم يرتكب كبيرة في حياته أو ارتكب فتاب توبة نصوحا، أولئك يدخلون الجنة من أول الأمر دون عذاب -برحمة الله- إلا من شاء الله- وأما الذين يسقطون في جهنم فإنهم أولئك الذين ماتوا مصرين على كبائرهم ومعاصيهم وهؤلاء ثبتت شفاعة النبي ﷺ لهم وهو المراد بها هنا، فقد صح من حديث أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي»[(٣)].

وهذه الشفاعة لا تكون إلا لمن كان من أمة محمد ﷺ أي كان من أهل العهد[(٤)]. فلا يشفع النبي ﷺ لأهل الكبائر إلا ان يكون من أمته، على ما هو عليه ظاهر الحديث. وهذا من عظيم رحمته ﷺ، وشفقته على أمته، وتكريم الله تعالى لهذه الامة، فمهما عمل المؤمن من أعمال دون الشرك فهو في المشيئة الإلهية -إن شاء عفا عنه- ابتداء وإن شاء عذبه، يقول تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ ﴾ [النساء /٤٨].

وقد نص على ذلك جمهور أهل العلم من المسلمين، يقول أبو حنيفة -رحمه الله- «وشفاعة نبينا محمد ﷺ حق لكل من هو من أهل الجنة وان كان صاحب كبيرة»[(٥)]، ونقل الباقلاني: - اجماع أهل السنة والجماعة على صحة شفاعته ﷺ لأهل الكبائر فقال "اعلم أن أهل السنة والجماعة اجمعوا على صحة الشفاعة منه ﷺ لأهل الكبائر من هذه

(١) انظر ص ١٠٣ من كتابنا هذا.
(٢) سبق ذلك مفصلاً في ص ٦٠.
(٣) انظر تخريجه برقم (٥٨). وله شواهد برقم (٥٩-٦٦).
(٤) سبق ذلك ص ٤٩.
(٥) الفقه الاكبر، شرح السمرقندي ص ٩٠.

الأمة"[١]، ونقل الأيجي الإجماع أيضا فقال: أجمع الأمة على أصل الشفاعة وهي عندنا لأهل الكبائر من الأمة لقوله عليه السلام «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي»[٢][٣].

وقال الجويني: «والأخبار المأثورة شاهدة بتعلق الشفاعة بأصحاب الكبائر ...»[٤]، وقد أنكرتها بعض الفرق الكلامية كالمعتزلة، والخوارج[٥].

وقد أقر هذا القسم من الشفاعة كل مفسري أهل السنة ولم اجد من يخالف، فهذا الطبري ينص على ان الله قد صفح لعباده المؤمنين بشفاعة النبي ﷺ عن كثير من عقوبة إجرامهم بينه وبينهم [٦] ويستدل بقوله ﷺ: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي».

ونقل الرازي الإجماع في شفاعة النبي ﷺ لأهل الكبائر. فقال: «أجمعت الامة على ان لمحمد ﷺ شفاعة في الآخرة وحمل على ذلك قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا [٧]﴾ [الإسراء /٧٩]، وقد عدَّ تلك الشفاعة من شفاعته ﷺ كثير من أهل العلم، كالقرطبي وابن كثير وغيرهم[٨].

يقول الإمام النووي «إن كل من مات غير مشرك بالله تعالى لم يخلد في النار وإن كان مصرا على الكبائر»[٩].

ويقول ابن تيمية: «إن أحاديث الشفاعة في أهل الكبائر ثابتة متواترة عن النبي ﷺ، وقد اتفق عليها السلف من الصحابة وتابعيهم بإحسان وأئمة المسلمين، وانما نازع في ذلك أهل البدع من الخوارج والمعتزلة وغيرهم[١٠].

وأثبت ذلك ابن حجر العسقلاني في أكثر من موضع من الفتح فقال: «إن جماعة من مذنبي هذه الامة يعذبون بالنار ثم يخرجون بالشفاعة والرحمة»[١١].

---

(١) الإنصاف١٦٨وانظر التبصير في الدين، الاسفرائيني ص١٧٤.
(٢) انظر تخريجه برقم (٥٨).
(٣) المواقف٣٨٠، وانظر العقائد العضدية، بشرح الدواني٢/٢٧٠.
(٤) الإرشاد ص ٢٩٤، وانظر الفصل، ابن حزم ٤/٦٤.
(٥) سبق بيانه ص٢٣.
(٦) انظر جامع البيان ١/٢٦٨.
(٧) التفسير الكبير ٣/٥٥.
(٨) سبق ذكره ص٦٠.
(٩) شرح مسلم٣/٧٥، وانظر فتح القدير، المناوي ٤/١٦٢، وتحفة الأحوذي، المباركفوري ٧/١٢١.
(١٠) مجموع الفتاوي٤/٣٠٩، وانظر العقيدة الإسلامية، محمد عياش ص٣٠٦.
(١١) فتح الباري١١/٥٦٥، وانظر ١١/٥٢٢و٥٣٢، وعون المعبود، العظيم أبادي ١٣/٧٢ وبذل

والنصوص في إخراج الموحدين من النار ودخولهم الجنة كثيرة فمنها: ما رواه البخاري عن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج من النار قوم بالشفاعة كأنهم الثعارير» قلنا وما الثعارير؟ قال: "الضغابيس"[(١)]، وأخرج الإمام مسلم بسنده عن أبي ذر ﷺ عن النبي ﷺ انه قال:

«أتاني جبريل فبشرني انه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، قلت وإن زنى وإن سرق؟ قال وإن زنى وإن سرق»[(٢)].

وهذه الشفاعة هي التي اختارها ﷺ حين خُير بما جاء في حديث أبي موسى الأشعري ﷺ مرفوعاً: «خُيرت بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمتي الجنة فاخترت الشفاعة، لانها اعم واكفى أترونها للمتقين؟ لا ولكنها للمذنبين، الخاطئين، المتلوثين»[(٣)]. فهذه الشفاعة مقصورة على المتلوثين الخطائين –شفاعة أهل الكبائر– أما المتقون فهم ليسوا من أهلها، بل قد تشملهم شفاعات أخرى كشفاعة المقام المحمود أو السبعين الفاً أو غيرها من الشفاعات.

وجاء من حديث عوف بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ: «أتاني آت من عند ربي فخيرني بين ان يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة فهي نائلة من مات لا يشرك بالله شيئاً»[(٤)]. وأخرج الإمام مسلم عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ انه قال: «لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته واني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة فهي نائلة –إن شاء الله– من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً»[(٥)].

قال الإمام النووي: «وفي هذا الحديث بيان كمال شفقة النبي ﷺ على أمته، ورأفته بهم، واعتنائه بالنظر في مصالحهم المهمة فأخر ﷺ دعوته لأمته إلى أهم أوقات حاجاتهم»[(٦)].

المجهود، السهارنفوري ٢٧٩/١٨

(١) انظر تخريجه برقم (٦٠). (٢) انظر تخريجه برقم (١٠٦).

(٣) انظر تخريجه برقم (٦٢). (٤) انظر تخريجه برقم (١٥).

(٥) انظر تخريجه برقم (٢).

(٦) شرح مسلم٧٥/٣ وانظر فتح الباري، ابن حجر١١٧/١١، وشرح مسند أبي حنيفة، ملا علي القاري ص٥٠١.

وهذه الدعوة خاصة بنبينا ﷺ والتي قد ميز بها عن بقية الأنبياء، وعن بقية الشفعاء بأن يشفع لكل أفراد أمته، فمن قال لا إله إلا الله يدخل الجنة ولو لم يعمل خيراً قط. وقد صح من حديث أبي ذر ﷺ عن النبي ﷺ: «أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي.... . وقيل لي: سل تعطه واختبأت دعوتي شفاعة لأمتي في القيامة وهي نائلة —إن شاء الله— من لم يشرك بالله شيئاً»[(١)].

وأما إخراجهم من النار فإنه يكون حسب الأعمال وبشكل محدد فيبين الله تعالى لنبيه ﷺ في كل طور من أطوار الشفاعة حدًّا يقف عنده ولا يتعداه، مثل ان يقول شفّعتك فيمن أخل بالجماعة، ثم فيمن أخل بالصلاة، ثم فيمن شرب الخمر، ثم فيمن زنى... وهكذا.

وهذا يدل على تفضل مراتب المخرجين[(٢)]. وقد صحّ من حديث أنس ﷺ مرفوعاً: «يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن برة ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير»[(٣)].

وفي كل طور من أطوار الشفاعة في الإخراج يأتي ﷺ ويخر تحت عرش الرحمن فيقال له: اشفع وهكذا....

جاء من حديث أنس بن مالك ﷺ «فيقال: انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من برة أو شعيرة من إيمان فأخرجه منها» فأنطلق فأفعل، ثم أرجع إلى ربي فأحمده بتلك المحامد، ثم أخر له ساجداً فيقال لي: يا محمد: ارفع رأسك وقل يسمع لك، وسل تعطه، واشفع تشفع. فأقول: أمتي أمتي فيقال لي: انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه منها. فأنطلق فأفعل. ثم اعود إلى ربي فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجداً فيقال لي: يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع. فأقول: يا رب أمتي أمتي: فيقال لي: «انطلق فمن كان في قلبه ادنى ادنى ادنى من مثقال حبة خردل من إيمان فأخرجه من النار فأنطلق فأفعل»[(٤)]. ثم يقول ﷺ: «يا رب ائذن لي فيمن قال

---

(١) انظر تخريجه برقم (٣٤).
(٢) انظر فتح الباري ١١/٥٣٤.
(٣) انظر تخريجه برقم (١١).
(٤) انظر المصدر السابق.

"لا إله إلا الله" قال: ليس ذاك لك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي لأخرجن من قال: "لا إله إلا الله"»[(١)].

ففي الإخراجات السابقة يأذن للنبي ﷺ فيها ولكن هذه لا يسمح ولا يأذن لشافع وإنما هي لله تعالى فحسب.

وجاء في رواية قتادة عن أنس «ثم أعود فأقع ساجدا مثله في الثالثة أو الرابعة حتى ما يبقى إلا من حبسه القرآن» وكان قتادة يقول عند هذا: "أي وجب عليه الخلود"[(٢)]، فهذه الرواية ناقصة قد أكملها البخاري في كتاب التوحيد[(٣)] فأثبت فيها المراجعة الرابعة، حتى يقول له الجبار ليست لك ويخرج الجبار من قال لا إله إلا الله ولم يعمل خيراً قط.

وهذا لا يعني ان تفسير قتادة انهم المخلدون في النار تفسير خاطئ بل على العكس فهو صحيح ومعناه: من أخبر القرآن بتخليده في النار فإنه لا تدركه الشفاعة ولا يخرج من النار بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [النساء /٤٨]، فلا مغفرة مع الشرك، والشفاعة مغفرة[(٤)] وقد فسر الحافظ ابن حجر قول قتادة فقال: - «يتأول: الكفار وبعض العصاة ممن ورد في القرآن في حقه التخليد ثم يخرج العصاة في القبضة ويبقى الكفار ويكون المراد بالتخليد في حق العصاة المذكورين البقاء في النار بعد إخراج من تقدمهم»[(٥)].

وأرى أن هذا التاويل للحافظ بعيد جداً فالرواية التي جاءت عن قتادة ناقصة وأتمها البخاري في كتاب التوحيد كما اسلفنا، فلا حاجة لهذا التاويل البعيد. فالخلود هو لأهل الكفر والشرك والإلحاد خلوداً ابدياً، واما المؤمنون الموحدون فإنهم خارجون ابتداءً أو ختاماً فهذا ليس خلوداً –والله أعلم– جاء في الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه الذي فيه اثبات رؤية الله يوم القيامة: «...حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد واراد ان يخرج برحمته من أراد من أهل النار أمر الملائكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئاً فمن أراد الله –تعالى– ان يرحمه ممن يقول لا إله إلا الله فيعرفونهم في النار

---

(١) مصدر سابق. (٢) مصدر سابق.

(٣) برقم (٧٥١٠). وانظر تخريجه برقم (١١). من طريق معبد بن هلال عن أنس.

(٤) انظر شرح مسلم، النووي ٥٨/٣.

(٥) فتح الباري ٥٣٧/١١.

يعرفونهم بأثر السجود تأكل النار من ابن آدم إلا اثر السجود، حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود، فيخرجون من النار وقد امتحشوا، فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون منه كما تنبت الحبة في حمل السيل ثم يفرغ الله -تعالى- من القضاء بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار...»[١]... الحديث.

ففي الحديث ان الملائكة هي التي تخرج الناس من النار بأمر الله تعالى وفي حديث أنس السابق ان النبي ﷺ هو الذي يخرج فكيف الجمع؟ نقول: الذي باشر الإخراج هم الملائكة ولكن يؤمرون بذلك على السنة الرسل[٢].

وحصل خلاف بين شراح الحديث في قوله: «فإن الله حرم على النار ان تأكل من ابن آدم اثر السجود». والخلاف هو: هل أن المراد من "أثر السجود" عضو السجود نفسه أم مَن سجد؟.

نقل ابن حجر عن القاضي عياض القول: «إن عذاب المؤمنين المذنبين مخالف لعذاب الكفار وانها لا تأتي على جميع اعضائه أما اكراما لموضع السجود، وعظم مكانهم من الخضوع لله تعالى أو اكرام تلك الصورة التي خلق آدم والبشر عليها وفضلوا بها على سائر الخلق»[٣].

وعملاً بهذا القول فإن الكافر يدخل جزما فيهم فلا تحرق النار أماكن السجود منه؟!! وعليه فهو قول مردود[٤].

ورجح الإمام النووي أن: «النار لا تأكل جميع أعضاء السجود السبعة التي يسجد الإنسان عليها وهي الجبهة واليدان والركبتان والقدمان»[٥]. وهو رأي كثير من أهل العلم.

واعترض القاضي عياض بحديث «ان قوماً يخرجون من النار يحترقون فيها إلا

---

(١) انظر تخريجه برقم (٩).

(٢) انظر فتح الباري١١/٥٥٦.

(٣) فتح الباري١١/٥٥٧-٥٥٨ بتصرف.

(٤) انظر فتح الباري١١/٥٥٨.

(٥) شرح مسلم، النووي ٣/٢٢ بتصرف يسير.

دارات الوجوه»[١]. فالمراد من أعضاء السجود الوجه فقط. وأجاب على ذلك الإمام النووي بقوله: إن هذا الحديث خاص بقوم ممن يخرج وليس كل من يخرج. أما غيرهم فإن اعضاء السجود كلها تسلم فيكون حديث مسلم خاصاً وغيره عاماً فيحمل الحديث على عمومه إلا ما خص منه[٢].

وزاد ابن حجر على النووي أعضاء أخرى فقال: «وما تعقبه -أي النووي- بأنها خاصة بهذه الامة فيضاف إليها التحجيل وهو جميع اليدين والرجلين لا تخصيص الكفين والقدمين ولكن ينقص منه الركبتان» ثم اردف «وما استدل به القاضي من بقية الحديث لا يمنع سلامة هذه الأعضاء مع الانغمار لأن تلك الأحوال الآخروية خارجة على قياس أحوال أهل الدنيا دون التنصيص على دارات الوجوه.

ان الوجه كله لا تؤثر فيه النار إكراماً لمحل السجود ويحمل الاقتصار عليها على التنويه بها لشرفها»[٣]، والذي نراه هو ان المراد من النار لا تأكل اثر السجود إكراما له أولاً، ولكي تعرفهم الملائكة وتميزهم عن غيرهم ثانياً. ولا ارى مناسبة لكثرة التأويل بالاعضاء أو بالتحجيل، المهم انهم لا تحترق دارات الوجوه منهم فتعرفهم الملائكة ويعرفهم الشفعاء «اذهبوا فأخرجوا من عرفتم»[٤]، فكيف يعرف الشافعُ المشفوعَ له إذا احترق وجهه؟ -والله أعلم-، ولله در القائل:

يا رب أعضاء السجود أعتقها من عبدك الجـــافي وأنت الواقي

والعتق يسري بالغنى يا ذا الغنى فامنن على الفاني بعتق الباقي[٥]

واختلف أيضا في قوله "قد امتحشوا" أي "احترقوا"[٦]، فمن هؤلاء الممتحشون؟ فالظاهر في هذا الحديث أنهم أصحاب آثار السجود وفي حديث أبي سعيد أنهم أهل القبضة فكيف التوفيق؟.

---

(١) الحديث بتمامه مخرج برقم (٦٠). وهذه اللفظة هي من طريق يزيد الفقير -عند مسلم-.

(٢) انظر شرح مسلم ٣/٢٢، وفتح الباري١١/٥٥٨.

(٣) فتح الباري ١١/٥٥٨، بتصرف يسير.

(٤) طرف من حديث مخرج برقم (١٤).

(٥) الامالي الحلبية، ابن حجر ٥٣، نسبها إلى والده وانظر فتح الباري ١١/٥٥٩.

(٦) انظر النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير ٤/٣٠٢.

نقل ابن حجر قول القاضي عياض «ولا يبعد ان الامتحاش يختص بأهل القبضة والتحريم على النار أن تأكل صورة الخارجين أولاً قبلهم ممن عمل الخير على التفضيل السابق والعلم عند الله»[١].

أقول: الذي يبدو لي هو ان أهل النار من العصاة كلهم يحترقون -يمتحشون- ولكن من اراد الله له الخروج بشفاعة الشافعين وكان من أهل السجود في الدنيا فإنه يبقى وجهه وصورته لا تحترق كيما يعرفه أهله واصحابه "الشفعاء".

وأما إن لم يكن من أهل تلك الشفاعات فإنه قد يخرج بالقبضة الإلهية[٢] -والله أعلم-.

وجاء في حديث أبي سعيد الخدري ﷺ مرفوعاً- «أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون، ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم أو خطاياهم فأماتهم إماتة حتى كانوا فحماً أذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على أنهار الجنة ثم قيل يا أهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل»[٣].

وقد أول بعض أهل العلم الإماتة هنا انها ليس المراد ان يحصل لهم حقيقة وانما هو كناية عن غيبة احساسهم وذلك للرفق بهم أو كني عن النوم بالموت وقد سمى الله النوم وفاة ووقع في حديث أبي هريرة انهم إذا دخلوا النار ماتوا فإذا أراد الله إخراجهم أمسهم ألم العذاب تلك الساعة[٤].

وقوله "أنهار الجنة" جاء في رواية أبي سعيد الماضية "يقال له نهر الحياة"[٥] ويبدو ان تسميته بنهر الحياة اشارة إلى الخلود بعدها ابداً[٦] -والله أعلم-.

وشبّه إنباتهم بنبات الحبة في حميل السيل لأنها في السيل اسرع نباتا من غيره، لما يتجمع فيه من الطين الرخو الحادث مع الماء مع ما خالطه من حرارة الزبد المجذوب معه

---

(١) فتح الباري١١/٥٥٩.
(٢) انظر فتح الباري ١١/٥٦٥.
(٣) أخرجه مسلم، الايمان (٣٠٦) وانظر تخريجه تاما برقم (١٤).
(٤) انظر الحسنة والسيئة، ابن تيمية ١٢٠، وفتح الباري ١١/٥٦٥.
(٥) انظر تخريجه برقم (١٤).
(٦) انظر فتح الباري١١/٥٥٩، وشرح مسند أبي حنيفة، ملا علي القاري ص٥٠٥ وتحفة الأحوذي، المباركفوري ٧/٣٢٤.

وشبه به لسرعته وحسن طراوته[١].

ويخرج هؤلاء «كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم يعرفهم أهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذين ادخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه ثم يقول ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم...»[٢].

ولعل «المراد بالخواتم هنا اشياء من ذهب أو غير ذلك تعلق في اعناقهم علامة يعرفون بها قال: معناه تشبيه صفائهم وتلألئهم باللؤلؤ»[٣].

وهؤلاء هم الذين يسمون الجهنميين فقد صح ذلك في أحاديث كثيرة منها: ما أخرجه البخاري وغيره من حديث عمران بن حصين ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «يخرج قوم من النار بشفاعة محمد فيدخلون الجنة ويسمون الجهنميين»[٤].

وليست التسمية بها نقيصاً لهم بل استذكاراً ليزدادوا فرحا على فرحهم لكونهم عتقاء الله تعالى[٥].

النوع السابع: شفاعة النبي ﷺ في رفع الدرجات لأهل الجنة:

لقد ذكر هذا النوع من الشفاعة –وأقره– معظمهم ان لم أقل كل من ذكر أنواع الشفاعة ولكن لم اجد من ذكر مستندها، إلا القليل منهم ممن استشهد بقوله ﷺ «انا أول شفيع في الجنة»[٦]، كمستند لها.

وأنكر الحافظ ابن حجر ان يكون مستندها فقال: «كذا قاله بعض من لقيناهم، وقال: وجه الدلالة منه انه جعل الجنة ظرفا لشفاعته. قلت: وفيه نظر، لأني سأبين انها ظرف في شفاعته الأولى المختصة به، والذي يطلب هنا ان يشفع لمن لن يبلغ عمله درجة عالية ان يبلغها بشفاعته. واشار النووي في "الروضة"[٧] إلى ان هذه الشفاعة من خصائصه

---

(١) انظر شرح مسلم، النووي ٣/٢٣وفتح الباري ١١/٥٥٩ وعمدة القاري العيني٢٣/١٣٥.
(٢) أخرجه مسلم، الإيمان(٣٠٢) وانظر تخريجه برقم (١٤).
(٣) شرح مسلم ٣/٣٣، وانظر عمدة القاري ٢٥/١٣٠.
(٤) انظر تخريجه برقم (٥٧).
(٥) انظر عون المعبود العظيم آبادي ١٣/٧٣-٧٤.
(٦) انظر تخريجه برقم (٢٤).
(٧) إن قصد "روضة الطالبين" فإني لم أقف على موضعه فيه.

مع انه لم يذكر مستندها»[١].

قلت: ولم يذكر ابن حجر مستندها أيضاً!!

وهكذا يبدو جلياً ان هذا النوع من الشفاعة لم يُذْكَر مستندها وما ذكر منها فهو ليس في محله، لأن حديث «أنا أول شفيع في الجنة»[٢]، يتعلق بالمقام المحمود كما بينته[٣]، وقد يشهد لهذا النوع من الشفاعة ما أخرجه الإمام مسلم من حديث أنس ﷺ «ان رجلاً من أهل البادية اتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله متى الساعة قائمة؟ قال: ويلك وما اعددت لها؟ قال: ما اعددت لها إلا أني احب الله ورسوله قال: انك مع من احببت. فقلنا: ونحن كذلك؟ قال: نعم، ففرحنا يومئذ فرحا شديدا...»[٤].

النوع الثامن: شفاعة النبي ﷺ لعمه أبي طالب:

صح من حديث غير واحد من الصحابة كالعباس وابن عباس وأبي سعيد، ﷺ عن النبي ﷺ في شفاعته لعمه أبي طالب.

فعن العباس بن عبد المطلب ﷺ أنه قال: «يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال: نعم هو في ضحضاح من نار، ولولا انا لكان في الدرك الأسفل من النار»[٥].

وعن ابن عباس ﷺ مرفوعاً «اهون أهل النار عذابا أبو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه»[٦].

فهذه الأحاديث تجزم بشفاعة النبي ﷺ لعمه يوم القيامة ولكن لي هنا **وقفات:**

الوقفة الأولى: - أمات أبو طالب مشركاً أم مسلماً؟؟ ان إجماع أهل السنة منعقد على كفره -حسب علمي- ولم أر نصاً لعالمٍ معتدٍ به يخالف ذاك سوى بعض الروافض

---

(١) فتح الباري١١/٥٢٣، وانظر شرح مسلم، النووي ٣/٣٦، ولم يصرح به النووي في هذا الموضع.

(٢) سبق. (٣) انظر ص ٧٤ مما سبق.

(٤) انظر تخريجه في المسند الجامع ٣/(١٦٢٦)، وانظر شرح سنن أبي داود، ابن قيم الجوزية الذي هو بهامش عون المعبود ١٣/٧٨.

(٥) انظر تخريجه برقم (٥٦). وانظر شرح سنن أبي داود، ابن قيم الجوزية، بهامش عون المعبود١٣/ ٧٧.

(٦) انظر تخريجه برقم (٥٤).

الذين استدلوا بأحاديث[١] بين ابن حجر بطلانها وفسادها، لمخالفتها النصوص الصحيحة الصريحة بكفره.

وقد ثبت في الصحيحين ان قوله تعالى ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ...﴾ نزل في أبي طالب، فعن ابن المسيب عن أبيه ﷺ: «إن أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل النبي ﷺ وعنده أبو جهل فقال: أي عم قل: لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله بن أمية: يا أبا طالب ترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شيء كلمهم به: على ملة عبد المطلب. فقال النبي ﷺ: "لأستغفرن لك ما لم أنْهَ عنه. فنزلت ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ ﴾ [التوبة /١١٣]. ونزلت: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص/٥٦]»[٢].

قال الحافظ ابن حجر: - «وقفت على جزء جمعه بعض أهل الرفض أكثروا فيه من الأحاديث الواهية الدالة على إسلام أبي طالب ولا يثبت من ذلك شيء»[٣].

ورب معترض بحديث ابن إسحاق الذي أخرجه بسنده عن ابن عباس ﷺ: «أن أبا طالب لما تقارب منه الموت بعد ان عرض عليه النبي ﷺ ان يقول لا إله إلا الله فأبى قال فنظر العباس إليه وهو يحرك شفتيه فأصغى إليه فقال: يا ابن اخي والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرته ان يقولها»[٤].

فأقول: إن في سنده لم يسم، ولو صح الحديث سنداً لعارضه حديث المسيب هذا وهو اصح منه فضلاً عن ضعفه[٥].

ثم إن العباس ﷺ كان وقتها مشركاً، وشهادة المشرك مردودة، وأسأل وأقول: مثل

---

(١) سيأتي ذكرها لاحقا.

(٢) أخرجه الشيخان، انظر مظانّه في المسند الجامع ١٥/(١١٤٣٢)، وانظر تفسير القرآن العظيم، ابن كثير٣/٣٨٠.

(٣) فتح الباري٧/٢٤٧ وانظر الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر ٧/١١٣-١١٦وفيه مناقشة الروافض وبيان بطلان رأيهم بتوسع.

(٤) انظر شرح مسلم، النووي١/٢١٤.

(٥) انظر شرح مسلم، النووي ١/٢١٤.

أبي طالب من المنزلة والمكانة في قريش لا يشيع إسلامه آنذاك، حتى لا يثبت ذلك؟!!.

اضف إلى ما مر فإنه قد ثبت في الحديث الصحيح عن علي ﷺ: - «لما توفي أبو طالب اتيت النبي ﷺ فقلت: ان عمك الشيخ (الضال) قد مات...»[(١)].

فهو دليل قوي على أنه مات على كفره وإلا فكيف يصفه بـــ:(الضال) ؟!.

الوقفة الثانية: مع قوله "لما حضرته الوفاة" هل يعني ذلك في أثناء الغرغرة؟ ذهب أكثر أهل العلم[(٢)] إلى أن المراد: قربت وفاته وحضرت دلائلها وذلك قبل المعاينة والنزع ولو كان في حال المعاينة –معاينة الموت– لما نفعه الإيمان لقوله تعالى: ﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٔـٰنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾ ﴾ [النساء/١٨].

ومما يدل على أنه قبل الغرغرة محاورة أبي طالب للنبي ﷺ وللمشركين من حوله[(٣)].

وقد تكون تلك من خصوصيات النبي ﷺ «ويؤيد الخصوصية انه بعد ان امتنع من الإقرار بالتوحيد وقال: على ملة عبد المطلب ومات على ذلك: ان النبي ﷺ لم يترك الشفاعة له بل شفع له حتى خفف عنه العذاب بالنسبة لغيره وكان ذلك من الخصائص في حقه»[(٤)].

وكما هو ثابت فإنه لو قالها قبل الغرغرة لثبت إيمانه، كما ثبت ذلك في حديث الغلام اليهودي، فإنه لما قالها قبل الغرغرة وجبت له الجنة، فقد جاء عن أنس بن مالك ﷺ قال: - «كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض فأتاه النبي ﷺ يعوده فقعد عند رأسه، فقال له: أسلم فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له: أطع أبا القاسم ﷺ فأسلم، فخرج النبي ﷺ وهو يقول: الحمد لله الذي انقذه من النار»[(٥)].

وأما في أثناء الغرغرة فلا ينفع نفسٌ إيمانها كما نصت عليه الآية ﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ ...﴾

---

(١) أخرجه أحمد١/١٢٩ و١٣٠، وانظر المسند الجامع ١٣/(١٠٠٧٧)، وأحكام الجنائز، الألباني ص ١٣٤.

(٢) انظر شرح مسلم ١/٢١٤ وفتح الباري، ابن حجر ٨/٦٥٠.

(٣) انظر شرح مسلم ١/٢١٤، ٧/٢٤٧وعمدة القاري، العيني٨/١٨٠.

(٤) فتح الباري٨/٦٥٠وانظر عمدة القارئ، العيني٨/١٨٢.

(٥) انظر تخريجه برقم (١٠٩).

[النساء /١٨]. وللحديث «إن الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر»[١].

وأما ما حصل لأبي طالب فإنها خصوصية ورجا النبي ﷺ أنه إذا اقر الشهادتين ولو كان في تلك الحالة انه ينفعه بخصوصه وتسوغ شفاعته له لمكانة أبي طالب عنده ولهذا قال «أجادل لك بها وأشفع لك»[٢].

الوقفة الثالثة: قد يعترض بامتناع نفع الشفاعة لمن مات كافراً بقوله تعالى: ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [المدثر/٤٨]، فما وجه النفع بقوله "لعله تنفعه شفاعتي"؟ أجاب الإمام القرطبي: «إن شفاعته ﷺ لعمه لا تنفع في الخروج من النار كعصاة الموحدين الذين يخرجون منها ويدخلون الجنة»[٣].

أي أن الآية تعني المنفعة المراد منها الإخراج من النار، بمعنى: فما تنفعهم شفاعة الشافعين في ان يخرجوا من جهنم. واما الحديث فمضمونه يختلف، فإنه يعني شفاعة التخفيف لا الاخراج[٤].

وأجاب ابن حجر: «بأنه خص ولذلك عدوه من خصائص النبي ﷺ»[٥]، وقول الحافظ هذا هو الأولى –والله أعلم–.

المسألة الثانية: شفاعة بقية الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

إن الأنبياء عليهم السلام يشفعون كما يشفع النبي محمد ﷺ وان كانوا لا يملكون بعض أنواع الشفاعة مما خصّ به نبينا محمد ﷺ [٦].

ولكن من حيث أصل الشفاعة فهم يشفعون كما ثبت ذلك بصريح الأحاديث الصحيحة. فقد أخرج الشيخان وغيرهما من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «...شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبقَ إلا أرحم الراحمين...»[٧].

---

(١) الحديث عن ابن عمر – رضي الله عنهما، انظر تخريجه في المسند الجامع ١٠/(٨١٠١).
(٢) انظر فتح الباري، ابن حجر ٨/٦٥٠.
(٣) التذكرة ١/٢٨٦، وانظر فتح الباري ١١/٥٢٦.
(٤) انظر الأساس في السنة، قسم العقائد، سعيد حوى ٣/١٣٣٩.
(٥) فتح الباري ١١/٥٢٦، انظر عمدة القاري، العيني ٢٣/١٢٦.
(٦) انظر الأساس في السنة، قسم العقائد، سعيد حوى٣/١٣٣١.
(٧) انظر تخريجه برقم (١٤).

وأخرج الإمام أحمد بسنده من حديث أبي بكر الصديق ﷺ مرفوعاً: «ثم يقال ادعوا الأنبياء فيشفعون...»[١].

وجاء من حديث حذيفة ﷺ عن النبي ﷺ «يقول إبراهيم يا رب حرقت بني فيقول: أخرجوا....»[٢].

وأما المواضع التي يشفع فيها الأنبياء عليهم السلام فهي عند الصراط كما ثبت ذلك، فقد جاء في حديث أبي هريرة"...ويضرب جسر فوق جهنم قال رسول الله ﷺ: فأكون أول من يجيز ودعاء الرسل يومئذ اللهم سلّم سلم"[٣]وهذا النوع من الشفاعة فيمن استحق النار بعمله، ولكن تدركه الشفاعة فينقذه الله منها[٤].

والموضع الآخر: فيمن استحق النار، ودخلها، ثم تدركه الشفاعة ويخرجون من النار كما ثبت في حديث حذيفة سلفاً، وكما في حديث أبي سعيد ﷺ «...ثم يشفع الأنبياء في كل من كان يشهد أن لا إله إلا الله مخلصا فيخرجونهم منها...»[٥].

المطلب الثاني:

شفاعة الملائكة - عليهم السلام -

للملائكة يوم القيامة شفاعة كبقية الشفعاء، وهي ثابتة بنصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.

يقول تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ۝٧﴾ [غافر/٧]، ويقول: ﴿۞وَكَم مِّن مَّلَكٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ أَن يَأۡذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرۡضَىٰٓ ۝٢٦﴾ [النجم/٢٦]، وغيرها من الآيات.

---

(١) انظر تخريجه برقم (١٨).

(٢) انظر تخريجه برقم (٧٢).

(٣) انظر تخريجه برقم (٩).

(٤) انظر الأساس في السنة، قسم العقائد سبق.

(٥) طرف من حديث "يا رب كانوا يصلون معنا ويصومون معنا..."، انظر تخريجه برقم (١٤)، وانظر الفتح الرباني، للساعاتي ٢٤/١٢٩و١٥٦.

والاستغفار في الآية الأولى هو نوع من الدعاء والشفاعة للمذنبين[١]، وانتقاض النفي في الآية الثانية يعني شفاعة الملائكة بعد إذن الله لمن يشاء ويرضاه وهنّ بشارة للمؤمنين[٢].

وجاء في الصحيح من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ مرفوعاً: «...شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون»[٣]... الحديث.

وجاء أيضاً في حديث أبي بكرة ﷺ عن النبي ﷺ: «يحمل الناس على الصراط يوم القيامة فتقادع بهم جنبة الصراط تقادع الفراش في النار قال: فينجي الله تبارك وتعالى برحمته من يشاء ثم يؤذن للملائكة والنبيين والشهداء أن يشفعوا فيشفعون ويخرجون ويشفعون ويخرجون...»[٤].

والنصوص كلها تصرح أن شفاعة الملائكة هي في إخراج الموحدين من النار يقول الإمام الرازي- في تفسير قوله ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [غافر /٧]: «والاستغفار طلب المغفرة، والمغفرة لا تذكر إلا في إسقاط العقاب، أما طلب النفع الزائد فإنه لا يسمى استغفاراً، وهذا يدل على أنهم يستغفرون لكل أهل الإيمان فإذا دللنا على أنّ صاحب الكبيرة مؤمن وجب دخوله تحت هذه الشفاعة...»[٥].

وقد يشكل أمر: هو هل الملائكة تشفع أولاً أم نبينا محمد ﷺ فالنصوص بعضها ينص على شفاعة الملائكة -كما مر معنا- "شفعت الملائكة وشفع النبيون..."، وكذا ما أخرجهُ الحاكم من حديث ابن مسعود ﷺ «...أول شافع جبريل (روح القدس)»[٦].

ونصوص أخرى تصرح بأن الشافع الأول هو نبينا محمد ﷺ كالشفاعة في المحشر وغيرها[٧]. وجمع بينها الحافظ ابن حجر بقوله: "إن الجميع شفعوا وتقدم النبي قبلهم في

---

(١) انظر التفسير الكبير، الرازي٢٧/٣٤و٢٨/٣٠٧، والأساس في السنة، قسم العقائد، سعيد حوى٣/ ١٣٣٧.

(٢) انظر التفسير الكبير ٢٨/٣٠٧ وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٤/٥٥.

(٣) انظر تخريجه برقم (١٤).

(٤) انظر تخريجه برقم (١٧). وانظر الفتح الرباني، للساعاتي٢٤/١٥٦.

(٥) التفسير الكبير ٢٧/٣٤، بتصرف يسير وانظر لوامع الأنوار البهية، السفاريني ٢٠٩.

(٦) أخرجه الحاكم ٤/٤٩٦، وانظر تخريجه برقم (٢٣).

(٧) انظر ص ٧٥ من بحثنا.

ذلك"[١].

وأقول: إن الرسول ﷺ هو أول شافع في بعض الشفاعات. والملائكة كذلك في أنواع أخرى، فمثلاً النبي ﷺ أول شافع في المحشر وعند الصراط وفي الجنة- والملائكة قد تكون أول الشفعاء في إخراج أهل النار -والله أعلم.

المطلب الثالث

شفاعة الشهداء

جاء التصريح بشفاعة الشهداء في أكثر من حديث، فقد أخرج الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي بكر الصديق ﷺ عن النبي ﷺ «...ثم يقال ادعوا الشهداء فيشفعون لمن أرادوا وقال فإذا فعلت الشهداء ذلك يقول الله عز وجل أنا أرحم الراحمين»[٢] الحديث-.

وكذا بسنده عن أبي بكرة ﷺ عن النبي ﷺ «...ثم يؤذن للملائكة والنبيين والشهداء أن يشفعوا فيشفعون...»[٣].

وجاء في حديث المقداد بن معديكرب ﷺ مرفوعاً «للشهيد عند الله ست خصال: يغفر له في أول دفعة، ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفرع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقاربه»[٤].

وجاء من طريق أبي الدرداء ﷺ مرفوعاً «يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته»[٥].

يقول العلامة المناوي في شرحه لهذا الحديث:

«من أهل بيته: شمل الأصول والفروع والزوجات وغيرهم من الأقارب ويحتمل ان المراد بالسبعين التكثير وفيه أن الإحسان إلى الأقارب افضل منه إلى الأجانب»[٦].

---

(١) فتح الباري١١/٥٥٦، وانظر لوامع الأنوار البهية، السفاريني ٢٠٩.

(٢) انظر تخريجه برقم (١٨). (٣) انظر تخريجه برقم (١٧).

(٤) انظر تخريجه برقم (٧٦). (٥) انظر تخريجه برقم (٧٨).

(٦) فتح القدير، المناوي٦/٤٦٢، وانظر بذل المجهود، السهارنفوري ١٢/٧. وانظر لوامع الأنوار البهية، السفاريني ٢٠٩.

المطلب الرابع

شفاعة المؤمنين

وهي شفاعة ثابتة بالحديث الصحيح فقد جاء من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ "...فما أنتم بأشد لي مناشدة في الحق قد تبين لكم من المؤمن يومئذ للجبار فإذا رأوا انهم قد نجوا في إخوانهم يقولون: ربنا إخواننا الذين كانوا يصلّون معنا، ويصومون معنا، ويعملون معنا، فيقول الله تعالى: «اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه ويحرم الله صورهم على النار فيأتونهم وبعضهم قد غاب في النار إلى قدمه وإلى أنصاف ساقيه، فيخرجون من عرفوا، ثم يعودون فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار فأخرجوه فيخرجون من عرفوا، ثم يعودون فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه، فيخرجون من عرفوا قال أبو سعيد: فإن لم تصدقوني فاقرؤوا ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا ﴾ [النساء/٤٠] فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون فيقول الجبار: بقيت شفاعتي...»(١) الحديث.

فالمؤمنون يشفعون لإخوانهم ممن سقط في جهنم فيما دون ربهم- سبحانه- ويطلبون شفاعةً في إخوانهم وأصحابهم فيشفعهم الله تعالى فيهم.

وقوله لهم: أخرجوا من عرفتم المقصود منه الإذن في الإخراج وليس مباشرة الإخراج، لأن ذلك من وظيفة الملائكة، ويستفاد من القول هذا أن الشفاعة محددة، فالإخراج لمن عرفوا وليس لمن أرادوا، فقد تريد أن تخرج زيداً من الناس ولكن الله قد شوه وجهه بالنار -والعياذ بالله- فلا تستطيع أن تعرفه ومن أراد الله لهم النجاة والخروج أبقى دارات وجوههم. حيث أخرج الإمام مسلم بسنده عن جابر بن عبد الله ﷺ مرفوعاً «أن قوماً يخرجون من النار يحترقون فيها إلا دارات وجوههم حتى يدخلوا الجنة»(٢). والشافع هذا قد يشفع لواحد أو أكثر وقد يشفع للقبيلة فقد جاء في حديث ابن أبي الجدعاء «يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم قيل" يا رسول الله سواك؟

---

(١) انظر تخريجه برقم (١٤).

(٢) أخرجه مسلم، الايمان، برقم (٣١٩). وانظر تخريجه كاملاً برقم (٦٠).

قال: سواي»[١].

ويشهد لهذا الحديث ما جاء عن أبي أمامة ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول «ليدخلن الجنة بشفاعة رجل ليس بنبيٍّ مثل الحيين ربيعة ومضر إنما أقول ما أقول»[٢].

وهؤلاء الشفعاء قد يكونون من الصحابة أو من التابعين أو علماء المسلمين وصالحيها–والله أعلم–، لأن من له هذه المنزلة لا بد أن يكون من تلك الطبقات الرفيعة المقام.

يقول الإمام الرازي: «إنّ جمهور الصحابة، والتابعين، وسلف المؤمنين كلهم يكونون شفعاء في ذنوب المذنبين»[٣]. ويقول العلامة المناوي: «والشفاعة درجات فكل صنف من الأنبياء والأولياء وأهل الدين كالعابدين، والورعين والزهاد والعلماء يأخذ حظه منها على حياله. لكن شفاعة محمد ﷺ لا تشبه شفاعة غيره...»[٤].

وهذه الشفاعة أخروية من جهة الشافع والمشفوع له وهناك نوع آخر:

فقد أخرج الإمام مسلم بسنده عن أم المؤمنين عائشة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يموت أحد من المسلمين فيصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون أن يكونوا مائة فما فوقها فيشفعوا له إلا شفعوا فيه»[٥].

ومن حديث ابن عباس ﷺ مرفوعاً «ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئاً إلا شفعهم الله فيه»[٦].

فهذه الشفاعة هي دنيوية من ناحية الشافع وأخروية من ناحية المشفوع لهم. ويشترط في الشفعاء أن يكونوا من أهل التوحيد.

وأما شرط عدد الشافعين في الأحاديث فقد جاء في رواية "مائة" وفي رواية "أربعون"

---

(١) انظر تخريجه برقم (٨٥).

(٢) انظر تخريجه برقم (٨٤).

(٣) أسرار التنزيل وأنوار التأويل، الرازي ص١٠٦. وانظر بذل المجهود، السهارنفوري ١٤/١٣٧، والأساس في السنة، سعيد الحوى٣/١٣٣٧.

(٤) فتح القدير٤/١٦٢، وانظر الحسنة والسيئة ابن تيمية١١٦، ولوامع الأنوار البهية، السفاريني ص ٢١١.

(٥) انظر تخريجه برقم (٨٠).

(٦) انظر تخريجه برقم (٩١).

وفي رواية "ثلاثة صفوف" وفي رواية "أمّة". وقد سئل أبو المليح عن الأمة فقال: "أربعون"[١]. ونقل النووي عن القاضي عياض-القول: «هذه الأحاديث خرجت أجوبة لسائلين سألوا عن ذلك. فأجاب كل واحد منهم عن سؤاله»[٢] وذكر الإمام النووي احتمالات فقال: «ويحتمل أن يكون قد أُخبر ﷺ بقبول شفاعة المائة ثم أُخبر عن الأربعين ثم عن ثلاثة صفوف وإن قلّ عددهم».

ويحتمل «أن يكون العدد غير معتبر على رأي جمهور الأصوليين فلا يلزم من الأخبار عن قبول شفاعة مائة منع قبول ما دون ذلك وكذا في الأربعين مع ثلاثة صفوف وحينئذٍ كلّ الأحاديث معمول بها ويحصل الشفاعة بأقل الأمرين من ثلاثة صفوف وأربعين»[٣].

ونقل المباركفوري- عن القاري أنّ «أقل الصفوف اثنان على الأصح»[٤]، والذي يبدو لي —والله أعلم- أنّ العبرة بالجمع من الناس لا بتحديد العدد. وأن يكون هؤلاء الجمع كلهم من أهل الإيمان ممن تقبل شفاعتهم، فهناك صنف من الناس لا تقبل شفاعتهم ولا شهادتهم عند الله كما ثبت ذلك بحديث أبي الدرداء ﷺ عن النبي ﷺ: «لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة»[٥]، يقول الإمام النووي أي: «لا يشفعون يوم القيامة حين يشفع المؤمنون في إخوانهم الذين استوجبوا النار...»[٦]، فلا تصح شفاعة هؤلاء اللاعنين لأولئك الميتين-والله أعلم-.

المطلب الخامس

شفاعة الزمن

لبعض أيام الزمن فضل يختلف عن غيره من الأيام. وقد خصت هذه الأمة بيوم الجمعة فقد جاء من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ عن النبي ﷺ: «ما من مسلم

---

(١) انظر حديث رقم (٩٥).
(٢) شرح مسلم، النووي ١٧/٧.
(٣) شرح مسلم، ١٧/٧ بتصرف يسير، وانظر بذل المجهود، السهارنفوري ١٣٧/١٤.
(٤) تحفة الأحوذي ١١٣/٤.
(٥) انظر تخريجه برقم (٨٢).
(٦) شرح مسلم ١٤٩/١٦.

يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر»[١].

فمن مات من المسلمين –خاصة– في هذا اليوم المبارك فإنه لا يعذب في قبره، والقبر أو منازل الآخرة، وليس ببعيد عن الرحمة الإلهية أن يتم نعمته على هذا العبد ويعفو عنه بعد ذلك.

وهذا الحديث لا يعارض أحاديث السؤال في القبر بل تلك الأحاديث عامة، وتخص به. وهذا الأمر ليس فيه مدخل للقياس ولا مجال للنظر وإنما ينبغي التسليم والانقياد لقول الصادق المصدوق[٢].

ونقل المباركفوري عن الحكيم الترمذي القول: «من مات يوم الجمعة فقد انكشف له الغطاء عما له عند الله، لأن يوم الجمعة لا تُسجر فيه جهنم وتغلق أبوابها، ولا يعمل سلطان النار فيه ما يعمل فيه سائر الأيام، فإذا قبض الله عبداً من عبيده فوافق قبضه يوم الجمعة كان ذلك دليلاً لسعادته وحسن مآبه وأنه لا يقبض في هذا اليوم إلا من كتب له السعادة عنده فلذلك يقيه فتنة القبر»[٣].

المطلب السادس

الشفاعة الإلهية

لقد جاءت بعض الألفاظ في الأحاديث النبوية تشعر بأن هناك شفاعة إلهية بل قد جاء لفظ صريح «. . فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون فيقول الجبار: بقيت شفاعتي فيقبض قبضة من النار فيخرج أقواماً قد امتحشوا فيلقون في نهر بأفواه الجنة. . .»[٤].

وما أخرجه الإمام مسلم بسنده عن أنس بن مالك ﷺ مرفوعاً «يخرج من النار أربعة فيعرضون على الله فيلتفت أحدهم فيقول: أي رب إذا أخرجتني منها لا تعدني فيها فينجيه الله منها»[٥]، وما كان على هذا المنوال من الأحاديث

---

(١) انظر تخريجه برقم (٩٦).

(٢) انظر التذكرة، القرطبي١٧٩ وتحفة الأحوذي، المباركفوري٤/١٨٨.

(٣) تحفة الأحوذي، المباركفوري٤/١٨٨، وانظر شرح مسند أبي حنيفة، ملا علي القاري ص٤٢٤.

(٤) انظر تخريجه برقم (١٤) واللفظ للبخاري (٧٤٣٩).

(٥) أخرجه مسلم في الإيمان/(٣٢١)، وانظر مظانه في المسند الجامع ٣/(١٦٦٥).

الأخرى[١].

وكما هو معلوم من تعريف الشفاعة أنها: طلب الخير للغير، والتوسط بين أثنين فكيف نستطيع أن نخرج من هذا الإشكال ؟.

أقول: الاختلاف في ألفاظ الحديث عند الرواة أمر وارد حتى بين الصحابة الكرام ﷺ فقد ينقل متن حديث يختلف عن غيره من وجه أو أكثر، و«قد يفوت بعضهم ما عند الآخر فإذا جمع ما عند الجميع وترك ما خالف فيه الثقة الثقات وما كان فيع علة تمنع الأخذ به استقام الأمر ويبقى القرآن هو الأصل والسنة شارحة له...»[٢]. لذا فما دام قد وردت ألفاظ أخرى للحديث وهي صحيحة كالرواية التي أخرجها الإمام مسلم «...شفعت الملائكة وشفع النبيون، وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين، فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوماً لم يعملوا خيراً قط...»[٣]، فلفظة الرحمة هي أقرب إلى معنى العفو الإلهي.

وعلى فرض صحة تلك اللفظة فيمكن حملها على أنها من قبيل المجانسة أو من قبيل «.... أعوذ بك منك....»[٤]. فكأن المعنى يصبح: أن الله يتشفع برحمته من عذابه فإن قيل: فما الفرق إذن بين الرحمة في المغفرة والرحمة في الشفاعة؟ قلنا الرحمة قبل الحساب مغفرة وبعد الحساب شفاعة-والله أعلم-.

---

(١) انظر تخريجه برقم (٦٧).

(٢) الأساس في السنة، قسم العقائد، سعيد حوى٣/١٢٩٩.

(٣) انظر تخريجه برقم (١٤).

(٤) طرف من حديث عائشة ﷺ، أخرجه مسلم، في الصلاة(٢٢٢).

المبحث الثاني

شفاعة الأعمال

الأعمال أقسام، والجزاء عليها أشكال مختلفة، فمنها ما يجازى العبد عليها في دنياه، ومنها ما يجازى عليها يوم القيامة، ومنها ما يجازى عليها في الدارين.

والجزاء الأخروي للأعمال قد يكون أجرها محدداً، كان يكون مائة حسنة أو الف حسنة -والله يضاعف لمن يشاء- ومن الجزاء الأخروي على الأعمال ما يغفر لك ذنوبك كلها أو بعضها، كالوقوف على عرفة أو الحج أو الصيام ليلة القدر[1]....

ومنها ما يحجبك عن النار أصلاً أو يحاجج عنك أمام الله تعالى كالصيام والقرآن يقول الصيام: يا رب منعته الطعام والشراب، ويقول القرآن منعته النوم[2].

والذي يعنينا هنا هو العمل الذي جاء الخبر الصحيح بلفظ صريح أنه يشفع لصاحبه كالصبر على لأواء المدينة، مثلاً[3]، وغيرها، أو جاء يخبر أنه يحجب النار، أو يحاجج صاحبه، فما كان من النوع الأول فإننا حاولنا ألاّ يفوتنا منه شيء، وما كان من النوع الثاني فإننا اقتصرنا على الأمثلة فقط، لضيق الوقت أولاً، ولأنه لو كتب بالشكل المطلوب لكتبت به رسائل.

---

(١) يقول ﷺ "من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه"- انظر تخريجه في المسند الجامع ١٩/(١٦٦٤٣)، وهو من مسند السيدة عائشة رضي الله عنها.

(٢) انظر الحديث برقم (١١٨).

(٣) انظر الحديث برقم (١٣٥).

المطلب الأول

شفاعة كلمة التوحيد

- لا إله إلا الله محمد رسول الله -

بادئ ذي بدء لا بد أن نقف على معنى "كلمة" ومعنى" توحيد" وما معناهما مركبتين؟. فالكلمة: هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد[١].

والتوحيد: وأصلها: وحَّد، يوحد، توحيداً، ومعناها: الإفراد[٢].

وكلمة التوحيد تعني: لا إله إلا الله محمد رسول الله[٣].

وتزداد قيمة الكلمة وأهميتها بازدياد أهمية موضوعها، وهل موضوع أعظم من توحيد الله؟ فالإنسان إذن يدخل الإسلام بكلمة، ويخرج من الإسلام بكلمة، يدخل الجنة بكلمة ويدخل النار بكلمة.

وأصل دعوة النبي ﷺ "كلمة": يا قوم "قولوا لا إله إلا الله تفلحوا"[٤] ونحن نحكم بإسلام كل من يقول"لا إله إلا الله محمد رسول الله" فإذا قالها دخل حصن الإسلام ويعصم نفسه وماله، ويجب له ما للمسلمين من حقوق، وعليه من الواجبات ما عليهم[٥].

ولكلمة التوحيد في الدنيا منزلة خاصة بالإضافة إلى ما سبق: فمن قالها فلا يحل دمه ويصبح حراماً على المسلمين وحادثة أسامة بن زيد- رضي الله عنهما- حينما قتل ذلك الرجل الذي قال لا إله إلا الله خوفاً ورهبة من السيف – كما ظنّ أسامة- ولما علم النبي ﷺ عاتبه وقال له: «أقتلته بعد أن قالها؟»[٦] خير دليل.

أما في الآخرة فإنها ذات مكان عظيم فهي تشفع لكل من قالها خالصاً من قلبه... فـــ"لا إله إلا الله" مع ضميمتها "محمد رسول الله" تعتبران البطاقة الرابحة يوم القيامة ومن

---

(١) التعريفات، الجرجاني ص ١٠٤.

(٢) انظر مختار الصحاح، الرازي مادة وحد، ص٧١٢.

(٣) انظر فتح المجيد، عبد الرحمن آل الشيخ ص١٢.

(٤) انظر تخريجه في المسند الجامع ١٨/(١٥٤٠٠).

(٥) إلا أن ينكر شيئاً مما علم من الدين بالضرورة كالصلاة أو الصيام...الخ.

(٦) انظر تخريجه في المسند الجامع ١/(١٠٥).

لم يحمل البطاقة فليس له أن يدخل الجنة البتة ولا بد من الإقرار أن محمداً رسول الله، يقول الحافظ ابن حجر: «والمراد بقوله لا إله إلا الله في هذا الحديث وغيره كلمتا الشهادة فلا يرد اشكال ترك ذكر الرسالة»[١]، ولا يعرف معنى لا إله إلا الله ومستلزماتها إلا بالإقرار أن محمداً رسول الله ﷺ [٢] ولهذا كان الصحيح: «أن أول واجب يجب على المكلف شهادة أن لا إله إلا الله لا النظر ولا يقصد إلى النظر ولا يشك كما هي أقوال لأرباب الكلام المذموم، بل أئمة السلف كلهم متفقون على أن أول ما يؤمر به العبد... الشهادتان....»[٣].

إذن فالإقرار بالتوحيد عمل بل من أسمى الأعمال وأفضلها.

النصوص ومناقشتها:

جاءت الأحاديث الصحيحة التي تصرح أن من شهد بالتوحيد ومات على ذلك فقد حرم على النار فقد أخرج الشيخان وغيرهما من حديث أبي ذر ﷺ يقول ﷺ: - «أتاني جبريل فبشرني أنه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة فقلت وإن زنى وان سرق؟ فقال وإن زنى وإن سرق»[٤].

وأخرج الإمام مسلم بسنده من حديث عبادة بن الصامت ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حرم الله عليه النار»[٥].

وأخرج الشيخان وغيرهما من حديث عتبان بن مالك ﷺ مرفوعاً: «لا يشهد أحد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فيدخل النار أو تطعمه»[٦].

وجاء من طريق معاذ بن جبل ﷺ بلفظ «من قال لا إله إلا الله مخلصاً من قلبه أو يقيناً من قلبه دخل الجنة ولم تمسه النار»[٧].

فهذه النصوص وغيرها فيها بيان أن كلمة التوحيد تشفع لصاحبها فهي قد تحجبه أصلاً فلا تمسه النار، إذا كان ممن أدى حقها ولم ينقضها. ولا اريد أن أذكر الأحاديث

---

(١) فتح الباري٣/١٤٢، وانظر عمدة القاري، العيني ٨/٢.

(٢) انظر الأساس في السنة، قسم العقائد، سعيد حوى ١/٢٢١.

(٣) شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز، تحقيق الأرنؤوط ١/٢٣.

(٤) انظر تخريجه برقم (١٠٦). (٥) انظر تخريجه برقم (١٠٢).

(٦) انظر تخريجه برقم (٩٩). (٧) انظر تخريجه برقم (١٠٣).

التي تتكلم عن كونها –لا إله إلا الله– تدخل الجنة فإنه لا ينفي دخول النار أولاً[(١)].

وقد عدها الحافظ ابن حجر من أنواع الشفاعات الأخروية فقال «... وشفاعة أخرى، وهي شفاعة فيمن قال لا إله إلا الله ولم يعمل خيراً قط»[(٢)].

ومن مجموع الأحاديث الواردة نجد التعارض قائماً–ظاهراً– فالأحاديث التي مرت تفهم أن من قال لا إله إلا الله لم تمسه النار مطلقاً، وإلا فما معنى: لا تمسه النار؟؟ أو لا تطعمه النار؟؟ وفي المقابل جاءت أحاديث أخرى صحيحة تصرح أن من قال لا إله إلا الله قد يكون من أهل النار ثم تدركه الشفاعة كما جاء في الحديث: «يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه مثقال شعيرة من خير...»[(٣)] الحديث.

وقد اختلف أهل العلم في توجيه هذه النصوص اختلافاً بينا، فقد ذهب الإمام البخاري إلى أن معنى "وإن زنى وإن سرق": أي من تاب عند الموت قبل الغرغرة وهذا هو ما فهمه أبو ذر ﷺ.

وذهب قسم آخر إلى ان دخول الجنة قد يكون ابتداءً، وقد يكون بعد المجازاة على المعصية، وفي ذلك يقول الحافظ ابن حجر: «والأول هو وفق ما أفهمه أبو ذر، والثاني أولى للجمع بين الأدلة»[(٤)].

وروي عن سعيد بن المسيب والزهري –رحمهما الله– في تأويل الأحاديث الواردة في أن "من شهد أن لا إله إلا الله دخل الجنة" وفي بعضها "حرم على النار": أن ذلك قبل نزول الفرائض والأمر والنهي. ذكره الحافظ ابن حجر ثم تعقبه فقال: «ووجه التعقيب ذكر الزنا والسرقة فيه»[(٥)].

وروي عن الحسن البصري: «على من قال الكلمة وأدى حقها بأداء ما وجب واجتناب ما نهى»[(٦)]، وقد رجحه الطيبي[(٧)].

---

(١) انظر فتح الباري، ابن حجر ٣٢٥/١١، وانظر شرح مسند أبي حنيفة، ملا علي القاري ص٣١١.

(٢) فتح الباري ٥٢٣/١١.

(٣) انظر تخريجه برقم (١٠٠).

(٤) فتح الباري ٣٢٤/١١، وانظر شرح مسلم، النووي ٩٧/٢، وانظر عمدة القاري–العيني ٥/٨.

(٥) فتح الباري، سبق.

(٦) فتح الباري، سبق، وانظر شرح مسلم ٢١٩/١ و٢٢١.

(٧) فتح الباري، سبق.

وقال الإمام النووي بعد أن نقل المتون: - «مذهب أهل السنة بأجمعهم: أن أهل الذنوب في مشيئة الله، وإن مات موقناً بالشهادتين يدخل الجنة كأن كان تائباً أو سليماً من المعاصي دخل الجنة -برحمة الله- وحرم على النار وإن كان من المخلطين تبضيع ما اوجب الله تعالى عليه أو بعضها أو بفعل المحرمات أو بعضها ومات من غير توبة فهو في خطر المشيئة وهو بصدد ان يمضي عليه الوعيد إلا ان يشاء ان يعفو عنه فإن شاء أن يعذبه فمصيره إلى الجنة بالشفاعة»[١].

وقد ذهبت طائفة من المرجئة إلى ان أحداً من الموحدين لا يدخل النار أصلاً وإنما المراد بما جاء من أن النار تسفهم أو تلفحهم، وما جاء في إخراج الموحدين من النار كله محمول على ما يلاقونه من هول وكرب الموقف. وهو قول باطل مردود «وأقوى ما يرد عليهم ما تقدم في الزكاة من حديث أبي هريرة في قصة مانع الزكاة واللفظ لمسلم: "ما من صاحب ابل لا يؤدي حقها منها إلا إذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر اوفر ما كانت تطؤه بأخفافها وتعضه بأفواهها في يوم يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضي بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار[٢]" . وهو دال على تعذيب من شاء الله من العصاة بالنار حقيقة زيادة على كرب الموقف»[٣].

«وقيل لوهب بن منبه[٤] أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة؟ قال: بلى ولكن ليس مفتاح الإله أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك وإلا لم يفتح لك»[٥].

ونقل الحافظ ابن حجر عن الزين بن المنير[٦] القول: «اما قول وهب فمراده بالأسنان التزام الطاعة فلا يرد إشكال موافقة الخوارج وغيرهم ان أهل الكبائر لا يدخلون الجنة»[٧].

---

(١) انظر شرح مسلم١/٢٢٠و٢/٩٧، وفتح الباري ١١/٣٢٥، وتحفة الأحوذي، المباركفوري٧/ ٣٩٤.

(٢) انظر مظانه في المسند الجامع ١٧/(١٣٣٢٣).

(٣) فتح الباري ١١/٣٢٥ بتصرف يسير، وانظر مجموع الفتاوي ابن تيمية٧/٦٤٤.

(٤) هو وهب بن منبه بن كامل اليماني، أبو عبدالله البناوي:انظر ترجمته في التقريب٧٤٨٥.

(٥) هو اثر معلق أخرجه البخاري في الجنائز، باب رقم١، وانظر فتح الباري ٣/١٤٢.

(٦) انظر ترجمته في ملحق الاعلام.

(٧) فتح الباري٣/١٤٢.

ثم تعقبه ابن حجر فقال: «وأما قوله"لم يفتح له" فكأن مراده لم يفتح له فتحاً تاماً أو لم يفتح له في أول الأمر هذا نسبة إلى الغالب وإلا فالحق انهم في مشيئة الله تعالى»(١).

وأما توجيه الامام العيني لقول وهب بن منبه فهو: - «قلت: قد ذكرنا أحاديث فيما مضى تدل على أن قائل لا إله إلا الله يدخل الجنة وليست مقيدة بشيء غاية ما في الباب جاء في حديث آخر أن هذه الكلمة مفتاح الجنة والظاهر أن قيد المفتاح بالأسنان مدرج في الحديث، وذكر المفتاح ليس على الحقيقة وإنما هو كناية عن التمكن من الدخول عند هذا القول وليس المراد منه المفتاح الحقيقي، الذي له اسنان ولا يفتح إلا بها، وإذا قلنا المراد بالاسنان الطاعات يلزم من ذلك أن من قال لا إله إلا الله واستمر على ذلك إلى ان مات ولم يعمل بطاعة أنه لا يدخل الجنة وهو مذهب الرافضة والإباحية وأكثر الخوارج فإنهم يقولون إن أصحاب الكبائر والمذنبين من المؤمنين يخلدون في النار بذنوبهم والقرآن ناطق بتكذيبهم قال الله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [النساء/٤٨]. وحديث الباب أيضاً يكذبهم وفي صحيح مسلم من حديث عثمان مرفوعاً: «من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة(٢)»(٣).

ويتبين لي أن لكلمة التوحيد شفاعة ولكنها مقيدة بشرطين هما:

أولاً: الإقرار بهما:

وهو إما بالتلفظ أو النطق بهما، أو بالتصديق القلبي فقط. وكلا الأمرين مقبول وداخل تحت "من قال لا إله إلا الله ...". أما حديث «من مات وهو يعلم انه لا إله إلا الله دخل الجنة». فيقول الإمام النووي: «وقد يحتج به أيضاً من يرى ان مجرد معرفة القلب نافعة دون النطق بالشهادتين لاقتصاره على العلم ومذهب أهل السنة ان المعرفة مرتبطة بالشهادتين، لا تنفع إحداهما ولا تنجي من النار دون الأخرى. إلا لمن لم يقدر على الشهادتين لآفة بلسانه أو لم تمهله المدة ليقولها بل اخترمته المنية، ولا حجة لمخالف الجماعة بهذا اللفظ اذ قد ورد مفسراً في الحديث الآخر من قال لا إله إلا الله ومن شهد أن لا إله إلا الله واني رسول الله، وقد جاء هذا الحديث وامثاله كثيرة، في الفاظها اختلاف

---

(١) فتح الباري، سبق.
(٢) أخرجه مسلم، الإيمان(٤٣).
(٣) عمدة القاري ٣/٨.

ولمعانيها عند أهل التحقيق ائتلاف...»[(١)].

وأقول: إنّ من رفض النطق بها أو عمل عملاً مخالفاً لأصولها وكان مدعياً الإيمان القلبي فهذا الذي ينكر عليه ويطلب منه النطق. أما إذا كان مؤمناً بها في قلبه مصدقاً يقيناً بها مخلصاً ولم ينطق بها فإنه مؤمن-والله أعلم- اذ ان النطق بالشهادتين للحكم على ذلك الرجل انه مسلم. أما الإيمان فإن محله القلب[(٢)].

ثانياً: الإيمان بجميع ما علم من الدين بالضرورة:

الإيمان في عرف الشرع لا يطلق إلا إذا كان شاملاً لجميع ما جاء به النبي ﷺ حتى يتحقق الإيمان ويصح إطلاقه.

والإيمان كما قرره علماء السلف: "هو اعتقاد بالقلب ونطق باللسان وعمل بالأركان وأرادوا بذلك ان الاعمال شرط كماله، هذا بالنظر إلى ما عند الله تعالى.

وأما بالنظر إلى ما عندنا: فالإيمان: هو الإقرار فقط فمن اقر اجريت عليه الاحكام في الدنيا ولم يحكم عليه بكفر إلا ان اقترن به فعل يدل على كفره كالسجود للصنم...[(٣)]".

والقول ان الإيمان قول وعمل هو مذهب الإمام البخاري، اذ يقول: "لقيت أكثر من العلماء بالانصار فما رأيت أحداً يختلف في أن الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص[(٤)]"، وكذا نقل عن الشافعي – رحمه الله –[(٥)].

أما مذهب المرجئة فإنهم يقولون: – الإيمان: هو اعتقاد ونطق فقط[(٦)]، والكرامية، قالوا: هو نطق فقط[(٧)].

والمعتزلة قالوا: هو العمل والنطق والاعتقاد[(٨)]. والفارق بين المعتزلة وبين السلف

---

(١) شرح مسلم١/٢١٩، وانظر فتح الباري، ابن حجر ١/١٤٠، وعمدة القاري العيني ١/٢٦٠.

(٢) انظر شرح مسلم ١/١٤٩.

(٣) فتح الباري ١/٦٤ بتصرف يسير.

(٤) فتح الباري ١/٦٥ بتصرف يسير.

(٥) مصدر سابق.

(٦) انظر الفصل، ابن حزم ٣/١٨٨، وشرح مسلم، النووي ١/٢١٨، ومجموع الفتاوي، ابن تيمية ٧/ ٦٤٤.

(٧) انظر فتح الباري، ابن حجر ١/٦٤.

(٨) انظر الفصل٣/١٨٨ وشرح مسلم١/٢١٨.

هو جعل المعتزلة الاعمال شرطاً في صحة الإيمان، والسلف جعلوه شرطاً في كماله[١].

ويمكننا توجيه الأمر بالقول: إن الإنسان الذي يدعي الإيمان بالله لا بد له من الإيمان بأركانه المقرر في حديث جبريل-عليه السلام-[٢]، وهي الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الاخر، وبالقدر خيره وشره. فإذا اختل ركن من هذه الاركان فلا يسمى مؤمناً.

وإيمان المسلم بهذه الاركان يعني انه لا يُخلّد في النار-وان زنى وان سرق- فمن نطق بالشهادتين"أشهد أن لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله" كان مسلماً ومن كان مسلماً فقد «أقر بأركان الإيمان، الإيمان بالله، والإيمان بالرسالة، والإيمان بالواسطة بين الله والرسل، والإيمان بالوحي الذي انزل على الرسل. وأما الإيمان باليوم الآخر وبالقدر فإنما هما فرعان عن هذا كله، ومن آمن بالوحي آمن بالكتاب والسنة ومن آمن بالكتاب والسنة آمن بالإسلام كله وما يستلزمه الإيمان بالإسلام ومن هنا كانت الشهادتان هما البداية وهما النهاية وهما الوسط وكذلك نجد التركيز على ذلك في الكتاب والسنة»[٣].

ومن آمن بهذا كله فقد ذاق طعم الإيمان فقد أخرج الامام مسلم عن العباس ﷺ مرفوعاً: «ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً»[٤]. ومن ذاق طعم الإيمان فإنه لا يخلد في النار —برحمة الله تعالى ومنته-واما كون العمل شرط الإيمان أو مكمل له فأقول:

إن من آمن ولم يعمل من الطاعات شيئاً فهو في المشيئة الإلهية، إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه.

أما كون العمل شرطاً في الإيمان فهو باطل، وانما الإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي-كما اسلفنا القول[٥].

وأما ما جاء من النصوص والتي في ظاهرها ان العمل غير معتبر فهي مطلقة ويجب

---

(١) مصدر سابق.

(٢) حديث جبريل الطويل أخرجه الشيخان وغيرهما انظر المسند الجامع ١٣/(١٠٤٤١).

(٣) الأساس في السنة، قسم العقائد، سعيد حوى ١/٢٢١ بتصرف يسير.

(٤) مسلم/ كتاب الايمان (٥٦).

(٥) انظر ص ١١٨ مما سبق.

حمل المطلق على المقيد. والأحاديث التي تقيد بذلك الإطلاق كثيرة منها:

ما أخرجه الإمام مسلم بسنده من حديث ابن عمر ﭬ عن النبي ﷺ قال: «بني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان»(١).

وجاء من حديث ابن عباس ﭬ عن النبي ﷺ أنه قال: «عرى الإسلام وقواعد الدين ثلاثة عليهن أسس الإسلام من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال الدم: شهادة لا إله إلا الله، والصلاة المكتوبة، وصوم رمضان»(٢).

والإيمان بالله على نوعين: إيمان بأركان الإيمان وهذا القدر واجب على كل مؤمن وصاحبه لا يخلد في النار.

والنوع الثاني: الإيمان الكامل الذي قال تعالى فيه: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ...﴾ [الأنفال/٢-٤] فهذا الإيمان هو الذي يحرم صاحبه على النار.

وقد سئل الحسن البصري عن إيمانه فقال: أنا مؤمن من الصنف الأول أما الصنف الثاني فلا أدري أنا منهم أم لا (٣). فلم يتوقف الحسن في الجزم بأنه من أهل الإيمان الأصلي وانما توقف في كونه من أهل الكمال الذي وعدهم الله الجنة بقوله ﴿ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [الأنفال/٣].

وبعبارة أوضح فإن للإيمان معنيين: معنى مطلق، ومعنى مقيد، فالمعنى المطلق–الذي يراد إذا أطلقت اللفظة مجردة– هو الذي يشمل العبادات والاعمال الصالحات.

والمقيد: هو الذي يقر به في القلب ولا يقترن به عمل.

فالأحاديث التي جاءت تخبر بالنجاة وتحريم المؤمن على النار هي القسم الأول،

---

(١) مسلم، الإيمان (١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢). وانظر المسند الجامع ١٠/(٧١٦٠، ٧١٦١، ٧١٦٢، ٧١٦٣ ، ٧١٦٤، ٧١٦٥، ٧١٦٦).

(٢) أخرجه أبو يعلى (٢٣٤٩)، وانظر مجمع الزوائد ١/٤٧و٤٨.

(٣) انظر الاعتقاد على مذهب أهل السنة والجماعة، البيهقي ٨٤.

وأما القسم الثاني فهو الذي لا يخلد في النار.

وقد نص على ذلك الامام ابن تيمية: - وقال إن هذا هو مذهب الجماهير من أهل الحديث، والتصوف، والكلام، والفقه، واصحاب مالك، والشافعي، وأحمد وغيرهم[١]. ثم اردف «وإذا ذكر اسم الإيمان مجرداً: دخل فيه الإسلام والأعمال الصالحة كقوله في حديث الشعب" الإيمان بضع وسبعون شعبة اعلاها لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق"[٢]، وكذلك سائر الأحاديث التي يجعل فيها أعمال البر والإيمان»[٣].

ثانياً: منازل شفاعة كلمة التوحيد:

لكلمة التوحيد ثلاثة منازل تشفع عندها لأهلها:

المنزل الأول: عند القبر:

نحن نعرف ان القبر أول منازل الآخرة فإن كان يسيراً كان ما بعده ايسر، وان كان عسيراً كان ما بعده أشد-والعياذ بالله-.

فمن مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله ﷺ فقد تشفع له من عذاب القبر -أولاً-.

فقد صح في الحديث المرفوع «من دخل القبر بلا إله إلا الله خلصه الله من النار»[٤]، وهل معنى الدخول إلا الاقرار بها لساناً بعد قلبٍ؟.

ويقول ﷺ «اني لأعلم كلمة لا يقولها عبدٌ حقاً من قلبه فيموت على ذلك إلا حرمه الله على النار: لا إله إلا الله»[٥].

المنزل الثاني: عند الحساب:

لقد أسلفنا القول- في شروط الشفاعة-[٦] انه لا شفاعة لمن لم يكن من أهل العهد. والمراد في هذا الموضع ان كلمة التوحيد تشفع لأهلها عند الحساب، فقد أخرج الإمام أحمد بن حنبل وغيره من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ عن النبي ﷺ «أن الله سيخلص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين

---

(١) انظر مجموع الفتاوي ٧/٦٤٢و٦٤٦و٦٤٧.

(٢) انظر مظانه في المسند الجامع ١٦/(١٢٦٦٣).

(٣) مجموع الفتاوي ٧/١٤.

(٤) انظر تخريجه برقم (١١٢).

(٥) انظر تخريجه برقم (١٠٧).

(٦) انظر ص ٤٦ مما مر.

سجلاً: كل سجل مثل مد البصر ثم يقول: أتنكر من هذا شيئاً؟ أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يا رب فيقول: أفلك عذر؟ فيقول لا يا رب، فيقول: بلى إن لك حسنة فإنه لا ظلم عليك اليوم. فتخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فيقول: احضر وزنك فيقول: يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فقال: انك لا تظلم قال: فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله أحد»(١).

فهذه الكلمة شفعت لصاحبها لأنها صادقة وخرجت من قلبه وهي أصل الإيمان الذي لا يخلد صاحبه في النار. " فان قيل: الأعمال أعراض لا يمكن وزنها وإنما توزن الأجسام؟. أجيب: بأنه يوزن السجل الذي كتب فيه الأعمال ويختلف باختلاف الأحوال، أو ان الله يجسم الأفعال والأقوال فتوزن فتثقل الطاعات وتطيش السيئات لثقل العبادة على النفس وخفة المعصية عليها ولذا ورد: «حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات»(٢)(٣).

ونقل السندي -عن الحكيم الترمذي-(٤) القول عند شرح الحديث: «ليست هذه شهادة التوحيد لأن من شأن الميزان ان يوضع في كفته شيء وفي الأخرى ضده، فتوضع الحسنات في كفة والسيئات في كفة فهذا غير مستحيل لأن العبد يأتي بهما جميعاً ويستحيل ان يأتـــي بالكفر والإيمان جميعاً عبدٌ واحدٌ يوضع الإيمان في كفة والكفر في كفة فكذلك استحال ان توضع شهادة التوحيد في الميزان واما بعدما آمن العبد فإن النطق منه بلا إله إلا الله حسنة توضع في الميزان مع سائر الحسنات»(٥).

ورده السندي: فقال «شهادة التوحيد والإيمان حسنة أيضاً فإن قال ليس لهما ما تضادهما شخصاً وإنْ كان ما يضادهما نوعاً وهي السيئة المقابلة للحسنة فيراد أنّ النطق

---

(١) انظر تخريجه برقم (٩٧)، وهنا اللفظ للترمذي.

(٢) عن أنس بن مالك ﷺ، انظر تخريجه في المسند الجامع ٣/(١٦٤٩). وله شاهد عن أبي هريرة ﷺ انظر المسند ١٨/(١٥٠٣٩).

(٣) تحفة الأحوذي، المباركفوري ٣٩٧/٧.

(٤) انظر ترجمته في ملحق الأعلام.

(٥) شرح سنة ابن ماجة، السندي٥٧٨/٢-٥٧٩.

بلا إله إلا الله بعد الإيمان ليس له ما يضاد شخصه أيضاً ومن لم يترك الصلاة قط ففعل الصلاة منه حسنة لا يقابلها من السيئات ما يضادها شخصاً فليتأمل»[١].

ولا أدري لماذا يكون الوزن بين التوحيد والسيئات ممتنع؟! وهل كل السيئات لا تنقض التوحيد؟!.

إنّ هناك نواقض للتوحيد-كما سنبينه لاحقاً- فهناك سيئات تنقض أصل التوحيد، وهناك سيئات تنقض فرعاً من فروعه.

ثم ان الأسباب والثوابت تتغير يوم القيامة فمثلاً: هل يعقل ان تتكلم الايدي أو الارجل أو الجلود في الحياة الدنيا؟ الجواب: كلا-قطعاً- رغم ان ذلك مقرر بكتاب الله تعالى في يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمۡ لِمَ شَهِدتُّمۡ عَلَيۡنَاۖ قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنطَقَ كُلَّ شَيۡءٖ وَهُوَ خَلَقَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [فصلت/٢١]، إذن: فلا يمكن تحديد نوعية الميزان ولا كيفية الوزن ولا يقاس الأمر عقلياً لأن الموازين والمقادير والأمور كلها تصبح في غير حالتها الآن -والله أعلم-.

المنزل الثالث: - عند النار- والعياذ بالله-:

الشفاعة عند هذا المنزل إما ان تكون شفاعة ضمنية مع شفاعات أخر كأن تكون ضمن شفاعة الرسول ﷺ أو شفاعة الشهيد أو شفاعة المؤمنين...ومن ذلك ما روي عن النبي ﷺ في الحديث الطويل: - «...فأقول: يا رب أمتي أمتي فيقال: أنطلق فأخرج من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان فأنطلق فأفعل فأعود ثم اعود فأحمده بتلك المحامد ثم أخرُّ له ساجداً فيقال: يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك واشفع تشفع وسل تعطه فأقول يا رب أمتي أمتي فيقال: انطلق فأخرج من كان في قلبه مثقال ذرة أو خردلة من إيمان...»[٢].

وقل مثل ذلك في كافة أنواع الشفاعات فلا شفاعة لمن لم يكن من أهل لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ وبعد ذلك يأمر الله تعالى بإخراج كل من قال لا إله إلا الله حتى ولو لم يعمل خيراً قط وهنا تشفع لا إله إلا الله لصاحبها.

---

(١) مصدر سابق.

(٢) انظر تخريجه برقم (١١)، وهذه لفظة البخاري (٧٥١٠).

جاء في الحديث الصحيح: «...فيقول الله تعالى: شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوماً لم يعملوا خيراً قط»(١)... الحديث.

وجاء في الحديث الآخر «يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه مثقال شعيرة من خير ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه مثقال برة من خير ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه مثقال ذرة من الخير»(٢). إذن: لا إله إلا الله تشفع لصاحبها يوم القيامة وتخرجه من النار.

وأما من مات من أهل الكتاب وهو يشهد أن لا إله إلا الله فقط دون الرسالة فإن ادرك الرسالة وامتنع وكذب فهو خالد في جهنم ومن لم يدرك الرسالة فإن كلمة التوحيد تشفع له -والله أعلم- قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولاً ﴾ [الإسراء/١٥].

المطلب الثاني

شفاعة الانتساب إلى أمة محمد ﷺ

لكل نسب شرف، وهذا الشرف يتفاوت بتفاوت أهمية ذلك النسب، ومن انتسب إلى أمة من الأمم فكذلك لا بد لهذه الآمة من شرف، و«ليس هناك من انتساب أعظم وأرفع وأشرف من الانتساب للأمة الإسلامية لأنه الانتساب إلى الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، ثم هو الانتساب لسيد الأنبياء والرسل محمد ﷺ وهو انتماء للإسلام وأهله وأي انتماء أعظم من الانتماء لدين الله عز وجل(٣)" وقد جاءت الآيات القرآنية تصرح بأفضلية هذه الأمة، يقول تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدًاۗ ﴾ [البقرة/١٤٣] و ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ ﴾ [آل عمران/١١٠].

وهذه الأمة شهيدة بنص هذه الآية، وبنص حديث أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي

---

(١) انظر تخريجه برقم (١٤).

(٢) انظر تخريجه برقم (١٠٠).

(٣) الأساس في السنة، قسم العقائد، سعيد حوى١/١١٢٥.

ﷺ انه قال: «يجيء النبي ومعه الرجلان ويجيء النبي ومعه الثلاثة وأكثر من ذلك واقل فيقال له: هل بلغت قومك؟ فيقول نعم فيدعى قومه فيقال: هل بلغكم؟ فيقولون لا، فيقال: من شهد لك؟ فيقول: محمد وأمته فتدعى أمة محمد فيقال: هل بلغ هذا؟ فيقولون نعم فيقول: وما علمكم بذلك، فيقولون أخبرنا نبينا بذلك أنّ الرسل قد بلغوا فصدقناه قال: فذلكم قوله تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ...﴾ الآية»(١).

ويكفي الأمة المحمدية شرفاً: - «أن النبي ﷺ تلا قول الله عز وجل في إبراهيم ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ ...﴾ [إبراهيم/٣٦] الآية وفي عيسى عليه السلام ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾ [المائدة/١١٨]. فرفع يديه وقال: اللهم أمتي أمتي وبكى، فقال الله عز وجل: يا جبريل اذهب إلى محمد وربك أعلم، فسله ما يبكيك فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فسأله، فأخبره رسول الله ﷺ بما قال، وهو أعلم، فقال الله يا جبريل اذهب إلى محمد فقل إنّا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك»(٢).

فهذه بشارة عظيمة لهذه الأمة زادها الله تعالى شرفاً فقد وعدها الله تعالى بأنه سيرضي نبيه بها ولا يسوؤه، وهذا أرجى الأحاديث لهذه الأمة... وأما قوله تعالى ولا نسوؤك: فهو «تأكيد للمعنى أي لا نحزنك لأن الإرضاء قد يحصل في حق البعض بالعفو عنهم ويدخل الباقي في النار فقال تعالى "نرضيك ولا ندخل عليك حزناً بل ننجي الجميع"»(٣).

يقول صاحب الظلال في وصف أمة محمد ﷺ: - «الأمة الوسط التي تشهد على الناس جميعاً فتقيم بينهم العدل والقسط وتضع لهم الموازين والقيم وتبدي فيهم رأيها فيكون هو الرأي المعتمد وتزن قيمهم وتصوراتهم وتقاليدهم وشعاراتهم فتفصل في أمرها وتقول: "هذا حق منها وهذا باطل. . .»(٤).

وهذه الأمة أمة اختيارية لا جبرية بمعنى أنها لا تكره أحداً على الانضمام إليها. .

(١) البخاري في صحيحه، الأنبياء (٣٣٣٩)، وانظر تخريجه في المسند الجامع٦/(٤٦٣٨).
(٢) الحديث أخرجه مسلم، وانظر مظانّه في المسند الجامع ١١/(٨٧٠٧).
(٣) شرح مسلم٣/٧٨-٧٩ بتصرف يسير.
(٤) في ظلال القرآن، سيد قطب١/١٣٠-١٣١.

قال تعالى ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾ [سورة البقرة /٢٥٦]، وهي تعطي لأبنائها حرية الفكر والإبداع ولكن من بدل دينه وارتد على عقبيه أو من آمن بفكرة تناهض الإسلام، فلا يسمح له بالازدواجية ولا يسمح له بالخروج، فإن لم يعد إلى أحضانها وحماها وأصرّ على انحرافه فإنه يقتل حداً. يقول ﷺ «من بدل دينه فاقتلوه»(١) ومن الطبيعي أن حد القتل يكون بعد المناقشة والمحاجة من قبل أفذاذ العلماء، وقد جاء من حديث حيدة بن معاوية عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ «أنتم توفون سبعين أمة أنتم خيرها واكرمها على الله عز وجل»(٢). وإنما حازت هذه الأمة هذا الفضل والسبق على بقية الأمم اكراماً لنبيها محمد ﷺ، وهل اعطي أحد من الأنبياء وأمة من الأمم مثل ما اعطي هو وأمته ﷺ (٣)؟.

وأتوج هذه التوطئة بكلمات لصاحب الظلال حيث يقول:

«وهذا ما ينبغي ان تدركه الامة المسلمة لتعرف حقيقتها وقيمتها وتعرف انها أخرجت لتكون طليعة ولتكون لها القيادة بما انها خير أمة. الله يريد أن تكون القيادة للخير لا للشر في هذه الأرض ومن ثم لا ينبغي لها ان تتلقى من غيرها من أمم الجاهلية، انما ينبغي دائماً ان تعطي هذه الأمم مما لديها وان يكون لديها دائماً ما تعطيه مَن الاعتقاد الصحيح، والتصور الصحيح، والنظام الصحيح، والخلق الصحيح، والمعرفة الصحيحة، والعلم الصحيح. هذا واجبها الذي يحتمه عليها مكانها، ويحتمه عليها غاية وجودها، واجبها ان تكون في الطليعة دائماً وفي مركز القيادة دائماً، ولهذا المركز تبعاته فهو لا يؤخذ ادعاء ولا يسلم لها به إلا ان تكون هي أهلاً له. .... فهي خير أمة أخرجت للناس لا عن مجاملة أو محاباة ولا عن مصادفة أو جزاف –تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً– وليس توزيع الاختصاصات والكرامات كما كان أهل الكتاب يقولون ﴿ نَحۡنُ أَبۡنَـٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّـٰٓؤُهُۥۚ ﴾ [المائدة /١٨]. كلا انما هو العمل الايجابي لحفظ البشرية من المنكر، وإقامتها على المعروف مع الإيمان الذي يحدد المعروف والمنكر»(٤).

---

(١) صحيح، عن ابن عباس، انظر تحفة الأشراف ٥/(٥٩٨٧)، والمسند الجامع ٩/(٦٥٧٩).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه برقم(٣٠٠١)، وانظر تخريجه في المسند الجامع ١٥/(١١٥٩٥).

(٣) انظر تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٣٦٩/١، وفتح الباري، ابن حجر ٢٨٤/٨.

(٤) في ظلال القرآن ٤٤٧/١.

وقد حظيت هذه الامة المحمدية بدعوة أبيها إبراهيم يوم ان قال: ﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ ﴾ [البقرة /١٢٩].

فاستجاب له الله جل جلاله، وبعث فيهم محمداً ﷺ رسولاً يتلو آيات ربه ليزكي هذه الأمة: ﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾ [البقرة/١٥١].

فقدم التزكية على التعليم لتبشير هذه الأمة بأنها أشرف الأمم وهي مزكاة من قبل ربها ما دامت متمسكة بالعروة الوثقى.

المسألة الأولى: – أمة محمد من هم؟

ونحن بصدد الحديث عن أمة محمد ﷺ يتعين علينا تعريف "أمة محمد". أيشمل أمة الدعوة كافة؟ أم الإجابة خاصة؟ وما هي صفات هذه الأمة؟ فنقول "ان المقصود من لفظ أمة ﷺ محمد إذا أطلقت هو أمة الاجابة أي الأمة التي اجابت النبي ﷺ فقط وليس المقصود منها كل افراد الأمة مؤمنهم وكافرهم "أمة الدعوة"[(١)].

وهذه الأمة "أمة الإجابة" تشمل كل من آمن بالنبي ﷺ حال حياته أو بعد موته إلى يوم القيامة[(٢)].

والذي يبدو لي من خلال النصوص أن شروط الانتماء إلى أمة محمد ﷺ، الأمة الناجية من عذاب الله يوم القيامة على قسمين:

أولاً: شروط الفرقة التي لا تمسها النار كما جاء في قوله ﷺ: «إن هذه الأمة مرحومة عذابها بايديها. ....»[(٣)]، فهذه الأمة هي الأمة المتقية ولا يكون افرادها إلا من أهل التقوى والعمل الصالح، الذين وصفهم الله تعالى: بقوله: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [آل عمران/١١٠].

---

(١) انظر تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ١/٣٧٠.

(٢) انظر تفسير القرآن العظيم، سبق.

(٣) انظر تخريجه برقم (١١٥).

وهم الذين وصفهم الله تعالى بأنهم متقون فقال لهم: ﴿ الٓمٓ ۝ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝ ﴾ [البقرة/ ١-٢]، قال ابن عباس ﷺ: «هم المؤمنون الذين يتقون الشرك بي ويعملون بطاعتي»[١]. وقال الحسن البصري: «الذين اتقوا ما حرم الله عليهم وأدوا ما افترض عليهم»[٢] فشروط هذا القسم من الأمة- التي لا يمسها العذاب- هي:

(١) الإيمان بالغيب: «أي يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وجنته وناره ولقائه ويؤمنون بالحياة بعد الموت وبالبعث فهذا غيب كله»[٣].

فالإيمان بالغيب هو العتبة التي إن اجتازها الإنسان تخطى مرتبة الحيوان الذي لا يدرك إلا المحسوسات[٤].

(٢) إقامة الصلاة: أي «المحافظة على مواقيتها ووضوئها وركوعها وسجودها»[٥].

(٣) الإنفاق: يقول تعالى ﴿ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴾ : الإنفاق المطلق من زكاة ومن صدقة فهم ينفقون من أموالهم ابتغاء وجه الله[٦]، «فهم يعترفون ابتداء بأن المال الذي في ايديهم هو من رزق الله لهم لا من خلق انفسهم ومن هذا الاعتراف بنعمة الرزق ينبثق البر بضعاف الخلق والتضامن بين عيال الخلق والشعور بالآصرة الإنسانية»[٧].

وقد قاتل أبو بكر ﷺ مانعي الزكاة، وعدهم مرتدين عن الإسلام وقال فيهم: «والله لا افرق بين الصلاة والزكاة، ولأقاتلن من فرق بينهما»[٨].

(٤) الإيمان بالكتب والرسل: يقول تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ ﴾ أي «يصدقون بما جئت به من الله وما جاء به من قبلك من المرسلين لا يفرقون بينهم ولا يجحدون ما جاءوهم به من ربهم»[٩].

---

(١) تفسير القرآن العظيم ١/٣٨-٣٩.

(٢) مصدر سابق. (٣) مصدر سابق.

(٤) انظر في ظلال القرآن، سيد قطب ١/٣٩.

(٥) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ١/٤١.

(٦) انظر جامع البيان، الطبري١/١٠٥. .

(٧) في ظلال القرآن، سيد قطب١/٤٠.

(٨) أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة عن عمر -ﷺ-، وانظر تخريجه في المسند الجامع١٣/ (١٠٤٤٢).

(٩) انظر تفسير القرآن العظيم ١/٤١.

وأهمية هذه الصفة هي توطيد البناء الواحد ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ ﴾ [الأنبياء /٩٢]. «فلا بد من وحدة شعور، ووحدة دين، ووحدة رسل، ووحدة معبود»[١].

(٥) الإيمان باليوم الآخر: - ﴿ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ : ويدخل تحته كل ما أخبر الله ورسوله به، كأحوال القبر من نعيم وعذاب، وما يكون يوم القيامة من نشر وحشر وصراط وميزان وجزاء وتطاير الصحف والحوض والجنة والنار والشفاعة والرؤية وتكليمهم الله وغيرهُ مما يثبت بالكتاب والسنة الصحيحة[٢].

فالإيمان باليوم الآخر «هو حجر الزاوية في العقيدة الإسلامية، ذاك لأن الإنسان بطبعه لا يلزم نفسهُ بالطاعة، إلا أن تكون من ورائها دفع مفسدة، أو جلب مصلحة فالإيمان بالله وبرسالته لا يؤدي ثمرته إلاَ إذا كان هناك جزاء ينتظره الإنسان، ومن ثم كان الإيمان باليوم الآخر له دور كبير في إلزام الإنسان بمنهج الله»[٣]، ويعدد لنا الإمام ابن تيمية من صفات هذا القسم الناجي من أمرٍ بمعروف، أو نهي عن منكر، أو حج، أو جهاد، أو صبر أو شكر، ، أو حسن جوار ... ثم يقول: «وهم أهل السنة والجماعة وفيهم الصديقون والشهداء والصالحون ومنهم أعلام الهدى ومصابيح الدجى أولو المناقب المأثورة والفضائل المذكورة وفيهم الأبدال: الأئمة الذين أجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم. وهم الطائفة المنصورة الذين قال فيهم النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى تقوم الساعة"[٤]»[٥].

ثانياً: شروط الفرقة الناجية من عذاب الله عاجلاً أو آجلاً:

يعني قد تنجو بعد أن يمسها العذاب أو قد تنجو قبله.

وشروطها هي أركان الإيمان فقط دون عمل، كصلاة، أو صيام، أو زكاة. أو أمر بمعروف أو نهي عن منكر، وإنما ينجيها إيمانها الصادق من عذاب الله.

---

(١) انظر في ظلال القرآن ١/ ٤١.

(٢) انظر جامع البيان ١/ ١٠٥.

(٣) العقيدة الإسلامية، محمد عياش /٢٧٥.

(٤) حديث مخرج في الصحيحين، جاء عن عدة صحابة رضي الله عنهم أجمعين انظر – مثلا– عن ثوبان في المسند الجامع ٣/(٢٠٦٨)، وعن جابر ٤/(٣٠٥٢) ...

(٥) مجموع الفتاوى ٣/ ١٥٩.

وهؤلاء الذين وصفوا في الحديث "أخرجوا من النار من في كان قلبه مقدار شعيرة من إيمان ..."[١] فتارك الصلاة -مثلا- هو من أمة محمد ﷺ ويقوم ليعبر -مع بقية الأمة المحمدية- الصراط ولكن كلاليب جهنم تتناوشه وتأخذهُ إلى سقر، قال تعالى ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ۝ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ۝ ...﴾ [المدثر /٤٢-٤٣]. إلا من شاء الله أن يعفو عنه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [النساء/٤٨].

فأركان الإيمان " الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره " هذه شروط المؤمن الذي يستحق أن نسميه مؤمناً أما من أخل بواحدة منها متعمدا فإنه يصبح كافراً.

المسألة الثانية: المطرودون من أمة محمد ﷺ:

لقد أخبرنا النبي ﷺ عن جماعة يردون الحوض -حوض الكوثر- بعد أن لاقوا ما لاقوا من أهوال الموقف، وغيرها من أهوال يوم القيامة، وعليهم سميت أمة محمد ﷺ من آثار الوضوء -غراً محجلين- يريدون أن ينهلوا من حيث نهل إخوانهم ولكن. . . إذ بالملائكة تذودهم وتطردهم، فينادي شفيعهم محمد ﷺ: يا رب أمتي أمتي؟!!

يتعجب: هؤلاء من أمتي يا رب؟! فيأتيه الجواب سريعاً: لا تدري ما أحدثوا بعدك، لا زالوا بعدك مرتدين، فيقول الشفيع الاعظم: سحقاً لهم سحقاً[٢]. وما اعظم الخطب وجلل الموقف؟؟ إذ يقول شفيعك ونبيك: سحقاً لك سحقاً؟ إذن: الإنسان المسلم الذي لا يخلص عمله لله فإنه لا يقبل عمله وان صلى وصام. . . . قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ...﴾ [البينة /٥].

ويقول ﷺ: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد"[٣] ويقول: "من غش فليس منا[٤]" فمن غش المسلمين وخادعهم فهو خارج عن أمة محمد ﷺ وليس من اتباعه -ما لم يتب-[٥] ونعني بالمطرودين هم الذين نقضوا "لا إله إلا الله محمد رسول الله" وهو أساس الدين وأصل الإيمان وهو العهد الذي يربط الإنسان بربه ومن ثم بدينه.

---

(١) انظر تخريجه برقم (١٠٠).
(٢) انظر المسند الجامع ١٩/(١٥٧٧٥)، و٢٠/(١٧٠٨٥).
(٣) انظر تخريجه في المسند الجامع ٢٠/(١٧١٠٤).
(٤) انظر المسند الجامع ١٧/(١٣٥٩٥).
(٥) انظر مجموع الفتاوي، ابن تيمية ٤١/٧.

نواقض التوحيد:

من المعروف ان الإيمان: هو التصديق بجميع ما جاء به رسول الله ﷺ وعلمنا به طريق يقيني قاطع[١]. وحيث ان الكفر نقيض الإيمان «فالكفر هو عدم التصديق ولو بشيء مما علم بالضرورة مجيئه به»[٢]، والمكفرات أنواع: منها ما هو عقائدي، ومنها ما هو فعلي، ومنها ما هو قولي.

فمثال العقائدي: إنكار الخالق-جل جلاله- أو انكار صفة من صفات كماله أو نسبة نقيصة إليه كالاعتقاد بأنه ثالث ثلاثة-حاشاه- أو انه اب أو انه غير قادر أو ان له صاحبة أو انه ينصب أو يكل- تعالى الله علواً كبيراً..[٣] وكذا «إنكار ما يتصل بالأنبياء كإنكارهم أو أحدهم ممن ورد الخبر الصحيح القطعي به أو انكار عموم رسالة النبي ﷺ وكونه آخر الأنبياء والمرسلين. ومما يدخل بالنواقض العقائدية – أيضاً- انكار ما يتصل بالسمعيات: كإنكار البعث والنشور مطلقاً أو انكار كونهما بالروح والجسد معاً، أو اعتقاد ان العذاب والنعيم روحاني فقط وكذلك انكار الاركان الخمسة من صلاة وزكاة»[٤]. ... الخ.

ومما ينقض دعوى الشهادتين ويكفر صاحبه «إنكار ما علم من الدين بالضرورة وهو ما يعرفه عوام المسلمين وخواصهم، وهو كل ما ثبت بالقرآن الكريم وكانت دلالته قطعية أو ثبت بالسنة النبوية الصحيحة المتواترة القطعية، وليس فيه شبه أو ما ثبت بإجماع جميع الصحابة المتواتر اجماعاً، قطعياً، قولياً، غير سكوتي، وكذلك إذا استباح محرماً مجمعاً على تحريمه، معلوماً من الدين بالضرورة»[٥].

والمكفرات القولية: «فهي كل قول فيه اعتراف بعقيدة مكفرة أو فيه جحود لعقيدة

---

(١) انظر العقيدة الإسلامية، عبد الرحمن الميداني ص٧١٦.

(٢) مصدر سابق.

(٣) انظر العقيدة الإسلامية، عبد الرحمن الميداني ص ٧٢٠، وانظر الأساس في السنة، قسم العقائد، سعيد حوى١/٣١٩-٣٢٠ والعقيدة الصحيحة وما يضادها، عبد العزيز بن باز ٢٧.

(٤) انظر الأساس في السنة، قسم العقائد، سعيد حوى١/٣١٩-٣٢٠ والعقيدة الصحيحة وما يضادها، عبد العزيز بن باز ٢٧.

(٥) مصدر سابق.

من عقائد الإسلام المعلومة من الدين بالضرورة أو فيه استهزاء بالدين في عقائده أو احكامه ومن ذلك: السباب للخالق-سبحانه- أو السباب للرسل، أو لأي واحد منهم أو للكتب السماوية أو لواحد منها أو للدين ونحو ذلك، ومن ذلك الاعتراض على عدل الله وقضائه وقدرته واتهامه بالجور سبحانه»[١].

ومن النواقض والمكفرات الفعلية: «السجود للأصنام، أو السجود للبشر وتعليق شعار الكفر ولبس اللباس الخاص بالكفار دون اضطرار إلى ذلك وكان مستحباً له، وكذا تمزيق المصحف وإهانته له أو رميه في القاذورات»[٢].

ومن النواقض الأخرى كذلك: التوكل والاعتماد على غير الله، أو انكار نعمة الله وكونه هو المنعم والمانع والمعطي والمعز والمذل[٣].

ومنها: إعطاء غير الله حق الأمر والنهي المطلقين والتحليل والتحريم وحق التشريع المطلق[٤].

ومنها موالاة الكفرة والفجرة وأهل النفاق وكراهية أهل الإيمان والدين[٥] ومنها الحكم بغير ما انزل الله، وللفقهاء في هذا تفصيلات تختلف باختلاف «حال الحاكم فإنه ان اعتقد ان الحكم بما انزل الله غير واجب وانه مخير فيه أو استهان به مع تيقنه انه حكم الله فهذا كفر اكبر. . .»[٦]. يقول الله تعالى: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [المائدة/٤٤].

ونقل ابن كثير عن ابن عباس رضي الله عنهما القول «من جحد ما انزل الله فقد كفر، ومن أقرّ به فهو ظالم فاسق. ...»[٧].

---

(١) مصدر سابق. (٢) مصدر سابق.

(٣) انظر الإسلام، سعيد حوى ١/٧٩.

(٤) انظر الإسلام، سعيد حوى ٨٤.

(٥) انظر العقيدة الصحيحة، عبد العزيز بن باز ٢٨.

(٦) شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز، تخريج الالباني ٣٢٣-٣٢٤ وانظر الإسلام، سعيد حوى ١/ ٨٥.

(٧) تفسير القرآن العظيم٢/٥٨، وانظر الإسلام١/٨٧.

والنواقض كثيرة ولكنني أكتفي بهذا القدر خشية الإطالة والإسهاب[١].

النصوص ومناقشتها:

أخرج الإمام مسلم بسنده عن أبي موسى الأشعري ﷺ عن النبي ﷺ قال: «إذا كان يوم القيامة دفع الله عز وجل إلى كل مسلم يهودياً أو نصرانياً فيقول: هذا فكاكك من النار»[٢]، وفي رواية: «لا يموت رجل مسلم إلا ادخل الله مكانه النار يهودياً أو نصرانياً»[٣]، وفي رواية أخرى: «يجيء ناس من أمتي بذنوب أمثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى»[٤].

فالحديث يخبرنا ان اليهودي أو النصراني، يكون فداء "للمسلم "المحمدي"الذي ينتمي إلى "أمة محمد".

يقول الإمام البيهقي: «ويحتمل ان يكون الفداء في قوم كانت ذنوبهم كفرت عنهم في حياتهم، وحديث الشفاعة في قوم لم تكفر ذنوبهم، ويحتمل ان يكون هذا القول لهم في الفداء بعد خروجهم من النار بالشفاعة. . .»[٥].

وأما الإمام النووي فقال: إن معنى الحديث «بمعنى ما جاء في حديث أبي هريرة لكل أحد منزل في الجنة ومنزل في النار، فالمؤمن إذا دخل الجنة خلفه الكافر في النار لاستحقاقه ذلك بكفره، ومعنى فكاكك من النار: انك كنت معرضاً لدخول النار وهذا فكاكك، لأن الله تعالى قدر لها عدداً يملؤها فإذا دخلها الكفار بكفرهم وذنوبهم صاروا في معنى الفكاك للمسلمين»[٦].

وقال الإمام النووي في رواية "ويضعها على اليهود والنصارى": - «فمعناه: ان الله تعالى يغفر تلك الذنوب للمسلمين ويسقطها عنهم ويضع على اليهود والنصارى مثلها بكفرهم، وذنوبهم فيدخلهم النار بأعمالهم لا بذنوب المسلمين، ولا بد من هذا التأويل لقوله تعالى ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ وقوله "ويضعها" مجاز، والمراد: يضع عليهم مثلها بذنوبهم كما ذكرناه، ولكن لمّا اسقط سبحانه وتعالى عن المسلمين سيئاتهم وابقى على

---

(١) انظر الإسلام، ١/٧٩-٩١. (٢) انظر تخريجه برقم (١١٣).

(٣) مصدر سابق. (٤) مصدر سابق.

(٥) نقله عنه ابن حجر في فتح الباري ١١/٤٨٥، ولم أقف على مكانه.

(٦) شرح مسلم ١٧/٨٥.

الكفار سيئاتهم صاروا في معنى من حمل إثم الفريقين لكونهم حملوا الاثم الباقي وهو إثمهم»[١].

ووجه الحافظ ابن حجر الحديث بقوله: «ويحتمل ان المراد آثام كانت الكفار سبباً فيها بأن سنوها فلما غفرت سيئات المؤمنين بقيت سيئات الذي سن تلك السنة السيئة باقية لكون الكافر لا يغفر له فيكون الوضع كفاية عن إبقاء الذنب الذي لحق الكافر بما سنه من عمل السيئ، ووضعه عن المؤمن الذي فعله بما منّ الله به عليه من العفو والشفاعة سواء كان ذلك قبل دخول النار أو بعد دخولها والخروج منها بالشفاعة، وهذا الثاني اقوى والله أعلم»[٢].

ومن خلال توجيه الحافظ العسقلاني للحديث لا نرى تعارضاً بين الحديث وبين قوله تعالى ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [الإسراء / ١٥].

فالإنسان يوم القيامة قد يحمل آثامه وآثام غيره، يقول تعالى: ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ...﴾ [العنكبوت/١٣]، ويقول: ﴿ لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [النحل /٢٥] يقول ابن كثير: "إنّ الدعاة عليهم إثم ضلالتهم في انفسهم وإثم آخر بسبب ما اضلوا مَنْ اضلوا من غير ان ينقص من اوزار أولئك ولا يحمل عنهم شيئاً وهذا من عدل الله ورحمته بعباده»[٣].

فلما كان اليهود والنصارى هم دعاة الضلالة ودعاة الفساد فإنهم يحملون إثمين: إثم فسادهم، وإثم إفسادهم والأمة المحمدية أمة مرحومة فإنها إما قد غفر لها في الدنيا بالفتن والزلازل والقتل، وإما أن تدخل الجنة بالشفاعة.

نص آخر:

جاء في حديث أبي ذر ﷺ عن النبي ﷺ، انه قال:

«أتاني جبريل فبشرني انه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة فقلت[٤]: وإن زنى وإن سرق؟ فقال: وان زنى وان سرق»[٥].

---

(١) شرح مسلم ٨٥/١٧.

(٢) فتح الباري ٤٨٥/١١.

(٣) تفسير القرآن العظيم ٢٨/٣.

(٤) القائل هو أبو ذر.

(٥) انظر تخريجه برقم (١٠٦).

لقد مر معنا شرح الحديث في "شفاعة كلمة التوحيد"[١]، ولا فائدة في تكرار الكلام ولكني أردت أن أبين معنى "من أمتك"، هذه خصوصية لأمة محمد عامة، ويشمل أمة الإجابة، وامة الدعوى، نص على ذلك الإمام ابن حجر والإمام العيني:

يقول ابن حجر: «ويعني أمة الاجابة ويحتمل ان يكون اعم من ذلك، أي أمة الدعوة وهو متوجه»[٢].

وأما الاقتصار على الزنا، والسرقة ففيه حكمة.

«وهي الإشارة إلى جنس حق الله تعالى وحق العباد. وقد يتخذه بعض الجهلة ومرضى القلوب مسوغاً إلى الإقدام إلى الموبقات، وليس هو على ظاهره فإن القواعد استقرت على ان حقوق الآخرين لا تسقط بمجرد الموت على الإيمان ولكن لا يلزم من عدم سقوطهما أن لا يتكفل الله بها عمن يريد الله ان يدخله الجنة»[٣].

وكأنني بأبي ذر قد استحضر قوله ﷺ: «يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن»؟! لأن ظاهر الحديث يعارض حديثنا هذا فكيف الجمع؟

يقول الحافظ ابن حجر: - «الجمع بينهما على قواعد أهل السنة يحمل هذا على الإيمان الكامل، ويحمل حديث الباب على عدم التخليد»[٤].

نص آخر:

جاء في الحديث عن أبي موسى الأشعري ﷺ عن النبي ﷺ قال: «إن أمتي أمة مرحومة ليس عليها في الآخرة عذاب إنما عذابها في الدنيا القتل والبلابل والزلازل»[٥].

إن هذه الأمة المحمدية اكرمها الله-تعالى- بأن جعل ما تلاقيه من عذاب في الدنيا من نصب وحزن فإنه يغفر لها من ذنوبها.

إنّ من كان من أمة محمد ﷺ فإنه لا يزال بالمصائب الدنيوية تنزل عليه حتى تتركه ولا ذنب عليه بل ان الشوك ليشاك بها الرجل فتكفر عنه من سيئاته، والحدود الدنيوية من

---

(١) انظر ص ١١٣ مما سبق.

(٢) فتح الباري ٣/١٤٣ بتصرف يسير، وانظر عمدة القاري، العيني ٨/٤.

(٣) فتح الباري ٣/١٤٤، وانظر عمدة القاري ٨/٥.

(٤) فتح الباري، سبق وانظر شرح مسلم، النووي ٢/٩٧.

(٥) انظر تخريجه برقم (١١٤)، وانظر شرح مسند أبي حنيفة، ملا علي القاري ص ٢٨٠.

رجم الزاني المحصن، وجلد شارب الخمر،. . . . وغيرها إذا كان صاحبها غير محلل لها وكان لا يزال مرتبطا بالامة المحمدية فإنه تكفر عنه الذنوب والخطايا.

جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري بسنده عن عبادة بن الصامت ﷺ ان الرسول ﷺ قال: «بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن اصاب من ذلك شيئاً فعوقب في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو إلى الله: "إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه" فبايعناه على ذلك»[١]. وقد تكون العقوبة في قوله "فعوقب عليه" اعم من أن تكون حداً أو تعزيراً[٢].

ولعل قائل يقول: إن قتل القاتل إنما هو رادع لغيره واما في الآخرة فالطلب للمقتول قائم لأنه لم يأخذ حقه؟[٣].

فأقول: بل وصل الحق إليه، فإن المقتول ظلماً تكفر عنه ذنوبه بالقتل كما ورد في الخبر الذي صححه ابن حبان وغيره "ان السيف محاء للخطايا"[٤].

واما الآثار في البلايا والثواب عليها فهي كثيرة:

فعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال «ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله –تعالى– وما عليه خطيئة»[٥]، وعنه أيضاً مرفوعاً «من يرد الله به خيراً يصب منه»[٦]، و«قاربوا وسددوا ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة والشوكة يشاكها»[٧]. وغيرها من الأحاديث وقد يكون المراد من "الزلازل" الزلازل الحقيقية «وهو اهتزاز الأرض ومعنى آخر اعم هو الشدائد»[٨].

---

(١) أخرجه البخاري، الإيمان، (١٨)، وانظر المسند الجامع ٨/(٥٦٠٠).
(٢) انظر فتح الباري، ابن حجر ٩٢/١.
(٣) انظر فتح الباري ٩٣/١.
(٤) الحديث، أخرجه ابن حبان (٤٦٦٣) وانظر فتح الباري، سبق، وكفارات الخطايا وموجبات المغفرة، تأليف حامد ابراهيم ومحمد العقبي٣٦.
(٥) أخرجه أحمد وغيره انظر المسند الجامع ١٨/(١٤٩٧١)، وانظر كفارات الخطايا/٣٥.
(٦) أخرجه البخاري وغيره، انظر المسند الجامع ١٨/(١٤٩٦٨).
(٧) مسلم، البر والصلة (٥٢). وانظر المسند الجامع ٣/(١٦٤٧).
(٨) انظر مختار الصحاح، الرازي ٢٧٤.

فالشدائد التي حلت بالامة المحمدية منذ عهد النبوة وحتى اليوم كفيلة بأن تفهم معنى الحديث فمعركة أحد، وحنين، . . . والفتن العظمى كمقتل عمر أو عثمان أو علي -رضي الله عنهم اجمعين- أو فتنة الجمل أو فتنة صفين أو وقعة الحرة أو كربلاء، أو سقوط الخلافة الإسلامية أو سقوط بيت المقدس بيد الصليبيين ثم الصهاينة، وما تلاقيه الأمة الإسلامية في كل انحاء الأرض حتى ما بقي في جسد الأمة الإسلامية موضوع إلا وهو ينزف من طعنة غادرة أو مؤامرة دنيئة -كلها- أمثلة على الفتن والقتل والزلازل.

وعن علي رضي الله عنه قال: «ألا أخبركم بأفضل[1] آية في كتاب الله عز وجل وحدثنا به رسول الله ﷺ قال: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٍ ۝٣٠﴾ [الشورى / ٣٠] وسأفسرها لك يا علي: ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا فبما كسبت أيديكم -والله تعالى- أحلم من أن يثني عليه العقوبة في الآخرة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله تعالى اكرم من أن يعود بعد عفوه»[2].

وأخرج ابن كثير في تفسيره من طرق عدة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال: «كيف الفلاح بعد هذه الآية: ﴿لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِۗ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾ [النساء/١٢٣] فكل سوء عملناه جزينا به فقال النبي ﷺ «غفر الله لك يا أبا بكر ألست تمرض، ألست تنصب، ألست تحزن ألست تصيبك اللأواء؟ قال بلى. قال فهو مما تجزون به»[3].

وعنه رضي الله عنه مرفوعاً «من يعمل سوءاً يجز به في الدنيا»[4]. وعن أم المؤمنين عائشة- رضي الله عنها- عن النبي ﷺ قال: «إذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها ابتلاه الله تعالى بالحزن ليكفرها»[5].

---

(١) هذه اللفظة من تصرف الراوي -والله أعلم-.

(٢) الحديث له طرق بعضها مرفوعة وعلتها على مدارها"أبي سخيلة":مجهول انظر التقريب ٨١١٥ والخلاصة، الخزرجي ص٤٥٠ وأخرجه أحمد في المسند ١/٨٥ والموقوف اصح -والله أعلم-. وانظر تفسير القرآن العظيم، ابن كثير٤/١١٨.

(٣) طرق الحديث كلها ضعيفة، قد يقوي بعضها البعض، أخرجه أحمد في المسند. انظر المسند الجامع ٩/(٧١٣٨) وانظر تفسير القرآن العظيم ١/٥٢٨.

(٤) صحيح أخرجه أحمد في المسند ١/٦، والبزار٢١ والطبري في تفسيره ٥/٢٩٤.

(٥) أخرجه أحمد في المسند٦/١٥٧، وانظر التفسير القرآن العظيم ٤/١١٨.

المطلب الثالث

شفاعة القرآن والصيام

أولاً: شفاعة القرآن

لقد جاءت الأحاديث الصحيحة التي تصرح بشفاعة القرآن الكريم يوم القيامة[(١)]، وهذه الخصوصية للقرآن الكريم دون بقية الكتب السماوية لأنه حفظ من التحريف، والتبديل قال تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝ ﴾ [الحجر/٩]، فباعتناء الله به وحفظه له أعطي القرآن هذه المنزلة المتقدمة على بقية الكتب. ولأن فيه نبأ السالفين وخبر اللاحقين، فهو ناسخ لكل الكتب الأخرى "التوراة، الإنجيل، والزبور".

ومن أسباب حفظ الله تعالى لهذا الكتاب العظيم أن هيّأ له صدوراً تحفظه وعقولاً تفهمه.

إذن فالإنسان -المسلم- هو من أسباب حفظ القرآن، والإنسان مجبول على المحسوسات والمرغبات فكان لا بد من ترغيبه في حفظ القرآن الكريم وتلاوته.. وهكذا وقد وردت أحاديث تخبر ان القرآن يشفع ويحاجج عن صاحبه وقد وردت الآثار بعضها يتكلم عن شفاعة القرآن كله وبعضها عن سور متفرقة لذا ارتأيت ان اقسمها على النحو الآتي:

١ – الآثار الواردة في شفاعة كل القرآن:

أخرج الإمام أحمد بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ عن النبي ﷺ قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان»[(٢)].

وأخرج ابن حبان بسنده عن جابر بن عبد الله ﷺ عن النبي ﷺ قال: «القرآن شافع مشفع وما حل مُصدّق من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار»[(٣)].

---

(١) انظر فيض القدير، المناوي٢/٤٥٣.

(٢) انظر تخريجه برقم (١١٨).

(٣) انظر تخريجه برقم (١٢٣).

وأخرج الإمام مسلم بسنده عن أبي أمامة ﷺ عن النبيﷺ «اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين. . .»[١]، الحديث.

وكذا بسنده عن النواس بن سمعان ﷺ عن النبي ﷺ بنحو حديث أبي أمامة[٢].

فهذه الأحاديث تبين لنا أنّ القرآن يشفع لصاحبه يوم القيامة ولم يحدد لنا مكان الشفاعة. أعند الصراط؟ أم عند الحساب؟ أم عند الجنة؟ أم يخرج صاحبه من النار؟ الذي يبدو —والله أعلم– أنّ القرآن الكريم له أكثر من مكان يشفع فيه: فحديث عبد الله بن عمرو بن العاص الذي مرّ: يبين لنا انه يشفع ويحاجج لصاحبه عند رب العزة–جل جلاله– عند الحساب.

وهناك أحاديث تخبر ان القرآن يشفع لصاحبه في الجنة: بأن يرفع له منزلته ودرجته، فقد أخرج الإمام الترمذي بسنده عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً: «يجيء القرآن يوم القيامة فيقول: يا رب حَلّهِ فيلبسُ تاج الكرامة، ثم يقول: يا رب زده، فيلبس حُلّة الكرامة، ثم يقول: يا رب ارض عنه، فيرضى عنه فيقال له: اقرأ وارق وتزداد بكل آية حسنة»[٣].

وأخرج ابن حبان بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ عن النبي ﷺ انه قال: «يقال لصاحب القرآن اقرا وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها»[٤]. فأين هذا الترقي والتدرج في الصعود؟ بالتأكيد في الجنة. نقل الإمام المنذري عن الخطابي القول: «جاء في الأثر أن عدد آي القرآن على قدر درج الجنة فيقال للقارئ ارق في الدرج على قدر ما كنت تقرأ من آي القرآن فمن استوفى قراءة جميع القرآن استولى على اقصى درج الجنة في الآخرة، ومن قرأ جزءا منه كان رقيه في الدرج على قدر ذلك، فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة»[٥].

٢–الآثار الواردة في شفاعة سور من القرآن:

أخرج الإمام مسلم بسنده عن أبي أمامة الباهلي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرءوا الزهراوين: البقرة

(١) انظر تخريجه برقم (١١٧). (٢) سيأتي لاحقاً.
(٣) انظر تخريجه برقم (١٢٢). (٤) أخرجه ابن حبان (٧٦٦).
(٥) تهذيب الترغيب والترهيب، المنذري حديث برقم (١٣٨٦).

وسورة آل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن اصحابها، اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة»[١]. وجاء في حديث النواس بن سمعان ﷺ المرفوع: «يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران وضرب لها رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهنّ بعد. قال: كأنهما غمامتان أو ظلتان سود وان بينهما شَرق أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما»[٢].

وما ذلك الرجل الذي جعله النبي ﷺ أميراً على سرية بسبب حفظه لسورة البقرة إلا مثال قريب على مكانة سورة البقرة ومنزلتها. فعن أبي هريرة ﷺ قال: «بعث رسول الله ﷺ بعثاً وهم ذو عدد فاستقرأهم، فاستقرأ كل رجل منهم يعني ما معه من القرآن، فأتى على رجل من أحدثهم سناً فقال: ما معك يا فلان؟ قال معي كذا وكذا وسورة البقرة، فقال: «أمعك سورة البقرة؟ قال: نعم، قال: اذهب فأنت أميرهم....»[٣]... الحديث.

فإذا كان صاحب سورة البقرة يقود الناس في الدنيا فكيف به يوم القيامة؟

وأخرج أبو داود بسنده عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «ان سورة من القرآن -ثلاثون آية- شفعت لرجل حتى غفر له: "تبارك الذي بيده الملك"»[٤].

فسورة الملك تشفع لصاحبها وتحاجج عنه يوم القيامة. وليس ذلك فحسب بل إنها تشفع له أيضاً في قبره فقد أخرج النسائي بسنده عن عبد الله بن مسعود- موقوفاً قال: «من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة مَنَعه الله من عذاب القبر وكنا في عهد رسول الله ﷺ نسميها المانعة. وانها في كتاب الله سورة من قرأ بها في كل ليلة فقد أكثر وأطاب»[٥].

---

(١) انظر تخريجه برقم (١١٧).

(٢) أخرجه مسلم، صلاة المسافرين (٢٥٣)، وانظر المسند الجامع ١٥/(١١٩٩٢).

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه، فضائل القرآن (٢٨٧٦)، وانظر تخريجه في المسند الجامع ١٧/ (١٤٤٥٨).

(٤) انظر تخريجه برقم (١٢٧).

(٥) الحديث حسن أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة(٧١١) والحاكم في المستدرك٢/٤٩٨، وانظر المسند الجامع١٢/(٩٣٠١).

وعن ابن عباس ﷺ قال: «ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خباءة على قبر –وهو لا يحسب أنه قبر– فإذا فيه إنسان يقرأ سورة "تبارك الذي بيده الملك" حتى ختمها فأتى النبي –ﷺ– فقال: يا رسول الله اني ضربت خبائي على قبر وانا لا احسب انه قبر فإذا فيه إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فقال رسول الله ﷺ "هي المانعة هي المنجية، تنجيه من عذاب القبر"»[١].

فها هي سورة الملك تدافع عنك وتناضل حتى تحجب عنك العذاب –إن شاء الله تعالى– كما جاء في الحديث: «يؤتى الرجل في قبره فتؤتى رجلاه فتقول: ليس لكم على ما قبلي سبيل كان يقرأ سورة الملك، ثم يؤتى من قبل رأسه فيقول: ليس لكم على ما قبلي سبيل كان يقرأ في سورة الملك. . . .»[٢].

وصح عن أنس بن مالك ﷺ قال: «كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء وكان كلما افتتح سورة يقرأ بها لهم في الصلاة مما يقرأ به افتتح بـــ"قل هو الله أحد" حتى يفرغ منها، ثم يقرأ سورة أخرى معها وكان يصنع ذلك في كل ركعة فكلمه اصحابه فقالوا: أنك تفتتح بهذه السورة ثم لا ترى انها تجزئك حتى تقرأ بأخرى فإما ان تقرأ بها وإما ان تدعها وتقرأ باخرى فقال: ما أنا بتاركها، ان احببتم ان اؤمكم بذلك فعلت وان كرهتم تركتم، وكانوا يرون انه من افضلهم وكرهوا ان يؤمهم غيره فلما اتاهم النبي ﷺ أخبروه الخبر فقال: يا فلان ما يمنعك ان تفعل ما يأمرك به اصحابك؟ ويحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة؟ فقال: اني احبها. فقال: حبك إياها أدخلك الجنة»[٣].

قال الحافظ ابن حجر: – «والحاصل على الفعل المحبة وحدها، ودلّ تبشيره له بالجنة على الرضا بفعله، وعبر بالفعل الماضي في قوله "ادخلك" وان كان دخول الجنة مستقبلاً تحقيقا لوقوع ذلك»[٤].

وليس المراد من محبة القرآن، أو تلاوته، أو حفظه، – كما مر معنا في الأحاديث – ليس المراد منها المحبة المجردة أو التلاوة المجردة أو الحفظ المجرد –قطعاً– لأن هذا يتعارض

---

(١) انظر تخريجه لاحقاً برقم (١٢٨).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ٤٩٨/٢.

(٣) انظر تخريجه برقم (١٢٥).

(٤) فتح الباري ٣٢٩/٢، وانظر تحفة الأحوذي، المباركفوري ٢١٣/٨.

مع القرآن نفسه، إذ يقول جل جلاله: ﴿ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ...﴾ [الأنعام/ ١٩]، ويقول: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [محمد/ ٢٤]، ويقول: ﴿ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ [ق/٤٥]، ويقول ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [القمر/ ١٧].

فالمراد من القرآن هو العمل به، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴾ [الفرقان /٣٠]. يقول ابن كثير في تفسيرها: «. . وترك الإيمان به وترك تصديقه من هجرانه، وترك تدبره وتفهمه من هجرانه وترك العمل به وامتثال أوامره واجتناب زواجره من هجرانه والعدول عنه إلى غيره من شعرٍ أو قولٍ أو غناءٍ أو لهوٍ أو كلامٍ أو طريقة مأخوذة من غير من هجرانه...»[١].

والمأثور عن الصحابة أنهم كانوا لا يتجاوزون عشر آيات حتى يحفظونها ثم يعملون بها حتى يأخذوا غيرها.

أما من يسعى جاهداً إلى تطبيق القرآن في حياته –الخاصة والعامة– فإنه مشمول بشفاعة القرآن، سواء أكان يحب القرآن، أم يقرأ القرآن أم يحفظ القرآن، فالعمل به وتحكيمه هو أصل الإيمان.

قال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ [النساء/ ٦٥].

وهذا هو الذي يحرم جسده على النار يقول ﷺ: «لو كان القرآن في اهاب ما اكلته النار»[٢].

يقول العلامة المناوي: «فكيف بالمؤمن المواضب لقراءته ولتلاوته واللام في "النار" للجنس والأولى جعلها للعهد، والمراد بها نار جهنم أو النار التي تطلع على الأفئدة أو النار التي وقودها الناس والحجارة. ... وقيل المعنى من علّمهُ الله القرآن، لم تحرقه نار الآخرة

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٣/٣٠٦.

(٢) انظر تخريجه برقم (١٢٩).

فجعل جسم حافظ القرآن كإهاب له»[١].

ثانياً: شفاعة الصيام:

الصيام: هو الإمساك لغة، وفي الاصطلاح: عبارة عن إمساك مخصوص وهو الإمساك عن الأكل والشرب والجماع من الصبح إلى المغرب مع النية[٢].

فالإنسان يترك شهواته وملذاته –طاعة لله- فلا يأكل ولا يشرب لا أمام الناس ولا حتى إذا اختلى بنفسه؟ فيالله أي طاعة وأي خضوع لرب العالمين!!

وكفى بالصوم خصيصة وشرفاً ان أضافه الله –تعالى- إليه من دون الأعمال الكثيرة الأخرى، الصلاة، الزكاة، الحج، ...الخ يقول الله في الحديث القدسي: «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به»[٣]. وإنما كان للصيام هذه المنزلة لأنه:

أولاً: سرٌّ وعمل باطن، فهو بعيد عن الرياء، لما كانت الأعمال يدخلها الرياء والصوم لا يطلع عليه بمجرد فعله إلا الله فأضافه الله إلى نفسه[٤].

ثانياً: وأما قوله "وانا أجزي به": أي اني انفرد بعلم مقدار ثوابه وتضعيف حسناته. واما غيره من العبادات فقد اطلع عليها بعض الناس، «إنّ الأعمال قد كشفت مقادير ثوابها للناس وانها تضاعف من عشرة إلى سبعمائة ضعف إلى ما شاء الله إلا الصيام فإن الله يثيب عليه بغير تقدير»[٥].

وذكر ابن حجر أقوالاً عشرة لتفضيل الصيام وانزاله بهذه المنزلة الرفيعة، فلتنظر هناك[٦]. وقد وردت أحاديث في فضل الصيام وصرحت انه يشفع يوم القيامة[٧]، منها ما

---

(١) فيض القدير ٥/٣٢٤.

(٢) التعريفات، الجرجاني ص٧٧بتصرف، وانظر فقه السنة، سيد سابق١/٣٦٤.

(٣) الحديث متفق عليه من رواية أبي هريرة مرفوعا، انظر مظانه في المسند الجامع ١٧/(١٣٤٢١).

(٤) انظر شرح مسلم، النووي ٨/٨٩، ومختصر منهاج القاصد، ابن قدامة المقدسي ص ٣٨، وتحفة الأحوذي، المباركفوري٣/٤٧٢.

(٥) فتح الباري، ابن حجر ٤/١٣٥بتصرف، وانظر شرح مسلم٨/٢٩ومختصر منهاج القاصرين ٣٨ وتحفة الأحوذي سبق.

(٦) انظر فتح الباري ٤/١٣٨.

(٧) لذا اخترنا الصيام من بقية الأعمال فمن الأعمال الأخرى ما فيها معنى الشفاعة ضمنياً وليست تصريحاً.

أخرجه الإمام أحمد بن حنبل وغيره من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ عن النبي ﷺ قوله: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه يشفعان»(١).

وأخرج البخاري بسنده من حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «الصيام جنة فإذا كان أحدكم صائماً فلا يرفث ولا يجهل. . .»(٢). . . الحديث.

وجاء الحديث بألفاظ مختلفة منها ("جنة من نار" "وجنة وحصن حصين من النار")(٣).

يقول الإمام النووي: - «الصيام جُنة: هو بضم الجيم ومعناه: سترة، ومانع من الرفث والاثام ومانع أيضاً من النار. . .»(٤).

«وإنما كان الصوم جنة لأنه إمساك عن الشهوات والنار محفوفة بالشهوات. فالحاصل أنه إذا كف نفسه عن الشهوات في الدنيا كان ذلك ساتراً له من النار في الآخرة»(٥).

وهكذا نخلص ان الصيام يقف بين أيدي الله تعالى يشفع لصاحبه، فيحاجج ويناضل، ويدافع عنه فلا يدعه حتى يدخله الجنة من باب الريان –إن شاء الله- أخرج البخاري بسنده عن سهل بن سعد ﷺ مرفوعاً: «ان في الجنة باباً يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم فإذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه أحد»(٦).

المطلب الخامس

شفاعة دعاء الوسيلة عقب الأذان

أخرج البخاري بسنده عن جابر ﷺ مرفوعاً: «من قال حين يسمع النداء: اللهم

(١) انظر تخريجه برقم (١١٨).

(٢) الحديث بطوله أخرجه البخاري في صحيحه، الصوم (١٨٩٤)، وانظر مظانه في المسند الجامع١٧/ (١٣٤٠٠)

(٣) انظر فتح الباري٤/١٣٠.

(٤) شرح مسلم٨/٣٠-٣١.

(٥) فتح الباري ٤/١٣٠.

(٦) البخاري، الصوم (١٨٩٦و٣٢٥٧)، انظر مظانه في المسند الجامع١٧/(١٣٤٠٠ و١٣٤٠١ و١٣٤١٠ و١٣٤١١ و١٣٤١٢).

رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة»[١].

والمراد بالنداء: هو الأذان[٢]، فإن من يدعو بدعاء الوسيلة هذا عقب الأذان فإنه ستحل له شفاعة النبي محمد ﷺ وهذا الدعاء يكون "حين يسمع الأذان": وقد اختلف في وقت الدعاء، فقيل هو الدعاء اثناء الأذان، وقيل بعد تمام الإذان وهو الأظهر[٣].

ولما جاء في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ عن النبي ﷺ انه قال: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليّ فإن من صلّى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة»[٤]. فإن الدعاء بالوسيلة جاء عقب إجابة المؤذن.

ومعنى "الدعوة التامة": هي دعوة التوحيد[٥]، قال تعالى: ﴿ لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّ ﴾ [الرعد/ ١٤]. وإنما سميت دعوة التوحيد "تامة" لأن الشركة نقص، وقال ابن التين وصفت بالتامة لأن فيها أتم القول وهو "لا إله إلا الله". وقال الطيبي: من أوله الى قوله محمد رسول الله هي الدعوة التامة[٦].

وأما قوله "الصلاة القائمة": فإن الطيبي قال" هي الحيعلة "حي على الصلاة، حي على الفلاح"[٧] والاظهر هو ان المراد بالصلاة القائمة: هي الصلاة المعهودة[٨]. فكأن معنى الدعاء. اللهم رب دعوة التوحيد هذه، والصلاة التي تقام بعدها. فان الصلاة لا تقام إلا بعد الأذان -والله أعلم-.

وأما الوسيلة: هي التوسل الى الشيء برغبة، وهي أخص من الفضيلة ولتضمنها معنى

---

(١) انظر تخريجه برقم (٦٩).
(٢) انظر فتح الباري، ابن حجر ٢/١٢٠، وانظر بذل المجهود، السهارنفوري ٤/٩٤.
(٣) انظر شرح مسلم، النووي ٤/٨٧.
(٤) انظر تخريجه برقم (٧٠).
(٥) انظر فتح الباري ٢/١٢٠.
(٦) انظر فتح الباري ٢/١٢١، وانظر عون المعبود، العظيم ابادي ٢/٢٣٢.
(٧) مصدر سابق.
(٨) مصدر سابق.

الرغبة عديت بإلى قال تعالى: ﴿ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ ﴾ [(١)].

والمراد بها القربة، وهي منزلة عالية في الجنة[(٢)]. لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأبو القاسم ﷺ صاحبها -إن شاء الله-.

والفضيلة: هي مرتبة زائدة على سائر الخلق وربما هي منزلة أخرى مضافة للوسيلة، أو قد تكون تفسيراً للوسيلة[(٣)].

وقوله "مقاماً محمود" -قد فصلت القول فيه في موضعه- وإنما نُكِّرَ لأنه أفخم واجزل فهو مقام محمود بكل لسان[(٤)].

وأما قوله "الذي وعدته" فهو وعد الله نبيه محمداً ﷺ بقوله ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾ [الإسراء/٧٩]، وأطلق عليه الوعد لأن عسى من الله واقع[(٥)]. وقد زاد البيهقي في روايته «إنك لا تخلف الميعاد»[(٦)].

وهكذا نخلص ان من طلب هذه الدعوة من الله عقب كل أذان يسمعه فإن شفاعة المصطفى ﷺ ستدركه وتحل له: أي استحقها أو انزلت عليه[(٧)].

وهذه الشفاعة التي تدرك هذا المسلم عقب دعائه قد تكون لرفع درجته أو لتخفيف العذاب عنه أو نوع آخر من الأنواع الاخرى، فيعطى كل أحد بما يناسبه[(٨)].

وإنما كان للأذان هذا المقام لأن "الأذان كلمة جامعة لعقيدة الإيمان مشتملة على نوعيه من العقليات والسمعيات فأوله إثبات الذات وما يستحقه من الكمال والتنزيه عن اضدادها وذلك بقوله الله اكبر وهذه اللفظة مع اختصار لفظها دالة على ما ذكرناه ثم صرح بإثبات الوحدانية ونفي صدها من الشركة المستحيلة في حقه سبحانه وتعالى وهذه

---

(١) وانظر المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصبهاني ٨٣١.

(٢) انظر نسيم الرياض، الخفاجي ٣٦٦/٢.

(٣) انظر فتح الباري، ابن حجر ١٢١/٢ وعون المعبود، العظيم ابادي ٢٣٢/٢.

(٤) انظر فتح الباري ١٢١/٢، وبذل المجهود، السهارنفوري ٩٤/٤.

(٥) انظر فتح الباري، ١٢١/٢.

(٦) انظر الحديث برقم (٦٩).

(٧) انظر شرح مسلم، النووي ٨٦/٤-٨٧.

(٨) انظر فتح الباري ١٢٢/٢.

عمدة الإيمان والتوحيد المقدمة على كل وظائف الدين ثم صرح بإثبات النبوة والشهادة بالرسالة لنبينا ﷺ وهي قاعدة عظيمة بعد الشهادة بالوحدانية وموضعها بعد التوحيد. . . ثم دعا الى ما دعاهم إليه من العبادات فدعاهم الى الصلاة وعقبها بعد اثبات النبوة لأن معرفة وجوبها من جهة النبي ﷺ لا من جهة العقل ثم دعا الى الفلاح وهو الفوز والبقاء في النعيم المقيم. . . "[(١)].

المطلب السادس

شفاعة شهود بعض الوقائع

إن أي أمة تريد ان تبني كيانها وتفرض وجودها في العالم لا بد لها من صبر وجهاد وتضحية. ولقد مرت الامة الإسلامية في مرحلة تأسيسها وبنائها بوقائع كثيرة وهي متفاوتة -نسبياً- من حيث الاهمية والدور الذي لعبته تلك الواقعة في انشاء ودعم الأمة الإسلامية في ترسيخ اوتادها.

وهذه الوقائع التي كانت في مراحل مختلفة: كأن تكون في مرحلة سرية الدعوة أو علنية الدعوة أو مرحلة الكفاح المسلح أو مرحلة البناء الاجتماعي. . . الخ. ورغم اهمية ودور كل واقعة في كل مرحلة إلا اننا نجد ان القرآن الكريم والسنة النبوية يسلطان الضوء على واقعتين بشكل اكبر من الوقائع الأخرى. والمتأمل في دورهما يجد بشكل ملموس أسباب هذا الاهتمام بهما.

وهاتان الواقعتان هما: "معركة بدر الكبرى" و"بيعة الرضوان".

أولاً معركة بدر الكبرى:

ان معركة بدر الكبرى تعتبر مرحلة انتقالية من عهد إلى عهد. . . من عهد الهامشية التاريخية إلى عهد الصدارة العالمية وصناعة الأحداث، والقيادة. من عهد الاستضعاف إلى مرحلة المهابة.

فهي بحق فرقاناً. . فرقاناً بين الحق والباطل... ﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾ [الأنفال/ ٤١].

(١) شرح مسلم ٨٩/٤.

يقول صاحب الظلال: «كانت فرقاناً بين عهدين في تاريخ الحركة الإسلامية: عهد المصابرة والصبر والتجمع والانتصار، وعهد القوة والمبادأة والاندفاع. . . والإسلام بوصفه تصوراً جديداً للحياة ومتجهاً جديداً للوجود الإنساني ونظاماً جديداً للمجتمع وشكلاً جديداً للدولة بوصفه اعلاناً عاماً لتحرير "الإنسان" في "الأرض" بتقرير ألوهية الله وحده وحاكميته ومطاردة الطواغيت التي تغتصب الوهيته وحاكميته. . . . الإسلام بوصفه هذا لم يكن له بُدٌّ من القوة والحركة والاندفاع لأنه لم يملك ان يقف كامناً منتظراً على طول الامد. . . وكانت فرقاً بين عهدين في تاريخ البشرية، فالبشرية بمجموعها قبل قيام النظام الإسلامي هي غير البشرية بمجموعها بعد قيام النظام. .»(١).

ثانياً: بيعة الرضوان: "بيعة الشجرة":

وتبرز أهمية البيعة أولا حينما نزل القرآن يبشرهم ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَـٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ ﴾ [الفتح/١٠]، ثم أنزل بعدها ﴿ ۞ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَـٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ ...﴾ [الفتح/١٨].

وإنما كانت البيعة: لما أعلن النبي ﷺ توجهه إلى مكة معتمراً، تبعه جمع كبير من المهاجرين والأنصار بلغ عددهم "الفاً واربعمائة" تقريباً، واعلن –كذلك– المنافقون وكثير من الاعراب تخلفهم عن هذه العمرة لأنهم "عرفوا ان أهل مكة سوف يقاتلون محمداً ﷺ أمرَّ القتال وإنه إذا أبى إلا زيارة البيت كما اعلن فلن تدعه قريش حتى تهلكه أو تهلك هي دون إبلاغه مأربه فهي عمرة محفوفة بالاخطار في نظرهم والفرار منها اجدى!! ولو فُرض ان الرسول عليه الصلاة والسلام نجح في مقصده هذا فالاعتذار إليه بعد عودته سهل: ﴿ سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ ﴾ [الفتح١١].

---

(١) في ظلال القرآن٣/١٥٢١-١٥٢٢بتصرف يسير جدا، وانظر فقه السيرة، محمد سعيد رمضان الأبوطي١٧٥، والمنهج الحركي للسيرة النبوية، محمد منير الغضبان ١/ ٢٤٠.

فهذه أولى خطوات التمييز والغربلة فالله تعالى أراد لأهل هذه البيعة رضواناً ومغفرة فلحق من كان أهلاً له وقعد من لا خير فيه من أهل النفاق.

ومن ثم أعلنت قريش طوارئها واستنفارها للحرب بكل ما اوتيت من قوة ومن بأس فأرسل النبي ﷺ عثمان بن عفان ﵁ ممثلاً عنه- يوضح الصورة بأنهم إنما خرجوا معتمرين فقط! لا محاربين!!.

فلما وصل عثمان ﵁ حبسته قريش، واشيع انه قتل، فلما بلغ الخبر النبي ﷺ قال: لا نبرح حتى نناجز القوم فدعا إلى بيعته على الموت تحت الشجرة.

وهنا يتجلى امتحان آخر وهو: ان المعركة غير متكافئة فالأسلحة التي مع النبي ﷺ وجنده لا تتجاوز السيوف والخناجر فقط. ، ولكن ما ان سمع أولئك التلاميذ الابرار هذه الدعوة من استاذهم وقائدهم لبوا نداء الموت.. لبوا وقلوبهم ترفو إلى الجنة وكأني بها تنادي:

يا حبذا الجنة واقترابها طيبةً وبارداً شرابها[1]

فكان النبي ﷺ يأخذ بيد اصحابه الواحد تلو الاخر واخيراً اخذ يده الشريفة وبايع عثمان ﵁ وقال هذه عن عثمان. -فهنيئاً لعثمان- وكان يفتخر بها ايما افتخار، وحق له ذلك.

ولما تمت البيعة وصل الأمر أنّ عثمان ﵁ حيٌّ وان خبر قتله باطلٌ[2].

فيالله ما أعجب هذه الثلة العظيمة من الأصحاب. . خرجوا معتمرين، وألحوا عليه أن يأخذوا أسلحتهم فأبى ﷺ وها هو يدعوهم إلى الموت فيلبون بل يتزاحمون إلى بيعته -حتى سميت بيعة الرضوان- بيعة على الموت.

ولا ننسى ان الصف قد طهر من المنافقين أصلاً، والآن يمر بامتحان عسير وينجح به ايما نجاح!! فكافأهم الله تعالى الذي يراهم ويراقب الأمور ﴿ ۞ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَـٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ ﴾ [الفتح/ ١٨].

قلوبهم مطمئنة ان الله معهم، ان الله ناصرهم، ان الله يبايع معهم ﴿ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ ﴾.

«واني اليوم ومن وراء هذه القرون الطويلة أحاول أن أستشرف تلك اللحظة

---

(١) هذا البيت لسيدنا جعفر بن أبي طالب ﵁ انظر فقه السيرة، الغزالي ص٣٤٩.

(٢) انظر فقه السيرة، الغزالي ص٣٤٩، وفقه السيرة، البوطي ص٢٤٨.

القدسية العظيمة التي عاشها أولئك الرجال وهم يبلغون: إن الله قد رضي عليهم، إن أحدنا ليفرح بل يكاد يطير فرحاً أن يسمع النداء ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ...﴾ [البقرة/ ٢٥٧] ظناً منا اننا مشمولون بهذا الخطاب... فكيف بهم وهم يسمعون الهاتف الرباني وهو يناديهم في إبان تلك البيعة ﴿ ۞ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ...﴾ [الفتح]/١٨ الآية»[١].

النصوص ومناقشتها:

صح من حديث أم مبشر -رضي الله عنها- انها سمعت النبي ﷺ يقول في بيت حفصة: «لا يدخل النار رجل شهد بدراً والحديبية فقالت حفصة: يا رسول الله أليس قد قال الله ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ ﴾ ؟ فقال رسول الله ﷺ: فمه ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ﴾ [مريم/٧٢]»[٢]. وصح من حديث جابر رضي الله عنه مرفوعا: «لا يدخل النار أحد شهد بدراً والحديبية» فهذا الحديث واضح المعنى بأن من شهد بدراً مع النبي ﷺ مؤمناً به مقاتلاً معه فإنه مزكّى انه من المتقين وانه لا يدخل النار البتة، وكذا من بايع بيعة الرضوان.

قال الإمام النووي «قال العلماء: معناه لا يدخلها أحد منهم قطعاً كما صرح به في الحديث الذي قبله -حديث حاطب... -واما قول حفصة بلى. وانتهار النبي ﷺ لها فقالت ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ ﴾ فقال النبي ﷺ وقد قال ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ﴾ منه دليل للمناظرة والاعتراض والجواب على وجه الاسترشاد وهو مقصود حفصة لا انها ارادت رد مقالته. . .»[٣].

وجاء عن الإمام علي رضي الله عنه قال: «بعثنا رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد فقال: ائتوا روضة خاخٍ[٤] فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها. فانطلقنا تعادى بنا خيلنا فإذا نحن بالمرأة فقلنا: أخرجي الكتاب فقالت ما معي كتاب. فقلنا لتخرجين الكتاب أو لتلقين

---

(١) في ظلال القرآن، سيد قطب ٦/٣٣٢٥.

(٢) انظر تخريجه برقم (١٣٠).

(٣) شرح مسلم١٦/٥٨ بتصرف يسير.

(٤) موضع بين الحرمين، انظر معجم البلدان، ياقوت الحموي ٣/٣٣٥.

الثياب: فأخرجته من عقاصها[١] فأتينا به رسول الله ﷺ فإذا فيه: من حاطب بن بلتعة- إلى ناس من المشركين من أهل مكة – يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: يا حاطب! ما هذا؟ قال لا تعجل عليّ يا رسول الله اني كنت امرءاً ملصقاً في قريش«قال سفيان: كان حليفاً لهم ولم يكن من أنفسها» وكان ممن كان معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهليهم فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ فيهم يداً يحمون بها قرابتي، ولم افعله كفراً ولا ارتداداً عن ديني ولا رضاً بالكفر بعد الإسلام فقال النبي ﷺ: "صدق " فقال عمر دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال: «انه قد شهد بدراً، وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»[٢].

فالمراد من الغفران هنا: الغفران الاخروي لا الدنيوي والا فمعنى ذلك ان من ارتكب حداً من اصحاب بدر والشجرة لا يقام عليهم الحد وهذا باطل فقد صرح القاضي عياض بالاجماع على اقامة الحد عليهم واستدل باقامة عمر بن الخطاب ﷺ الحد على بعضهم، قال: وضرب النبي ﷺ مسطحاً وكان بدرياً[٣].

وجاء في لفظة أخرى للحديث "يا رسول الله ليدخلنّ حاطب النار فقال: رسول الله ﷺ كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدراً والحديبية" وهذا الحديث صريح بأن تلك الواقعتين تشفعان فقوله «كذبت لا يدخلها هي الاخبار عن الشيء على ما خلاف ما هو عمداً كان أو سهواً سواء كان الاخبار عن ماضٍ أم مستقبل وخصته المعتزلة بالعمد، وهذا يُرد عليهم، وقال بعض أهل اللغة لا يستعمل الكذب إلا في الاخبار عن الماضي بخلاف ما هو مستقبل وهذا الحديث يرد عليهم –والله أعلم-»[٤].

وأما قوله ﷺ لعل الله. . . "أو "إن شاء الله. . . " فهو على سبيل القطع والترك وليس على سبيل الشك[٥].

---

(١) أي ضفيرتها، انظر مختار الصحاح، الرازي ص٦٦٤.

(٢) أخرجه مسلم، فضائل الصحابة (١٦١). وانظر مظانه في المسند الجامع ١٣/(١٠٢٨٣).

(٣) انظر شرح مسلم١٦/٥٦-٥٧، وفتح الباري، ابن حجر ٧/٣٨٨.

(٤) شرح مسلم، النووي١٦/٥٧ بتصرف يسير.

(٥) انظر شرح مسلم ١٦/٥٨، وانظر فتح الباري، ابن حجر ٧/٣٨٨.

وجاء في بعض الروايات الجزم: "ان الله اطلع. . . "[١]. واما قوله "اعملوا ما شئتم". فالبعض من أهل العلم قال: هي للتشريف، وبعضهم قال هي للبشارة بعدم الذنوب في المستقبل، وبعضهم قال: هي بشارة بغفران الذنوب بعد وقوعها، وهذا الاخير هو الذي رجحه الحافظ ابن حجر بعد ان عرض الاقوال الاخرى، وهو اقربها إلى معنى الحادثة[٢].

وقوله ﷺ «فإني قد غفرت لكم» فقد ذكر الحافظ ابن حجر اقوالاً عدة منها: «انها في الذنوب الماضية واستدلوا كون الفعل بصيغة الماضي "غفرت". . . ولو اراد المستقبل لقال: سأغفرها»[٣].

وتعقب هذا القول «بأن الحديث لو كان للماضي لما حسن الاستدلال به في قصة حاطب لأنه ﷺ خاطب به عمراً منكراً عليه ما قال في أمر حاطب وهذه القصة كانت بعد بدر بست سنين فدل على ان المراد ما سيأتي وأورده في لفظ الماضي مبالغة في تحقيقه»[٤].

وأخرج البخاري بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: «قال لنا رسول الله ﷺ يوم الحديبية: أنتم خير أهل الأرض وكنا الفاً واربعمائة ولو كنت ابصر اليوم لأريتكم مكان الشجرة»[٥].

قال ابن حجر: «فهذا يدل على أنه كان يضبط مكانها بعينه وإذا كان في آخر عمره بعد الزمان الطويل يضبط موضعها ففيه دلالة على أنه كان يعرفها بعينها لأن الظاهر أنها حين مقالته تلك كانت هلكت إما بجفاف أو بغيره واستمر هو يعرف موضعها بعينه»[٦].

وقد ثبت بالسند الصحيح ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما بلغه ان قوماً يأتون الشجرة ويصلون عندها، أمر بقطعها فقطعت[٧].

فهنيئاً لهذا الجيل الامثل الذين باعوا انفسهم لبارئها فأنزل الله سكينته على قلوبهم فامتلأت نوراً فكانت نوراً على نور، وحري بأحدهم ان يفتخر بأنه كان مع أولئك الذين

---

(١) انظر فتح الباري ٣٨٨/٧.
(٢) فتح الباري، ٣٨٨/٧.
(٣) مصدر سابق.
(٤) مصدر سابق.
(٥) صحيح البخاري، المغازي (٤١٥٤)، وانظر المسند الجامع ٤/(٢٩١٥).
(٦) فتح الباري٥٦٨/٧-٥٦٩.
(٧) انظر فتح الباري، ابن حجر ٥٦٨/٧-٥٦٩.

خوطبوا: ﴿ ۞ لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ ...﴾ [الفتح/ ١٨].

وحق لمن وضع الله يده فوق أيديهم[1] قال تعالى: ﴿ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ ﴾ [الفتح/١٠] ألا يبايعوا بعدها أحداً، فقد أخرج البخاري بسنده عن عبادة بن تميم قال: «لما كان يوم الحرة والناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة فقال ابن زيد[2]: على ما يبايع ابن حنظلة الناس؟ قيل له: على الموت. قال: لا أبايع على ذلك أحداً بعد رسول الله ﷺ وكان شهد معه الحديبية»[3].

وفي هذه الآثار ردٌّ على كل ضال يسب اصحاب رسول الله ﷺ خاصة من شهد بدراً والحديبية.

أما مذهب أهل الحق: «يحبون اصحاب رسول الله ﷺ ولا يفرطون في حب أحد منهم ولا يتبرؤون من أحد منهم، ويبغضون من يبغضهم وبغير خير يذكرهم، ولا يذكرونهم إلا بخير وحبهم دين وإيمان واحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان»[4].

المطلب السابع

شفاعة الصبر على الشدائد

الصبر: «هو ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله، لا إلى الله لأن الله تعالى أثنى على أيوب ﷺ بالصبر بقوله: ﴿ إِنَّا وَجَدۡنَٰهُ صَابِرٗاۚ ﴾ [ص /٤٤]، مع دعائه في دفع الضر عنه بقوله: ﴿ ۞ وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [الأنبياء /٨٣][5].

والصبر أنواع ودرجات، يتفاوت بتفاوت المصيبة والشدة، فالصبر على ضياع مبلغ من المال، ليس كالصبر على موت عزيز، وكذلك يتفاوت بتفاوت الاشخاص فقد تكون حادثة معينة هي اكبر مصيبة عند شخص ولكنها سهلة عابرة عند آخر... وهكذا فالصبر

---

(١) ولله المثل الأعلى ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾.

(٢) هو عبد الله بن زيد ﷺ-انظر فتح الباري ٥٦٩/٧.

(٣) أخرجه البخاري، المغازي(٤١٦٧).

(٤) شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز، بتحقيق الالباني ص ٤٦٧.

(٥) التعريفات، الجرجاني ص٧٥.

المحمود: هو الصبر عند الصدمة الأولى وليس ذاك الذي هو بعد الجزع والتذمر[١].

والصبر مرتبط برابطة وشيجة مع الإيمان، لأن من أركان الإيمان هو الإيمان بالقدر خيره وشره أنه من عند الله ومن الإيمان الصبر على القدر.

ان الابتلاءات والشدائد هي قدر المؤمن الصادق في هذه الحياة الدنيا، يقول تعالى ﴿ الٓمٓ ۝ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝ ...﴾ [العنكبوت/ ١-٢]، ويقول ﷺ: «أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل...»[٢].

والصبر على نوعين: [٣] الصبر على السراء، والصبر على الضراء، والذي اريده هنا هو الصبر على الضراء.

وحسب الصبر منزلة ان قال الله فيه: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ ﴾ [السجدة/ ٢٤] وقوله: ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓا۟ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل/٩٦]، وقوله ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر/١٠].

النوع الأول: الشفاعة في الصبر على شدائد المدينة المنورة:

جاء في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ: «من صبر على لأواء المدينة وشدتها كنت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة»[٤].

وقصة هذا الحديث: لما هاجر الصحابة الكرام إلى المدينة وتركوا الديار والأهل والوطن والاموال. . . كل ذلك كان من الشدة بمكان، فقد نزلوا غرباء في بلدة جديدة، جديدة بكل المعاني وان كان الأنصار وقفوا معهم موقفاً عظيماً يفتخر التاريخ به مدى الزمان. . . ولكن:

هم غرباء. . . غرباء عن أرض –يثرب– بل غرباء حتى مناخها. . فمناخها يختلف عن مناخ مكة أيما اختلاف. . ولكي يكتمل الابتلاء والتمحيص: وافق إبان هجرتهم وباء

---

(١) انظر مختصر منهاج القاصدين، المقدسي ص٢٥٨.

(٢) أخرجه أحمد ١/١٧٢و١٧٤ وغيره عن سعد بن أبي وقاص، وانظر تخريجه في المسند الجامع٦/ (٤١٦٠).

(٣) انظر مختصر منهاج القاصدين ص٢٥٦.

(٤) انظر تخريجه برقم (١٣٦)، وانظر نسيم الرياض، الخفاجي٢/٢٠٧.

نزل بالمدينة (حُمى) الملاريا فلم تمض ايام حتى مرض بها بعض الصحابة، كأبي بكر وبلال. . . فاستوخم الصحابة -ﷺ- جو المهجر الذي آواهم. ثم أخذت تستيقظ غرائز الحنين إلى الوطن المفقود حتى قال سيدنا بلال ﷺ:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة　　بواد وحولي إذخر وجليـــــل؟
وهل أردنْ يوماً مياه مجنـــــة　　وهل يبدوَنْ لي شامة وطفيل؟[١]

فكان النبي ﷺ يصبرهم على احتمال الشدائد ويطالبهم بالمزيد من الجهد والتضحية لنصرة الإسلام فقال: «لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها أحد من أمتي إلا كنت شفيعاً له يوم القيامة، ولا يدعها أحد رغبة عنها إلا ابدل الله من هو خير منه»[٢].

يقول الشيخ محمد الغزالي: «وهذا ضرب من جمع القلوب على المهجر الجديد حتى تطيب به وتنفر عن مغادرته»[٣] وهذا لا يعني ان الدعاء لمن صبر على جهد المدينة مقصور على تلك الفترة الزمنية لا بل هو مستمر إلى يوم القيامة فقد جاءت مولاة لعبد الله بن عمر ﷺ تستأذنه بالخروج من المدينة لشدة الحال في المدينة فقال لها عبد الله: «اقعدي لكاع[٤]، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يصبر على لأوائها وشدتها أحد إلا كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة»[٥] وقد جاء أبو سعيد المهري [٦]يستأذن على أبي سعيد الخدري ﷺ أيام الحرة[٧] واستباحة المدينة وشكا إليه اسعارها، وكثرة عياله وأخبره انه لا طاقة له على جهدها، فقال أبو سعيد: «ويحك لا آمرك بذلك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول «لا يصبر أحد على جهد المدينة ولأوائها إلا كنت له شفيعاً أو

---

(١) طرف من حديث أخرجه البخاري في صحيحه(١٨٨٩) وله أطراف انظرها هناك وانظر فقه السيرة، محمد الغزالي ص١٨٤.
(٢) انظر تخريجه برقم (١٣٨). واللفظ هنا لأحمد.
(٣) فقه السيرة ص١٨٤.
(٤) تطلق على اللئيم وعلى الغبي وعلى العبد الذي لا يهتدي لكلام غيره وعلى الصغير، انظر شرح مسلم، النووي٩/١٥١.
(٥) انظر تخريجه برقم (١٣٥).
(٦) قال ابن حجر في التقريب ٨١٣٣:"مقبول"، وجاء في التحرير٤/٢٠٤ "بل ثقة".
(٧) وهي الايام التي استباح فيها يزيد بن معاوية المدينة عام ٦٣هـــ.

شهيداً يوم القيامة إذا كان مسلماً»[١].

وهكذا نجد حرص الصحابة الكرام على المكوث في المدينة وعلى الصبر على لأوائها وشدتها وقد اوصى النبي ﷺ أمته انه من استطاع منهم ان يموت بالمدينة فليمت بها. يقول ﷺ «من استطاع منكم ان يموت بالمدينة فليمت فإني اشفع لمن يموت بها»[٢].

وقد نتساءل ونقول: لماذا يولي النبي ﷺ المدينة هذه المنزلة العظيمة: ؟ قد نصيب إذا قلنا انه –عليه الصلاة والسلام– اراد ان يرغب المهاجرين في سكناها وهناك بعض الوجوه لهذا:

الوجه الأول: هو محبة النبي ﷺ للمدينة وحنينه إليها لذا فإنه عاد إليها بعد فتح مكة ومات بها ودفن بها –صلوات الله وسلامه عليه–.

الوجه الثاني: محبة النبي ﷺ لأهلها "الانصار" حيث يقول: «لولا الهجرة لكنت امرأً من الانصار»[٣] ويقول: «لو سلك الناس وادياً أو شعباً وسلكت الانصار وادياً أو شعباً لسلكت وادي الانصار وشعبهم»[٤].

الوجه الثالث: هذه خصوصية زائدة على الشفاعة للمذنبين أو للعالين في القيمة وعلى شهادته على جميع الأمم وقد قال ﷺ في شهداء أحد: «انا شهيد على هؤلاء فيكون لتخصيصهم بهذا كله مزيد أو زيادة منزلة وحظوة»[٥].

وقول النبي ﷺ أو هل هي للتقسيم أم للشك؟ فإذا قلنا انها للشك –جدلاً– فمن الذي شك؟ النبي ﷺ أم الرواة؟ أما القول إنه من النبي ﷺ باطل اتفاقاً لأنه ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝ ﴾ [النجم/٣].

وأما القول إنه من الراوي فهو باطل أيضاً لأنه –اللفظ– جاء من عدة طرق عن عدة

---

(١) انظر تخريجه برقم (١٣٧).

(٢) انظر تخريجه برقم (١٤٠).

(٣) الحديث صحيح، جاء عن عدة صحابة، انظر مثلاً–المسند الجامع٢/(١٥٠٧).

(٤) متفق عليه، انظر مظانه في المسند الجامع١/(٦٣٦و٦٣٧و٦٣٨و٦٣٩و٦٤٠) كلها عن أنس بن مالك ﷺ.

(٥) شرح مسلم، النووي ١٣٧/٩ وانظر تحفة الأحوذي، المباركفوري ٤١٨/١٠.

صحابة فينتفي وجه الشك[1] -والله أعلم-.

ثم إن نقلة الحديث أمناء -في الأعم الاغلب- في نقل الحديث ولو كان شكاً منهم أو من أحدهم لصرحوا بذلك.

فإذا كانت أو للتقسيم فيكون معنى الحديث: أكون شهيداً لبعضهم، وشفيعاً لبقيتهم أو شفيعاً للمذنبين العاصين فيكون إخراجهم من النار أو شهيداً للمطيعين برفع الدرجات وغيرها[2].

وإن كانت بمعنى (الواو) فيصبح المعنى: أكون شهيداً وشفيعاً لهم يوم القيامة، ويؤيده ما جاء في لفظة أخرى «إلا كنت له شهيداً أو له شفيعاً»[3]. وعلى كل حال فإننا نخلص أن هذه شفاعة أخرى غير الشفاعة العامة لأمته وهي إخراجهم من النار ومعافاة بعضهم وتكون هذه الشفاعة لأهل المدينة المنورة خاصة «بزيادة الدرجات أو تخفيف الحساب أو بما شاء الله من ذلك أو بإكرامهم يوم القيامة بأنواع الكرامة كإيوائهم إلى ظل العرش أو كونهم في روح وعلى منابر أو الاسراع بهم إلى الجنة أو غير ذلك من خصوص الكرامات الواردة لبعضهم دون بعض»[4]. وقد ذكر ابن حجر العسقلاني: احتمال ان يكون لأهل المدينة شفاعة خاصة وهي أن يدخل الجنة منهم سبعون ألفاً بغير حساب، اعتماداً على حديث أم قيس بنت محصن وقد ذكرناه سلفاً[5].

النوع الثاني: شفاعة الصبر على تربية الإناث:

إنَّ الأنثى كانت تمثل عقدة من العقد الكثيرة التي توارثها المجتمع الجاهلي فكان أحدهم إذا بُشّر بالأنثى اغتم وضاق صدره، كأن جبال مكة قد وضعت عليه. ولما كانوا أهل وثنية «سول لهم انحرافهم عن العقيدة الصحيحة وأد البنات أو الابقاء عليهم في الذل أو الهوان من المعاملة السيئة والنظرة الوضيعة. ذلك انهم كانوا يخشون العار والفقر مع ولادة البنات إذ البنات لا يقاتلن ولا يكسبن وقد يقعن في السبي عند الغارات فيجلبن العار أو يعشن كلاً على أهليهن فيجلبن الفقر. . .»[6].

---

(١) انظر شرح مسلم ١٣٦/٩.
(٢) مصدر سابق.
(٣) مصدر سابق.
(٤) مصدر سابق.
(٥) انظر ص ٨٨ مما سبق.
(٦) في ظلال القرآن، سيد قطب ٢١٧٨/٤ بتصرف في أول سطر فقط.

ولما بلغت القلوب هذا الحد من امتهان الأنثى، فلا عجب حينئذٍ ان توأد البنت. فانتشرت تلك العادة القبيحة في المجتمع الجاهلي انذاك، واستمرت جيلاً بعد جيل. ولأهمية تلك المسألة وخطورتها سلط القرآن الكريم الضوء عليها منذ أول دعوته ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩ ﴾ [التكوير/ ٨-٩].

وكان الوأد يتم بدفن البنت حية، ويتفنون في ذلك بصور شتى، فمنهم من إذا ولدت له بنت تركها حتى تكون في السادسة من عمرها ثم يقول: لأمها: طيبيها وزينيها حتى أذهب بها إلى احمائها! وقد حفر لها بئراً في الصحراء فيبلغ بها البئر فيقول لها: انظري فيه ثم يدفعها دفعاً، ثم يهيل التراب عليها، وكان عند بعضهم إذا جاء الأم المخاض جلست فوق حفرة مهيأة فإذا كان المولود بنتاً رمت بها فيها وردمتها، وان كان ابنا قامت به معها!! وبعضهم كان إذا نوى ألاّ يئد الوليدة أمسكها مهينة إلى ان تقدر على الرعي فيلبسها جبة من صوف أو شعر ويرسلها في البادية ترعى له ابله. فأما الذين لا يئدون البنات ولا يرسلونهنّ للرعي فكانت لهم وسائل أخرى لإذاقتها الخسف والبخس(١).

فيا لله ما هذا ؟!! أهؤلاء يملكون عاطفة الأبوة ؟! أم إحساس إنسان؟ ولما جاء الإسلام كان لزاماً ان يصطدم بهذا المنكر القبيح فصرخ الإسلام بإنكارها في آذان الجاهليين ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ۝٣١ ﴾ [الإسراء/ ٣١].

ولما كان الإسلام دين الرحمة، دين المساواة، دين الحياة، دين الواقعية فلا بد من اعطاء بديل عن فكرة "الاملاق" عند الرجل الذي انتقل من الجاهلية إلى الإسلام. فأعطاهم الله الثواب الاعظم للصبر على تربية الإناث وجزاهم جزيل الاجر، فمن اعطاه الله بنتاً أو أكثر فرباها وأحسن إليها وأدبها فإن النار تحرم عليه يوم القيامة وتكون تلك البنت شافعة له منها.

يقول ﷺ: «من ابتلي بشيء من هذه البنات فأحسن صحبتهنّ كنّ له ستراً من النار»(٢).

---

(١) انظر تفسير القرآن العظيم، ابن كثير٤/٤٧٨، وفي ظلال القرآن ٦/٣٨٣٩.

(٢) انظر تخريجه برقم (١٤٥).

النصوص ومناقشتها:

أخرج الشيخان وغيرهما بالسند المتصل عن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- «انها دخلت عليها امرأة معها ابنتان لها تستطعم قالت: فلم تجد عندي إلا تمرة واحدة فأعطيتها اياها فأخذتها فشقتها بين ابنتيها ولم تأكل منها شيئاً قالت: ثم قامت فخرجت ودخل علي رسول الله ﷺ فأخبرته خبرها فقال ﷺ: «من ابتلي بشيء من هذه البنات فأحسن صحبتهن كنّ له ستراً من النار»[1].

وأخرج الإمام أحمد بسنده عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ما من مسلم تدرك له ابنتان فيحسن إليهما ما صحبتاه أو صحبهما إلا ادخلتاه الجنة»[2]. وأخرج الإمام مسلم بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ: قال «من عال جاريتين حتى يدركا دخلت أنا وهو الجنة كهاتين»[3].

وأخرج الإمام أبو داود بسنده من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا يكون لأحدكم ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فيحسن إليهن إلا دخل الجنة»[4].

وأخرج ابن ماجة بسنده عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن واطعمهنّ وسقاهنّ وكساهنّ من جدته كن له حجاباً من النار يوم القيامة»[5].

صحيح ان أحاديث هذا النوع من الشفاعة لا تحتوي على مادة "شفع" أو مشتقاتها، ولكن المعنى العام لها يدل على معنى الشفاعة كقوله ﷺ ". . . . ستراً من النار" أو "حجاباً من النار"، وهل الأبناء الذين يكونون سبباً لسترك من النار إلا شفعاء؟ وهل الحجب عن النار إلا شفاعة؟؟ وليس الأمر بهذه السهولة، فليس كل من يعيل يشفع له أبناؤه وليس كل من يبتلى بالأنثى يشفع له.

بل إن هناك شروطاً يجب توفرها في المشفوع له هي:

---

(١) مصدر سابق.

(٢) انظر تخريجه برقم (١٤٨).

(٣) انظر تخريجه برقم (١٤٣).

(٤) أخرجه أبو داود (٥١٤٧)، وانظر مظانه في المسند الجامع ٦/(٤٥٤٦).

(٥) انظر تخريجه برقم (١٤٧).

أولاً: الإحسان إلى الانثى:

حيث جاء هذا الشرط في كل الأحاديث بألفاظ مختلفة مثلاً: «فأطعمهنّ، كساهنّ، يؤيهنّ، سقاهنّ، يكلفهنّ، يزوجهنّ، اتقى الله فيهنّ».

يقول الحافظ ابن حجر: - «وهذه الاوصاف يجمعها لفظ الاحسان الذي اقتصر عليه في حديث الباب»(١).

والإحسان: هو فعل ما ينبغي من الخير(٢). فهل يعني هذا ان الإحسان إلى الإناث هو الاقتصار على الواجب الملقى على أعتاق الآباء والأمهات أم هو الزيادة والإيثار على القدر المشترك بين الاباء والامهات الاخرين؟.

والذي يبدو من خلال حديث أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- هو الزيادة على الواجب والإيثار على النفس ...فالمرأة قد آثرت ابنتيها بالتمرة على نفسها فوصفها النبي ﷺ بالاحسان فدل على أن «من فعل معروفاً لم يكن واجباً عليه أو زاد على قدر الواجب عليه عدَّ محسناً، والذي اقتصر على الواجب وان كان يوصف بكونه محسناً لكن المراد من الوصف المذكور قدراً زائداً»(٣)، وفعلها هذا يستبعد فيه أن تكون شبعانة مع جوع ابنتيها(٤).

ثانياً: الاستمرار والمواصلة على الإحسان:

يقول ﷺ: ". . . فأحسن إليهن حتى يدركا. . . " الحديث فلا بد من استمرارية الاحسان كيما يحصل الوالدان على هذا الفضل العظيم، يقول ابن حجر في هذا المقام: «والظاهر ان الثواب المذكور إنما يحصل لفاعله إذا استمر إلى ان يحصل استغناؤهنّ عنه بزوج أو غيره»(٥).

ثالثاً: موافقة إكرامها للشرع:

أي أن إكرامها والإحسان إليها خاضع لتعاليم الشريعة الإسلامية لا متعارضاً معه، فلا يكون اكرامها ان ينفذ كافة الرغبات والشهوات بل قد يكون الاكرام، -احياناً- ان تضع على يديها وتمنعها ولا تسمح لها. فقد أخرج البخاري بسنده عن أنس رضي الله عنه عن النبي

---

(١) فتح الباري١٠/٥٢٥. (٢) التعريفات، الجرجاني ص ١٥.

(٣) فتح الباري ١٠/٥٢٥ وانظر تحفة الأحوذي، المباركفوري ٦/٤٣.

(٤) مصدر سابق. (٥) مصدر سابق.

ﷺ «انصر اخاك ظالماً أو مظلوماً، قيل: كيف انصره ظالماً؟ قال: تحجزه عن الظلم فإن ذلك نصره»[١].

وقد يدل ظاهر النصوص أنه لا بد من أن يكون عدد الاناث أكثر من واحدة يقول ﷺ: "من عال جاريتين" "من أنفق على ابنتين" وغيرهما كلها تدل على أكثر من واحدة فهل هو شرط في شفاعة الاناث؟

أقول: قد يحصل الثواب بالواحدة أو بأكثر من ذلك للأحاديث التي تعضد هذا وهي ضعيفة فيقوي بعضها بعضاً، يقول الحافظ: «وقد جاء ان الثواب المذكور يحصل لمن أحسن لواحدة فقط»[٢].

جاء في حديث جابر عند الإمام أحمد في المسند «فرأى بعض القوم ان لو قال وواحدة لقال وواحدة»[٣]، وفي حديث أبي هريرة عنده الإمام أحمد أيضاً «. . . قلنا وثنتين؟ قال: وثنتين قلنا واحدة؟ قال: وواحدة»[٤].

وهكذا عالج الإسلام قضية "وأد البنات" حيث «جاء الشرع بزجرهم عن ذلك[٥] ورغب في ابقائهنّ، وترك قتلهنّ بما ذكر من الثواب الموعود به من أحسن إليهنّ وجاهد نفسه في الصبر عليهنّ»[٦].

النوع الثالث: شفاعة الصبر على موت الأولاد:

الأولاد زينة الحياة الدنيا قال تعالى: ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الكهف / ٤٦] ولما كانت هذه الزينة محببة إلى قلب الإنسان ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ ...﴾ [آل عمران/ ١٣] فكان الأمر في غاية الأهمية بالنسبة للإنسان فليس من موت أصعب من موت الأولاد.

ولما كان الله —جل جلاله– خالق الإنسان فهو اقرب إليه من حبل الوريد ولم

---

(١) انظر تخريجه في المسند الجامع، ٢/(١٠٣٩و١٠٤٠).

(٢) فتح الباري١٠/٥٢٥ بتصرف يسير.

(٣) أخرجه أحمد ٣/٣٠٣، وانظر المسند الجامع ٤/ (٢٨١٧).

(٤) أخرجه أحمد ٢/٣٣٥ وانظر المسند الجامع١٧/ (١٤٢٦٩).

(٥) كقوله تعالى ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَـٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍ ...﴾ الآية سورة الإسراء/٣١.

(٦) فتح الباري١٠/٥٢٦، وانظر شرح مسلم، النووي ١٦/١٧٩.

دقات قلبه، وخفايا نفسه فإنه جل جلاله وضع الاجر العظيم والثواب الكبير لمن صبر على مصيبة موت أولاده.

ووجه الشفاعة في موت الأولاد وان لم يكن صريحاً إلا انه يدل عليه كثير من الفاظ الحديث النبوي فمثلاً "يحجب عن النار" أو "لا يلج النار" أو "لا تمسه النار" وغيرها من الألفاظ التي تبين ان من صبر على مصيبة موت أولاده فإنهم سيقفون حائلاً بينه وبين النار.

يقول الإمام النووي: «قوله ﷺ: "لقد احتظرت بحظار شديد من النار" أي امتنعت بمانع وثيق وأصل الحظر المنع -بكسر الحاء وفتحها- ما يجعل حول البستان وغيره من قضبان وغيرها كالحائط. . .»(١).

ويقول الحافظ ابن حجر: «فكأن المعنى أن تخفيف الولوج مسبب عن موت الأولاد وهو ظاهرها لأن الولوج عام وتخفيفه يقع بأمور منها موت الأولاد بشرطه...»(٢).

النصوص ومناقشتها:

أخرج البخاري بسنده عن أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ «ما من الناس من مسلم يتوفى وله ثلاث لم يبلغوا الحنث إلا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم»(٣).

وعن أبي سعيد ﷺ مرفوعاً: «ان النساء قلن للنبي ﷺ: اجعل لنا يوماً فوعظهنّ وقال: أيما امرأة مات لها ثلاثة من الولد كانوا لها حجاباً من النار. قالت امرأة: واثنان: قال: واثنان»(٤). وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ «ما من مسلمين يموت بينهما ثلاثة لاد لم يبلغوا الحنث إلا ادخلهما الله بفضل رحمته اياهم الجنة قال: يقال لهم: ادخلوا الج فيقولون: حتى يدخل اباؤنا. فيقال ادخلوا الجنة أنتم واباؤكم»(٥).

---

(١) شرح مسلم ١٨٣/١٦.

(٢) فتح الباري ١٥٩/٣، وعمدة القاري، العيني ٣٥/٨ وانظر شرح مسند أبي حنيفة، ملا علي القاري ص٣٧٨.

(٣) انظر تخريجه برقم (١٥١).

(٤) انظر تخريجه برقم (١٥٥).

(٥) انظر تخريجه برقم (١٥٨).

وعنه مرفوعاً: «لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار إلا تحلة القسم»[1] قال أبو عبد الله: [2] ﴿وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ﴾ [مريم/٧١].

وقد ورد في الأحاديث وغيرها لفظة "دخل الجنة" أو "حجب عن النار" تقييد أو الولوج بتحلة القسم. ويجمع بينهما: بأن يقال: «الدخول لا يستلزم الحجب ففي ذكر الحجب فائدة زائدة لأنها تستلزم الدخول من أول وهلة. وأما الثالث فالمراد بالولوج الورود وهو المرور على النار كما سيأتي البحث عند قوله "إلا تحلة القسم" والمار عليها على أقسام منهم من يسمع حسيسها وهم الذين سبقت لهم الحسنى من الله كما في القرآن فلا تنافي مع هذا بين الولوج والحجب»[3].

شروط شفاعة الصبر على موت الأولاد:

من خلال مجموع متون الأحاديث تبين لنا عدة شروط هي:

أولاً: الإسلام:

لا بد للمحتسب من أن يكون مسلماً وهو مقيد يخرج به من توفي له ولد قبل إسلامه. ويدل على ذلك ما مر من الأحاديث وكذا ما جاء عن أبي ثعلبة الاشجعي، قال: «قلت يا رسول الله مات لي ولدان قال: من مات له ولدان في الإسلام ادخله الله الجنة»[4].

وجاء من حديث أنس ﷺ مرفوعاً «ما من الناس من مسلم يتوفى له ثلاثٌ لم يبلغوا الحنث إلا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم»[5]، وما جاء عن رجاء الغنوية قالت: «جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله ادع الله لي في ابن لي بالبركة فإنه قد توفي له ثلاثة. فقال: أمنذ أسلمتِ؟ قالت: نعم»[6] فذكر الحديث[7].

---

(١) انظر تخريجه برقم (١٥٠).

(٢) هو البخاري.

(٣) فتح الباري٣/١٥٣.

(٤) انظر تخريجه برقم (١٦٣).

(٥) انظر تخريجه برقم (١٥١).

(٦) أخرجه أحمد٥/٨٣ وانظر مظانه في المسند الجامع١٩/(١٥٩١٤).

(٧) انظر فتح الباري، ابن حجر٣/١٥٥، وعمدة القاري، العيني ٨/٢٩.

ثانياً: الاحتساب:

«أي ان يصبر راضياً بقضاء الله راجياً فضله»[١] وقد ورد هذا الشرط في عدة أحاديث كما مرت: «من احتسب ثلاثة من صلبه. . .»[٢] و«لا يموت لإحداكن ثلاثة من الولد فتحتسبه إلا دخلت الجنة. . .»[٣]، وكذلك ما جاء في الحديث القدسي: يقول الله تعالى: «ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة»[٤].

وكل ما ورد من الأحاديث الأخرى والتي لم تشترط هذا الشرط فهي مطلقة، وهذه الأحاديث مقيدة فنحمل المطلق على المقيد حتى يمكننا الجمع[٥].

والاحتساب يرجع إلى نية وقصد الشخص وكما هو مقرر من القواعد الشرعية ان الثواب لا يترتب إلا على النية فلا بد من قيد الاحتساب[٦]. ومذهب الكثير من أهل اللغة: ان يقال في موت الولد البالغ احتساب وفي الصغير افتراط[٧].

وقد رد الحافظ ابن حجر على هذا القول فقال: «لا يلزم من كون ذلك هو الأصل أن لا يستعمل هذا موضع هذا، بل ذكر: احتسب فلان بكذا: طلب اجراً عند الله، وهذا اعم من أن يكون لكبير أو صغير وقد ثبت ذلك في الأحاديث التي ذكرناها وهي حجة في صحة هذا الاستعمال»[٨].

بل إن أهل اللغة يعتمدون اعتماداً كبيراً على الأحاديث النبوية في استنباط معاني الالفاظ. والاحتساب على موت الأبناء لا بد ان يكون عند الصدمة الأولى يقول ﷺ: «انما الصبر عند الصدمة الأولى»، أما أن يجزع الإنسان ويعترض على قضاء الله وحكمه في أول الأمر ثم يصبر ويحتسب بعد ذلك فهو وان كان له اجر إلا انه اخلٌ بشرط من شروط "شفاعة الصبر على موت الأولاد" فلا يحظى بها إلا من شاء الله.

أخرج الشيخان وغيرهما من حديث أنس بن مالك ﷺ مرفوعاً «مرّ النبي ﷺ بامرأة

---

(١) فتح الباري٣/١٥٤ بتصرف يسير.
(٢) انظر تخريجه برقم (١٥٢).
(٣) انظر تخريجه برقم (١٥٧).
(٤) انظر تخريجه برقم (١٤٤).
(٥) انظر فتح الباري٣/١٥٤.
(٦) انظر فتح الباري٣/١٥٤.
(٧) انظر تاج العروس١٩/٥٣٧، مادة فرط، وترتيب القاموس المحيط، الزاوي٣/٤٧٤.
(٨) فتح الباري ٣/١٥٤، وانظر عمدة القاري، العيني ٨/٢٩.

تبكي عند قبر فقال: اتقي الله واصبري قالت: اليك عني فإنك لم تصب بمصيبتي، ولم تعرفهُ. فقيل لها: انه النبي ﷺ فأتت النبيﷺ فلم تجد عنده بوابين فقالت: لم اعرفك. فقال: إنما الصبر عن الصدمة الأولى»[١].

ثالثاً: الصلبية:

وهو أن يكون الأولاد المتوفون من صلب الوالد، والمراد بالصلب هو ما جاء في قوله تعالى ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ [الطارق/ ٧].

وبهذا الشرط يخرج الأولاد غير الصلبين كأولاد الزوجة وغيرهم ومن خلال النصوص نجد أن أولاد الأولاد يدخلون في هذا المعنى –الصلبية– وبالذات إذا كانت الوسائط بينهم وبين الاب مفقودة، واما ابناء البنات وما نزل فإنهم لا يدخلون[٢].

رابعاً: عدد الأولاد:

لقد جاءت الأحاديث بلفظة "من مات له ثلاثة" في عموم الأحاديث وهي تطلق عادة على الكثرة. «وإنما خصت الثلاثة بالذكر لأنها أول مراتب الكثرة»[٣].

ونقل ابن حجر عن الإمام القرطبي القول: «إذا زاد العدد عن ثلاثة فقد يخف أمر المصيبة لانها تصير كالعادة كما قيل روعت بالبين حتى ما اراع له»[٤].

وقول الإمام القرطبي هذا مردود. فمن البديهي ان من مات له أربعة فأكثر فقد مات له ثلاثة، ولا يخفى بأن المصيبة بذلك اشد واعظم، فإن ماتوا دفعة واحدة–أكثر من ثلاثة– فإن العدد المذكور –ثلاثة– داخل ضمناً وان ماتوا واحداً تلو الاخر فان الاجر المذكور يحصل له عند موت الثالث، بمقتضى وعد النبي ﷺ فيلزم على قول القرطبي انه من مات له الرابع ان يرتفع عنه ذلك الاجر مع تجدد المصيبة وكفى بهذا فساداً[٥].

«والحق أن تناول الخبر، الاربعة فما فوقها من باب أولى وأحرى ويؤيد ذلك أنهم لم

---

(١) انظر طرقه في المسند الجامع ١/(٥٦٩) وانظر تحفة الأحوذي، المباركفوري٤/١٦٩.

(٢) انظر فتح الباري ٣/١٥٥، وعمدة القاري، ٨/٣٠.

(٣) فتح الباري٣/١٥٨.

(٤) فتح الباري/٣١٥٨، بتصرف يسير. ولم أقف – بحد اطلاعي– على موضعها في مؤلفات الإمام القرطبي.

(٥) مصدر سابق.

يسألوا عن الاربعة ولا ما فوقها لأنه كالمعلوم عندهم إذ المصيبة إذا كثرت كان الاجر اعظم —والله أعلم-»[١].

وأما قوله "اثنان" بعد ان سئل: واثنان؟ فهناك عدة احتمالات منها: «أنه محمول على أنه أُوحي إليه بذلك في الحال ولا غرابة في نزول الوحي بطرفة عين، ويتحمل ان يكون ذلك معلوماً عند النبي ﷺ قبل السؤال ولكن خشي على المسلمين ان يتكلوا لأنّ موت الاثنين غالباً أكثر من الثلاثة ثم لما سئل عن ذلك لم يكن بُدٌّ من الجواب»[٢].

والذي يظهر لي انه ﷺ لما قال "ثلاثة" كان يعني —ضمناً- الواحد والاثنين، لأنه أوتي جوامع الكلم، وانما سأل الصحابة عن ذلك للتأكد والاطمئنان لعلهم يشملو بهذا الفضل العظيم، ولو لم يبين لنا رسول الله ﷺ أن الواحد والاثنين مشمولون لأصبحت هذه المسألة من المسائل الخلافية —الفقهية- التي لم يُفْصَل القول فيها، فرحم الله الاصحاب الكرام على سؤالهم.

وقد ناقش الحافظ ابن حجر والعلامة العيني، كون من مات له "واحد" هل يشمل أم لا؟ وقد ناقشوا الادلة مناقشة مشوقة ولولا خشية الاطالة لسقتها بطولها[٣]. ولكن أكتفي بنكتة لطيفة ذكرها الحافظ ابن حجر حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ: «يقول الله عز وجل ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قَبضتُ صَفيهُ من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة»[٤]. ثم قال: «وهذا يدخل فيه الواحد فما فوق وهو اصح ما ورد في ذلك»[٥].

وقد نقل عن ابن التين والقاضي عياض انهما لم يعتبرا العدد شرطاً فقالا: «هذا يدل على ان مفهوم العدد ليس بحجة لأن الصحابية من أهل اللسان ولم تعتبره إذ لو اعتبرته لانتفى الحكم عندها عما عدا الثلاثة لكنها جوزت ذلك فسألته»[٦] ثم رد ابن حجر فقال: - «والظاهر انها اعتبرت مفهوم العدد إذ لو لم تعتبره لم تسأل، والتحقيق أن دلالة

---

(١) مصدر سابق.
(٢) فتح الباري٣/١٥٨بتصرف، وانظر شرح مسلم، النووي ١٦/١٨١.
(٣) انظر فتح الباري ٣/١٥٣-١٥٤ وعمدة القاري، العيني ٨/٢٧-٢٨.
(٤) انظر تخريجه برقم (١٤٤).
(٥) فتح الباري ٣/١٥٤.
(٦) فتح الباري٣/١٥٧-١٥٨ بتصرف يسير.

مفهوم العدد ليست يقينية وانما هي محتملة ومن ثم وقع السؤال عن ذلك»[1].

وأما قوله "من الولد" فالمراد منه الذكر والانثى[2].

خامساً: عدم بلوغ الحنث:

«أي لم يبلغوا سن التكليف الذي فيه الحنث»[3]، والحنث: هو الإثم والذنب[4]. قال تعالى ﴿ وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [الواقعة/٤٦]. فالإنسان لا يحاسب على معاصيه وذنوبه حتى يبلغ الحلم فقد صح عن علي ﷺ مرفوعاً: «رُفع القلم عن ثلاثة: عن المجنون المغلوب على عقله حتى يبرأ، وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم»[5].

قال الراغب: «عبر بالحنث عن البلوغ لما كان الإنسان يؤاخذ بما يرتكبه فيه بخلاف ما قبله وخص الاثم بالذكر لأنه يحصل بالبلوغ لان الصبي قد يثاب»[6]. وقد خص الصغير الذي لم يبلغ الحنث لأنه يحظى بنصيب أوفر من حنان وعطف الوالدين، ولأنه لم يبلغ بعد السن الذي يؤاخذ عليه من قبل والديه فلا كدر بين قلب الوالدين وبينه، ثم ان الوالدين بفطرتهما يشعران بضعفه وعوزه إليهما أكثر منه إذا بلغ الحنث[7].

ونخلص من هذا الشرط إلى ان من مات له ولد قد بلغ الحنث فإنه وان كان له اجر عظيم إلا انه لا يشمل بهذه الشفاعة.

ونقل ابن حجر اعتراض الزين بن المنير حول هذا الشرط حيث قال: «بل يدخل الكبير في ذلك من طريق الفحوى، لأنه إذا اثبت ذلك في الطفل الذي هو كلّ على أبويه فكيف لا يثبت في الكبير الذي بلغ معه السعي ووصل له منه النفع وتوجه إليه الخطاب بالحقوق؟»[8] وهو اعتراض وجيه ولكن:

---

(١) مصدر سابق.

(٢) انظر عمدة القاري، العيني ٨/٢٦-٢٧.

(٣) شرح مسلم، النووي١٦/١٨٢، وانظر فتح الباري٣/١٥٥وعمدة القاري٨/٣٠.

(٤) انظر مختار الصحاح، الرازي مادة حنث١٥٨، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٤/٢٩٦.

(٥) الحديث صحيح انظر تخريجه في المسند الجامع١٣/(١٠٦٧و١٠٦٨و١٠٦٩).

(٦) المفردات في غريب القرآن١٩٠ وانظر فتح الباري٣/١٥٥.

(٧) مصدر سابق.

(٨) فتح الباري ٣/١٥٥-١٥٦.

أقول: إن للصبر على موت الأولاد -مطلقاً- له أجر عظيم، ولكن الأجر هنا شفاعة لها اجرها الخاص ثم ان الأحاديث صرحت «بفضل رحمته إياهم. . والرحمة للصغار أكثر منها في الكبار لعدم حصول الإثم عنهم»[١].

وهناك سؤال يتعلق بهذا الشرط ألا وهو: هل من بلغ من الصغار مجنوناً واستمر على ذلك حتى مات فهل يلتحق بالصغار؟

يجيب ابن حجر عن هذا التساؤل بقوله «فيه نظر لأن كونهم لا اثم عليهم يقضي الالحاق، وكون الامتحان بهم يخف بموتهم يقتضي عدمه»[٢].

ولي عند حديث أبي هريرة ﷺ المرفوع: «لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار إلا تحلة القسم»[٣] وقفة وهي عند قوله: "فيلج النار" لقد اختلف أهل العلم في معنى "الفاء" فمنهم من ذهب إلى انها ناصبة بتقدير ان قبل الفعل المضارع[٤]، وقسم قال معناها بمعنى "الواو" يعني عاطفة على ما قبلها من الكلام وهو رأي الطيبي[٥].

والمعنى الأظهر هو معنى الناصبة -يعني السببية- فإن عدم الولوج نتج عن سبب هو موت الأولاد، والمولوج عام قال تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ ...﴾ [مريم/٧١]، والتخفيف يقع بأمور عدة منها: موت الأولاد بشروطه التي مرت. وهذا هو الأظهر -والله أعلم-[٦].

ووقفة أخرى عند قوله: "إلا تحلة القسم": والمراد بالقسم هو قوله تعالى ﴿ وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ ﴾، والقسم في الآية وان كان ليس فيه الفاظ القسم الصريحة "تالله، والله، أقسم... " إلا ان اخبار الله تعالى عن أمر واقع حتماً بمنزلة القسم من ناحية تحققه بل ابلغ[٧]. ومعنى "تحلة" أي فعله بقدر ما حلت به يمينه ولم يبالغ[٨].

---

(١) انظر فتح الباري٣/١٥٦. (٢) مصدر سابق.

(٣) انظر تخريجه برقم (١٥٠).

(٤) انظر فتح الباري١/١٥٩، وعمدة القاري، العيني ٨/٣٥.

(٥) مصد سابق.

(٦) انظر فتح الباري١/١٥٩، وعمدة القاري، العيني٨/٣٥.

(٧) انظر فتح الباري٣/١٦٠، وعمدة القاري ٨/٣٣-٣٤ وهناك ستجد مناقشة للمسألة بشكل أوسع.

(٨) انظر مختار الصحاح، الرازي عند مادة حلّ صفحة ١٥٢وعمدة القاري ٨/٣٣ وتحفة الأحوذي، المباركفوري٤/١٦٨.

وذكر العلماء اقوالاً في معناها: فقال الخطابي: لا يدخل النار ليعاقبه بها ولكنه يجوز عليها فلا يكون ذلك إلا بقدر ما يبر الله به قسمه[١]. وقسم قال: ان النار لا تمسه مطلقاً لا قليلاً ولا كثيراً ولا حتى بمقدار تحلة القسم فالاستثناء في الحديث بمعنى الواو فيكون المعنى: ولا تحله القسم[٢].

والقدر المشترك بين هذين القولين وغيرها[٣]: ان لموت الأولاد أجراً وثواباً –بشروطه– والاحتساب عليه يحجب عن المكث في النار. وهذا يعني الشفاعة في الحجب عن النار مطلقاً، أو تخفف من العذاب، أو ترفع في الدرجات، فللصبر على موت الأولاد شفاعة وهو المطلوب.

النوع الرابع شفاعة الصبر على بعض الأمراض:

المرض: من الابتلاءات التي تميز بها الإنسان الصابر من الإنسان الجازع، والمرض أنواع: منه ما يصبر عليه أي إنسان ومنه ما لا يصبر عليه إلا ذو حظ عظيم.

والصبر إما صبر عند الصدمة الأولى –وهو النافع– أو صبر بعد جزع. «والصبر النافع هو ما يكون في أول وقوع البلاء فيفوض الإنسان ويسلم وإلا فمتى تضجر وتقلق في أول وهلة ثم يئس فيصبر لا يكون حصَّلَ المقصود»[٤].

ومعنى ذلك ان الإنسان الصابر الذي تشمله هذه الشفاعة لا بد ان يصبر على مرضه عندما يصاب به في أول الأمر –الصبر عند الصدمة الأولى– ومن صبر بعد جزع فله اجره، ولكن لا تشمله الشفاعة هنا.

شروط شفاعة هذا النوع:

هناك شرطان أساسيان لا بد من توفرهما في هذا النوع من الشفاعة هما:

أولاً: الصبر عند الصدمة الأولى.

ثانياً: الاحتساب[٥].

وقد تكلمنا في الأنواع السابقة عن هذين الشرطين ولا منفعة في اعادتهما.

---

(١) انظر فتح الباري ٣/١٦٠، وعمدة القاري ٨/٣٣.

(٢) مصدر سابق. (٣) مصدر سابق.

(٤) فتح الباري، ابن حجر ١٠/١٤٤ بتصرف يسير.

(٥) انظر تحفة الأحوذي، المباركفوري ٧/٨٢.

وقد أضاف الحافظ ابن حجر شرطاً **ثالثاً:** "حمد الله على الابتلاء" استناداً إلى حديث العرباض بن سارية ﷺ مرفوعاً: «إذا سلبت من عبدي كريمتيه وهو بهما ضنين لم أرض له ثوابا دون الجنة إذ هو حمدني عليهما»[١]. فهذه الزيادة "إذا هو حمدني عليهما" قد انفردت في هذا الطريق فقط[٢] وهي زيادة ضعيفة لضعف سندها.

إننا على شرطنا السالف في أول البحث: أننا نختار من الأحاديث التي لا تحتوي على لفظ الشفاعة الصريح على سبيل الانتقاء كأمثلة لكل نوع. وشفاعة الأمراض من هذا الصنف فلا يوجد أيما حديث يصرح باللفظة بل يفهم من خلال المعنى العام للأحاديث.

ولعل معترضاً يقول: ما الفرق بين مكفرات الذنوب بصورة عامة وبين شفاعة الأمراض يوم القيامة؟ فنقول: كل الأمراض قد تغفر للإنسان إذا كان صابراً محتسباً ولكن هناك أمراض تكفر عن صاحبها في الدنيا كقوله ﷺ: «ما من مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه إلا حط الله سيئاته كما تحط الشجرة ورقها»[٣].

وهناك أمراض تكفر عن صاحبها في الآخرة -كما في الأحاديث الآتية- وفيها الفاظ "حرمه عن النار" أو لا تمسه النار"، "حجبته عن النار"، أو غيرها من الالفاظ الاخرى، فهذا النوع الاخير هو مقصود بحثي ولا بد من القول: بأنني لم اسبق إلى مثل الاعتبار وهو اجتهاد مبني على الاستنتاج والاستقراء فلا استطيع الجزم بأنها شفاعة، لأن الشفاعة أمر عقائدي غيبي، فإن اصبت فمن الله، وان اخطأتُ فمن عند نفسي.

أولاً: شفاعة الصبر على ذهاب البصر:

أخرج عبد بن حميد بسنده عن زيد بن أرقم ﷺ عن النبي ﷺ انه قال: «ما ابتلي عبد بعد ذهاب دينه بأشد من ذهاب بصره، ومن ابتلي ببصره فصبر حتى يلقى الله لقي الله تعالى ولا حساب عليه»[٤].

وأخرج ابن حبان بسنده عن عبد الله بن عباس ﷺ عن النبي ﷺ انه قال: «يقول الله

---

(١) انظر تخريجه برقم(١٧١).

(٢) مصدر سابق.

(٣) أخرجه البخاري عن عبد الله بن مسعود انظره في المسند الجامع ١٢/(٩١٨٤).

(٤) انظر مظانه في المسند الجامع ٥/(٣٨١١)، وقال ابن حجر في الفتح ١٠/١٤٣ إسناده جيد.

تبارك وتعالى: إذا أخذت كريمتي عبدي فصبر واحتسب لم ارض له ثواباً دون الجنة»[(١)].

وأخرج الشيخان عن أنس بن مالك ﷺ مرفوعاً: «أن الله قال: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة»[(٢)].

وإنما كان للصبر على ذهاب العينين هذه المنزلة العظيمة لأهميتهما في الحياة الدنيا، وبفقدانهما لا يشعر الإنسان بقيمة المرئيات، ولا يشعر بقيمة النظر إلا من سلبه، بل ان الله تعالى جعل من أنواع العذاب الاخروي: ذهاب البصر قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾ [طه/ ١٢٤].

وكفى بالعينين منزلة ان سماهما الرب جل وعلا "حبيبتيه" إذن فالعينان تشفعان ولكن بالشروط: التي ذكرناها.

ولا بد من استحضار النية إلى ما وعد الله من الثواب والاجر لا ان يصبر الصابر مجرداً عن النية "انما الأعمال بالنيات"[(٣)]، وإذا ابتلى الله عبده فلا يعني ذلك انه ساخط عليه ناقم منه، ابداً بل الابتلاء إما لرفع درجة أو لتكفير سيئة، يقول ﷺ «اشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل»[(٤)]. ولا ينال هذا الثواب غير المسلم: يقول تعالى: ﴿... لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ...﴾ [الزمر/٦٥].

ويقول ﷺ: «عزيز على الله عز وجل ان يأخذ كريمتي مسلم ثم يدخله النار»[(٥)] فلا بد من الإسلام في شفاعة العينين. أما غير المسلم فان الله تعالى يذيقه العذاب الادنى دون العذاب الاكبر: ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [السجدة/ ٢١].

---

(١) انظر تخريجه برقم (١٦٧).

(٢) انظر تخريجه برقم (١٦٥).

(٣) الحديث متفق عليه من حديث عمر ﷺ، انظر تخريجه في المسند الجامع ١٤/(١٠٦٢٦)، وانظر تحفة الأحوذي، المباركفوري٧/٨٢.

(٤) سبق تخرجه، وانظر تحفة الأحوذي٧/٨٢.

(٥) انظر تخريجه برقم (١٧٠).

ثانياً: شفاعة الصبر على الحمى:

إن الحمى نوع من أنواع الابتلاءات الدنيوية، وهي ارتفاع في درجة حرارة الجسم ارتفاعاً غير طبيعي بسبب أو بآخر، ولقد مرض النبي ﷺ بها في آخر ايامه حتى انه دعا بسبع قرب من آبار مختلفة فصبت على جسده الطاهر -فداه نفسي- ولما كانت أمة محمد ﷺ مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة بل عذابها بأيديها -كما مر معنا- فانها لا بد لها من معاناة -من هم ونصب ومرض- حتى تلقى الله غداً وليس عليها ذنب -إن شاء الله-.

ولا يعني هذا ان النبي ﷺ عنده ذنوب قد غفرت له بسبب الحمى، لا بل لينال ما سيناله من الدرجة العالية الرفيعة التي وعده الله إياها قال تعالى: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [الإسراء/٧٩].

ومن خلال النصوص الآتية ستلاحظ معنى الشفاعة في فحوى الأحاديث ولكن بشرط الإيمان بالله وعدم التضجر.

جاء عن أبي هريرة ﷺ انه عاد مريضاً مع النبي ﷺ من وعك كان به فقال ﷺ: «أبشر فان الله يقول: هي ناري اسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا لتكون حظه من النار في الآخرة»[(١)].

وجاء عن أبي أمامة ﷺ مرفوعا: «الحمى من كير جهنم فما اصاب المؤمن كان حظه من النار»[(٢)].

وظاهر النصوص يوحي كأن لكل إنسان نصيب من النار فمن اصيب في دنياه من الحمى أو الفتن أو الزلازل... فهي حظه من عذاب النار ويشهد لهذا قول الإمام النووي «لكل أحد منزل في الجنة ومنزل في النار فالمؤمن إذا دخل الجنة خلفه الكافر في النار لاستحقاقه ذلك بكفره...»[(٣)].

وظاهر الحديث يشعر ان من اصيب من المسلمين بالحمى فإنه لا تمسه النار وهذه بشارة للمذنبين، بل بشارة لكل مؤمن.. فقد صح من حديث جابر بن عبد الله ﷺ عن

(١) انظر تخريجه برقم (١٧٢).
(٢) انظر تخريجه برقم (١٧٤).
(٤) شرح مسلم، النووي ٨٥/١٧.

النبي ﷺ: «أتت الحمى النبي ﷺ فاستأذنت عليه فقال: من أنت؟ فقالت: أنا أم ملدم. قال انهدي إلى قباء فآتيهم، قال: فآتتهم فحموا ولقوا منها شدة فقالوا: يا رسول الله ما ترى ما لقينا من الحمى قال: ان شئتم دعوت الله فكشفها عنكم، وان شئتم كانت طهوراً؟ قالوا: بل تكون طهوراً»[١].

ولأجل شفاعة الحمى -والله أعلم- نهى رسول الله ﷺ عن سب الحمى فقد أخرج الإمام مسلم بسنده عن جابر بن عبد الله ﷺ «ان رسول الله ﷺ دخل على أم السائب فقال: ما لك يا أم السائب تزفرين؟ قالت: الحمى لا بارك الله بها. فقال: لا تسبي الحمى فإنها تذهب خطايا ابن ادم كما يذهب الكير خبث الحديد»[٢].

ثالثا: شفاعة الصبر على الصرع:

مرض الصرع من الأمراض المزمنة التي عجز الاطباء عن ايجاد دواء لها سوى بعض المسكنات، وآلام هذا المرض لا يعلمها إلا الله بحيث سمي "الصرع" لأنه يصرع صاحبه ارضاً حتى يفقد الإنسان السيطرة على أعضائه.

يقوا ابن حجر: «وسببه ريح غليظ تنحبس في منافذ الدماغ أو بخار رديء يرتفع إليه من بعض الاعضاء وقد يتبعه تشنج في الاعضاء فلا يبقى الشخص معه منتصبا بل يسقط ويقذف بالزبد لغلظ الرطوبة وقد يكون الصرع من الجن ولا يقع إلا مع النفوس الخبيثة منهم إما لاستحسان بعض الصور الإنسية وإما لإيقاع الأذى به والأول هو الذي يثبته جميع الأطباء وينكرون علاجه والثاني يجحده كثير منهم وبعضهم يثبت ولا يعرف له علاجا إلا بمقاومة الارواح الخيرة العلوية لتندفع آثار الأرواح الشريرة السفلية وتبطل أفعالها»[٣].

ولما كان الصرع من الأمراض المزمنة فإنه قد يستمر مع صاحبه طوال عمره ومع المرض يعاني صاحبه ألوان العذاب الجسدي والنفسي فهو لا يدري متى تأتيه الصرعة في بيته. ؟ أم في الطريق. . ؟ أم في مركبته. . ؟ لا يدري ... ولكن للصبر والاحتساب عليه عند الله اجر عظيم بل قل يشفع لصاحبه فقد أخرج الشيخان عن عطاء بن أبي رباح قال: «قال لي ابن عباس ألا أريك امرأةً من أهل الجنة؟ قلت بلى. قال: هذه المرأة السوداء أتت

---

(١) انظر تخريجه برقم (١٧٣).

(٢) مسلم، البر والصلة (٥٣) وانظر المسند الجامع ٤/(٢٧٥٩).

(٣) فتح الباري ١٠/١٤١.

النبي ﷺ فقالت: اني اصرع واني أكتشف فادع الله لي. قال: إن شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت الله ان يعافيك فقالت: أصبر. فقالت: إني اتكشف فادع الله أن لا اتكشف فدعا لها»[١].

فالحديث هذا فيه تصريح أن الصرع يدخل الجنة ولا يحاسب صاحبه يوم القيامة وهذا من معاني الشفاعة الآخروية، وفي الحديث «دليل على ان الصرع يثاب عليه اكمل الثواب»[٢].

والذي يظهر من خلال الأحاديث ان ما كان بتلك المرأة "أم زفر" صرع من المس[٣]، ومن اصيب بهذا المرض – نسأل الله العافية – فعليه أحد أمرين:

إما أن يصبر ويحتسب إن كان من أهل الصبر، وكان به طاقة ولم يضعف، فيكون الصرع شافعا له من العذاب –إن شاء الله–.

وإما من شك في صبره واحتسابه فعليه ان يأخذ بالرخصة ومن ثم يلجأ إلى الله وحده في كشف ضره وليأخذ بالأسباب من طب وعقاقير.

وأن «علاج الأمراض كلها بالدعاء والالتجاء إلى الله انجح وانفع من العلاج بالعقاقير وان تأثير ذلك إغفال البدن عنه اعظم من تأثير الادوية البدنية ولكن انما ينجح أحدهما: من جهة العليل وهو صدق القصد، والآخر من جهة المداوي وهو قوة توجهه وقدرة قلبه بالتقوى والتوكل[٤].

وأخيراً أقول: – ليس كل ما يشفع من الأمراض قد ذكرته هنا ولكن ما وصل إليه جهد الباحث واجتهاده وقد وردت أحاديث في فضل أمراض أخرى كالطاعون، والصداع وغيرها ذكرها صاحب كتاب مكفرات الخطايا وموجبات المغفرة ولكني لم أجدها من شفاعات يوم القيامة فليس كل مكفر هو شافع كما بيناه آنفاً.

---

(١) انظر تخريجه برقم (١٧٥).

(٢) شرح مسلم، النووي ١٣١/١٦.

(٣) انظر فتح الباري١٤٣/١٠.

(٤) مصدر سابق.

الباب الثاني

تخريج الأحاديث

١- قال يحيى بن أبي كثير: حدثني هلال بن أبي ميمونة: قال حدثني عطاء بن يسار قال حدثني رفاعة بن عرابة الجهني قال: اقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بالكديد أو قال بقديد فجعل رجال منا يستأذنون إلى أهليهم فيأذن لهم فقام رسول الله ﷺ فحمد الله واثنى عليه ثم قال: «ما بال رجال يكون شق الشجرة التي تلي رسول الله ﷺ ابغض إليهم من الشق الآخر فلم نر عند ذلك من القوم إلا باكياً فقال رجل ان الذي يستأذنك بعد هذا لسفيه فحمد الله وقال حينئذ اشهد عند الله لا يموت عبد يشهد أن لا إله إلا الله واني رسول الله صدقا من قلبه ثم يسدد الا سلك في الجنة قال وقد وعدني ربي عز وجل ان يدخل من أمتي سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب وإني لأرجو أن لا يدخلوها حتى تبوؤوا أنتم ومن صلح من آبائكم وأزواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة وقال إذا مضى نصف الليل أو قال ثلثا الليل ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا فيقول لا اسأل عن عبادي أحدا غيري من ذا يستغفرني فأغفر له من الذي يدعوني استجيب له من ذا الذي يسألني أعطيه حتى ينفجر الصبح ".

-إسناده صحيح:

* أخرجه "الطيالسي" /(١٢٩١و١٢٩٢)، "وأحمد"-واللفظ له- ٤/١٦، "والدارمي"/ (١٤٨٩و١٤٩٠)، "وابن ماجة" /(١٣٦٧و٢٠٩٠و٤٢٨٥)، "والبزار" / (٣٥٤٣)، "وابن حبان" /(٢١٢)، "والطبراني" – في الكبير- ٥/(٤٥٥٦و٤٥٥٧ و٤٥٥٨و٤٥٥٩و٤٥٦٠). من طرق عن يحيى بن أبي كثير الطائي، عن أبي نصر اليماني بهذا الإسناد[١].

ويحيى: ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل[٢]. وقد زالت عنه شبه التدليس لما صرح هنا، واما الإرسال: فهو لم يرسل إلا عن (أنس بن مالك، وجابر بن عبد الله، والحكم بن مينا

---

(١) انظر تحفة الأشراف ٣/(٣٦١١)، والمسند الجامع ٥/(٣٧٣٧).

(٢) التقريب (٧٦٣٢)، وانظر الجرح والتعديل ٩/١٤١وميزان الاعتدال٤/٤٠٢.

وعروة بن الزبير وأبي أمامة، وأبي سلام الحبشي، فروايته عن الصحابة منقطعة ولعل هذا هو مرادهم بالتدليس)[١].

*ذكره "الهيثمي"- في المجمع - ١٠/٤٠٨ وقال: "رواه أحمد وعند ابن ماجة بعضه ورجاله موثوقون".

٢- عن أبي هريرة ﷺ ان رسول الله ﷺ قال: "لكل نبي دعوة يدعوها. فأريد أن أختبىء دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة".

* أخرجه "عبد الرزاق" (٢٠٨٦٤)، و"أحمد" ٢/٣٨١ و٣٩٦و "الدارمي"/(٢٨٠٢)، و"البخاري" / (٦٣٠٤)، و"مسلم"- واللفظ له - الإيمان / (٣٣٤و٣٣٥). من طرق عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة به[٢].

* وأخرجه "مالك"/(١٤٩)، " وأحمد" ٢/٤٨٦، و" البخاري"/ (٧٤٧٤)، و"ابن خزيمة"-"في التوحيد"- ص٢٥٧، و"ابن حبان"/(٦٤٦١) و"البغوي"/(١٢٣٦) من طرق عن عبد الرحمن بن هرمز (الاعرج)، عن أبي هريرة بنحوه[٣].

* وأخرجه "الدارمي"/ (٢٨٠٩)، "ومسلم"/ (٣٣٦ و٣٣٧)، من طرق عن عمرو بن أبي سفيان الثقفي، عن أبي هريرة بنحوه[٤].

* وأخرجه "أحمد" ٢/٤٠٩ و٤٣٠، و"مسلم" /في الإيمان (٣٤٠) من طرق عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة بنحوه [٥].

* وأخرجه "أحمد" ٢/٤٢٦، و"مسلم" / في الإيمان (٣٣٨)، و"الترمذي" / (٣٦٠٢)، وقال: حسن صحيح، و"ابن ماجة" /(٤٣٠٧). من طرق عن أبي صالح السمّان عن أبي هريرة بنحوه [٦].

* وأخرجه "أحمد" ٢/٢٣١، و"مسلم"/ في الإيمان (٣٣٩) من طرق عن أبي

---

(١) التحرير ٤/٩٩.
(٢) انظر تحفة الأشراف ١١/(١٥٢٥٣)، والمسند الجامع ١٨/(١٤٧٦٦).
(٣) انظر تحفة الأشراف ١٠/(١٣٨٤٥)، والمسند الجامع ١٨/(١٤٧٦٢).
(٤) انظر تحفة الأشراف ١٠/(١٤٢٧٢)، والمسند الجامع ١٨/(١٤٧٦٨).
(٥) انظر تحفة الأشراف ١٠/(١٤٣٩٧)، والمسند الجامع ١٨/(١٤٧٦٧).
(٦) انظر تحفة الأشراف ١٠/(١٢٥١٢)، والمسند الجامع ١٨/(١٤٧٦٤).

زرعة بن عمرو البجلي، عن أبي هريرة بنحوه[١].

*وأخرجه "أحمد" ٢/٣١٣، و"البغوي"/ (١٢٣٥). من طرق عن همام بن منبه الصنعاني عن أبي هريرة بنحوه[٢].

*وأخرجه "أحمد" ٢/٢٧٥، من طريق القاسم بن محمد عن أبي هريرة بنحوه [٣].

٣- **عن أنس بن مالك** ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: - "لكل نبي دعوة دعاها لأمته واني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة".

* أخرجه "أحمد" ٣/١٣٤ و٢٠٨ و٢١٨و٢٥٨ و٢٧٦ و٢٩٢ "مسلم" في الإيمان و-اللفظ له-/ (٣٤١ و٣٤٢ و٣٤٣)، " وابن حبان"/(٦١٩٦) و"البغوي"/ (١٢٣٨) من طرق عن قتادة بن دعامة السدوسي عن أنس به[٤].

*وأخرجه "أحمد" ٣/٢١٩، و"البخاري" /(٦٣٠٥) - تعليقاً- و"مسلم" في الإيمان /(٣٤٤) من طرق عن سليمان التيمي[٥] عن أنس بنحوه[٦].

٤- **عن جابر بن عبد الله** ﷺ عن النبي ﷺ قال: "لكل نبي دعوة قد دعا بها في امته، وخبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة".

*أخرجه "أحمد ٣/٣٨٤، و"مسلم"- واللفظ له- في الإيمان/ (٣٤٥)، و"ابن حبان"/ (٦٤٦٠ و٦٤٦٩) من طرق عن محمد بن تدرس، أبي الزبير [٧] عن أبي هريرة به[٨].

* وأخرجه "أحمد" ٣/ ٣٩٥، و"ابن خزيمة" -في التوحيد- ص ٢٦٢ من طرق عن الحسن البصري عن أبي هريرة بنحوه[٩].

---

(١) انظر تحفة الأشراف ١٠/(١٤٩١٧)، والمسند الجامع ١٨/(١٤٧٦٩).

(٢) انظر المسند الجامع ١٨/(١٤٧٦٥).

(٣) انظر المسند الجامع ١٨/(١٤٧٦٣).

(٤) انظر تحفة الأشراف ١/(١٢٨٥و١٣٣٣و١٦٧٦)، والمسند الجامع ٢/(١٤٢١).

(٥) هو سليمان بن طرخان التيمي - ثقة عابد- انظر ترجمته في التقريب (٢٥٧٥).

(٦) انظر تحفة الأشراف ١/(٨٨٠)، والمسند الجامع ٢/(١٤٢٢).

(٧) هو محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي، مولاهم المكي. انظر ترجمته في التقريب (٦٢٩١).

(٨) انظر تحفة الأشراف ٢/(٢٨٣٨)، المسند الجامع ٤ / (٤٩٤٩).

(٩) انظر المسند الجامع ٤ / (٤٩٥٠).

٥ – روى حمادة بن سلمة عن علي بن زيد، عن أبي نظرة قال: سمعت ابن عباس يخطب على منبر البصرة قال: قال رسول الله ﷺ: -"انه لم يكن نبي إلا له دعوة قد تنجزها في الدنيا وإني قد اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي وأنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر. آدم فمن دونه تحت لوائي ولا فخر ويطول يوم القيامة على الناس فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا إلى آدم أبي البشر فليشفع لنا إلى ربنا – عز وجل – فليقض بيننا فيأتون آدم ﷺ فيقولون يا آدم أنت الذي خلقك الله بيده وأسكنك جنته وأسجد لك ملائكته، اشفع لنا إلى ربنا فليقضِ بيننا فيقول إني لست هناكم إني قد أخرجت من الجنة بخطيئتي وإنه لا يهمني اليوم إلا نفسي ولكن ائتوا نوحاً رأس النبيين فيأتون نوحاً فيقولون يا نوح اشفع لنا إلى ربنا فليقض بيننا فيقول اني لست هناكم إني دعوت بدعوة أغرقت أهل الأرض وإنه لا يهمني اليوم إلا نفسي ولكن ائتوا إبراهيم خليل الله فيأتون إبراهيم عليه السلام فيقولون يا إبراهيم اشفع لنا إلى ربنا فليقض بيننا فيقول إني لست هناكم إني كذبت في الإسلام ثلاث كذبات، والله إنه ما حل بهن إلا عن دين الله قوله إني سقيم، وقوله بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم أن كانوا ينطقون، وقوله لامرأته حين أتى على الملك أختي، وانه لا يهمني اليوم إلا نفسي ولكن ائتوا موسى عليه السلام الذي اصطفاه الله برسالته وكلامه فيأتون فيقولون يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالته وكلمك فاشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا فيقول لست هناكم إني قتلت نفساً بغير نفس وإنه لا يهمني اليوم إلا نفسي ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى اشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا فيقول اني لست هناكم اني اتُخذت إلها من دون الله وانه لا يهمني اليوم إلا نفسي ولكن أرأيتم لو كان متاع في وعاء مختوم عليه أكان يقدر على ما في جوفه حتى يفض الخاتم قال فيقولون لا. قال فيقول: إنّ محمداً ﷺ خاتم النبيين وقد حضر اليوم وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال رسول الله ﷺ: فيأتوني فيقولون يا محمد اشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا فأقول أنا لهم حتى يأذن الله عز وجل لمن يشاء ويرضى فإذا أراد الله تبارك وتعالى أن يصدع بين خلقه نادى مناد أين أحمد وأمته فنحن الآخرون الأولون نحن آخر الأمم وأول من يحاسب فتفرج لنا الأمم عن طريقنا فنمضي غرًّا محجلين من أثر الطهور فتقول الأمم كادت هذه الأمة أن تكون أنبياء كلها فنأتي باب الجنة فآخذ بحلقة الباب

فأقرع الباب فيقال من أنت فأقول أنا محمد فيفتح لي فآتي ربي عز وجل على كرسيه أو سريره -شك حماد- فأخر له ساجداً فأحمده بمحامد لم يحمده بها أحد كان قبلي وليس يحمده بها أحد بعدي فيقال يا محمد ارفع رأسك وسل تعطه وقل تسمع واشفع تشفع فأرفع رأسي فأقول أي رب أمتي أمتي فيقول أخرج من كان في قلبه مثقال كذا أو كذا لم -يحفظ حماد- ثم أعيد فأسجد فأقول: ما قلت فيقال ارفع رأسك وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأقول أي رب أمتي أمتي فيقول أخرج من كان في قلبه مثقال كذا أو كذا دون الأول ثم أعيد فأسجد فأقول مثل ذلك فيقال لي ارفع رأسك وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأقول أي رب أمتي أمتي فيقال أخرج من كان في قلبه مثقال كذا وكذا دون ذلك".

-إسناده ضعيف.

* أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ١/٢٨١ و٢٩٥، و"عبد بن حميد" /(٦٩٥)، و"أبو يعلى"/(٢٣٢٨) من طرقٍ عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد[1].

وعلة الحديث هو علي بن زيد بن جدعان: قال ابن حجر: ضعيف[2].

٦- قال أبو اليمان: أخبرنا شعيب بن أبي حمزة: فذكر هذا الحديث يتلو أحاديث ابن أبي حسين وقال: أخبرنا أنس بن مالك ﷺ عن أم حبيبة ﵂ عن النبي ﷺ انه قال: «رأيت ما تلقى أمتي بعدي، وسفك بعضهم دماء بعض، وسبق ذلك من الله تعالى كما سبق في الأمم قبلهم، فسألته أن يوليني شفاعة يوم القيامة فيهم ففعل».

-إسناده صحيح.

*أخرجه "أحمد" ٦/٤٢٧ بهذا الإسناد [3] ورجال الإسناد ثقات.

وقد أخرج الحاكم في مستدركه (١/٦٨) من طريق أبي اليمان عن شعيب عن الزهري عن أنس.

وقد أنكر الامام أحمد أن يكون هذا الحديث من طريق الزهري: قال عبد الله بن أحمد: «قلت لأبي هاهنا قوم يحدثون به عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري قال: ليس

---

(١) انظر المسند الجامع ٩/(٧٠٨٨).
(٢) التقريب (٤٧٣٤).
(٣) انظر المسند الجامع ١٩/(١٥٩٣٦).

هذا من حديث الزهري إنما هو من حديث ابن أبي حسين»[(١)].

٧- روى عطية بن سعد العوفي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال:

«قد اعطي كل نبي عطية فكل قد تعجلها وإني أخرت عطيتي شفاعةً لأمتي وان الرجل من أمتي ليشفع للفئام من الناس فيدخلون الجنة وان الرجل ليشفع للقبيلة وان الرجل ليشفع للعُصْبة وإن الرجل ليشفع للثلاثة وللرجلين وللرجل».

- إسناده ضعيف.

*أخرجه "أحمد" —واللفظ له- ٣/٢٠ و٦٣، و"عبد بن حميد"/ (٩٠٣)، "والترمذي" /(٢٤٤٠)، وقال: حديث حسن، و"البزار"/(٣٤٥٨)، و"أبو يعلى" /(١٠١٤)، من طرقٍ عن عطية بن سعد العوفي عن أبي سعيد به[(٢)].

وعطية: قال ابن حجر: صدوق يخطىء كثيراً، وكان شيعياً مدلّساً[(٣)].

قلت: هو ضعيف، ضعَّفَه هشيم، ويحيى بن سعيد القطان، وأحمد بن حنبل، وسفيان الثوري، وأبو زرعة الرازي، وابن معين في عدة روايات، وقال في أخرى. ليس به بأس، وضعفه أبو حاتم، والنسائي، والجوزجاني، وابن عدي، وأبو داود، وابن حبان والدارقطني والساجي فهو مجمع على تضعيفه ما وثقه سوى ابن سعد. ولما انفرد ولم يتابع فالإسناد ضعيف.

٨- قال العباس بن أبي طالب حدثنا أحمد بن عبد الله، قال حدثنا زهير، عن يزيد بن أبي خالد الدالاني، عن عون بن أبي جحيفة، عن عبد الرحمن بن علقمة، عن عبد الرحمن بن أبي عقيل قال: «انطلقت في نفرٍ فأتينا رسول الله ﷺ فأقمنا بالباب، وما في الناس أبغض من رجلٍ نلج عليه، فما دخلنا على رجلٍ أحب إلينا من رجل دخلنا عليه. فقال قائل منا: ألا تسأل ربك ملكاً كملك سليمان قال: فضحك ثم قال: فلعل لصاحبكم عبد الله أفضل من ملك سليمان إن الله لم يبعث نبياً، إلا أعطاه دعوة فمنهم من اعطاه،

---

(١) انظر المسند الجامع ١٩/ص١٨٩.

(٢) انظر تحفة الأشراف ٣/(٤١٩٧)، والمسند الجامع ٦/(٤٧٥٣).

(٣) انظر الجرح والتعديل ٣٨٢/٦، وميزان الاعتدال ٣/ ٧٩، والتحرير ٣/٢٠.

فذور بها[١]على قومه إذ عصوه فأهلكوا، وان الله اعطاني دعوة فاختبأتها، عند ربي، شفاعة لأمتي يوم القيامة».

-إسناده ضعيف.

* أخرجه "البزار"/ (٣٤٥٩) بهذا الإسناد.

وعلة الحديث هو عبد الرحمن بن علقمة، أو ابن أبي علقمة، قال ابن أبي حجر: " له صحبة وذكره ابن حبان في ثقات التابعين"[٢].

قلت: والأصح أن صحبته لا تصح اذ لم يثبت له سماع من النبي ﷺ، وحديثه مرسل، كما قال أبو حاتم، والدارقطني، وابن عبد البرّ ولذلك فهو مجهول الحال[٣].

ولما انفرد عبد الرحمن ولم يتابع فهو ضعيف.

*أورده "الهيثمي" – في المجمع- ٣٧١/١٠ وقال: رواه الطبراني والبزار ورجالهما ثقات.

٩- عن أبي هريرة ﷺ قال: «إن الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله قال" فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا، قال: فإنكم ترونه كذلك، يحشر الناس يوم القيامة فيقول: من كان يعبد شيئاً فليتبعْ، فمنهم من يتبع الشمس، ومنهم من يتبع القمر، ومنهم من يتبع الطواغيت، وتبقى هذه الامة فيها منافقوها، فيأتيهم الله فيقول: انا ربكم، فيقولون: هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه، فيأتيهم الله فيقول: انا ربكم، فيقولون: أنت ربنا، فيدعوهم فيضرب الصراط بين ظهراني جهنم، فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته، ولا يتكلم يومئذٍ أحد إلا الرسل، وكلام الرسل يومئذٍ: اللهم سلم سلم، وفي جهنم، كلاليب مثل شوك السعدان. هل رأيتم شوك السعدان؟ قالوا: نعم، قال: فإنها مثل شوك السعدان، غير انه لا يعلم قدر عظمها إلا الله، تخطف الناس بأعمالهم، فمنهم من يوبق بعمله، ومنهم من يخردل ثم ينجو، حتى إذا اراد

---

(١) هكذا في أصل المطبوع، وفي مجمع الزوائد "دعابها".

(٢) التقريب (٣٩٥٨).

(٣) وللمزيد انظر تحرير التقريب ٣٣٩/٢.

الله رحمة من اراد من أهل النار أمر الله الملائكة أن يخرجوا من كان يعبد الله، فيخرجونهم ويعرفونهم بآثار السجود، وحرم الله على النار أن تاكل اثر السجود، فيخرجون من النار، فكل ابن ادم تأكله النار إلا اثر السجود، فيخرجون من النار، قد امتحشوا[1]، فيصب عليهم ماء الحياة، فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل، ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد، ويبقى رجل بين الجنة والنار، وهو آخر أهل النار دخولاً الجنة، مقبل بوجهه قبل النار، فيقول: يا رب، اصرف وجهي عن النار، قد قشبني ريحها واحرقني ذكاؤها، فيقول: هل عسيت أن فعل ذلك بك أن تسأل غير ذلك؟ فيقول: لا وعزتك، فيعطي الله ما يشاء من عهد وميثاق، فيصرف الله وجهه عن النار، فإذا اقبل الله ما يشاء من عهد وميثاق، فيصرف الله وجهه عن النار، فإذا اقبل به على الجنة رأى بهجتها، سكت ما شاء الله أن يسكت، ثم قال: يا رب قدمني عند باب الجنة، فيقول الله له: اليس قد اعطيت العهود والميثاق أن لا تسأل غير الذي كنت سألت؟ فيقول: يا رب لا اكون اشقى خلقك، فيقول: فما عسيت أن اعطيت ذلك أن لا تسأل غيره؟ فيقول: لا وعزتك لا اسال غيره ذلك، فيعطي ما شاء من عهد وميثاق، فيقدمه إلى باب الجنة، فإذا بلغ بابها فرأى زهرتها وما فيها من النضرة والسرور، فيسكت ما شاء الله أن يسكت، فيقول: يا رب ادخلني الجنة فيقول الله: ويحك يا ابن آدم، ما اغدرك، اليس قد اعطيت العهود والميثاق أن لا تسأل غير الذي اعطيت؟ فيقول: يا رب لا تجعلني اشقى خلقك، فيضحك الله عز وجل منه ثم يأذن له في دخول الجنة، فيقول: تمنَّ فيتمنى حتى انقطعت امنيته، قال الله عز وجل من كذا وكذا اقبل يذكره ربه، حتى إذا انتهت به الأماني قال الله تعالى: لك ذلك مثله معه».

قال أبو سعيد الخدري لأبي هريرة، ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: قال الله لك ذلك وعشرة أمثاله، قال أبو هريرة: لم احفظ من رسول الله إلا قوله: لك ذلك ومثله معه، قال أبو سعيد اني سمعته يقول ذلك وعشرة امثاله.

* أخرجه "أحمد" ٢/٢٧٥ و٥٣٣، و"الدارمي"/ (٢٨٠٤)، و"البخاري"/ (٧٤٣٧)، و"مسلم" -واللفظ له في الإيمان / (٢٩٩)، و"النسائي" ٢/٢٩٩، " وفي

---

(١) تعني احترقوا، انظر النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير ٤/٣٠٢.

الكبرى" – تحقه الأشراف ١٠/(١٤٢١٣)، و"ابن ماجة"/(٤٣٢٦) و"ابن حبان"/(٧٤٢٩) من طرق عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي هريرة به[١].

* وأخرجه "البخاري" /(٨٠٦ و٦٥٧٣)، و"مسلم"/ في الإيمان (٣٠٠)، و"البغوي"/ (٤٣٤٦ و٤٣٦٦) من طرق عن سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة بنحوه[٢].

* وأخرجه " الحميدي"/ (١١٧٨)، و"أحمد" ٣٨٩/٢ و٤٩٢، و"مسلم"/ في الزهد والرقائق (١٦)، و"أبو داود" / (٤٧٣٠)، و"ابن ماجة" /(١٧٨)، و"ابن خزيمة" -في التوحيد- ص ١٥٤و ١٥٥، و"ابن حبان"/ (٤٦٤٢ و٧٤٤٥) من طرقٍ عن أبي صالح السمّان، عن أبي هريرة بنحوه[٣].

* وأخرجه "أحمد" ٣٦٨/٢، و"الترمذي" / (٢٥٥٧)، وقال حسن صحيح، و"النسائي" -في الكبرى- تحفة الأشراف ١٠/(١٤٠٥٥) من طرق عن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبي هريرة بنحوه[٤].

١٠- عن أبي هريرة ﷺ قال: أتي رسول الله ﷺ يوما" بلحم. فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه. فنهس منها نهسة فقال: انا سيد الناس يوم القيامة، وهل تدرون بم ذاك؟ يجمع الله يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد، فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر، وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون، وما لا يحتملون، فيقول بعض الناس لبعض: ألا ترون ما أنتم فيه؟ ألا ترون ما قد بلغكم؟ ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض: ائتوا آدم. فيأتون آدم. فيقولون: يا آدم، أنت أبو البشر، خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك. اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟ فيقول ادم: إن ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وانه نهاني عن الشجرة فعصيته. نفسي. نفسي. اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوحٍ، فيأتون نوحاً فيقولون: يا نوح، أنت

---

(١) انظر تحفة الأشراف ١٠/(١٤٢١٣)، والمسند الجامع ١٨/(١٥٢٦٦).
(٢) انظر تحفة الأشراف ١٠/(١٣١٥١)، والمسند الجامع ١٨/ (١٥٢٦٦).
(٣) انظر تحفة الأشراف ١٠/(١٢٦٦٦ و١٢٤٧٩)، والمسند الجامع ١٨/ (١٥٢٦٨).
(٤) انظر تحفة الأشراف ١٠/ (١٤٠٥٥)، والمسند الجامع ١٨/ (١٥٢٦٥).

أول الرسل إلى الأرض، وسماك الله عبداً شكوراً، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم: إن ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وانه قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي. نفسي. نفسي. اذهبوا إلى إبراهيم ﷺ، فيأتون إبراهيم فيقولون: أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم إبراهيم: إن ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وذكر كذباته. نفسي. نفسي. اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسى. فيأتون موسى ﷺ، فيقولون: يا موسى أنت رسول الله، فضلك الله برسالاته وبتكليمه، على الناس، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم موسى ﷺ: إن ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، واني قتلت نفساً لم أؤمر بقتلها. نفسي. نفسي. اذهبوا إلى عيسى ﷺ، فيأتون عيسى فيقولون: يا عيسى، أنت رسول الله، وكلمت الناس في المهد، وكلمة منه ألقاها إلى مريم، وروح منه. فاشفع لنا إلى ربك. ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم عيسى ﷺ: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، ولم يذكر له ذنباً. نفسي. نفسي. اذهبوا إلى غيري. إذهبوا إلى محمد ﷺ. فيأتوني فيقولون: يا محمد، أنت رسول الله وخاتم الأنبياء، وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ألا ترى ما قد بلغنا؟ فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدا لربي. ثم يفتح الله عليَّ ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه لأحد قبلي، ثم يقال: يا محمد، ارفع رأسك سل تعطه، اشفع تشفع، فأرفع رأسي فأقول: يا رب، أمتي. أمتي. فيقال: يا محمد، أدخل الجنة من أمتك، من لا حساب عليه، من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب، والذي نفس محمد بيده، أن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر، أو كما بين مكة وبصرى».

* أخرجه "ابن أبي شيبة" ١١/٤٤٤، و"أحمد" ٢/٣٣١ و٤٣٥، و"البخاري" / (٣٣٤٠و٣٣٦١ و٤٧١٣)، و"مسلم" — واللفظ له- في الإيمان (٣٢٧ و٣٢٨)، و"الترمذي"/ (٢٤٣٤)، وقال: حسن، صحيح وفي "الشمائل"- (١٦٨) ببعضه، و"النسائي" — في الكبرى- تحفة الأشراف، / (١٤٩٢٧) و"ابن ماجة"/ (٣٣٠٧)،

و"ابن حبان"/ (٦٤٦٥)، و"البيهقي" في الأسماء والصفات ص ٣١٥، و"البغوي"/ (٤٣٣٢) من طرق عن أبي زرعة عمرو البجلي[(١)]عن أبي هريرة به[(٢)].

١١- عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

«يجمع الله الناس يوم القيامة فيهتمون لذلك فيقولون: لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا. قال: فيأتون آدم ﷺ فيقولون: أنت آدم أبو الخلق، خلقك الله بيده نفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا. فيقول: لست هناكم، فيذكر خطيئته التي اصاب، فيستحيي ربه منها، ولكن ائتوا نوحاً، أول رسول بعثه الله. قال: فيأتون نوحاً ﷺ، فيقول لست هناكم، فيذكر خطيئته التي أصاب فيستحيي ربه منها، ولكن ائتوا إبراهيم ﷺ الذي اتخذه الله خليلاً، فيأتون إبراهيم ﷺ فيقول: لست هناكم، ويذكر خطيئته التي أصاب فيستحيي ربه منها، ولكن ائتوا موسى ﷺ، الذي كلمه الله وأعطاه التوراة. قال فيأتون موسى عليه السلام. فيقول: لست هناكم، ويذكر خطيئته التي أصاب فيستحيي ربه منها، ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته. فيأتون عيسى روح الله وكلمته. فيقول: لست هناكم ولكن ائتوا محمداً ﷺ، عبداً قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال رسول الله ﷺ: فيأتوني فأستأذن على ربي فيؤذن لي، فإذا أنا رأيته وقعت ساجداً، فيدعني ما شاء الله، فيقال: يا محمد، ارفع رأسك، قل تسمع، سل تعطه، اشفع تشفع، فأرفع رأسي، فأحمد ربي بتحميدٍ يعلمنيه ربي، ثم أشفع، فيحد لي حدا فأخرجهم من النار، وأدخلهم الجنة، ثم أعود فأقع ساجداً، فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال: ارفع رأسك يا محمد، قل تسمع، سل تعطه، اشفع تشفع، فأرفع رأسي، فأحمد ربي بتحميد يعلمنيه، ثم أشفع، فيحد لي حدا فأخرجهم من النار، وأدخلهم الجنة. (قال فلا ادري في الثالثة أو في الرابعة قال) فأقول: يا رب، ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن أي وجب عليه الخلود».

* أخرجه "أحمد" ٣/١١٦ و٢٤٤، و"عبد بن حميد"/ (١١٨٧)، و"البخاري"/ (٤٤٧٦و٦٥٦٥و ٧٤١٠ و٧٥١٦)، و"مسلم" —واللفظ له- في الإيمان/ (٣٢٢ و٣٢٣

---

(١) هو عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي قيل اسمه هرم، وقيل عبد الرحمن، وقيل عمرو. انظر التقريب (٨١٠٣).

(٢) انظر تحفة الأشراف / (١٤٩١٤/١٤٩٢٧)، والمسند الجامع ١٨/(١٥٢٦٧).

و٣٢٤)، و"النسائي" -في الكبرى- تحفة الأشراف ١/(١١٧١ و١٣٥٧)، و"ابن ماجة"/ (٤٣١٢)، و"البغوي" / (٤٣٣٤) من طرق عن قتادة السدوسي عن أنس به[١].

*و أخرجه "البخاري"/ (٧٥١٠)، و"مسلم" في الإيمان/(٣٢٦)، و"النسائي" -في الكبرى- تحفة الأشراف ١/(١٥٩٩) و"ابن خزيمة" -في التوحيد- ص ٢٩٩، و"ابن حبان" / (٦٤٧٩) من طرق عن معبد بن هلال العنزي [٢] عن أنس بنحوه[٣].

* وأخرجه "أحمد" ٣/١٤٤، و"الدارمي"/ (٥٣)، و"النسائي" -في الكبرى- تحفة الأشراف ١/(١١١٩) من طرق عن عمرو بن أبي عمرو [٤] عن أنس بنحوه[٥].

* وأخرجه "أحمد" ١/٢٤٧ من طرق عن ثابت عن أنس بنحوه [٦].

١٢- قال محمد بن فضيل: حدثنا أبو مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ «يجمع الله تبارك وتعالى الناس، فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة، فيأتون آدم فيقولون: يا ابانا استفتح لنا الجنة، فيقول: وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم آدم، لست بصاحب ذلك، اذهبوا إلى ابني إبراهيم، خليل الله قال: فيقول إبراهيم: لست بصاحب ذلك، إنما كنت خليلاً من وراء وراء، اعمدوا إلى موسى ﷺ الذي كلمه الله تكليماً، فيأتون موسى ﷺ فيقول لست بصاحب ذلك، اذهبوا إلى عيسى كلمة الله وروحه، فيقول عيسى ﷺ لست بصاحب ذلك فيأتون محمداً ﷺ، فيقوم فيؤذن له، وترسل الأمانة والرحم، فتقومان جنبتي الصراط يميناً وشمالاً، فيمر أولكم كالبرق، قال: قلت: بأبي أنت وامي أي شيء كمر البرق؟ قال: الم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين؟ ثم كمر الريح، ثم كمر الطير وشد الرجال، تجري بهم اعمالهم، ونبيكم قائم على الصراط يقول: رب سلم سلم حتى تعجز أعمال العباد، حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفاً، قال: وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة. مأمور بأخذ

---

(١) انظر تحفة الأشراف ١/(١١٧١ و١٣٥٧)، والمسند الجامع ٣/(١٦٤٢).

(٢) انظر ترجمته في التقريب (٦٧٨٤).

(٣) انظر تحفه الأشراف ١/(١٥٩٩)، والمسند الجامع ٣/ (١٦٤٣).

(٤) هو ميسرة، مولى المطلب المدني، انظر ترجمته في التقريب/ (٥٠٨٣).

(٥) انظر تحفة الأشراف ١/(١١١٩)، والمسند الجامع ٣/(١٦٤٤).

(٦) انظر المسند الجامع ٣/(١٦٤٥).

من أمرت به، فمخدوش ناجٍ، ومكدوس في النار».

والذي نفس أبي هريرة بيده، إن قعر جهنم لسبعون خريفاً.

*أخرجه "مسلم" —واللفظ له—في الإيمان / (٣٢٩)، و"البزار"/ (٣٤٦٤) و"البغوي"/ (٤٣٤٧). من طرقٍ عن محمد بن فضيل الضبي[1] بهذا الإسناد[2].

١٣- قال محمد بن فضيل حدثنا أبو مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "بنفس حديث أبي هريرة السابق".

١٤-عن أبي سعيد الخدري ﷺ: أن ناساً في زمن رسول الله ﷺ قالوا: يا رسول الله! هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: رسول الله ﷺ «نعم. قال: هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحواً ليس معها سحاب؟ وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحواً ليس فيها سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله ! قال: ما تضارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما. إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن: ليتبع كل أمة ما كانت تعبد. فلا يبقى أحد، كان يعبد غير الله سبحانه من الأصنام والأنصاب، إلا يتساقطون في النار. حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من برٍّ وفاجر. وغُبرَ[3] أهل الكتاب. فيدعى إليهود فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد عزير ابن الله. فيقال: كذبتم ما اتخذ الله من صاحبةٍ ولا ولد. فماذا تبغون؟ قالوا: عطشنا. يا ربنا! فاسقنا. فيشار إليهم: ألا تردون؟ فيحشرون إلى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضاً. فيتساقطون في النار. ثم يدعى النصارى. فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟

قالوا: كنا نعبد المسيح ابن الله. فيقال لهم: كذبتم. ما اتخذ الله من صاحبةٍ ولا ولدٍ. فيقال لهم: ماذا تبغون؟ فيقولون: عطشنا. يا ربنا ! فاسقنا. قال فيشار إليهم: ألا تردون؟ فيحشرون إلى جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضاً. فيتساقطون في النار. حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله تعالى من برٍّ وفاجر، اتاهم رب العالمين سبحانه وتعالى في أدنى صورة من التي رأوه فيها. قال: فما تنتظرون؟ تتبع كل أمته ما كانت تعبد. قالوا: يا ربنا!

---

(١) انظر ترجمته في التقريب (٦٢٢٧).

(٢) انظر تحفة الأشراف ١٠/(١٣٤٠٠)، والمسند الجامع ٥/(٣٤٠١).

(٣) معناها بقاياهم، جمع غابر. انظر مختار الصحاح مادة غبر.

فارقنا الناس في الدنيا افقر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم فيقول: انا ربكم فيقولون: نعوذ بالله منك. لا نشرك بالله شيئاً (مرتين أو ثلاثاً) حتى إن بعضهم ليكاد أن ينقلب. فيقول: هل بينكم وبينه آية فتعرفوه بها؟ فيقولون: نعم.

فيكشف عن ساق. فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلا أذن الله له بالسجود. ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء إلا جعل الله ظهره طبقة واحدة. كلما أراد أن يسجد خر على قفاه. ثم يرفعون رءوسهم، وقد تحول في صورته التي رأوه فيها أول مرةٍ. فقال: انا ربكم. فيقولون: أنت ربنا. ثم يضرب الجسر على جهنم. وتحل الشفاعة. ويقولون: اللهم! سلم سلم. قيل: يا رسول الله! وما الجسر؟ قال دحض[١] مزلة فيه خطاطيف[٢] وكلاليب[٣] وحسك. تكون بنجد فيها شويكة يقال لها السعدان. فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكأجاويد الخيل والركاب. فناج مسلم. ومخدوش مرسل. ومكدوش في نار جهنم.

حتى إذا خلص المؤمنون من النار، فوَالذي نفسي بيده! ما منكم من أحد بأشد مناشدة لله، في استقصاء الحق، من المؤمنين لله يوم القيامة لإخوانهم الذين في النار. يقولون: ربنا! كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون. فيقال لهم: أخرجوا من عرفتم. فتحرم صورهم على النار. فيخرجون خلقاً كثيراً قد أخذت النار إلى نصف ساقيه والى ركبتيه. ثم يقولون: ربنا! ما بقي فيها أحد ممن أمرتنا به. فيقول: ارجعوا. فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فأخرجوه. فيخرجون خلقاً كثيراً. ثم يقولون: ربنا! لم نذر فيها أحدا ممن أمرتنا. ثم يقول: ارجعوا. فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير فأخرجوه. فيخرجون خلقاً كثيراً. ثم يقولون: ربنا! لم نذر فيها ممن أمرتنا أحداً. ثم يقول: ارجعوا. فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرةٍ من خير فأخرجوه. فيخرجون خلقاً كثيراً. ثم يقولون: ربنا! لم نذر فيها خيراً».

-وكان أبو سعيد الخدري يقول: إن لم تصدقوني بهذا الحديث فاقرأوا إن شئتم:
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴾

(١) أي زلق، انظر النهاية في شرح الحديث، ابن الأثير ١٠٤/٣.
(٢) الخطف: استلاب الشيء وأخذه بسرعة. انظر النهاية في غريب الحديث ٤٩/٣.
(٣) هي شوكة صلبة. انظر النهاية في غريب الحديث ٣٨٦/١.

[النساء/٤٠]-. «فيقول الله عز وجل: شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون. ولم يبق إلا أرحم الراحمين. فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط. قد عادوا حمما. فيلقيهم في نهر في افواه الجنة يقال له نهر الحياة. فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل. ألا ترونها تكون إلى الحجر أو إلى الشجر. ما يكون إلى الشمس أصيفر وأخيضر. وما يكون منها إلى الظل يكون أبيض؟». فقالوا: يا رسول الله! كأنك كنت ترعى بالبادية. قال «فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم يعرفهم أهل الجنة. هؤلاء عتقاء الله الذين أدخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه. ثم يقول: ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم: فيقولون: ربنا! أعطيتنا ما لم تعط أحداً من العالمين. فيقولون: لكم عندي أفضل من هذا. فيقولون: يا ربنا أي شيء أفضل من هذا؟ فيقول: رضاي فلا أسخط عليكم بعده أبداً».

*أخرجه "أحمد" ٣/١٦ و٩٤، و"البخاري"/(٤٥٨١ و٤٩١٩ و٧٤٣٩) و"مسلم" —واللفظ له- في الإيمان/ (٣٠٢ و٣٠٣)، "و "الترمذي"/(٢٥٩٨) وقال: حسن صحيح، و"النسائي"٨/١١٢، و"ابن ماجة"/ في المقدمة (٦٠) من طرق عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد به[١].

* وأخرجه "أحمد" ٣/٥٦، و"البخاري"/ (٢٢و ٦٥٦٠)، و"مسلم"/ في الإيمان/ (٣٠٤و ٣٠٥)، و"ابن حبان"/(١٨٢و٢٢٢)، و"البغوي"/(٤٣٥٧) من طرق عن يحيى بن عمارة المازني[٢] عن أبي سعيد بنحوه [٣].

* أخرجه "أحمد" ٣/٥ و١١ و٢٠ و٩٠، و"عبد بن حميد"/(٨٦٣ و٨٦٨) و"الدارمي"/(٢٨٢٠)، و"مسلم" في الإيمان/ (٣٠٦ و٣٠٧)، و"ابن ماجة"/(٤٣٠٩) من طرق عن أبي نظرة العبدي[٤] عن أبي سعيد بنحوه[٥].

---

(١) انظر تحفة الإشراف ٣/ (٤١٧٢ و٤١٨١) والمسند الجامع ٦/(٤٧٥٢) وجامع الأصول١٠/ (٧٩٧٥).

(٢) انظر ترجمته في التقريب (٧٦١٢).

(٣) انظر تحفة الأشراف ٣/(٤٤٠٧)، والمسند الجامع ٦/(٤٧٥٥).

(٤) هو المنذر بن مالك بن قصعة البصري. انظر ترجمته في التقريب (٦٨٩٠).

(٥) انظر تحفة الأشراف ٣/(٤٠١٩)، والمسند الجامع ٦/(٤٧٥١).

* وأخرجه "أحمد" ٣/١٦، و"ابن ماجة"/(١٧٩)من طرق عن أبي صالح السّمان عن أبي سعيد بنحوه[1].

١٥- عن عوف بن مالك الأشجعي ﷺ قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فنزلنا ليلة، فقمت اطلب النبي ﷺ فلم أجده، ووجدت معاذ بن جبل وابا موسى الأشعري فقالا: ما حاجتك؟ فقلت: أين رسول الله ﷺ؟ فقالا: لا ندري، فبينا نحن على ذلك اذ سمعنا في اعلى الوادي هديراً كهدير الرحا، فلم نلبث أن جاء النبي ﷺ، فقلنا: يا رسول الله! فقدناك الليلة، فقال: «انه اتاني آت من ربي فخيرني بين أن تكون أمتي شطر أهل الجنة، وبين الشفاعة، فاخترت الشفاعة، فقلنا: يا نبي الله! ادع الله أن يجعلنا من أهل الشفاعة، فقال: اللهم اجعلهم من أهلها، ثم اتينا القوم فأخبرناهم، فقالوا: يا رسول الله! ادع الله أن يجعلنا من أهل شفاعتك، فقال: اللهم اجعلهم من أهلها، ثم قال رسول الله ﷺ: أُشهدكم أن شفاعتي لكل من مات لا يشرك بالله شيئاً».

-إسناده صحيح.

*أخرجه "عبد الرزاق" -واللفظ له- /(٢٠٨٦٥)، و"الطبراني" -في الكبير- ١٨/(١٣٦و ١٣٧و ١٣٨) من طرق عن أبي قلابة [2]عن عوف بن مالك به.

*وأخرجه "الطيالسي"/(٩٩٨)، و"أحمد" ٦/٢٨ و٢٩ والترمذي/(٢٤٤١)، والطبراني "في الكبير" ١٨/(١٣٣ و١٣٤)، وابن حبان/(٢١١ و٦٤٦٣ و٦٤٧٠) من طرقٍ عن أبي المليح[3] عن عوف بنحوه[4].

*وأخرجه "أحمد" ٦/٢٣، والطبراني "في الكبير" ١٨/(١٣٥)، و"الحاكم" ١/٦٧ من طرق عن أبي بردة بن أبي موسى عن عوف بنحوه[5].

* وأخرجه "ابن ماجة"/(٤٣١٧)، و"الطبراني" -في الكبير- ١٨/(١٢٦)،

---

(١) انظر تحفة الأشراف ٣/(٤٣٤٦)، والمسند الجامع ٦/(٤٧٥٦).

(٢) هو عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي، انظر التقريب (٣٣٣٣).

(٣) هو أبو المليح بن اسامة بن عمير، انظر التقريب (٨٣٩٠)

(٤) انظر تحفة الأشراف ٨/(١٠٩٢٠)، والمسند الجامع ١٤/(١٠٩٥٧).

(٥) انظر المسند الجامع ١٤/(١٠٩٥٧).

و"الحاكم" ١/٦٦ من طرقٍ عن سليم بن عامر الخبائري[١] عن عوف بنحوه[٢].

*وأخرجه "الطبراني" –في الكبير– ١٨/(١٠٦ و١٠٧) من طرق عن معديكرب بن عبد كلال عن عوف بنحوه.

* ذكره "الهيثمي" –في المجمع– ١٠/٣٧٠ وقال: "رواه الطبراني بأسانيد رجال بعضها ثقات".

١٦– روى قتادة عن الحسن والعلاء بن زياد عن عمران بن حصين عن عبد الله بن مسعود قال: تحدثنا عند نبي الله ﷺ فقال نبي الله ﷺ: «عرضت على الأنبياء الليلة بأتباعها من امتها فجعل النبي يجيء ومعه الثلاثة من قومه والنبي ومعه العصابة من قومه والنبي ومعه النفر من قومه والنبي ليس معه أحد حتى أتى عليّ موسى معه كوكبة من بني اسرائيل فلما رأيتهم أعجبوني فقلت يا رب من هؤلاء؟ قال: هذا أخوك موسى بن عمران. قال: وإذا ظراب[٣] من ضراب مكة قد سد وجوه الرجال، قلت: رب من هؤلاء؟ قال: أمتك، قال فقيل لي: رضيت؟ قال: قلت رب رضيت، رب رضيت. قال ثم قيل لي: إن مع هؤلاء سبعين ألفاً يدخلون الجنة لا حساب عليهم، قال: فأنشأ عكاشة بن محصن اخو بني اسد بن خزيمة، فقال: يا نبي الله ادع ربك ان يجعلني منهم، قال: اللهم اجعله منهم، قال: ثم انشأ رجل آخر فقال: يا نبي الله ادع ربك ان يجعلني منهم، فقال: سبقك بها عكاشة. قال ثم قال نبي الله ﷺ: "فداكم أبي وأمي إن استطعتم أن تكونوا من السبعين فكونوا فإن عجزتم وقصرتم فكونوا من أهل الظراب فان عجزتم وقصرتم فكونوا من أهل الأفق فإني رأيت أناسا يتهرشون[٤] كثيرا" قال: فقال نبي الله ﷺ "إني لأرجو ان يكون من تبعني من أمتي ربع أهل الجنة" قال: فكبرنا، ثم قال: "إني لأرجو ان يكون الشطر"، قال: فكبرنا، فتلا نبي الله ﷺ ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ [الواقعة/٣٩-٤٠]، قال: فتراجع المسلمون على هؤلاء السبعين، فقالوا: نراهم اناسا ولدوا في الإسلام ثم لم يزالوا يعملون به حتى ماتوا عليه، قال: فنمى حديثهم إلى نبي الله ﷺ: " ليس كذلك،

(١) انظر ترجمته في التقريب (٢٥٢٧).

(٢) انظر تحفة الأشراف ٨/(١٠٩٠٩)، والمسند الجامع ١٤/(١٠٩٥٨).

(٣) هي الجبال الصغار. انظر النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير ٣/١٥٦.

(٤) أي يتقاتلون ويتواثبون، انظر النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير٥/٢٦٠.

ولكنهم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون"».

- إسناده صحيح.

*أخرجه "عبد الرزاق" (١٩٥١٩)، و"أحمد"- واللفظ له- ١/٤٠١ و٤٢٠ و٤٢١، و"الطبراني"- -في الكبير- ١٠/(٩٧٦٥ و٩٧٦٦ و٩٧٦٧ و٩٧٦٨ و٩٧٦٩ و٩٧٧٠)، و"البزار"/(٣٥٣٨) و"أبو يعلى"/(٥٣٣٩) و"ابن حبان"/(٦٤٣١). من طرقٍ عن عمران بن حصين عن ابن مسعود به[١].

* وأخرجه "أحمد" ١/٤٠٣ و٤١٧ و٤٥٤، و" البخاري"-في الأدب المفرد-/ (٩١١)، و"البزار"/(٣٥٣٩)، و"أبو يعلى"/(٤٩٧٩) و"ابن حبان"/(٦٠٨٤). من طرقٍ عن زر بن حبيش الاسدي الكوفي[٢] عن ابن مسعود بنحوه[٣].

*ذكره "الهيثمي" -في المجمع- (١٠/٤٠٦) وقال "رجال أحد أسانيد أحمد والبزار رجال الصحيح"، وفي ٩/٣٠٥ وقال "ورجالهما في المطول رجال الصحيح".

١٧- قال سعيد بن زيد: سمعت أبا سليمان العصري، قال حدثني عقبة بن صهبان قال: سمعت أبا بكرة عن النبي ﷺ قال: «يحمل الناس على الصراط يوم القيامة، فتقادع بهم جنبة الصراط تقادع الفراش في النار قال: فينجي الله تبارك وتعالى برحمته من يشاء قال: ثمّ يؤذن للملائكة والنبيين والشهداء أن يشفعوا فيشفعون ويخرجون ويشفعون ويخرجون»[٤].

-إسناده حسن.

*أخرجه "أحمد"- واللفظ له- ٥/٤٣، و"عبد الله بن أحمد" ٥/٤٣ و"البزار" /(٣٤٦٧) من طرقٍ عن سعيد بن زيد بهذا الإسناد[٥].

وأبو سليمان العصري: هو خليد بن عبد الله العصري، قال ابن حجر: صدوق

---

(١) انظر المسند الجامع ١٢/(٩٣٩١).

(٢) ثقة جليل مخضرم. انظر التقريب (٢٠٠٨).

(٣) انظر المسند الجامع ١٢/(٩٣٩٢).

(٤) زاد أحمد في رواية عفان: "ويشفعون ويخرجون من كان في قلبه ما يزن ذرة من ايمان".

(٥) انظر المسند الجامع ١٥/ (١١٩٨٩).

يرسل[1].

وقد صرح أبو سليمان بالسماع هنا فانتفت عنه شبه الإرسال.

*اورده "الهيثمي" —في المجمع- ٣٥٩/١٠ وقال "رواه أحمد ورجاله الصحيح، ورواه الطبراني في الصغير والكبير بنحوه ورواه البزار أيضاً، ورجاله رجال الصحيح".

١٨- **قال أبو نعامة:** حدثني أبو هنيدة، والبراء بن نوفل، عن والان العدوي، عن حذيفة، عن أبي بكر الصديق ﷺ قال: اصبح رسول الله ﷺ ذات يوم فصلى الغداة ثم جلس حتى إذا كان من الضحى، ضحك رسول الله ﷺ ثم جلس مكانه، حتى صلى الأولى والعصر والمغرب، كل ذلك لا يتكلم، حتى صلى العشاء الاخرة، ثم قام إلى أهله، فقال الناس لأبي بكر: ألا تسأل رسول الله ﷺ ما شأنه؟ صنع اليوم شيئاً لم يصنعه قط، قال: فسأله، فقال: "نعم، عرض عليَّ ما هو كائن من أمر الدنيا، وأمر الاخرة، فجمع الأولون والآخرون بصعيد واحد، ففظع الناس بذلك، حتى انطلقوا إلى آدم عليه السلام، والعرق يكاد يلجمهم، فقالوا: يا آدم، أنت أبو البشر، وانت اصطفاك الله عز وجل، اشفع لنا إلى ربك، قال: قد لقيت مثل الذي لقيتم، انطلقوا إلى أبيكم بعد أبيكم الى نوح: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٣ ﴾ [آل عمران /٣٣] قال: فينطلقون إلى نوح عليه السلام، فيقولون: اشفع لنا إلى ربك، فانت اصطفاك الله، واستجاب لك في دعائك، ولم يدع على الأرض من الكافرين دياراً، فيقول: ليس ذاكم عندي، انطلقوا إلى إبراهيم عليه السلام، فإن الله عز وجل اتخذه خليلاً، فينطلقون إلى إبراهيم، فيقول: ليس ذاكم عندي، ولكن انطلقوا إلى موسى عليه السلام فإن الله —عز وجل- كلمه تكليماً فيقول موسى عليه السلام: ليس ذاكم عندي، ولكن انطلقوا إلى عيسى ابن مريم، فإنه يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى، فيقول عيسى عليه السلام: ليس ذاكم عندي، ولكن انطلقوا إلى سيد ولد آدم فإنه أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامه انطلقوا الى محمد ﷺ، فيشفع لكم إلى ربكم عز وجل.

قال: فينطلق، فيأتي جبريل عليه السلام ربه، فيقول الله عز وجل: ائذن له، وبشره بالجنة. قال: فينطلق به جبريل فيخر ساجدا قدر جمعة، ويقول الله عز وجل: ارفع رأسك

---

(١) التقريب (١٧٤١)، وانظر الجرح والتعديل ٣٨٣/٣، وتهذيب الكمال ٣٠٩/٨.

يا محمد، وقل يسمع، واشفع تشفع، قال: فيرفع رأسه، فإذا نظر إلى ربه عز وجل، خر ساجداً قدر جمعة أخرى، فيقول الله عز وجل، ارفع رأسك، وقل تسمع، واشفع تشفع، قال: فيذهب ليقع ساجداً، فيأخذ جبريل عليه السلام بضبعيه فيفتح الله عز وجل عليه من الدعاء شيئا لم يفتحه على بشر قط، فيقول: أي رب، خلقتني سيد ولد آدم، ولا فخر، وأول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة، ولا فخر، حتى انه ليرد عليّ الحوض أكثر مما بين صنعاء وأيلة، ثم يقال: ادعوا الصديقين فيشفعون، ثم يقال: ادعوا الأنبياء، قال: فيجيء النبي ومعه أحد العصابة والنبي معه الخمسة والستة، والنبي ليس معه أحد، ثم يقال: ادعوا الشهداء فيشفعون لمن أرادوا، قال: فإذا فعلت الشهداء ذلك، قال: يقول الله عز وجل: انا ارحم الراحمين، أدخلوا جنتي من كان لا يشرك بي شيئاً، قال: فيدخلون الجنة.

قال: ثم يقول الله عز وجل: انظروا في النار: هل تلقون من أحد عمل خيراً قط؟ قال: فيجدون في النار رجلاً، فيقول له: هل عملت خيراً قط؟ فيقول: لا، غير اني كنت اسامح الناس في البيع، فيقول الله عز وجل: اسمحوا لعبدي كإسماحه إلى عبيدي.

ثم يخرجون من النار رجلاً فيقول له: هل عملت خيراً قط؟ فيقول: لا، غير اني قد أمرت ولدي: إذا مت فاحرقوني بالنار، ثم اطحنوني، حتى إذا كنت مثل الكحل، فاذهبوا بي إلى البحر، فاذروني في الريح، فوالله لا يقدر عليَّ رب العالمين ابداً، فقال الله عز وجل له: لم فعلت ذلك؟ قال: من مخافتك، قال: فيقول الله عز وجل انظر إلى ملك اعظم ملك، فإن لك مثله وعشرة امثاله، قال: فيقول: لم تسخر بي وانت الملك؟ قال: وذاك الذي ضحكت من الضحك".

- **إسناده ضعيف.**

*أخرجه أحمد" —واللفظ له- ٤/١، و"البزار"/(٣٤٦٥)، و"أبو يعلى"/(٥٦ و٥٧)، و"ابن حبان"/(٦٤٧٦) من طرقٍ عن أبي نعامة: عمرو بن عيسى بن سويد العدوي بهذا الإسناد.

وأبو نعامة: قال ابن حجر: صدوق اختلط[١].

قلت وثقة ابن معين، والنسائي، وقال أبو حاتم: لا بأس به، وذكره ابن حبان في

(١) التقريب (٥٠٨٩).

"الثقات"، وضعفه ابن سعد وحده، ولم يضعفه أحد باختلاط قبل موته غير أحمد، وقال الذهبي: قيل تغير بأخرة. فهو ثقة، والله أعلم [١].

وأبو هنيدة: ذكره ابن حبان في الثقات، وهو علة الحديث فلم يذكر بجرح أو تعديل [٢].

ووالان العدوي: هو والان بن بهس أو ابن قرفة. قال ابن حجر في "تعجيل المنفعة: " قال ابن معين: والان ثقة، وقد ذكره ابن حبان في الثقات [٣].

وقال الدارقطني في "العلل": والان: ليس بمشهور إلا في هذا الحديث، والحديث غير ثابت [٤]. وتعقبه ابن حجر العسقلاني في "لسان الميزان"، وقال: "قال يحيى بن معين بصري ثقة، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وأخرج حديثه في "صحيحه"، وكذا أخرجه "أبو عوانة" وهو من زياداته على مسلم [٥].

١٩- قال يوسف بن راشد: حدثنا أحمد بن عبد الله: قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن حميد: قال: سمعت أنساً ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إذا كان يوم القيامة شفعت فقلت: يا رب أدخل الجنة من كان في قلبه خردلة فيدخلون ثم أقول: أدخل الجنة من كان في قلبه ادنى شيء». فقال أنس: كأني انظر إلى اصابع رسول الله ﷺ.

* أخرجه "البخاري(٧٥٠٩) بهذا الإسناد [٦].

٢٠- قال يونس بن محمد "البغدادي" حدثنا حرب بن ميمون أبو الخطاب الأنصاري عن النضر بن أنس عن أنس بن مالك قال: حدثني نبي الله ﷺ:

«اني لقائم انتظر أمتي تعبر على الصراط إذ جاءني عيسى فقال: هذه الأنبياء قد

---

(١) انظر الجرح والتعديل ٩/ ٤٩٩، وميزان الاعتدال ٢٨٣/٣، والتهذيب ٨٧/٨، وتحرير التقريب ١٠٣/٣.

(٢) انظر التأريخ الكبير، البخاري، الكنى(٨٤)، والجرح والتعديل ٣٩٩/٢، والثقات لابن حبان ٧/ ٦٦٨.

(٣) تعجيل المنفعة برقم: (١١٥٠) بتصرف وانظر الجرح والتعديل ٤٣/٩.

(٤) العلل ١/١٩٠-١٩١.

(٥) لسان الميزان ٢١٦/٦، وانظر مسند أحمد بتخريج دار الرسالة ١٩٦/١، وقد حسنه الشيخ شعيب الأرنوؤط هناك برقم (١٥).

(٦) انظر تحفه الأشراف ١/(٧١٨)، والمسند الجامع٣ /(١٦٤٨).

جاءتك يا محمد يشتكون -أو قال يجتمعون- إليك ويدعون الله عز وجل أن يفرق جمع الأمم إلى حيث يشاء الله لغمّ ما هم فيه والخلق ملجمون في العرق وأما المؤمن فهو عليه كالزكمة وأما الكافر فيتغشاه الموت قال: قال لعيسى انتظر حتى ارجع اليك قال فذهب نبي الله ﷺ حتى قام تحت العرش فلقي ما لم يلق ملك مصطفى ولا نبي مرسل فأوحى الله عز وجل الى جبريل اذهب إلى محمد فقل له ارفع رأسك، سل تعط واشفع تشفع قال فشفعت في أمتي أن أخرج من كل تسعة وتسعين إنسانا واحداً قال فما زلت أتردد على ربي عز وجل فلا أقوم مقاما إلا شفعت حتى اعطاني الله عز وجل من ذلك أن قال محمد أدخل من امتك من خلق عز وجل من شهد انه لا إله إلا الله يوما واحداً مخلصا ومات على ذلك».

-إسناده حسن.

*أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ٣/١٧٨ بهذا الإسناد[١].

وحرب بن ميمون أبو الخطاب الانصاري صدوق، رمي بالقدر [٢]. قلت: ولم يرو هنا ما يوافق بدعته، ولما لم يتابع حرب فإسناده حسن، والله أعلم.

* وذكرة "الهيثمي" - في المجمع -١٠/٣٧٣ وقال: "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح".

٢١- عن عبد الله بن عمر ﷺ قال: «إنّ الناس يصيرون يوم القيامة جثى، كل أمة تتبع نبيها يقولون: يا فلان اشفع، حتى تنتهي الشفاعة إلى نبي الله ﷺ فذاك يوم يبعثه الله المقام المحمود».

* أخرجه "البخاري" -واللفظ له-/(٤٧١٨)، و"النسائي" -في السنن الكبرى- /(١١٢٩٥) من طرق عن آدم بن علي العجلي الشيباني[٣] عن عبد الله بن عمر به[٤].

* وأخرجه "البخاري"/(١٤٧٥) -تعليقاً- من طريق حمزة بن عبد الله بن عمر عن

---

(١) انظر المسند الجامع ٣/(١٦٤٦).

(٢) التقريب (١١٦٨).

(٣) انظر ترجمته في التقريب (١٣٤).

(٤) انظر تحفة الأشراف ٥/(٦٦٤٤)، والمسند الجامع ١٠/(٨١٧٦).

عبد الله بن عمر بنحوه[١].

٢٢- قال ابن سليم: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال حدثنا الاوزاعي، قال حدثني شداد أبو عمار، عن واثلة بن الاسقع، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى بني هاشم من قريش، واصطفاني من بني هاشم، فأنا سيد ولد آدم ولا فخر، وأول من تنشق عنه الأرض وأول شافع وأول مشفع».

قلت: الحديث إلى قوله "واصطفاني من بني هاشم" أخرجه:

* "أحمد" ٤ /١٠٧، و"مسلم" في الفضائل /(١)، و"الترمذي"/(٣٦٠٥ و٣٦٠٦)، وقال: حسن صحيح غريب من هذا الوجه، و"الطبراني" – في الكبير-٢٢/(١٦١) من طرقٍ عن الاوزاعي بهذا الإسناد[٢].

واما هذه الزيادة فقد انفرد بها "ابن حبان"/(٦٢٤٢ و٦٣٣٣ و٦٤٧٥)، بالإسناد المذكور اعلاه ورجال السند ثقات[٣] - والله أعلم -.

٢٣- قال سلمة بن كهيل: سمعت أبا الزعراء قال: عن عبد الله بن مسعود ﷺ -في قصة ذكرها-:

«أول شافع يوم القيامة جبرائيل عليه السلام – روح القدس – ثم إبراهيم – خليل الله – ثم موسى أو عيسى "قال أبو الزعراء: لا أدري أيهما قال" قال: ثم يقوم نبيكم ﷺ رابعاً فلا يشفع أحد بمثل شفاعته، وهو وعده المحمود الذي وعده».

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "النسائي" – في الكبرى – واللفظ له / (١١٢٩٦)، "والحاكم " ٤/٤٩٨ و٥٩٩ من طرق عن سلمة بن كهيل بهذا الإسناد [٤].

وعلة الحديث: أبو الزعراء، عبد الله ابن هاني الكوفي قال ابن حجر: وثقه

---

(١) انظر تحفة الأشراف ٥/(٦٧٠٢).

(٢) انظر تحفة الأشراف ٩/(١١٧٤١)، والمسند الجامع ١٥/(١٢٠٦٠).

(٣) انظر كتابنا:"الشاذ والمنكر وزيادة الثقة موازنة بين المتقدمين والمتأخرين" فقد بينا فيها منهج النقاد في قبول الزيادة.

(٤) انظر تحفة الأشراف ٧/(٩٣٥٣)، ولم أجده في المسند الجامع.

العجلي[١].

قلت: قال البخاري لا يتابع في حديثه[٢]، وذكره العقيلي في الضعفاء[٣] وقال: سمع من ابن مسعود، وفيه كلام ليس في حديث الناس وساق هذا الحديث[٤].

٢٤- قال المختار بن فلفل: قال أنس بن مالك ﷺ قال النبي ﷺ:

«انا أول شفيع في الجنة، لم يصدق نبي من الأنبياء ما صدّقتُ، وإن من الأنبياء نبياً ما يصدقه من امته إلا رجل واحد».

* أخرجه "أحمد" ٣/١٤٠، و"الدارمي"/(٥٢)، و"مسلم" –واللفظ له- في الإيمان/ (٣٣٠ و٣٣١و٣٣٢) من طرقٍ عن المختار بن فلفل مولى عمرو بن حريث عن أنس به[٥].

٢٥- قال عبد الله بن عبد الحكم المصري: حدثنا بكر بن مضر، عن جعفر بن ربيعة عن صالح "بن عطاء بن خباب" مولى بني الدئل، عن عطاء بن أبي رباح[٦]، عن جابر ﷺ عن النبي ﷺ قال: «أنا قائد المرسلين ولا فخر، وانا خاتم النبيين، ولا فخر، وانا أول شافع، ومشفع ولا فخر».

- إسناده صحيح.

*أخرجه "الدارمي"/(٥٠)، بهذا الإسناد[٧]. ورجال السند ثقات واختلف في عطاء بن أبي رباح، قال ابن حجر ثقة فاضل لكنه كثير الإرسال..... وقيل إنه تغير بأخرة ولم يكثر ذلك منه[٨].

---

(١) التقريب (٣٦٧٧).

(٢) ميزان الاعتدال ٢/٥١٧.

(٣) الضعفاء ٢/٣١٤، رقم الترجمة (٩٠٠).

(٤) وقد نص صاحبا التحرير على أنه ضعيف لا يعتبر به، التحرير ٢/ ٢٨١.

(٥) انظر تحفة الأشراف/(١٥٧٨)، والمسند الجامع ٢/(١٤٢٠).

(٦) تحرف في المطبوع إلى (عطاء بن رباح)، انظر التهذيب ٧/٣٨٤، وهامش المسند الجامع ٤ /ص ٣٨١.

(٧) انظر المسند الجامع ٤ /(٢٩٦١).

(٨) التقريب (٤٥٩١).

قلتُ: قد أرسل عن جماعة.... ولم يذكر أنه أرسل عن جابر[١].

وجاء في تحرير التقريب: " أما قوله تغير بأخرة " فإنه لو لم يذكره لكان أحسن، إذ لا نعلم أحداً روى عنه بعد تغيره — إن صح أنه تغير — وتغيره رد الذهبي في السير ٥/ ٨٦-٨٧ ولم يذكره أحداً ممن ألف في المختلطين "[٢]. قلتُ: وقد ذكره ابن حجر بصيغة التمريض فقال: " قيل ".

٢٦-روى ليث بن أبي سليم عن الربيع بن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «انا أولهم خروجاً، وانا قائدهم إذا وفدوا، وأنا خطيبهم إذا أنصتوا، وانا مشفعهم إذا حبسوا، وانا مبشرهم إذا أيسوا، الكرامة والمفاتيح يومئذٍ بيدي، وانا اكرم ولد آدم على ربي يطوف عليّ الف خادم كأنهم بيض مكنون أو لؤلؤ منثور».

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "الدارمي" —واللفظ له-/(٤٩)، و"الترمذي" /(٣٦١٠)، وقال عنه حسن غريب من طرقٍ عن ليث بن أبي سليم بن زنَيْم بهذا الإسناد[٣].

وعلة الحديث هو ليث بن أبي سليم، قال ابن حجر: صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثهُ فترك[٤]. قلتُ: وقد انفرد الليث ولم يتابع.

٢٧-قال عمرو بن محمد الناقد: حدثنا عمر بن عثمان الكلابي قال: حدثنا موسى بن أعين عن معمر بن راشد عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن بشر بن شغاف عن عبد الله بن سلام ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

«أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وأول من تنشق عنه الأرض، وأول شافع، ومشفع، بيدي لواء الحمد، تحتي آدم فمن دونه».

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "أبو يعلى"/(٧٤٩٣)، و"ابن حبان" —واللفظ له-/(٦٤٧٨) من طرقٍ عن

---

(١) انظر الجرح والتعديل ٦/ ٣٣٠، وميزان الاعتدال ٣/ ٧٠، والتهذيب ١٩٩/٧.

(٢) التحرير ١٤/٣.

(٣) انظر تحفة الأشراف/(٨٣١)، والمسند الجامع ٢/(١٣٧٢).

(٤) التقريب (٥٦٨٥)، وانظر ميزان الاعتدال ٤٢٠/٣.

عمرو بن محمد الناقد بهذا الإسناد.

وعلة الحديث هو عمرو بن عثمان بن سيار الكلابي: ضعيف[1].

*ذكره "الهيثمي" -في المجمع- ٢٥٤/٨، وقال: " رواه أبو يعلى والطبراني، وفيه عمرو بن عثمان الكلابي وثقة ابن حبان على ضعف"[*].

٢٨-روى الليث بن سعد: عن يزيد (يعني ابن الهاد): عن عمرو بن أبي عمرو، عن أنس بن مالك ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إني لأول الناس تنشق الأرض عن جمجمتي يوم القيامة ولا فخر، وأعطى لواء الحمد ولا فخر، وأنا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول من يدخل الجنة يوم القيامة ولا فخر، وآتي باب الجنة فآخذ بحلقتها، فيقولون: من هذا؟ فأقول: أنا محمد، فيفتحون لي فأدخل فأجد الجبار مستقبلي، فأسجد له، فيقول: ارفع رأسك يا محمد، وتكلم يسمع منك، وقل يقبل منك، واشفع تشفع، فأرفع رأسي، فأقول: أمتي أمتي يا رب. فيقول: اذهب إلى أمتك، فمن وجدت في قلبه مثقال حبةٍ من شعير من الإيمان فأدخله الجنة. فأذهب، فمن وجدت في قلبه ذلك أدخلتهم الجنة، فأجد الجبار مستقبلي، فأسجد له، فيقول: ارفع رأسك يا محمد، وتَكَلَّمْ يسمعْ منك، وقل يقبل منك، واشفع تشفع، فأرفع رأسي، فأقول: أمتي أمتي يا رب. فيقول: اذهب إلى أمتك، فمن وجدت في قلبه مثقال حبةٍ من خردلٍ من الإيمان فأدخله الجنة. فاذهب، فمن وجدت في قلبه مثقال ذلك أدخلتهم الجنة. وفرغ من حساب الناس، وادخل من بقي من أمتي في النار مع أهل النار، فيقول أهل النار: ما أغنى عنكم انكم كنتم تعبدون الله ولا تشركون به شيئاً. فيقول الجبار: فبعزتي، لأعتقنهم من النار، فيرسل إليهم، فيخرجون من النار وقد امتحشوا، فيدخلون في نهر الحياة، فينبتون فيه كما تنبت الحبة في غثاء السيل، ويكتب بين اعينهم: هؤلاء عتقاء الله، فيذهب بهم فيدخلون الجنة، فيقول لهم أهل الجنة: هؤلاء الجهنميون. فيقول الجبار: بل هولاء عتقاء الجبار».

---

(١) انظر ترجمته في التقريب (٥٠٧٤).

(*) وقد صححه الشيخ ناصر الالباني، انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤ /١٠٠- ١٠١، ولعلة أراد صحة متنه لا سنده.

-إسناده حسن.

*أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ١/١٤٤ و٣/١٤٤، و"الدارمي"/(٥٣)، و"النسائي" -في الكبرى- تحفة الأشراف ٢/(١١١٩) من طرقٍ عن الليث بن سعد به[١].

ورجال السند ثقات وانما حسنته لحال عمرو بن أبي عمرو: ميسرة، مولى المطلب، المدني: فقد قال فيه ابن حجر: ثقة ربما وهم[٢].

قلتُ: قال الذهبي "في الميزان" "ما هو بمستضعف، ولا بضعيف، نعم، ولا هو في الثقة كالزهري وذويه"، وقال أيضاً: " حديث صالح حسن منحط عن الدرجة العليا من الصحيح"[٣]. وتعقبه ابن حجر في "التهذيب" وقال: وحق العبارة أن يحذف "العليا"[٤]. قال صاحبا التحرير "وهذا قول جيد، فيكون حديثه حسناً، فما باله وثقه هنا، وتعقبه الذهبي هناك؟..."[٥]. فهو صدوق حسن الحديث.

ولما كان عمرو: صدوق حسن الحديث، وقد انفرد ولم يتابع فيبقى حديثه حسناً.

٢٩-روى عبد الله بن محمد بن عقيل: عن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبي بن كعب ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

«إذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيين، وخطيبهم، وصاحب شفاعتهم، غير فخرٍ».

-إسناده ضعيف.

* أخرجه "أحمد" ٥/١٣٧ و١٣٨، و"عبد بن حميد"/(١٧١)، و"الترمذي" -واللفظ له-/(٣٦١٣) وقال عنه حسن -صحيح، و"ابن ماجة"/ (٤٣١٤)، و"عبد الله بن أحمد" ٥/١٣٨، و"الحاكم" ١/٧١ من طرقٍ عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب بهذا الإسناد[٦].

وعلة الحديث هو عبد الله بن محمد بن عقيل: قال ابن حجر: صدوق فيه لين، تغير

---

(١) انظر تحفة الأشراف/(١١١٩)، والمسند الجامع ٣/(١٦٤٤).

(٢) التقريب (٥٠٨٣).

(٣) ميزان الاعتدال ٣/ ٢٨١.

(٤) التهذيب ٨/٨٤.

(٥) التحرير ٣/١٠٢بتصرف.

(٦) انظر تحفة الأشراف ١/(٢٩)، والمسند الجامع ١/(٨٤).

بأخرة[١].

قلتُ: هو ضعيف يعتبر به في المتابعات والشواهد[٢].

ولما كان عبد الله قد انفرد ولم يتابع فإسناده ضعيف.

٣٠-قال الأسود بن عامر: أخبرنا أبو اسرائيل، عن حارث بن حصيرة، عن أبي بريدة، عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول "إني لأرجو أنْ أشفع يوم القيامة عدد ما على الأرض من شجرة ومدرة ".

قال: أفترجوها أنت يا معاوية ولا يرجوها علي بن أبي طالب؟!

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "أحمد" ٥/٣٤٧ بهذا الإسناد[٣].

والحديث فيه: أبو اسرائيل: اسماعيل بن خليفة العبسي الملائي وهو صدوق سيئ الحفظ [٤].

وفيه أيضاً: حارث بن حصيرة، الأزدي، أبو النعمان الكوفي: قال ابن حجر: صدوق يخطيء[٥]. ولما لم يتابعا فالإسناد يبقى ضعيفاً.

٣١- قال عبيد الله بن عبد المجيد: حدثنا زمعة، عن سلمة عن عكرمة عن ابن عباس ﷺ قال: جلس ناس من أصحاب النبيّ ﷺ ينتظرونه، فخرج حتى إذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فإذا بعضهم يقول عجباً: إن الله اتخذ من خلقه خليلاً فإبراهيم خليله، وقال آخر: ما ذا بأعجب من: وكلم الله موسى تكليماً، وقال آخر فعيسى كلمة الله وروحه، وقال آخر وآدم اصطفاه الله، فخرج عليهم فسلّم وقال:

«قد سمعت كلامكم وعجبكم أن إبراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجي الله

---

(١) التقريب (٣٥٩٢).

(٢) انظر الجرح والتعديل ٥/ ١٣٥وتهذيب الكمال ١٦/٨٧، وميزان الاعتدال ٣/٤٨٤، والتهذيب ٦/١٥ والخلاصة/٣٤٥.

(٣) انظر المسند الجامع ٣/(١٩١٧).

(٤) التقريب/(٤٤٠)، وانظر الجرح والتعديل ٢/١٦٦، تهذيب الكمال ٣/٧٧، وميزان الاعتدال ١/ ٢٢٦.

(٥) التقريب/(١٠١٨)، وانظر ميزان الاعتدال ١/٤٣٢.

وهو كذلك وعيسى روح الله وكلمته وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك ألا وأنا حبيب الله ولا فخر، وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة، ولا فخر وانا أول شافع، وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول من يحرك حلق الجنة، فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر، وانا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر».

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "الدارمي"/(٤٨)، و"الترمذي" -واللفظ له-/(٣٦١٦)، وقال عنه غريب من طرقٍ عن عبيد الله بن عبد المجيد بهذا الإسناد[1].

وعلة الحديث هو: زمعة بن صالح الجندي، اليماني: قال ابن حجر: ضعيف[2]. قلت وقد تفرد ولم يتابع.

٣٢-روى علي بن زيد بن جدعان: عن أبي نضرة عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله (ﷺ):

«أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يومئذ، آدم فمن سواه، إلا تحت لوائي، وانا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر، قال فيفزع الناس ثلاث فزعات، فيأتون ادم، فيقولون: أنت أبونا آدم فاشفع لنا الى ربك، فيقول اني اذنبت ذنباً، اهبطت منه الى الأرض، ولكن ائتوا نوحا، فيأتون نوحاً، فيقول: اني دعوت على أهل الأرض دعوة فأهلكوا، ولكن اذهبوا الى إبراهيم، فيأتون إبراهيم فيقول: اني كذبت ثلاث كذبات، ثم قال رسول الله (ﷺ): ما منها كذبة إلا ما حل بها عن دين الله، ولكن ائتوا موسى، فيأتون موسى، فيقول: اني قتلت نفساً، ولكن ائتوا عيسى، فيأتون عيسى فيقول: إني عبدت من دون الله، ولكن ائتوا محمداً، قال: فيأتوني فأنطلق معهم».

- إسناده ضعيف.

* أخرجه " أحمد " ٣/٢، و" الترمذي " - واللفظ له - / (٣١٤٨ و٣٦١٥)،

---

(١) انظر تحفة الأشراف ٥/(٦٠٥٩)، والمسند الجامع ٩/(٧٠٠٩)، تحرف اسم زمعة بن صالح في "جامع الترمذي" -طبعة بيروت- إلى ابن أبي صالح فليتنبه له.

(٢) التقريب/(٢٠٣٥).

وقال عنه حسن(*)، و" ابن ماجه " / (٤٣٠٨). من طرق عن علي بن زيد بن جدعان بهذا الإسناد[١].

وابن جدعان: ضعيف [٢] ولم يتابع.

٣٣- قال هشيم بن بشير: أنبأنا سيار "أبو الحكم العنزي"، عن يزيد الفقير، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«أعطيت خمساً لم يعطهن أحدٌ قبلي: نُصِرْتُ بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فأينما أدرك الرجل من أمتي الصلاة يصلي، وأعطيت الشفاعة ولم يعط نبي قبلي، وبعثت إلى الناس كافة وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة».

* أخرجه "أحمد" ٣٠٤/٣، و"عبد بن حميد"/(١١٥٤)، و"الدارمي"/(١٣٩٦) و"البخاري" –واللفظ له-/(٣٣٥ و٤٣٨ و٣١٢٣)، و"مسلم" المساجد/ (٥٢١) و"النسائي" ٢٠٩/١ و٥٦/٢، و"ابن حبان"/(٦٣٩٨)، و"البيهقي" ٢١٢/١ و٣٢٩/٢ و٢٩١/٦ و٤/٩ و"البغوي"/(٣٦١٦) من طرقٍ عن هشيم بهذا الإسناد[٣].

٣٤- عن مجاهد بن جبر عن عبيد الله بن عمير عن أبي ذر الغفاري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

«اعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي: بعثت إلى الاحمر والاسود، وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً. واحلتْ لي الغنائم، ولم تحل لأحد قبلي، ونصرت بالرعب، فيرعب العدو وهو مني مسيرة شهر، وقيل لي: سل تعطه، واختبأت دعوتي شفاعة لأمتي فهي نائلة منكم إن شاء الله من لم يشرك بالله شيئاً».

-إسناده صحيح.

* أخرجه "أحمد" ١٤٥/٥ و١٤٧ و١٦١، و"الدارمي" (٢٤٧٠)، و"أبو داود"(**)

(*) قول الترمذي " حسن ": ثبتناه من تحفة الأشراف وتحفة الأحوذي وأما المثبت في طبعة "بيروت " فهو (حسن صحيح) وهو خطأ.

(١) انظر تحفة الأشراف ٣/ (٤٣٦٧)، والمسند الجامع ٦/(٤٦٣٩).

(٢) انظر التقريب (٤٧٣٤).

(٣) انظر تحفة الأشراف ٢/(٣١٣٩)، والمسند الجامع ٤ /(٢٩٥٢).

(**) لفظة أبي داود مختصرة جداً.

(٤٨٩)، و"البزار" (٣٤٦١)، و"ابن حبان" (٦٤٦٢) و"الحاكم" ٢/٤٢٤، من طرق عن مجاهد بن جبر عن عبيد الله بن عمير عن أبي ذر به[١].

- ومجاهد بن جبر: هو أبو الحجاج المكي، ثقة إمام في التفسير[٢].
- وعبيد الله بن عمير: هو الليثي، ثقة[٣].

٣٥-روى مجاهد ومقسم[٤] عن ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ: «أعطيت خمساً، ولا أقول فخرا: بعثت إلى الأحمر والأسود، وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً، واحلّ لي المغنم، ولا يحلّ لأحد قبلي، ونصرتُ بالرعب، فهو يسير أمامي مسيرة شهرٍ وأعطيتُ الشفاعة، فأخرتها لأمتي إلى يوم القيامة، وهي -إن شاء الله- نائلة من لم يشرك بالله شيئاً».

-إسناده صحيح.

*أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ١/٢٠٥، من طريق مجاهد ومقسم عن ابن عباس به[٥].

*وأخرجه "أحمد"[*] ١/٣٠١ من طريق مقسم عن ابن عباس بنحوه [٦].

وأخرجه "البزار"[*]/(٣٤٦٠)، و"الطبراني" -في الكبير- ١١/(١١٠٤٧ و١١٠٨٥) من طرقٍ عن مجاهد عن ابن عباس بنحوه.

٣٦- قال أبو يعلى[**]: حدثنا هارون بن عبد الله الحمّال، قال حدثنا ابن أبي

---

(١) انظر تحفة الأشراف ٨/(١١٩٦٩)، والمسند الجامع ١٦/(١٢٣٥٤).

(٢) انظر التقريب (٦٤٨١).

(٣) انظر التقريب (٤٣٨٥)، والتحرير ٢/٤٢١.

قلتُ: ولم أجد في التهذيب أنهُ من شيوخهِ، وكذا في ترجمة أبي ذر أنه ممن روى عنهُ. انظرالتهذيب ١٠/٤٢ والاحسان في تقريب ابن حبان ١٤/٣٧٦.

(٤) هو مولى عبد الله بن عباس ﷺ.

(٥) انظر المسند الجامع ٩/(٧٠١٠).

(*) طريق أحمد ٥/١٦١، وطريق البزار فيهما انقطاع حيث رواه مجاهد عن أبي ذر ومجاهد لم يسمع منه.

(٦) انظر المسند الجامع ٩/(٧٠١٠).

(**) لم أجده في المطبوع من مسند أبي يعلى.

فديك: عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهوب: عن عباس بن عبد الرحمن بن ميناء الأشجعي: عن عوف بن مالك عن النبي ﷺ قال:

«أُعطيت أربعاً لم يعطهن أحد كان قبلنا، وسألت ربي الخامسة فأعطانيها كان النبي يبعث إلى قريته ولا يعدوها وبُعثت كافةً إلى الناس، وأرهب منا عدونا مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض طهوراً ومساجد، وأحل لنا الخمس، ولم يحل لأحد كان قبلنا، وسألت ربي الخامسة مسألته أن لا يلقاه عبد من أمتي يوحده إلا ادخله الجنة فأعطانيها».

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "ابن حبان" -واللفظ له-/(٦٤٠١). بهذا الإسناد. وعلة الحديث هو عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب التميمي. قال ابن حجر فيه: " ليس بالقوي"[(١)].

قلت: أي أنه "ضعيف يعتبر به". وقد انفرد عبيد الله ولم يتابع.

٣٧-روى حاتم بن اسماعيل عن يعقوب بن مجاهد، أبي حزرة عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال: خرجت أنا وأبي نطلب العلم في هذا الحي من الأنصار قبل أن يهلكوا، فكان أوّل من لقينا أبا اليسر صاحب رسول الله ﷺ ومعه غلام له. معه ضمامة من صحفٍ. وعلى أبي اليسر بردة ومعافري، وعلى غلامه بردة ومعافري[(٢)]،».... حديث طويل.... «....سرنا مع رسول الله ﷺ حتى نزلنا وادياً أفيح[(٣)]. فذهب رسول الله ﷺ يقضي حاجته. فاتبعته بإداوةٍ من ماءٍ. فنظر رسول الله ﷺ، فلم ير شيئاً يستتر به. فإذا شجرتان بشاطئ الوادي. فانطلق رسول الله ﷺ، إلى إحداهما فأخذ بغصنٍ من أغصانها. فقال: انقادي عليّ بإذن الله. فانقادت معه كالبعير المخشوش[(٤)]، الذي يصانع قائده. حتى أتى الشجرة الأخرى، فأخذ بغصنٍ من اغصانها. فقال انقادي عليّ بإذن الله فانقادت معه كذلك. حتى إذا كان بالمنصف مما بينهما، لأم بينهما (يعني جمعهما) فقال:

---

(١) التقريب (٤٣١٤)، وانظر ميزان الاعتدال ١٢/٣.

(٢) هي نوعٌ من برود يمنية منسوبةٌ إلى قبيلة معافر باليمن، انظر النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير ٢٦٢/٣.

(٣) أي واسعاً، انظر النهاية في غريب الحديث ٤٨٤/٣.

(٤) هو البعير الذي جعل في أنفه الخشاش، والخشاش: عودٌ يوضع في أنف البعير يشد به الزمام ليكون أسرع لانقياده. انظر النهاية في غريب الحديث ٣٣/١-٣٤.

التئما عليَّ بإذن الله فالتأمتا. قال جابر: فخرجت احضر مخافة أن يحس رسول الله ﷺ بقربي فيبتعد فجلست أحدث نفسي. فحانت مني لفتة، فإذا أنا برسول الله ﷺ مقبلاً. وإذا الشجرتان قد افترقتا. فقامت كل واحدةٍ منهما على ساقٍ. فرأيت رسول الله ﷺ وقف وقفةً. فقال برأسه هكذا ثم أقبل. فلما انتهى إليّ قال: يا جابر، هل رأيت مقامي؟ قلت: نعم يا رسول الله، قال: فانطلق إلى الشجرتين فاقطع من كل واحدةٍ منهما غصناً. فاقبل بهما. حتى إذا قمت مقامي فأرسل غصناً عن يمينك وغصناً عن يسارك. قال جابر: فقمت فأخذت حجراً فكسرته وحسرته فانذلق لي. فأتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدةٍ منهما غصناً. ثم اقبلت اجرهما حتى قمت مقام رسول الله ﷺ. أرسلت غصناً عن يميني وغصناً عن يساري. ثم لحقته فقلت: قد فعلت يا رسول الله، فعم ذاك؟ قال: إني مررت بقبرين يعذبان. فأحببت بشفاعتي أن يرفه عنهما، ما دام الغصنان رطبين».... الحديث.

* أخرجه "البخاري" – في الأدب المفرد " / (١٨٧ و٧٣٨)، "ومسلم "-واللفظ له[1]- في الزهد /(٧٤)، و"أبو داود "/(٤٨٥ و٦٣٤و١٥٣٢) من طرق عن حاتم بن إسماعيل بهذا الإسناد[2].

٣٨-روى الزبيدي عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قال: «يبعث الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل ويكسوني ربي تبارك وتعالى حلة خضراء ثم يؤذن لي فأقول ما شاء الله أنْ أقول، فذاك المقام المحمود».

-إسناده صحيح.

*أخرجه "أحمد" –واللفظ له- ٤٦٥/٣، و"ابن حبان"/(٦٤٧٩)، و"الطبراني" –في الكبير-/ ١٩/(١٤٢)، و"الحاكم"٣٦٣/٢ من طرقٍ عن محمد بن الوليد بن عامر، أبي الهذيل الحمصي "الزبيدي"[3] بهذا الإسناد[4].

---

(١) جاءت الرواية طويلة جداً فاقتطعنا منها الجزء الذي يخص موضوعنا.

(٢) انظر تحفة الأشراف ٢/(٢٣٥٨و٢٣٥٩و٢٣٦٠و٢٣٦١)، والمسند الجامع ٣/ (٢٩٣١).

(٣) ثقة ثبت، انظر التقريب (٦٣٧٢)، والتحرير ٣٣٠/٣.

(٤) انظر المسند الجامع ١٤/(١١٢٦٨).

* أورده "الهيثمي" -في المجمع- ٥١/٧ وقال "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح". -وفي - ٣٧٧/١٠ وعزاه إلى الطبراني "في الكبير والأوسط" وقال: «أحد إسنادي الكبير رجاله رجال الصحيح».

٣٩- روى شعبة عن أبي إسحاق السبيعي سمعه يقول: سمعت صلة بن زفرة يقول: سمعت حذيفة يقول: "يجمع الناس في صعيد ولا تكلم نفس، فأول مدعو محمد ﷺ فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك، والمهدي من هديت، وعبدك وابن عبدك وبك واليك، ولا ملجأ ولا منجى منك إلا اليك تباركت وتعاليت. فهذا قوله ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾ .

-إسناده صحيح.

*أخرجه "الطيالسي" /(٤١٤)، و"النسائي" -في الكبرى- واللفظ له /(١١٩٤) و"البزار"/(٣٤٦٢)، و"الحاكم" ٣٦٣/٥، و"أبو نعيم"-في الحلية- ٢٧٨/١ من طرقٍ عن شعبة بن الحجاج بهذا الإسناد.

قال ابن حجر: في ترجمة أبي إسحاق السبيعي: ثقة مكثر عابد، اختلط بأخرة[(١)].

قلت: قال الذهبي: لم يختلط لكنه شاخ ونسي[(٢)]. «وسمع منه سفيان بن عيينة في حال شيخوخته فروايته عنه غير جيدة...»[(٣)].

٤٠- روى داود بن يزيد الزعافري عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ قال: «قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾ . سئل عنها قال: هي الشفاعة».

-إسناده ضعيف.

* أخرجه "أحمد" (٤٤١/٢ و٤٧٨ و٥٢٨)، و"الترمذي" -واللفظ له-/(٣١٣٧)، وقال: حسن. و"أبو نعيم" (٣٧٢/٨). من طرق عن داود بن يزيد الزعافري بهذا الإسناد[(٤)].

---

(١) التقريب (٥٠٦٥)، وانظر التهذيب ٦٦/٨.
(٢) ميزان الاعتدال ٢٧٠/٣، وانظر الجرح والتعديل ٢٤٢/٦- ٢٤٣.
(٣) التحرير ٩٩/٣.
(٤) انظر تحفة الأشراف ١٠/(١٤٨٤٨)، والمسند الجامع ١٨/(١٤٧٥٥).

وعلة الحديث: هو داود بن يزيد بن الاودي الزعافري: ضعيف[١]، وقد تفرد.

٤١-قال حرب بن ميمون الأنصاري، وأبو الخطاب: حدثنا النضر بن أنس بن مالك عن أبيه ﷺ قال: سألت النبي ﷺ أن يشفع لي يوم القيامة فقال: «أنا فاعل قال: قلت: يا رسول الله فأين أطلبك؟ قال أول ما تطلبني على الصراط، قال: قلت: فإن لم ألقك على الصراط؟ قال: فاطلبني عند الميزان، قلت: فإن لم ألقك عند الميزان؟ قال: فاطلبني عند الحوض فإني لا أخطيء هذه الثلاث مواطن».

-إسناده حسن.

*أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ١٧٨/٣، و"الترمذي"/(٢٤٣٣) وقال عنه حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، من طرق عن حرب بن ميمون الانصاري بهذا الإسناد[٢].

فحرب بن ميمون: صدوق، رمي بالقدر[٣]، وقد انفرد ولم يتابع.

٤٢- روى علي بن زيد بن جدعان: عن يوسف بن مهران: عن ابن عباس ﷺ، قال: خطب عمر بن الخطاب ﷺ فحمد الله تعالى وأثنى عليه، فذكر الرجم فقال: «لا نخدعنَ عنه فإنه حدٌّ من حدود الله تعالى، ألا إن رسول الله ﷺ قد رجم ورجمناه بعده، ولولا أن يقول قائلون: زاد عمر في كتاب الله عز وجل ما ليس منه لكتبه في ناحية من المصحف: شهد عمر بن الخطاب، وعبد الرحمن بن عوف وفلان وفلان أن رسول الله ﷺ قد رجم ورجمناه من بعده ألا وإنه سيكون من بعدكم قوم يكذبون بالرجم وبالدجال وبالشفاعة وبعذاب القبر وبقوم يخرجون من النار بعدما امتحشوا».

-الحديث صحيح متفق عليه إلى قوله "بالرجم" من طريق عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس[٤].

أما هذه الزيادة فضعيفة لضعف سندها إلى ابن عباس.

---

(١) التقريب (١٨١٨)، والتحرير ٣٧٩/١.

(٢) انظر تحفة الأشراف٢/(١٦٢٤)، والمسند الجامع ٣/(١٦٣٨).

(٣) التقريب (١١٦٨)، وانظر الجرح والتعديل ٢٥١/٣.

(٤) أخرجه "البخاري"/(٦٨٣٠)، و"مسلم"/في كتاب الحدود (١٥) وغيرهم اظر مظانه في تحفة الأشراف ٨/(١٠٥٠٨ و١٠٥٩٥ و١٠٥٩٩)، والمسند الجامع/(١٠٥٥٥).

أخرجه "بالزيادة": "الطيالسي"/(٢٥)، و"عبد الرزاق"/(١٣٣٦٤)، و"أحمد" -واللفظ له- ١/٢٣، و"أبو يعلى"/(١٤٦) من طرقٍ عن علي بن زيد بن جدعان بهذا الإسناد[١].

وابن جدعان هذا ضعيف[٢]، وقد تفرد.

٤٣- قال أحمد بن صالح: حدثنا ابن أبي فديك، قال حدثني موسى بن يعقوب عن ابن عثمان، قال أبو داود[*]: وهو يحيى بن الحسن بن عثمان، عن الأشعث بن إسحاق بن سعد عن عامر بن سعد عن أبيه، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ من مكة نريد المدينة فلما كنا قريباً من عزور[٣] نزل ثم رفع يديه فدعا الله ساعة ثم خر ساجداً فمكث طويلاً، ثم قام فرفع يديه فدعا الله ساعة ثم خر ساجداً -ذكره أحمد ثلاثاً- قال: «اني سألت ربي وشفعت لأمتي فاعطاني ثلث أمتي فخررت ساجداً لربي شكراً، ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي فاعطاني ثلث أمتي فخررتُ ساجداً لربي شكراً ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي فأعطاني الثلث الآخر فخررت ساجداً لربي».

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "أبو داود"/(٢٧٧٥) بهذا الإسناد[٤].

وفيه الأشعث بن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص: قال ابن حجر: مقبول[٥] وقد تفرد ولم يتابع.

٤٤-عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري ﷺ، قال: غزونا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، قال فعرس بنا رسول الله ﷺ فانتهيت بعض الليل إلى مناخ رسول الله

---

(١) انظر المسند الجامع ١٣/(١٠٥٥٥).

(٢) انظر ترجمته في التقريب (٤٧٣٤).

(*) قال أبو داود عقب الرواية:" اشعث بن إسحاق اسقطه أحمد بن صالح حين حدثنا به. فحدثني به عنه موسى بن سهل الرملي". أقول: يبدو انه اسقطه لضعفه، ولكن أحمد بن صالح لم يعرف بالتدليس.

(٣) موضع بين مكة والمدينة، قال ياقوت وأخشى أن يكون مصحفاً عن عَزوَر. وعزورة: موضع، أو ماء.... انظر معجم البلدان، ياقوت الحموي ٤/١١٩.

(٤) انظر تحفة الأشراف/(٣٨٧٠)، والمسند الجامع ٦/(٤١١٤).

(٥) التقريب (٥٢٠).

ﷺ أطلبه فلم أجده، قال فخرجت بارزاً اطلبه وإذا رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يطلب ما أطلب قال فبينما نحن كذلك إذ اتجه إلينا رسول الله قال: فقلنا يا رسول الله، أنت بأرض حرب ولا نأمن عليك فلولا إذ بدت لك الحاجة قلت لبعض أصحابك فقام معك، قال: فقال رسول الله ﷺ: «إني سمعت هزيزاً كهزيز الرحى أو حنيناً كحنين النحل، وأتاني آت من ربي عز وجل فقال:

خيرني أن يدخل شطر أمتي الجنة وبين شفاعتي لهم فاخترت شفاعتي لهم، وعلمت أنها اوسع لهم فخيرني بأن يدخل ثلث أمتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت لهم شفاعتي وعلمت أنها أوسع لهم فقالا: يا رسول الله ادع الله تعالى ان يجعلنا من أهل شفاعتك قال: فدعا لهما ثم إنهما أخبرا بها اصحاب رسول الله ﷺ، وأخبراهم بقول رسول الله ﷺ فجعلوا يأتونه، ويقولون: يا رسول الله ادع الله تعالى ان يجعلنا من أهل شفاعتك فيدعو لهم قال: فلما اضب عليه القول وكثروا، قال رسول الله ﷺ إنها لمن مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله».

-إسناده حسن عن أبي موسى.

* أخرجه "أحمد" -واللفظ له ٣٩٧/٤ و٤٠٤ و٤١٥، وفي ٢٣٢/٥، و"الطبراني" -في الكبير- ٢٠/(٣٤٣). من طرق عن أبي بردة عن أبية به[1].

* وأخرجه "البزار"/(٣٤٦٣) والطبراني" -في الكبير- ٢٠/(٣٤٢، و٣٤٣) من طرق عن أبي بردة وأبي المليح عن أبي موسى الأشعري ومعاذ بن جبل بنحوه.

* أورده "الهيثمي" -في المجمع- ٣٦٨/١٠ وقال: "رواه أحمد والطبراني بنحوه ... والبزار باختصار، ولكن أبا المليح وأبا بردة لم يدركا معاذ بن جبل".

قلتُ: وطريق البزار والطبراني فيهما اضطراب واضح فمرة رواه عاصم بن بهدلة عن أبي المليح عن معاذ وأبي موسى به. ومرة رواه عاصم عن أبي بردة عن أبي المليح عن معاذ وأبي موسى به.

٤٥- روى حصين بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير قال حدثنا ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: - «عرضت عليَّ الأمم، فرأيت النبي ومعه الرهيط، والنبي ومعه

---

(١) انظر المسند الجامع ١١/(٨٩١٦).

الرجل والرجلان، والنبي ليس معه أحد، إذ رفع لي سواد عظيم فظننت انهم أمتي فقيل لي: - هذا موسى ﷺ وقومه، ولكن انظر إلى الافق، فنظرت فإذا سواد عظيم، فقيل لي: هذه أمتك ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حسابٍ ولا عذاب" ثم نهض فدخل منزله، فخاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، فقال بعضهم: فلعلهم الذين صحبوا رسول الله ﷺ، وقال بعضهم: أفلعلّهم الذين ولدوا في الإسلام ولم يشركوا بالله، وذكروا أشياء فخرج عليهم رسول الله ﷺ فقال: " ما الذي تخوضون فيه؟" فأخبروه، فقال: " هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون" فقام عكاشة بن محصن فقال: ادع الله ان يجعلني منهم، فقال: " أنت منهم" ثم قام رجل آخر فقال: ادع الله ان يجعلني منهم، فقال: "سبقك بها عكاشة"».

* أخرجه "أحمد" ١/٢٧١ و٣٢١، و"البخاري"/ (٣٤١٠ و٥٧٠٥ و٥٧٥٢ و٦٤٧٢ و٦٥٤١)، ومسلم" –واللفظ له- في الإيمان/(٣٧٤ و٣٧٥)، و"الترمذي" /(٢٤٤٦)، وقال عنه حسن صحيح، و"النسائي" –في الكبرى-/(٧٦٠٤)، و"ابن حبان"/(٦٤٣٠)، و"البغوي"/(٤٣٢٢) من طرق عن أبي الهذيل "حصين بن عبد الرحمن" السلمي بهذا الإسناد[١].

٤٦- عن عمران بن حصين ﷺ قال: قال النبي ﷺ: - «"يدخل الجنة من أمتي سبعون الفاً بغير حساب". قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: " هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون". فقام عكاشة فقال: ادع الله ان يجعلني منهم، قال" أنت منهم"، قال فقام رجل فقال: يا نبي الله: ادع الله ان يجعلني منهم. قال: "سبقك بها عكاشة"».

*أخرجه "أحمد" ٤/٤٤١، و"مسلم" –واللفظ له-/ في الإيمان (٣٧١)، و"الطبراني" –في الكبير- ١٨/(٤٢٤ و٤٢٥ و٤٢٦ و٤٢٧) من طرق عن محمد بن سيرين[٢] عن عمران به[٣].

---

(١) انظر تحفة الأشراف ٤/(٥٤٩٣)، والمسند الجامع ٩/(٧٠٦٩).

(٢) الانصاري، أبو بكر بن أبي عمرة البصري: ثقة ثبت عابد كبير القدر، انظر ترجمته في التقريب (٥٩٤٧)، والتحرير ٣/٢٥٥.

(٢) انظر تحفة الأشراف ٨/(١٠٨٤١)، والمسند الجامع ١٤/(١٠٩١٠).

*وأخرجه "أحمد" ٤/٤٤٣، و"مسلم"/ في الإيمان (٣٧٢)، و"الطبراني" -في الكبير- ١٨/(٤٩٤) من طرق عن الحكم بن الاعرج[١] عن عمران بنحوه[٢].

*وأخرجه "أحمد"٤/٤٣٦، و"الطبراني" -في الكبير- ١٨/(٣٨٠) من طريق الحسن البصري عن عمران بنحوه[٣].

*وأخرجه "ابن حبان"/(٦٠٨٩)، و"الطبراني" -في الكبير- ١٨/(٦٠٥)، من طرق عن عبد الله بن الحارث بن عمرو عن عمران بنحوه.

٤٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت أبا القاسم ﷺ يقول: - «يدخل سبعون الفاً من أمتي الجنة بغير حساب. فقال رجل: ادع الله ان يجعلني منهم، فقال: اللهم اجعله منهم، ثم قام آخر فقال: ادع الله ان يجعلني منهم، فقال: سبقك بها عكاشة».

*أخرجه "أحمد" ٢/٣٠٢ و٤٥٦، و"الدارمي" (٢٨١٠)، و"مسلم" -واللفظ له- في الإيمان/ (٣٦٧ و٣٦٨)، و"ابن حبان" (٧٢٤٤) من طرق عن محمد بن زياد الجمحي[٤] عن أبي هريرة به[٥].

*وأخرجه "أحمد" ٢/٤٠٠، و"البخاري" (٥٨١١)، و(٦٥٤٢)، و"مسلم": في الإيمان/(٣٦٩)، و"البيهقي" ١٠/١٣٩، و"البغوي" /(٤٣٢٣) من طرق عن سعيد بن المسيب[٦] عن أبي هريرة بنحوه[٧].

*وأخرجه "أحمد" ٢/٣٠٢ من طريق كليب بن شهاب الجرمي[٨]، عن أبي هريرة

---

(١) هو الحكم بن عبد الله بن إسحاق بن الاعرج البصري: ثقة ربما وهم، انظر التقريب (١٤٤٦)، والتحرير ١/٣٠٩.

(٢) انظر تحفة الأشراف ٨/(١٠٨١٩)، والمسند الجامع ١٤/(١٠٩١٢).

(٣) انظر المسند الجامع ١٤/(١٠٩١١).

(٤) انظر ترجمته في التقريب (٥٨٨٨)، والتحرير ٣/٢٤٤.

(٥) انظر تحفة الأشراف ١٠/(١٤٢٩٨)، والمسند الجامع ١٨/(١٤٧٩٩).

(٦) هو ابن حزن بن أبي رهب القريشي المخزومي، أحد العلماء الأثبات، وانظر ترجمته في التقريب (٢٣٩٦).

(٧) انظر تحفة الأشراف ١٠/(١٣٣٣٢)، والمسند الجامع ١٨/(١٤٧٩٨).

(٨) انظر ترجمته في التقريب (٥٦٦٠)، والتحرير ٣/٣٠٠.

بنحوه[١].

*وأخرجه " أحمد " ٢/٥٠٢، و"الدارمي" (٢٨٢٦)، من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف[٢] عن أبي هريرة بنحوه[٣].

*وأخرجه "أحمد" ٢/٣٥١، و"مسلم" في الإيمان/ (٣٧٠) من طريق أبي يونس مولى أبي هريرة[٤] عن أبي هريرة بنحوه[٥].

٤٨- عن سهل بن سعد ﷺ ان رسول الله ﷺ قال: «ليدخلن الجنة من أمتي سبعون -أو سبعمائة الف: لا يدري أبو حازم أيهما قال - متماسكون آخذ بعضهم بعضاً لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم، وجوههم على صورة القمر ليلة البدر».

*أخرجه "أحمد" ٥/٣٣٥، و"عبد بن حميد"/(٤٦٠)، و"البخاري" -واللفظ له- /(٦٥٤٣ و٦٥٥٤) و"مسلم "في الإيمان/(٣٧٣) و"عبد الله بن أحمد بن حنبل[٦]" ٥/ ٣٣٥ من طرق عن أبي حازم "سلمة بن دينار[٧]" عن سهل بن سعد به[٨].

٤٩- عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله عز وجل وعدني أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفاً بغير حساب. فقال يزيد بن الاخنس السلمي والله ما أولئك في أمتك إلا كالذباب الأصهب[٩] في الذباب فقال رسول الله ﷺ: كان ربي عز وجل قد وعدني سبعين الفاً مع كل ألف سبعين ألفاً وزادني ثلاث حثيات».

-إسناده صحيح.

---

(١) انظر المسند الجامع ١٨/(١٤٨٠٠).

(٢) انظر ترجمته في التقريب (٨١٤٢).

(٣) انظر المسند الجامع ١٨/(١٤٨٠٢).

(٤) انظر التقريب (٣٥٣٦)، والتحرير ٣/٦٣.

(٥) انظر تحفة الأشراف ١١/(١٥٤٦٨)، والمسند الجامع ١٨/(١٤٨٠١).

(٦) تحرف أحد إسنادي أحمد في المطبوع فكان " حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يحيى بن معين ". والصواب حذف "أبي". وهذا الإسناد من زيادات عبد الله بن أحمد بن حنبل على المسند. انظر المسند الجامع ٧/ص ٣٢٢.

(٧) انظر ترجمته في التقريب (٢٤٨٩).

(٨) انظر تحفة الأشراف /(٤٧١٥)، والمسند الجامع ٧/(٥١٥٤).

(٩) الأصهب: الشعر الأحمر الذي يعلوه سواد. انظر النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير ٣/٦٣.

*أخرجه "أحمد" ٥/٢٥٠ – واللفظ له و"الطبراني" –في الكبير– ٨/(٧٦٧٢) من طريق سليم الخبائري وأبي اليمان الهوزاني عن أبي أمامة به[١].

*وأخرجه "أحمد" ٥/٢٦٨ و"ابن ماجة" (٤٢٨٦)، و"الترمذي" (٢٤٣٧)، وقال: حسن غريب، و"ابن حبان"/(٧٢٤٦)، و"الطبراني" –في الكبير– ٨/(٧٥٢٠ و٧٥٢١).

*ذكره الهيثمي "في المجمع" ١٠/٣٦٢-٣٦٣ وعزاه إلى أحمد والطبراني فقط، من طريق "محمد بن زياد الالهاني"[٢] عن أبي أمامة بنحوه[٣].

٥٠ – روى عبد الله بن عامر اليحصبي، أن قيس بن الحارث حدثهم: أن أبا سعيد الخير الانماري[٤] حدثهم: ان رسول الله ﷺ قال:

«يدخل من أمتي سبعون الفاً مع كل الف سبعون الفاً يعم ذلك مهاجرينا ويوفي ذلك بطائفة من أعرابنا».

–إسناده صحيح.

*أخرجه "الطبراني" –في الكبير– واللفظ له– ٢٢/(٧٧١ و٧٧٢)، و"الاوسط"/ ٤٠٦ و"ابن حجر" –في الإصابة– ٧/٨٥. من طرقٍ عن عبد الله بن عامر اليحصبي بهذا الإسناد.

٥١– قال معاوية بن سلام: حدثنا أخي زيد بن سلام: انه سمع أبا سلام قال: حدثنا عامر بن زيد البكالي: انه سمع عتبة بن عبد السلمي يقول: قال رسول الله ﷺ:

«إن ربي وعدني أن يدخل من أمتي الجنة سبعين الفا بغير حساب، ثم يتبع كل الف بسبعين ألفاً، ثم يحثيني بكفه ثلاث حثيات، فكبر عمر فقال ﷺ: إن السبعين ألفاً الأول يشفعهم الله في آبائهم وأمهاتهم، وعشائرهم، وأرجو أن يجعل أمتي أدنى الحثوات الأواخر».

---

(١) انظر المسند الجامع ٧/(٥٣٤٣).

(٢) ثقة، انظر ترجمته في التقريب (٥٨٨٩).

(٣) انظر تحفة الأشراف ٧/(٥٣٤٣ و٥٨٨٩)، والمسند الجامع ٧/(٥٣٤٢).

(٤) جاء عند الطبراني في "الاوسط "/ ٤٠٦، وفي "الإصابة" ٧/٨٥. أما ما جاء عند الطبراني –في الكبير– "أبو سعد الخير الانصاري"، وقد توقف محققه "حمدي السلفي" في الحكم على الحديث وقال"فمن هذا الاختلاف يتوقف في الجزم بصحة هذا المسند".

أقول: إن الاختلاف في اسم الصحابي لا تخرم في صحة الإسناد لأن جهالة الصحابي لا تضر، فهو صحيح الإسناد –والله أعلم–.

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "ابن حبان" – واللفظ له/(٧٢٤٧)، و"الطبراني" -في الكبير- ١٧/(٣١٢). من طرق عن معاوية بن سلام بن ممطور الدمشقي بهذا الإسناد.

وعلة الحديث هو: عامر بن زيد البكالي: فإنه مجهول الحال، حيث ذكره "ابن حبان" في ثقاته وقال: " يروي عن عتبة بن عبد، روى عنه أبو سلام، ويحيى بن كثير، عداده في أهل الشام"[(١)].

قلت: فالرجل روى عنه اثنان، ولم يذكر بجرح أو تعديل فهو مجهول الحال.

وهناك علة خفية وهي "علةُ الاختلاف في سنده فإن الطبراني ساقه بإسنادين فأخرجه من رواية: أبي سلام قال حدثني عامر بن زيد انه سمع عتبة.

ثم أخرجه من طريق أبي سلام -كذلك- فقال: حدثني عبد الله بن عامر أن قيس بن الحارث حدثه ان أبا سعيد الانماري حدثة الحديث الذي قبله[(٢)].

* أورده "الهيثمي " – في المجمع – ١٠/٤٠٩و ٤١٤ وقال: "رواه الطبراني في الأوسط و"الكبير" من طريق عامر بن زيد البكالي وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه ولم يوثقه، وبقية رجاله ثقات".

٥٢- قال المسعودي: حدثني بكير بن الاخنس عن رجل، عن أبي بكر الصديق ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: - «"أعطيت سبعين الفاً يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر، وقلوبهم على قلب رجل واحدٍ فاستزدت ربي". قال أبو بكر ﷺ: فرأيت ان ذلك آتٍ على أهل القرى، ومصيب من حافات البوادي».

-إسناده ضعيف[(٣)].

*أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ١/٦، و"أبو يعلى"/(١١٢) من طرقٍ عن المسعودي بهذا الإسناد[(٤)] وعلته الانقطاع فإن التابعي لم يسمّ.

---

(١) الثقات، لابن حبان ٥/١٩١، وانظر التاريخ الكبير، للبخاري ٦/٤٥٢ ترجمته (٥٩٦٦)، والجرح والتعديل ٦/٣٢٠.

(٢) انظر الحديث (٥٠)، وانظر فتح الباري، لابن حجر ١١/٥٠١ وقد حكم على إسناده بأنه جيد.

(٣) وقد صححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير برقم (١٠٥٧).

(٤) انظر المسند الجامع ٩/(٧١٤٦).

* أورده "الهيثمي" –في المجمع– ١٠/٤١٠ وقال: " رواه أحمد، وأبو يعلى وفيهما المسعودي وقد اختلط[١] وتابعه لم يُسّم وبقية رجال أحمد رجال الصحيح".

٥٣ – روى يزيد بن الهاد: عن عبد الله بن خباب: عن أبي سعيد الخدري ﷺ انه سمع النبي ﷺ وذكر عنده عمه فقال: "لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه".

*أخرجه "أحمد" ٣/٨ و٥٠ و٥٥، و"البخاري" –واللفظ له–/ (٣٨٨٥ و٦٥٦٤)، و"مسلم"/في الإيمان (٣٦٠)، و"أبو يعلى"/(١٣٦٠) و"ابن حبان"/(٦٢٧١)، و"البغوي" /(٤٤٠٢) من طرقٍ عن يزيد بن الهاد الليثي[٢] بهذا الإسناد[٣].

٥٤– عن ابن عباس ﷺ ان رسول الله ﷺ قال: «أهون أهل النار عذاباً أبو طالب وهو متنعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه».

*أخرجه "أحمد" ١/٢٩٠ و٢٩٥، و"عبد بن حميد" (٧١١)، و"مسلم" –واللفظ له–في الإيمان / (٣٦٢)، و"الحاكم" ٤/٥٨١ من حديث أبي عثمان النهدي[٤] عن ابن عباس به[٥].

٥٥– روى يزيد بن كيسان: عن أبي حازم الاشجعي: عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ لعمه: «قل لا إله إلا الله اشهد لك بها يوم القيامة. قال: لولا أن تعيرني قريش يقولون: إنما حمله على ذلك الجزع لأقررت بها عينك. فأنزل الله: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ ﴾ [القصص /٥٦]».

*أخرجه "أحمد" ٢/٤٣٤ و٤١٤، و"مسلم" –واللفظ له– في الإيمان/ (٤١و ٤٢)، و"الترمذي"/ (٣١٨٨)، و"ابن حبان"/(٦٢٧٠) من طرقٍ عن يزيد بن كيسان البكري،

(١) وقد يكون اختلاط المسعودي أيضا علة ولكننا ذكرنا الانقطاع من باب الأولى ولأنه قد يكون حدث به قبل اختلاطه.

(٢) انظر ترجمته في التقريب (٧٧٣٧)، والتحرير ٤/١١٣.

(٣) انظر تحفة الأشراف ٣/(٤٠٩٤)، والمسند ٦/(٤٧٩٦).

(٤) انظر ترجمته في التقريب (٤٠١٧)، والتحرير ٢/٣٥٠.

(٥) انظر تحفة الأشراف/(٥٨٢١)، والمسند الجامع ٩/(٧٠٩١).

الكوفي[١] عن أبي هريرة بهذا الإسناد[٢].

٥٦- روى عبد الله بن الحارث بن نوفل عن العباس بن عبد المطلب ﷺ انه قال: «يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحوطك ويغضب لك ؟ قال: نعم، هو في ضحضاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار».

*أخرجه "الحميدي"/(٤٦٠)، و"أحمد" ٢٠٤/١ و٢٠٧ و٢١٠، و"البخاري" /(٣٨٨٣ و٦٢٠٨ و٦٥٧٢)، و"مسلم" في الإيمان/(٣٥٨ و٣٥٩). من طرق عن عبدالله بن الحارث بن نوفل عن العباس به[٣].

٥٧- روى يحيى بن سعيد: عن الحسن بن ذكوان: قال حدثنا أبو الرجاء- "العطاردي-: قال حدثني عمران بن حصين ﷺ عن النبي ﷺ قال:

"يخرج قوم من النار بشفاعة محمد ﷺ فيدخلون الجنة ويسمون الجهنميين".

*أخرجه "أحمد" ٤٣٤/٤، و"البخاري" -واللفظ له-/ (٦٥٦٦)، و"أبو داود"/ (٤٧٤٠)، و"الترمذي"/ (٢٦٠٠)، وقال: حسن صحيح، و"ابن ماجة"/(٤٣١٥)، و"البغوي"/(٤٣٥١).

من طرقٍ عن يحيى بن سعيد القطان بهذا الإسناد[٤].

٥٨- عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

«شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي».

-إسناده صحيح.

*أخرجه "الطيالسي"/ (٢٠٢٦) والترمذي" -واللفظ له-/ (٢٤٣٥) و"البزار"/ (٣٤٦٩) و"ابن حبان"/(٦٤٦٨) و"الحاكم" ٦٩/١ و٢١٣/٣و "أبو نعيم" - في الحلية - ٢٦١/٧ من طرق عن ثابت عن أنس به[٥].

*وأخرجه: "أحمد"/ ٢١٣/٣ و"أبو داود"/ (٤٧٣٩) والحاكم"/ ٦٩/١ من طرقٍ

---

(١) انظر التقريب (٧٧٦٧)، والتحرير ١١٨/٤.

(٢) انظر تحفة الأشراف ١٠/(١٣٤٤٢)، والمسند الجامع ١٦/(١٢٦٣٢).

(٣) انظر تحفة الأشراف ٤/(٥١٢٨)، والمسند الجامع ٨/(٥٦٣٧).

(٤) انظر تحفة الأشراف ٨/(١٠٨٧١) والمسند الجامع ١٤/(١٠٩٢٥).

(٥) انظر تحفة الأشراف ١/(٤٨١)، والمسند الجامع ٢/(١٤٢٤).

عن أشعث الحداني[١]، عن أنس بنحوه[٢].

٥٩- روى جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

"شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي".

قال محمد بن علي: فقال لي جابر يا محمد: من لم يكن من أهل الكبائر فما له وللشفاعة؟

-إسناده حسن.

*أخرجه "الترمذي"- واللفظ له-/(٢٤٣٦) وقال: حسن غريب، و"ابن ماجه" [*]/(٤٣١٠)، و"ابن حبان"/(٦٤٦٧)، و"الحاكم" ٦٩/١ و"أبو نعيم" -في الحلية- ٣/ ٢٠٠ من طرقٍ عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بهذا الإسناد[٣].

-وجعفر "الصادق": صدوق، فقيه، إمام[٤].

وقد انفرد الصادق ولم يتابع.

٦٠-عن جابر ﷺ ان النبي ﷺ قال: - «يخرج من النار بالشفاعة كأنهم الثعارير»[٥].

قلت: وما الثعارير؟ قال: الضغابيس، وكان قد سقط فمه، فقلت[٦] لعمرو بن دينار: أبا محمد: سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي ﷺ يقول: يخرج بالشفاعة من النار؟ قال نعم.

*أخرجه "الطيالسي"/(١٧٠٣) و"الحميدي"/(١٢٤٥)، و"أحمد" ٣٠٨/٣ و٣٨١، و"البخاري" -واللفظ له-(٦٥٥٨) و"مسلم" في الإيمان/(٣١٧ و٣١٨) "دون ذكر

---

(١) قال ابن حجر في التقريب (٥٢٧): صدوق. وقال صاحبا التحرير ١٤٧/١: ثقة.

(٢) انظر تحفة الأشراف ١/(٢٣١)، والمسند الجامع ٢/(١٤٢٣).

(٣) انظر تحفة الأشراف ٢/(٢٦٠٨)، والمسند الجامع ٤/(٣٠٧٣).

(*) زاد ابن ماجة في روايته "يوم القيامة".

(٤) انظر التقريب (٩٥٠)، والتحرير ٢١٩/١.

(٥) الثعارير هي: القثاء الصغار، شبهت بها لأن القثاء ينمو سريعاً. انظر النهاية في غريب الحديث ١/ ٢١٢.

(٦) القائل هو حماد بن زيد انظر فتح الباري، ابن حجر ٥٢٤/١١.

القصة" من طرقٍ عن عمرو بن دينار المكي عن جابر به[١].

*أخرجه "أحمد[*]" ٣/٣٥٥ و"مسلم"/ في كتاب الإيمان (٣١٩ و٣٢٠) من طرقٍ عن يزيد الفقير بنحوه[٢].

٦١- روى ربعي بن حراش، عن حذيفة ﷺ ان رسول الله ﷺ قال:

«يخرج الله قوماً منتنين قد محشتهم النار بشفاعة الشافعين، فيدخلهم الجنة يسمون الجهنميين».

- إسناده صحيح.

*أخرجه "أحمد"[**] ٥/٣٩١ و٤٠٢ من طرق عن ربعي بن حراش عن حذيفة به[٣].

٦٢- قال إسماعيل بن أسد حدثنا أبو بدر قال: حدثنا أبو زياد بن خيثمة عن نعيم بن أبي هند عن ربعي بن حراش عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ: «خيرت بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمتي الجنة فاخترت الشفاعة لأنها أعم وأكفى أترونها للمتقين ؟ لا ولكنها للمذنبين الخطائين المتلوثين».

- إسناده حسن.

- * أخرجه " ابن ماجة " / (٤٣١١) بهذا الإسناد[٤].

واسماعيل بن اسد بن شاهين البغدادي: قال ابن حجر: صدوق [٥].

قلت: هو ثقة، وثقه بن أبي حاتم، والدارقطني وابن حزيمة، وابن حبان، وقال الذهبي: ثقة جليل، وهو شيخ أبي داود وابن ماجة ولا نعلم فيه جرحاً [٦].

---

(١) انظر تحفة الأشراف ٢/(٢٥١٤ و٢٥٤٥) والمسند الجامع ٤/(٣٠٦١).

(*) سقط من المطبوع في رواية أحمد ٥/٣٩١ " حماد بن سلمة "، وانظر " جامع المسانيد والسنن" ١/الورقة ٢٦٦، وأطراف المسند ١/الورقة ٦٩ " نقلاً عن المسند الجامع ٥/ ص ١٧١.

(٢) انظر تحفة الأشراف ٢/(٣١٤٠) والمسند الجامع ٤/(٣٠٦٢ و٣٠٦٣).

(**) سقط من رواية أحمد ٥/٤٠٢ " حذيفة " فكانت ربعي عن النبي ﷺ انظر " جامع أسانيد ١ /الورقة ٢٦٧، واطراف المسند ١/٦٩" نقلاً عن المسند الجامع ٥/ ص ١٧٢.

(٣) انظر المسند الجامع ٥/(٣٤٠٠).

(٤) انظر تحفة الأشراف ٦/(٨٩٨٩)، والمسند الجامع ١١/(٨٩٥٦).

(٥) التقريب (٤٢٤).

(٦) وانظر التحرير ١/١٣٠.

وأبو بدر: هو: شجاع بن الوليد بن قيس السكوني: قال ابن حجر: صدوق ورع له أوهام(١)، وجاء في تحرير التقريب: «ثقة: وثقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، - في أكثر الروايات واصحها - وروى عنه ابن نمير، وابن خلفون والذهبي، وقال أبو زرعة والعجلي: لا بأس به، وقال أبو حاتم وحده: شيخ ليس بالمتين لا يتبجح بحديثه وروى له البخاري ومسلم»(٢).

قلت: هو حسن الحديث، حيث إن قول أبي زرعة وأبي حاتم جلي، وقال المروزي: قلت لأبي عبد الله: أبو بدر ثقة ؟ قال: أرجو أن يكون صدوقاً. وقال الذهبي صدوق مشهور(٣).

وأما رواية البخاري ومسلم عنه فإنها لا تعني توثيقه مطلقاً بل قد يرويان عن صدوق أو مقبول ولكن ينتقيان أصح رواياتهم(٤) - والله أعلم-.

٦٣- قال معمر بن سليمان الرقي أبو عبد الله حدثنا زياد بن خيثمة عن علي بن النعمان بن قراد عن رجل عن ابن عمر ﷺ عن النبي ﷺ قال:

«خيرت بين الشفاعة أو ان يدخل نصف أمتي الجنة فاخترت الشفاعة لأنهما اعم واكفى اترونها للمتقين ؟ لا ولكنها للمتلوثين الخطاءون». قال زياد: أما إنها لحن ولكن هكذا حدثنا الذي حدثنا.

- إسناده ضعيف.

* أخرجه " أحمد" - واللفظ له - ٢/٧٥ بهذا الإسناد (٥) وفي الإسناد رجل مبهم وهو التابعي.

٦٤- قال الحكم بن نافع حدثنا اسماعيل بن عياش، عن راشد بن داود الصنعاني، عن عبد الرحمن بن حسان، عن روح بن زنباع، عن عبادة بن الصامت ﷺ قال:

فقد النبي ﷺ ليلة اصحابه وكانوا إذا نزلوا انزلوه اوسطهم، ففزعوا وظنوا ان الله تبارك

---

(١) التقريب (٢٧٥٠).

(٢) التحرير ٢/١٠٧ بتصرف يسير.

(٣) انظر الجرح والتعديل ٤/ ٣٧٨، وميزان الاعتدال ٢/٢٦٤.

(٤) انظر كتابنا الشاذ والمنكر وزيادة الثقة موازنة بين المتقدمين والمتأخرين "، تمهيد الباب التطبيقي.

(٥) انظر المسند الجامع ١٠/ (٨١٨٢).

وتعالى اختار له اصحاباً غيرهم فإذا هم بخيال النبي ﷺ فكبروا حين رأوه وقالوا يا رسول الله: اشفقنا ان يكون الله تبارك وتعالى اختار لك اصحاباً غيرنا فقال رسول الله ﷺ:

«لا بل أنتم اصحابي في الدنيا والاخرة. ان الله تبارك ايقظني فقال يا محمد: اني لم ابعث نبياً ولا رسولاً إلا وقد سألني مسألة اعطيتها اياه، فاسال يا محمد تعط، فقلت مسألتي شفاعة لأمتي يوم القيامة، فقال أبو بكر ﷺ وما الشفاعة ؟ قال: أقول يا رب شفاعتي التي اختبأت عندك فيقول الرب تبارك وتعالى نعم فيخرج ربي تبارك وتعالى بقية أمتي من النار فينبذهم في الجنة».

- إسناده ضعيف.

* أخرجه " أحمد " ٥/٣٢٥ بهذا الإسناد [(١)].

وعلة الحديث هو: اسماعيل بن عياش بن سليم الحمصي: قال البخاري: إذا حدث عن أهل بلده فصحيح، واذا حدث عن غيرهم ففيه نظر. قال ابن حبان كثير الخطأ في حديثه[(٢)]، قال ابن حجر، صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم [(٣)].

- وراشد بن داود الصنعاني، أبو المهلب البرسمي، قال ابن حجر: صدوق له أوهام[(٤)].

قلت: قال البخاري: فيه نظر، وقال الدارقطني: ضعيف لا يعتبر به ووثقه ابن معين وابن حبان. والجرح مقدم، وإنما قال الدارقطني فيه هذه المقالة الشديدة لأنه سبر حديثه[(٥)]. فهو ضعيف لا يصلح للاعتبار به-والله أعلم -.

* وأورده " الهيثمي " - في المجمع - ١٠ / ٣٦٧ وقال: " رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد ثقات على ضعف في بعضهم ".

٦٥- عن ابن مسعود ﷺ: ان رسول الله ﷺ قال: «إني لأعلم آخر أهل النار

---

(١) انظر المسند الجامع ٨/(٥٦١٣).

(٢) انظر التأريخ الكبير ١/٣٦٩ ترجمة (١١٦٩)، والجرح والتعديل ٢/١٩١و ميزان الاعتدال ١/ ٢٤٠.

(٣) التقريب (٤٧٣).

(٤) التقريب (١٨٥٣).

(٥) للمزيد انظر تهذيب الكمال ٢/(١٨١٠)، والتحرير ١/٣٨٧:

خروجاً منها، واخر أهل الجنة دخولاً رجل يخرج من النار حبواً فيقول الله: اذهب فادخل الجنة، فيأتيها فيخيل إليه انها ملأى، فيرجع فيقول يا رب يا رب وجدتها ملأى فيقول: اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها - أو ان لك مثل عشرة أمثال الدنيا - فيقول تسخر مني، أو تضحك مني وانت الملك، فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه. وكان يقال: ذلك ادنى أهل الجنة منزلة».

*أخرجه " أحمد " ١/٣٨٧ و٣٩١ و٤١٠ و٤٦٠، و" البخاري " - واللفظ له - / (٦٥٧١ و٧٥١١)، و" مسلم " في الإيمان / (٣٠٨ و٣٠٩ و٣١٠) و" الترمذي " / (٢٥٩٥)، وقال حسن صحيح، " وابن ماجة " / (٤٣٣٩)، و" ابن حبان " / (٧٤٢٧ و٧٤٣٠ و٧٤٣١ و٧٤٧٥)، و" الطبراني " - في الكبير - ١٠ / (٩٧٧٥ و١٠٣٣٩ و١٠٣٤٠)، و" البغوي " / (٤٣٥٥ و٤٣٥٦) من طرق عن عبيدة بن عمرو السلماني[١] عن ابن مسعود به[٢].

٦٦- **قال الامام أحمد:** حدثنا سليمان بن داود، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد قال: أخبرني صالح بن أبي صالح مولى التوأمة، قال: أخبرني أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: - «ليتحمدن الله يوم القيامة على اناس ما عملوا من خير قط فيخرجهم من النار بعدما احترقوا فيدخلهم الجنة برحمته بعد شفاعة من يشفع».

- إسناده ضعيف.

* أخرجه " أحمد " ٢/٤٠٠ بهذا الإسناد [٣].

وعلة السند صالح بن أبي صالح مولى التوأمة [٤] صدوق اختلط [٥]، وسماع عبد الرحمن بن أبي الزناد منه بعد الاختلاط [٦]، وقد تفرد.

---

(١) هو المرادي، أبو عمرو الكوفي، انظر التقريب (٤٤١٢)، والتحرير ٢/٤٢٥.

(٢) انظر تحفة الأشراف ٧/(٩٤٠٥) و٨/ (٩١٨٨)، والمسند الجامع ١٢/ (٩٤٥٠ و٩٤٥١).

(٣) انظر المسند الجامع ١٨ / (١٥٢٩٨).

(٤) وهناك علة أخرى وهو عبد الرحمن بن أبي الزناد فإنه ضعيف معتبر. انظر ترجمته في التقريب (٣٨٦١)، والتحرير ٢/٣١٨.

(٥) التقريب (٢٨٩١).

(٦) انظر التحرير ٢/١٣٤.

٦٧- قال القاسم - يعني ابن الفضل - وهو الحداني: حدثنا سعيد بن المهلب: عن طلق بن حبيب قال: كنت من اشد الناس تكذيباً بالشفاعة حتى لقيت جابر بن عبد الله فقرأت عليه آية ذكرها الله عز وجل في خلود أهل النار فقال: يا طلق: أتراك أقرأ لكتاب الله مني وأعلم بسنة رسول الله ﷺ فاتضعت له ؟ فقلت لا والله أنت اقرأ لكتاب الله مني وأعلم بسنته مني. قال فإن الذي قرأت: أهلها هم المشركون، ولكن قوم اصابوا ذنوباً فعذبوا بها ثم أخرجوا. صمتا - واهوى بيديه الى اذنيه - ان لم اكن سمعته من رسول الله ﷺ يقول: " يخرجون من النار "، ونحن نقرأ ما نقرأ.

- إسناده ضعيف.

* أخرجه " أحمد " ٣/٣٣٠، و" البخاري " في الأدب المفرد - (٨١٨) من طرق عن القاسم بن الفضل الحداني [١] بهذا الإسناد [٢].

وعلة الحديث هو: سعيد بن المهلب: مقبول [٣]. وقد انفرد ولم يتابع.

٦٨- قال عبد القاهر بن السري السلمي: حدثنا عبد الله بن كنانة بن عباس بن مرداس السلمي: ان اباه أخبره عن أبيه ان النبي ﷺ دعا لأمته عشية عرفة بالمغفرة فأجيب: اني قد غفرت لهم ما خلا الظالم، فإني آخذ للمظلوم منه قال: أي رب ان شئت اعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم ". فلم يجب عشيته فلما اصبح بالمزدلفة اعاد الدعاء فأجيب الى ما سأل: قال: فضحك رسول الله ﷺ - أو قال: تبسم- فقال له أبو بكر وعمر بأبي أنت وامي، ان هذه الساعة ما كنت تضحك فيها فما الذي اضحكك ؟ اضحك الله سنك ! قال: «إن عدو الله ابليس لما علم ان الله ﷻ قد استجاب دعائي وغفر لأمتي اخذ التراب فجعل يحثوه على رأسه ويدعو بالويل والثبور فاضحكني ما رأيت من جزعه».

- إسناده ضعيف.

* أخرجه " أبو داود " / (٥٢٣٤)، و" ابن ماجه " - واللفظ له- / (٣٠١٣)،

---

(١) انظر ترجمته في التقريب (٥٤٨٢).

(٢) انظر المسند الجامع ٤/(٣٠٦٥).

(٣) التقريب (٢٤٠١).

و"عبد الله بن أحمد " ٤/ ١٤ من طرق عن عبد القاهر بن السري بهذا الإسناد [١].

وعلة الحديث: عبد الله بن كنانة: فهو مجهول[٢] ولم يتابع.

٦٩- عن جابر بن عبد الله ﷺ: ان رسول الله ﷺ قال:

«من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آتِ محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة».

* أخرجه " البخاري " - واللفظ له - / (٦١٤و٤٧١٩)، و" أبو داود " /(٥٢٩)، و" الترمذي " /(٢١١)، وقال عنه: صحيح حسن غريب من حديث محمد بن المنكدر لا نعلم أحداً رواه غير شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن المنكدر، والنسائي " ٢/٢٦-٢٧ - وفي الكبرى - (١٦٤٤)، وفي عمل اليوم والليلة / (٤٦)، و" ابن ماجه " / (٧٢٢)، و" ابن خزيمه " - في صحيحه (٤٢٠) و" ابن حبان " / (١٦٨٩)، و" البيهقي " ١/ ٤١٠، و" البغوي " / (٤٢٠) من طرقٍ عن محمد بن المنكدر التيمي [٣] عن جابر به[٤].

٧٠- روى كعب بن علقمة: عن عبد الرحمن بن جبير: عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ انه سمع النبي ﷺ يقول: - " إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا عليّ، فإنه من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً، ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة ".

* أخرجه " أحمد " ١٦٨/٢، و"عبد بن حميد " / (٣٥٤)، و" ابن خزيمة" / (٤١٨) و" مسلم " - واللفظ له - في الصلاة/ (١١)، و" أبو داود " / (٥٢٣)، و" الترمذي " / (٣٦١٤)، و" النسائي " ٢/٢٥، وفي الكبرى - / (١٦٤٢)، و" ابن حبان " / (١٦٩٠، ١٦٩١، ١٦٩٢)، و" البيهقي " ٤٠٩/١ و٤١٠ و" البغوي / (٤٢١) من طرقٍ عن كعب بن علقمة المصري [٥] بهذا الإسناد [٦].

---

(١) انظر تحفة الأشراف ٤/ (٥١٤٠)، والمسند الجامع ٨/(٥٦٣٨).

(٢) التقريب (٣٥٥٦). (٣) انظر التقريب (٦٣٢٧).

(٤) انظر تحفة الأشراف / (٣٠٤٦)، والمسند الجامع ٣/(٢٢٥٨).

(٥) هو التنوخي، انظر التقريب (٥٦٤٤)، والتحرير ١٩٧/٣.

(٦) انظر تحفة الأشراف ٦/(٨٨٧١)، والمسند الجامع ١١/ (٨٣٦٣).

٧١- قال موسى بن يعقوب الزمعي حدثنا عبد الله بن كيسان عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: رسول الله ﷺ: «أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة».

- إسناده ضعيف.

* أخرجه " الترمذي " - واللفظ له / (٤٨٤)، وقال حسن غريب، و"ابن حبان"[(١)] / (٩١١) و" البغوي " / (٦٨٦). من طرق عن موسى بن يعقوب الزمعي بهذا الإسناد[(٢)].

وعلة الحديث: عبد الله بن كيسان الزهري، قال ابن حجر مقبول [(٣)].

قلت: هو مجهول لم يرو عنه إلا راو واحد " الزمعي"، قال ابن القطان: لا يعرف حاله[(٤)]، وليس له في الكتب الستة إلا هذا الحديث [(٥)].

٧٢- قال محمد بن الحسن بن مكتوم حدثنا سريج بن يونس، قال حدثنا مروان بن معاوية، قال حدثنا أبو مالك الاشجعي، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة ﷺ عن النبي ﷺ:

"يقول إبراهيم يوم القيامة: يا رباه فيقول الرب جلّ وعلا: يا لبيكاه فيقول إبراهيم: يا رب حرقت بنيَّ فيقول: أخرجوا من النار من كان في قلبه ذرة أو شعيرة من إيمان ".

- إسناده صحيح [(٦)].

* أخرجه " ابن حبان " / (٧٣٧٨) بهذا الإسناد.

٧٣- عن ربيعة بن كعب الاسلمي: قال: كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فأتيته بوضوئه وحاجته فقال لي «"سل" فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة. قال " أو غير ذلك ؟

---

(١) زاد ابن حبان في سنده رجلاً فقال " عن عبد الله بن شداد عن أبيه...".
(٢) انظر المسند الجامع ١٢/ (٩٣٦٠).
(٣) انظر التقريب (٣٥٥٩).
(٤) انظر الجرح والتعديل ١٤٣/٥ وميزان الاعتدال ٤٧٤/٢، والتهذيب ٣٧٢/٥.
(٥) انظر التحرير ٢٥٧/٢.
(٦) قال الشيخ شعيب الارنؤوط محقق " الاحسان ": إسناده صحيح على شرط الشيخين، انظر الإحسان ٣٨٤/١٦.

" قلت هو ذاك. قال: " فأعني على نفسك بكثرة السجود "».

* أخرجه " مسلم " - واللفظ له - في الصلاة /(٢٢٦)، و" أبو داود " / (١٣٢٠)، و" النسائي " ٢/٢٢٧، و- في الكبرى - تحفة الأشراف - ٣/(٣٦٠٣)، و" الطبراني " - في الكبير ٥/(٤٥٧٠)، و" البيهقي " ٢/٤٨٦، و" البغوي " / (٦٥٥) من طرقٍ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف [(١)] عن ربيعة به [(٢)].

* وأخرجه " أحمد[(*)] " ٤/٥٩ من طريق نعيم بن محمد عن ربيعة بنحوه [(٣)].

٧٤- قال مسعود: حدثنا جعفر بن سليمان، عن المعلى بن زياد الفردوسي، عن أبي غالب عن أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

«صنفان من أمتي لن تنالهما شفاعتي: إمام ظلوم وكل غالٍ مارق».

- **إسناده ضعيف.**

* أخرجه " الطبراني " - في الكبير - ٨/ (٨٠٧٩) من طرقٍ عن مسدد بهذا الإسناد.

وعلة الحديث: أبو غالب، وهو بصري، قيل اسمه حزور، وقيل سعيد بن الحزور وقيل نافع، قال ابن حجر: صدوق يخطئ [(٤)]. ، أي أنه: ضعيف يعتبر به.

قلت: انفرد أبو غالب ولم يتابع[(٥)].

* اورده " الهيثمي " - في المجمع - ٥/٢٣٥ " وقال رجاله ثقات ". !

٧٥- قال محمد بن بشر العبدي: حدثنا عبد الله بن الاسود، عن حصين بن عمر الاحمسي، عن مخارق بن عبد الله بن جابر الاحمسي، عن طارق بن شهاب، عن عثمان بن عفــان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) هو الزهري، المدني، انظر التقريب (٨١٤٢).

(٢) انظر تحفة الأشراف ٣/(٣٦٠٣)، والمسند الجامع ٥/(٣٧٢٣).

(*) جاء لفظ الإمام أحمد:". . . . . قال حاجتي ان تشفع لي يوم القيامة، قال ومن دلك على ذلك ؟ قال: ربي. . . . . ".

(٣) انظر المسند الجامع ٥/(٣٧٢٢).

(٤) التقريب / (٨٢٩٨).

(٥) وقد صححه الشيخ الالباني في السلسلة الصحيحة (رقم ٤٧١) ويبدو انه صححه على منهجه في التصحيح الشاهد. وشاهده هو أيضا ضعيف أخرجه " الطبراني " - في الكبير - ٢٠ / (٤٩٦).

«من غش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تنله مودتي».

- **إسناده ضعيف.**

* أخرجه " أحمد " ١/٧٢، و" الترمذي " / (٣٩٢٨)، وقال غريب لا نعرفه إلا من حديث حصين بن عمر الاحمسي عن مخارق، وليس حصين عند أهل الحديث بذاك القوي، من طرقٍ عن محمد بن بشر العبدي بهذا الإسناد [(١)].

وعلة الحديث: هو حصين بن عمر، - كما قال الترمذي-، قال ابن حجر فيه: متروك[(٢)].

٧٦- عن خالد بن معدان، عن المقدام بن معديكرب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: - «للشهيد عند الله ست خصال، يغفر له في أول دفعة، ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الاكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين من اقاربه».

- **إسناده صحيح.**

* أخرجه " عبد الرزاق " / (٩٥٥٩)، و" أحمد " ٤/ ١٣١، و"الترمذي"- واللفظ له - / (١٦٦٣)، وقال: صحيح غريب[(*)] و" ابن ماجه " / (٢٧٩٩)، و" الطبراني " - في الكبير - ٢٠/ (٦٢٩) من طرق عن خالد بن معدان الكلاعي، الحمصي عن المقدام به[(٣)].

وخالد بن معدان: قال ابن حجر: ثقة عابد يرسل كثيراً [(٤)].

وقد لقي خالد المقدام [(٥)] فتنتفي عنه شبه التدليس هنا.

---

(١) انظر تحفة الأشراف ٧/(٩٨١٢)، والمسند الجامع ١٢/(٩٧٤٠).

(٢) التقريب / (١٣٧٨)، وانظر التحرير ١/٢٩٨.

(*) قول الترمذي هذا ثبتناه من تحفة الأشراف. والمثبت في طبعة بيروت " حسن صحيح غريب " وهو خطأ.

(٣) انظر تحفة الأشراف ٨/(١١٥٥٦)، والمسند الجامع ١٥/ (١١٨١٨).

(٤) التقريب (١٦٧٨).

(٥) انظر الجرح والتعديل ٣/٣٥٠.

٧٧- قال زيد بن يحيى الدمشقي: حدثنا ابن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، عن كثير بن مرة، عن قيس الجذامي " رجل كانت له صحبة " قال: قال النبي (ﷺ):

«يعطى الشهيد ست خصال عند أول قطرة من دمه: يكفر عنه كل خطيئة، ويرى مقعده من الجنة، ويزوج من الحور العين، ويؤمن من الفزع الاكبر، ومن عذاب القبر، ويحلى حلة الإيمان».

- إسناده حسن.

* أخرجه " أحمد " ٤/٢٠٠ بهذا الإسناد [١].

ورجال السند ثقات خلا ابن ثوبان: وهو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي، الدمشقي: قال ابن حجر: صدوق يخطئ، ورمي بالقدر تغير بأخرة [٢].

قلت: هو صدوق فقد وثقه أبو حاتم وغيره، وكره ابن حبان في " الثقات "، وقال الذهبي صالح الحديث [٣]. أما قوله اختلط: فإنه لم يحدث بعد اختلاطه [٤].

وأما كون مكحول الدمشقي يرسل كثيراً [٥]، فإنه لم يرسل عن كثير بن مرة. ولما انفرد ابن ثوبان ولم يتابع فيبقى الإسناد حسناً.

٧٨- قال يحيى بن حسان: حدثنا الوليد بن رباح[٦] الذماري، قال حدثني عمي نمران بن عتبة الذماري، قال: دخلنا على أم الدرداء ونحن ايتام فقالت: ابشروا فإني سمعت أبا الدرداء يقول: قال رسول الله ﷺ:

«يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته».

- إسناده ضعيف.

* أخرجه " أبو داود " - واللفظ له - / (٢٥٢٢)، و" ابن حبان "/ (٤٦٦٠)،

---

(١) انظر المسند الجامع ١٤ / (١١٢٢٣).

(٢) التقريب (٣٨٢٠).

(٣) انظر الجرح والتعديل ٢١٩/٥، وتهذيب الكمال ١٢/١٧، وميزان الاعتدال ٥٥١/٢.

(٤) انظر التحرير ٣٠٩/٢ و٣١٠.

(٥) التقريب (٦٨٧٥).

(٦) قال " أبو داود " في الوليد بن رباح: صوابه رباح بن الوليد.

و"البيهقي" ٩/١٦٤ من طرق عن يحيى بن حسان التنيسي بهذا الإسناد [١].

وعلة الحديث هو نمران بن عتبة الذماري: قال ابن حجر: مقبول[٢].

قلت: قال الذهبي: لا يدرى من هو [٣]. فهو مجهول لم يرو عنه إلا راوٍ واحد فقط.

ولما انفرد نمران ولم يتابع فيبقى الإسناد ضعيفاً[٤].

٧٩- روى عنبسة بن عبد الرحمن، عن علاق بن أبي مسلم[٥]، عن ابان بن عثمان، عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله (ﷺ):

«يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء[٦]».

- إسناده موضوع.

* أخرجه " ابن ماجه " - واللفظ له - /(٤٣١٣)، و" البزار " / (٣٤٧٠)، من طرقٍ عن عنبسة بهذا الإسناد[٧].

وعلة الحديث: هو عنبسة بن عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد الأموي.

قال ابن حجر: متروك، رماه أبو حاتم بالوضع[٨].

٨٠- روى أبو قلابة عن عبد الله بن يزيد "رضيع أم المؤمنين عائشة" عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: - «لا يموت أحد من المسلمين فيصلي عليه أمة من المسلمين يبلغوا ان يكونوا مائة فما فوقها فيشفعوا له إلا شفعوا فيه».

* أخرجه "الطيالسي"/(١٥٢٦)، و"الحميدي"/(٢٢٢)، و"أحمد" ٦/٣٢ و٤٠ و٩٧ و٢٣١، "ومسلم" -واللفظ له-/في الجنائز (٥٨)، "والترمذي"/(١٠٢٩)، وقال حسن صحيح، "والنسائي" ٤/٧٥ و٧٦، -وفي الكبرى-/(٢١١٨و٢١١٩)، "وأبو يعلى"/

---

(١) انظر تحفة الأشراف ٨/(١٠٩٩٩)، والمسند الجامع ١٤/(١١٠٦١)، وعزاه ابن حجر في التهذيب ٣/٢٠٤ إلى الطبراني في الكبير، ولكنه في المفقود.

(٢) التقريب / (٧١٨٨).

(٣) ميزان الاعتدال ٤/٢٧٣.

(٤) وقد صححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٨٠٩٣).

(٥) قال البزار:"ورأيته في موضع آخر عن عبدالله بن علاق".

(٦) وهو عند البزار بلفظ" المؤذنون بدلاً من العلماء".

(٧) انظر تحفة الأشراف ٧/ (٩٧٨١)، والمسند الجامع ١٢/(٩٧٤٥).

(٨) انظر الجرح والتعديل ٦/٤٠٢، والتقريب (٥٢٠٦).

(٤٣٩٨) و"ابن حبان"/(٣٠٨١)، "والبيهقي" ٤/٣٠، "والبغوي"/(١٥٠٤) من طرق عن أبي قلابة بهذا الإسناد[1].

٨١- قال عبد الله بن المبارك، أخبرنا سلام بن أبي مطيع عن شعيب بن الحبحاب، قال حدثني أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ قال: «ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له إلا شفعوا فيه».

* أخرجه "أحمد"٣/٢٦٦، و"مسلم" -واللفظ له- في الجنائز /(٥٨)، و"النسائي" ٤/٧٥، -وفي الكبرى-/(٢١١٨) من طرق عن عبد الله بن المبارك بهذا الإسناد[2].

٨٢- روت أم الدرداء عن أبي الدرداء ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن اللعانين لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة».

* أخرجه "أحمد" ٦/٤٤٨، و"عبد بن حميد" /(٢٠٣)، و"البخاري" -في الأدب المفرد- (٣١٦)، و"مسلم" -واللفظ له- في البر والصلة/(٨٥و٨٦)، و"أبو داود"/(٤٩٠٧) من طرق عن أم الدرداء عن أبي الدرداء به[3].

٨٣- قال علي بن الشماخ: شهدت مروان قال: سئل أبو هريرة ﷺ كيف رسول الله ﷺ، يصلي على الجنازة فقال: «اللهم أنت ربها وأنت خلقتها، وأنت هديتها للإسلام، وأنت أعلم بسرها وعلانيتها جئنا شفعاء فاغفر لها».

-إسناده ضعيف.

* أخرجه "أحمد" ٢/٣٦٣و٤٥٨، و"أبو داود"/(٣٢٠٠)، و"النسائي" -عمل اليوم والليلة-(١١٧٦و١١٧٧و١١٧٨) من طرق عن علي بن شماخ به[4].

* وأخرجه "عبد بن حميد"/(١٤٥٠)، و"النسائي" -عمل اليوم والليلة-/(١٠٧٦) من طرق عن الجلاس انه قال: سأل مروان أبا هريرة بنحوه[5].

* وأخرجه "أحمد"٢/٢٥٦، و"النسائي" -في عمل اليوم الليلة- /(١٠٧٧)، من

(١) انظر تحفة الأشراف ١١/(١٦٢٩١)، والمسند الجامع١٩/(١٦٨٨).
(٢) انظر تحفة الأشراف ١/(٩١٨)، والمسند الجامع ١/(٥٨٨).
(٣) انظر تحفة الأشراف ٨/(١٠٩٨٠و١٠٩٨٣)، والمسند الجامع١٤/(١١٠٢١).
(٤) انظر تحفة الأشراف ١٠/(١٤٢٦١)، والمسند الجامع١٧/(١٣٢٤٥).
(٥) مصدر سابق.

طرق عن الجلاس عن عثمان بن شماس: قال سمعت أبا هريرة بنحوه[١].

* وأخرجه "أحمد" ٢/٣٤٥، عن عثمان بن الشماخ بالسند اعلاه[٢].

* قال أبو داود عقب الحديث: اخطأ شعبة في اسم "علي بن شماخ" قال فيه "عثمان ابن شماس" قلت: فالاضطراب واضح في سند الحديث.

٨٤- عن أبي أمامة ﷺ: انه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ليدخلن الجنة بشفاعة رجل ليس بنبي مثل الحيين ربيعة ومضر إنما أقول ما أقول».

-إسناده صحيح.

* أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ٥/٢٥٧و٢٦١و٢٧٦، و"الطبراني" -في الكبير- ٨/(٧٦٣٨) من طرق عن عبد الرحمن بن ميسرة عن أبي أمامة به[٣].

وعبد الرحمن بن ميسرة: هو الحضومي، أبو سلمة الحمصي: قال عنه ابن حجر: مقبول[٤].

والصحيح هو انه: ثقة، حيث "وثقه العجلي وذكره ابن حبان في "الثقات" وهو من شيوخ حريز بن عثمان الرحبي، وقد قال أبو داود: شيوخ حريز كلهم ثقات: وقال ابن المديني وحده: "مجهول، لم يرو عنه غير حريز بن عثمان" وقوله هذا مدفوع برواية اثنين آخرين عنه مع حريز"[٥].

* وقد ذكره "الهيثمي" -في المجمع- ١٠/٣٨١ وقال "رواه أحمد والطبراني بأسانيد ورجال أحمد وأحد أسانيد الطبراني رجالهم رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن ميسرة وهو ثقة".

* وأخرجه "الطبراني" -في الكبير- ٨/(٧٩١٩)، من طريق القاسم بن عبد الرحمن بن يزيد الشامي [٦] عن أبي أمامة بنحوه.

---

(١) مصدر سابق. (٢) مصدر سابق.

(٣) انظر المسند الجامع ١٥/(٥٣٧٠).

(٤) التقريب (٤٠٢٢).

(٥) انظر الجرح والتعديل ٥/٢٨٥، والتحرير ٢/٣٥١.

(٦) قال ابن حجر: صدوق يغرب كثيراً. انظر التقريب (٥٤٧٠)، وجاء في التحرير ٣/١٧١:بل ثقة: وثقة البخاري وابن معين ويعقوب بن سفيان....".

* وأخرجه "الطبراني" -في الكبير- ٨/(٨٠٥٨و٨٠٥٩)، من طريق أبي غالب[١] عن أبي أمامة بنحوه.

* ذكره "الهيثمي" -في المجمع- ٣٨٢/١٠ وقال "رجاله رجال الصحيح غير أبي غالب وقد وثقه غير واحد وفيه ضعف".

٨٥- روى خالد الحذاء، عن عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن أبي الجدعاء[٢] انه سمع النبي ﷺ يقول: «ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم فقالوا: يا رسول الله سواك؟ قال: سواي».

قلت: أنت سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال: انا سمعته.

-إسناده صحيح.

* أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ٤٦٩/٣ و٤٧٠، و٣٦٦/٥، و"الترمذي" /(٢٤٣٨)، وقال حسن صحيح غريب. و"ابن ماجه"/(٤٣١٦)، و"ابن حبان"/(٧٣٧٦)، و"الحاكم" ٧٠/١ و٧١ من طرق عن خالد بن مهران الحذاء بهذا الإسناد[٣].

قال ابن حجر في ترجمة خالد بن مهران الحذاء: ثقة يرسل[٤]، و"قال الذهبي": «ما خالد في الثبت بدون عروة وامثاله[٥]».

٨٦- روى: أبو هشام الرفاعي، عن عمر بن يزيد الكوفي قال حدثنا علي بن هلال، عن جسر أبي جعفر، عن الحسن البصري قال: قال رسول الله ﷺ: «يشفع عثمان بن عفان يوم القيامة في مثل ربيعة ومضر».

---

(١) قال ابن حجر في التقريب (٧٢٩٨): "صدوق يخطيء".

(٢) في رواية شعبة عن خالد الحذاء (رجل من اصحاب النبي ﷺ يقال له ابن أبي الجعد». وهذا وهم، وانما الصحيح ابن أبي الجدعاء. انظر المسند الجامع ١٨/ص٢١٤.

(٣) انظر تحفة الأشراف ٤/(٥٢١٢)، والمسند الجامع ٨/(٥٧٣٧).

(٤) التقريب(١٦٨٠)، وانظر التحرير ٣٥٣/١.

(٥) ميزان الاعتدال ٦٤٢/١.

-إسناده ضعيف.

* أخرجه "الترمذي"/(٢٤٣٩) بهذا الإسناد.

وهو مرسل والمرسل من اقسام الضعيف. ثم إن جسرا أبا جعفر لم اجد له ترجمة[١].

٨٧- قال داود فقال ابن أبي هند حدثنا عبد الله بن قيس قال: كنت عند أبي بردة ذات ليلة فدخل علينا الحارث ليلتئذٍ فقال: ان رسول الله ﷺ قال: «إن من أمتي من يدخل الجنة بشفاعة أكثر من مضر، وان من أمتي من يعظم للنار حتى يكون أحد زواياها».

-إسناده ضعيف.

* أخرجه "عبد بن حميد"/(٤٤٣)، و"ابن ماجة"-واللفظ له-/(٤٣٢٣)، و"عبد الله بن أحمد" ٣١٢/٥، و"الحاكم" ٧١/١ و٥٩٣/٥ من طرق عن داود بن أبي هند بهذا الإسناد[٢].

وعلة الحديث هو: عبد الله بن قيس النخفي، الكوفي: قال ابن حجر: مجهول[٣]، وقد انفرد ولم يتابع.

٨٨- قال أبو بكر الطلحي حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال حدثنا اسماعيل بن أبي الحكم قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان الثوري عن آدم بن علي عن ابن عمر: قال: يقول النبي ﷺ: «يقال للرجل يوم القيامة، قم فاشفع فيشفع لقبيلته، فيقال للآخر: قم فاشفع فيشفع لأهل البيت، فيقال للآخر: قم فاشفع فيشفع للرجل وللرجلين على قدر عمله».

-إسناده ضعيف.

* أخرجه "أبو نعيم"١٠٥/٧ بهذا الإسناد.

وعلة الحديث: يحيى بن يمان العجلي، الكوفي، قال ابن حجر: صدوق عابد يخطئ كثيراً وقد تغير[٤].

---

(١) وانظر تحفة الأحوذي، المباركفوري ١٣٢/٧.

(٢) انظر تحفة الأشراف ٣/(٣٢٧٣). والمسند الجامع ٥/(٣٢١٥).

(٣) التقريب(٣٥٤٦)، والتحرير ٢٥٥/٢.

(٤) التقريب(٧٦٧٩).

قلت: حديثه ضعيف عند التفرد [١] وقد انفرد يحيى ولم يتابع.

٨٩- روى وكيع عن الاعمش عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "يصف الناس يوم القيامة صفوفاً، فيمر الرجل من أهل النار على رجل فيقول: يا فلان، أما تذكر يوم استسقيت فسقيتك شربة؟ قال: فيشفع له، ويمر الرجل فيقول: أما تذكر يوم ناولتك طهوراً؟ فيشفع له" قال ابن نمير: "ويقول: يا فلان، أما تذكر يوم بعثتني في حاجة كذا وكذا فذهبت لك؟ فيشفع له".

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "ابن ماجة"/(٣٦٨٥)، بهذا الإسناد[٢].

وعله الحديث هو: يزيد بن ابّان الرقاشي: ضعيف[٣].

وقد انفرد يزيد ولم يتابع.

٩٠- روى: عبد الله بن بريدة عن أبي الاسود قال: "قدمت المدينة -وقد وقع بها مرض- فجلست إلى عمر بن الخطاب ﷺ فمرت بهم جنازة فأثنى على صاحبها خيراً. فقال عمر ﷺ: وجبت. ثم مر بأخرى فأثني على صاحبها خيراً، فقال عمر ﷺ: وجبت، ثم مر بالثالثة: فأثني على صاحبها شراً، فقال: وجبت، فقال أبو الاسود فقلت: وما وجبت يا أمير المؤمنين؟ قال: - قلت كما قال النبي ﷺ: «أيما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة. فقلنا: وثلاثة؟ قال: وثلاثة فقلنا: واثنان؟ قال: واثنان. ثم لم نسأله عن الواحد».

* أخرجه "الطيالسي"/(٥)، و"أحمد" ١/٢١و٣٠و٤٥و٥٤، و"البخاري" -واللفظ له-/(١٣٦٨و٢٦٤٣)، و"الترمذي"/(١٠٥٩)، وقال حسن صحيح و"النسائي"٤/٥٠، و"ابن حبان"/(٣٠٢٨)، و"البيهقي" ٤/٧٥، و"البغوي"/(١٥٠٦) من طرق عن عبد الله بن بريدة الاسلمي[٤] بهذا الإسناد[٥].

---

(١) انظر الجرح والتعديل ٩/١٩٩، وانظر ميزان الاعتدال ٤/٢١٦.

(٢) انظر تحفة الأشراف ١/(١٦٨٧)، والمسند الجامع ٣/(١٦٤٠).

(٣) التقريب(٧٦٨٣)، والتحرير ٤/١٠٦.

(٤) انظر ترجمته في التقريب (٣٢٢٧)، والتحرير ٢/١٩٤.

(٥) انظر تحفة الأشراف ٨/(١٠٤٧٢)، والمسند الجامع ١٣/(١٠٤٨٧). ورواية أحمد ١/٥٤ جاءت

٩١- روى شريك بن عبد الله بن **أبي نمر**: عن كريب مولى ابن عباس، عن عبد الله بن عباس ﷺ انه مات ابن له بقديد[1] أو بعسفان[2] فقال: يا كريب، انظر ما اجتمع له من الناس. قال: فخرجت: فإذا ناس قد اجتمعوا له فأخبرته، قال: تقول هم اربعون؟ قال: نعم، قال: أخرجوه فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلا شفعهم الله فيه».

* أخرجه "أحمد" ١/٢٧٧ و"مسلم" —واللفظ له- الجنائز /(٥٩)، و"أبو داود"/(٣١٧٠)، و"ابن ماجة"/(١٤٨٩)، و"ابن حبان"/(٣٠٨٢)، و"الطبراني" —في الكبير- ١١/(١٢١٥٨)، و"البيهيقي" ٤/٣٠، و"البغوي"/(١٥٠٥). من طرق عن شريك بن عبد الله بهذا الإسناد[3].

٩٢- عن أنس بن مالك ﷺ يقول: «مرّوا بجنازة فأثنوا عليها خيراً، فقال النبي ﷺ وجبت» ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شراً فقال: "وجبت". فقال عمر بن الخطاب ﷺ ما وجبت؟ قال: «هذا اثنيتم عليه خيراً فوجبت له الجنة، وهذا اثنيتم عليه شراً فوجبت له النار. أنتم شهداء الله في الأرض».

* أخرجه "الطيالسي" /(٢٠٦٢)، و"أحمد" ٣/٢٨١ و٢٨٦، و"البخاري" —واللفظ له-/(١٣٦٧)، و"مسلم" في الجنائز/(٦٠)، و"النسائي" ٤/٤٩، و"ابن حبان"/(٣٠٢٣ و٣٠٢٧)، و"البغوي"/(١٥٠٧) من طرق عن عبد العزيز بن صهيب[4]، عن أنس به[5].

*وأخرجه "أحمد" ٣/١٨٦و١٩٧و٢١١و٢٤٥، و"عبد بن حميد"/(١٣٥٧و١٣٨٢)، و"البخاري"/(٢٦٤٢)، و"مسلم"/في الجنائز (٦٠)، و"ابن ماجة"/(١٤٩١)، و"البيهقي" ٤/٧٥و٢٠٩/١٠، و"أبو نعيم" —في الحلية ٦/٢٩١، و"البغوي"/(١٥٠٨) من طرق عن

وقد اسقطت ابا الاسود، فقال: عبد الله بن بريدة، جلس عمر ﷺ.

(١) موضع قرب مكة. انظر معجم البلدان، ياقوت الحموي ٤/٣١٣.

(٢) موضع بين المدينة ومكة، انظر معجم البلدان ٤/١٢٢.

(٣) انظر تحفة الأشراف ٥/(٦٣٥٤)، والمسند الجامع ٨/(٦١٧٠).
وقد سقط "شريك" في المطبوع من سنن ابن ماجه —وهو وهم- انظر تحفة الأشراف ٥/(٦٣٥٤)، والمسند الجامع ٨/ هامش ص٥٣٢. وانظر ترجمته في التقريب (٢٧٨٨).

(٤) هو البناني، البصري، انظر التقريب (٤١٠٢).

(٥) انظر تحفة الأشراف ١/(١٠٠٤و١٠٢٧)، والمسند الجامع ١/(٥٩٠).

ثابت عن أنس بنحوه[١].

* وأخرجه "أحمد" ٣/١٧٩، و"الترمذي"/(١٥٨)، وقال حسن، صحيح.

من طرق عن حميد الطويل عن أنس بنحوه[٢].

٩٣- قال مؤمل: حدثنا ثابت عن أنس بن مالك ﷺ: ان النبي ﷺ قال: «ما من مسلم يموت فيشهد له اربعة أهل أبيات من جيرانه الأدنيين، إلا قال الله تبارك وتعالى: قد قبلت علمكم فيه، وغفرت له ما لا تعلمون».

- إسناده حسن.

* أخرجه "أحمد" —واللفظ له- ٢/٢٤٢، و"ابن حبان"/(٣٠٢٦)، و"الحاكم" ١/ ٣٧٨ من طريق ثابت البناني عن أنس به[٣].

وهذا الطريق فيه مؤمل بن اسماعيل البصري: قال ابن حجر صدوق سيئ الحفظ[٤].

فهو ضعيف يعتبر به.

*وأخرجه "الخطيب" —في تاريخ بغداد- ٧/٤٥٥-٤٥٦ من طريق حميد الطويل عن أنس بنحوه.

وهذا الطريق فيه بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي: قال ابن حجر: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء[٥].

قلت: بل هو ضعيف معتبر حيث خرج له الإمام مسلم في المتابعات[٦].

* اورده "الهيثمي" — في المجمع — ٣/٤ وقال "رجاله رجال الصحيح".

٩٤- قال محمد بن عبيد حدثنا حماد عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد اليزني عن مالك بن هبيرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يموت، فيصلي عليه ثلاثة صفوف من المسلمين إلا أوجب».

---

(١) انظر تحفة الأشراف ١/(٢٧٠و٢٩٤)، والمسند الجامع ١/(٥٩١).

(٢) انظر تحفة الأشراف ١/(٨١٢)، والمسند الجامع ١/(٥٩٢).

(٣) انظر المسند الجامع ١/(٥٨٩).

(٤) التقريب (٧٠٢٩).

(٥) التقريب (٧٣٤).

(٦) وهو برقم (١٤٢٩).

-إسناده ضعيف.

* أخرجه "أحمد" ٧٩/٤، و"أبو داود" -واللفظ له-/(٣١٦٦) و"الترمذي"/ (١٠٢٨)، وقال: حسن، و"الحاكم" ٣٦٢/١ من طرق عن محمد بن اسحاق بن يسار بهذا الإسناد[١].

وعلة الحديث: محمد بن اسحاق بن يسار المدني، إمام المغازي فإنه ثقة مدلس[٢]. وقد عنعن هنا ولم يتابع.

* قال الترمذي عقب الحديث "حديث مالك بن هبيرة حديث حسن، هكذا روى غير واحد عن محمد بن اسحاق هذا الحديث. وادخل بين مرثد ومالك بن هبيرة رجلاً ورواية هؤلاء اصح عندنا"، قال ابن حجر في النكت الظراف بهامش تحفة الأشراف(٨/ ٣٤٩): "قيل ان الرجل الذي ادخل بينهما "الحارث بن مخلد الزرقي" [*].

٩٥- قال الحكم بن فروخ قال: صلى بنا أبو المليح على جنازة فظننا انه قد كبّر فأقبل علينا بوجهه فقال: اقيموا صفوفكم ولتحسن شفاعتكم، قال أبو المليح: حدثني عبد الله هو ابن سليط[٣] عن إحدى أمهات المؤمنين وهي ميمونة زوج النبي ﷺ قال: "ما من ميت يصلي عليه أمة من الناس إلا شفعوا فيه". فسألت أبا المليح عن الأمة فقال: أربعون.

-إسناده ضعيف.

* أخرجه "أحمد" ٣٣١/٦و٣٣٤، و"النسائي" -واللفظ له- ٧٦/٤ و"الطبراني" -في الكبير- ٢٣/(١٠٦٠) و٢٤/(٣٩ و٤٢) من طرق عن الحكم بن فروخ "أبي بكار" الغزال بهذا الإسناد[٤].

---

(١) انظر تحفة الأشراف ٨/(١١٢٠٨)، والمسند الجامع ١٥/(١١٣٣٢).

(٢) جاء في التقريب (٥٧٢٥): صدوق يدلس، وفي التحرير ٢١٢/٣ ثقة مدلس.

(*) الحديث ضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٥٦٦٨).

(٣) جاء في رواية أحمد بن حنبل: "عبدالله بن سليل". وقال ابن حجر: "وقد أخرجه أحمد فقال في رواية له: عبدالله بن سليل" وكذا ذكر البخاري الاختلاف في أبيه والراجح "السليط". انظر التهذيب ٥/ترجمة(٤٢٢) والمسند الجامع ٢٠/ص٥٢٧.

(٤) انظر تحفة الأشراف ١٢/(١٨٠٠٩)، والمسند الجامع٢٠/(١٧٤٤٩).

وعلة الحديث هو عبد الله بن سليط المدني، اخو ميمونة من الرضاعة قال ابن حجر: مقبول[١]، وجاء في التحرير «بل مجهول، تفرد بالرواية عنه أبو المليح بن اسامة الهذلي، ولم يوثقه سوى ابن حبان.........»[٢]. وقد انفرد ابن سليط ولم يتابع.

٩٦- عن عبد الله بن عمرو ﷺ عن النبي ﷺ قال: «ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر».

-إسناده حسن.

* أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ٢/١٦٩، و"الترمذي"/(١٠٧٤) وقال: غريب ليس إسناده بمتصل... لا نعرف لربيعة بن سيف سماعا من عبد الله بن عمرو" من طريق ربيعة بن سيف عن عبد الله بن عمرو[٣] به[٤].

* وأخرجه "المزي" -في تحفة الأشراف- ٦/(٨٦٢٥)، من طرق عن عياض بن عقبة الفهري عن عبد الله بن عمرو بنحوه.

* وأخرجه "ابن حجر العسقلاني" -في النكت الظراف- ٦/٢٨٨، من طريق أبي قبيل عن عبد الله بن عمرو بنحوه.

٩٧- روى عامر بن يحيى عن أبي عبد الرحمن المعافري ثم الحبلي قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: «ان الله يستخلص رجلاً من أمتي على رُءُوس الخلائق يوم القيامة، فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً، كل سجل مد البصر ثم يقول له أتنكر من هذا شيئاً؟ أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يا رب، فيقول: أفلك عذر أو حسنة؟ فيبهت الرجل فيقول: لا يا رب. فيقول: بلى. إن لك عندنا حسنة واحدة لا ظلم اليوم عليك فتخرج له بطاقة فيها: اشهد ألا إله إلا الله وان محمدا عبده رسوله. فيقول: احضروه فيقول: يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فيقال: انك لا تظلم قال: فتوضع السجلات في كفة* قال: فطاشت السجلات، وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء».

---

(١) التقريب(٣٣٦٧) وانظر الجرح والتعديل ٥/٧٦، والخلاصة (٢٠٠).

(٢) التحرير ٢/٢١٧.

(٣) صدوق له مناكير، التقريب(١٠٩٦)، وانظر التحرير ١/٣٩٦، ولكنه توبع.

(٤) انظر تحفة الأشراف ٦/(٨٦٢٥)، والمسند الجامع ١١/(٨٣٩٤).

-إسناده صحيح.

* أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ٢/٢١٣و٢٢٢، و"الترمذي"[*]/(٢٦٣٩)، و"ابن ماجة"/(٤٣٠٠)، و"ابن حبان"/(٢٢٦)، و"الحاكم" ١/٥٢٩، و"البغوي"/(٤٣٢١) من طرق عن عامر بن يحيى المعافري [١] بهذا الإسناد[٢].

٩٨- عن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال رسول الله ﷺ:

«لا يدخل النار أحد في قلبه حبة خردل من إيمان. ولا يدخل الجنة أحد في قلبه حبة خردل من كبرياء».

* أخرجه "أحمد" ١/٤١٢و٤١٦و٤٥١، و"مسلم" -واللفظ له- في الإيمان/(١٤٨)، و"أبو داود"/(٤٠٩١)، و"الترمذي"/(١٩٩٨و١٩٩٩)، و"ابن ماجة"/(٥٩و٤١٧٣)، و"ابن خزيمة" -في التوحيد- ص٣٨٤، و"ابن حبان"/(٢٢٤و٥٤٦٦)، و"الطبراني" -في الكبير- ١٠/(١٠٠٠٠و ١٠٠٠١)، و"البغوي"/ (٣٥٨٧) من طرق عن علقمة بن قيس النخعي[٣]، عن ابن مسعود به[٤].

* وأخرجه "أحمد" ١/٣٩٩، و"الطبراني" -في الكبير-١/(١٠٣٣)، والحاكم ١/٢٦ من طرق عن يحيى بن جعدة[٥] عن ابن مسعود بنحوه[٦].

* وأخرجه "الطبراني" -في الكبير- ١٠/(١٠٠٦٦). من طريق أبي وائل[٧] عن ابن مسعود بنحوه.

٩٩- عن محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك: قال: قدمت المدينة فلقيت عتبان، فقلت: حديث بلغني عنك، قال: أصابني في بصري بعض الشيء فبعثت إلى رسول

(*) وجاء في رواية الترمذي ". . . والبطاقة في كفه. . ".

(١) انظر ترجمته في التقريب (٣١١٢).

(٢) انظر تحفة الأشراف ٦/(٨٨٥٥). والمسند الجامع ١١/(٨٣٢٤).

(٣) انظر ترجمته في التقريب (٧٥٢٠)، والتحرير ٤/٨٠.

(٤) انظر تحفة الأشراف ٧/(٩٤٢١و٩٤٤٤)، والمسند الجامع ١٢/(٩١٩٠).

(٥) المخزومي، انظر التقريب(٧٥٢٠)، والتحرير ٤/٨٠.

(٦) انظر المسند الجامع ١٢/(٩١٩٢).

(٧) انظر تحفة الأشراف٧/(٩٧٥٠)، والمسند الجامع١٢/(٩٦٠٨).

الله ﷺ، اني أحب أن تأتيني فتصلي في منزلي فأتخذه مصلى قال: فأتى النبي ﷺ ومن شاء الله من اصحابه فدخل وهو يصلي في منزلي واصحابه يتحدثون بينهم ثم اسندوا عظم ذلك وكبره إلى مالك بن دخشم، قالوا: ودوا انه دعا عليه فهلك، ودوا انه اصابه شر فقضى رسول الله الصلاة وقال: "اليس يشهد أن لا إله إلا الله، واني رسول الله"؟ قالوا: انه يقول ذلك، ما هو قلبه في قلبه. قال: "لا يشهد أحد أن لا إله إلا الله، واني رسول الله فيدخل النار أو تطعمه" قال أنس: فأعجبني هذا الحديث فقلت لابني اكتبه فكتبه.

* أخرجه "مالك"/(١٢٤)، و"عبد الرزاق"/(١٩٢٩)، و"الطيالسي"/(١٢٤١)، و"أحمد" ٤/٤٣و٤٤ وفي٥/٤٤٩و٤٥٠ و"البخاري"/(٤٢٥و١١٨٦و٤٠٠٩و٤٠١٠ و٥٤٠١و٦٤٢٣و٦٩٣٨)، و"مسلم" - واللفظ له - الإيمان/(٥٤)، وفي المساجد / (٢٦٣ و٢٦٤ و٢٦٥)، و"النسائي" ٢/ ٨٠ و١٠٥ و- في الكبرى - /(٩١٨)، و- في عمل اليوم والليلة - /(١١٠٧ و١١٠٨ و١١٠٩)، و"ابن ماجه"/(٧٥٤) و"ابن خزيمة" - في صحيحه - /(١٢٣١و١٦٥٣و١٦٧٣و١٦٥٤و١٧٠٩)، و"ابن حبان"/(٢٢٣ و١٦١٢و٢٠٧٥)، و"الطبراني" - في الكبير - ١٨/ (٤٣و٤٦و٤٧و٤٨و٤٩و٥٠و٥١ و٥٢و٥٣)، و"البغوي"/(٤٩٨) من طرق عن محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك به[١].

* وأخرجه "أحمد" ٣/١٣٥و١٧٤ و"مسلم"/في الإيمان (٥٥) و"النسائي" -في عمل اليوم والليلة- (١١٠٣و١١٠٤و١١٠٥و١١٠٦)، و"الطبراني" -في الكبير- ١٨/(٤٤و٤٥) من طرق عن أنس بن مالك عن عتبان بنحوه.

١٠٠- عن أنس بن مالك ﷺ ان رسول الله ﷺ قال: «يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، ثم يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة. ثم يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة».

* أخرجه "الطيالسي"/(١٩٦٦)، و"أحمد" ٣/١١٦و١٧٣و٢٧٦، و"عبد بن حميد"/(١١٧٣)، و"البخاري"/(٤٤)، و"مسلم" -واللفظ له-/في الإيمان (٣٢٥)،

---

(١) انظر تحفة الأشراف ١/(١٣٠٧)، والمسند الجامع ١/(٢٢٥و٢٢٦).

و"الترمذي"/(٢٥٩٣) –وقال حسن صحيح–، و"ابن ماجة"/(٤٣١٢)، و"أبو يعلى" / (٢٧٨٦و٢٨٨٩و ٢٩٥٥و٢٩٥٦و٢٩٧٧و ٢٩٩٣و٣٢٧٣)، و"ابن حبان"/(٧٤٨٤) من طرق عن قتادة السدوسي عن أنس به[1].

* أخرجه "البخاري"/(٧٥٠٩)، من طريق حميد الطويل بنحوه[2].

* أخرجه "أحمد" ٢٤٧/٣ من طريق ثابت البناني بنحوه[3].

* وأخرجه "الحاكم" ٧٠/١، من طريق عبيد بن أبي بكر بن أنس بن مالك عن أنس بنحوه.

١٠١– عن أبي هريرة ﷺ انه قال: قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال: لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أولى منك، بما رأيت من حرصك على الحديث، اسعد الناس بشفاعتي[*] يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قبل نفسه"[4].

* أخرجه "أحمد" ٣٧٣/٢، و"البخاري" –واللفظ له– (٩٩) و(٦٥٧٠)، و"النسائي" –في الكبرى– (٥٨٤٢) من طرق عن سعيد المقبري[5] عن أبي هريرة به[6].

*وأخرجه "أحمد" ٣٠٧٢ و٥١٨، و"ابن حبان"(٦٤٦٦)، و"الحاكم" ٧٠/١ من طرق عن معاوية بن مغيث[*] عن أبي هريرة بنحوه[7].

١٠٢– روى ابن عجلان عن محمد بن يحيى بن حبان، عن ابن محيريز، عن الصنابحي، عن عبادة بن الصامت ﷺ أنه قال: دخلت عليه وهو في الموت فبكيت فقال:

(١) انظر تحفة الأشراف١/(١٣٥٦و١١٩٤و١٢٧٢)، والمسند الجامع١/(٢٢٠).

(٢) انظر تحفة الأشراف١/(٨١٧)، والمسند الجامع٣/(١٦٤٨).

(٣) انظر المسند الجامع ٣/(١٦٤٥).

(*) جاءت لفظة معاوية بن مغيث " ... شفاعتي لمن شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً يصدق قلبه لسانه ولسانه قلبه".

(٤) جاء في (٩٩) عند البخاري بلفظ "خالصا من قلبه أو نفسه" بصيغة الشك، وهو شك من راوي الحديث واظنه والله علم –هو من قبل سلمان بن بلال وانظر فتح الباري(٢٥٨/١).

(٥) هو سعيد بن أبي سعيد المقبري. انظر التقريب (٢٣٢١)، والتحرير ٣١/٢.

(٦) انظر تحفة الأشراف ٩/(١٣٠٠١)، والمسند الجامع ١٦/(١٢٦٣١).

(٧) انظر المسند الجامع ١٨/(١٥٢٦٩).

مهلاً لم تبكي؟ فوالله لئن استشهدت لأشهدن لك ولئن شفعت لأشفعن لك، ولئن استطعت لأنفعنك ثم قال والله ما من حديث سمعته من رسول الله ﷺ لكم فيه خير إلا حدثتكموه إلا حديثاً واحداً وسوف أحدثكموه اليوم وقد احيط بنفسي، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله عليه النار».

* أخرجه "أحمد" ٣١٨/٥، و"عبد بن حميد"(١٨٦)، و"مسلم" —واللفظ له- في الإيمان/(٤٧)، و"الترمذي"/(٢٦٣٨)، و"النسائي" —في عمل اليوم والليلة- (١١٢٨)، و"ابن حبان"/(٢٠٢) من طرق عن محمد بن عجلان بهذا الإسناد[١].

١٠٣- عن معاذ بن جبل ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قال لا إله إلا الله مخلصا من قلبه أو يقيناً من قلبه دخل الجنة ولم تمسه النار».

-إسناده صحيح.

*أخرجه "الحميدي"/(٣٧٠)، و"أحمد" —واللفظ له- ٢٢٩/٥، وابن ماجة/(٣٧٩٦)، و"النسائي"/ في عمل اليوم والليلة- (١١٣٦و١١٣٧و١١٣٨و١١٣٩)، و"ابن حبان" (٢٠٣) من طرق عن عبد الرحمن بن سمرة[٢] عن معاذ به[٣].

*وأخرجه "أحمد" ٢٢٩/٥و٢٣٠و٢٤٠و٢٤١، و"النسائي" —في عمل اليوم والليلة- (١١٣٤) من طرق عن أنس بن مالك عن معاذ بنحوه[٤].

*أخرجه "أحمد" ٢٣٣/٥ و٢٤٧، و"أبو داود"/(٣١١٦) من طرق عن كثير بن مرة[٥] عن معاذ بنحوه[٦].

*وأخرجه "الحميدي" /(٣٦٩)، و"أحمد" ٢٣٦/٥ من طرق عن جابر بن عبد الله عمن شهد معاذ بن جبل بنحوه[٧].

---

(١) انظر تحفة الأشراف/(٥٠٩٩) والمسند الجامع ٨/(٥٥٢٩).

(٢) هو الصحابي المعروف.

(٣) انظر تحفة الأشراف ٨/(١١٣٣١)، والمسند الجامع١٥/(١١٤٨٩).

(٤) انظر تحفة الأشراف٨/(١١٣٠٩)، والمسند الجامع١٥/(١١٤٩٢و١١٤٩٣و١١٤٩٤).

(٥) هو الحضرمي، انظر التقريب(٥٦٣١)، والتحرير ١٩٥/٣.

(٦) انظر تحفة الأشراف٨/(١١٣٥٧)، والمسند الجامع١٥/(١١٤٩٥).

(٧) انظر المسند الجامع ١٥/(١١٤٩٠).

*وأخرجه "ابن حبان" /(٢٠٠)، و"الطبراني في الكبير" /٢٠/(٥٩و٦٠و٦١و٦٢و٦٣) من طرق عن جابر عن معاذ بنحوه.

*وأخرجه "أحمد" ٢٤٢/٥. من طريق شهر بن حوشب[1] عن معاذ بنحوه[2].

١٠٤- عن أبي صالح عن أبي هريرة ﷺ قال: كنا مع النبي ﷺ في مسير قال فنفذت أزواد القوم قال: حتى همّ بنحر بعض حمائلهم. قال: فقال عمر: يا رسول الله لو جمعت ما بقي من ازواد القوم فدعوت الله عليها. قال ففعل. قال فجاء ذو البر ببره، وذو التمر بتمره قال: «وقال مجاهد: وذو النواة بنواه»: قلت: وما كانوا يصنعون بالنوى؟ قال: كانوا يمصونه ويشربون عليه الماء قال فدعا عليها حتى ملأ القوم ازودتهم قال فقال عند ذلك «أشهد أن لا إله إلا الله واني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة»[*].

*أخرجه "أحمد" ٤٢١/٢، و"مسلم" –واللفظ له- في الإيمان/(٤٤ و٤٥)، و"النسائي" –في الكبرى-(٨٧٩٢) من طرق عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة به[3].

١٠٥- روى يزيد بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن سعيد بن الصلت، عن سهيل ابن بيضاء قال: بينما نحن في سفر مع رسول الله ﷺ وانا رديفه، فقال رسول الله ﷺ: يا سهيل ابن البيضاء، ورفع صوته مرتين، أو ثلاثاً، كل ذلك يجيبه سهيل، فسمع الناس صوت رسول الله ﷺ فظنوا انه يريدهم فحبس من كان بين يديه، ولحقه من كان خلفه حتى إذا اجتمعوا قال رسول الله ﷺ: «انه من شهد أن لا إله إلا الله، حرمه الله على النار، وأوجب له الجنة».

---

(١) الأشعري، انظر التقريب (٢٨٣٠)، والتحرير ١٢٢/٢.

(٢) انظر المسند الجامع ١٥/(١١٤٩).

(*) شك الأعمش في روايته عن أبي سعيد أو عن أبي هريرة ذكرها مسلم في الايمان/(٤٥).

(٣) انظر تحفة الأشراف٩/ (١٢٨٠٦)، والمسند الجامع١٨/(١٤٧٤٨).

(*) كلا الروايتين عند مسلم في الايمان /(٤٤، ٤٥) قد استدرك الدارقطني إسناديهما وعللهما. . وقد رده ابن الصلاح انظر شرح مسلم، النووي ٢٢١/١-٢٢٢.

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ٣/٤٥١ و٤٦٦ و٤٦٧، و"عبد بن حميد"/ (٤٧٢)، و"ابن حبان"/(١٩٩)، و"الطبراني" -في الكبير- ٦/(٦٠٣٣و٦٠٣٤) من طرق عن يزيد بن الهاد بهذا الإسناد[١].

وعلة الحديث[*] هو سعيد بن الصلت فإنه لم يدرك سهيل ابن بيضاء[٢].

* أورده "الهيثمي" -في المجمع- ١/١٦ وقال "مداره على سعيد بن الصلت. قال ابن أبي حاتم قد روي عن سهيل ابن بيضاء مرسلاً، وابن عباس متصلاً".

١٠٦- عن أبي ذر ﷺ يحدث عن النبي ﷺ انه قال: «اتاني جبريل عليه السلام فبشرني انه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة. فقلت: وإن زنى وإن سرق؟ فقال: وإن زنى وإن سرق».

* أخرجه "البخاري"/(١٢٣٧و٧٤٨٧)، و"مسلم" -واللفظ له-/في الإيمان (١٥٣)، و"النسائي" -في عمل اليوم والليلة-/(١١١٦ و١١١٧) من طرق عن المعرور بن سويد[٣] عن أبي ذر به[٤].

*وأخرجه "أحمد" ٥/١٦٦ و"البخاري"/(٥٨٢٧)، و"مسلم"/في الإيمان (١٥٤)، و"البغوي"/(٥١) ومن طرق عن أبي الاسود الديلي[٥]، عن أبي ذر بنحوه[٦].

*وأخرجه "الطيالسي"/(٤٤٤)، و"البخاري""/(٢٣٨٨و٣٢٢٢و٦٢٦٨و٦٤٤٤ و٦٤٤٣)، و"مسلم" في الزكاة /(٣٢و٣٣) و"الترمذي"/(٢٦٤٤) وقال حسن صحيح و"النسائي" -في عمل اليوم والليلة- (١١١٨و١١١٩و١١٢٠و١١٢٢و١١٢٣)، و"ابن حبان" (١٦٩و١٧٠و١٩٥و٢١٣)، و"البغوي"/(٥٤) من طرق عن زيد بن وهب[٧] عن

---

(١) انظر المسند الجامع ٧/(٥١٥٥).

(*) جاء في طريق أحمد ٣/٤٦٦، وعبد بن حميد: "محمد بن إبراهيم" عن سهيل دون ذكر ابن الصلت.

(٢) انظر الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ٣/١٣٧.

(٣) هو الأسدي، أبو أمية الكوفي، انظر التقريب(٦٧٩٠)، والتحرير٣/٣٩٩.

(٤) انظر تحفة الأشراف ٩/(١١٩٨٢)، والمسند الجامع ١٦/(١٢٢٤٠).

(٥) انظر ترجمته في التقريب(٧٩٤٠)، والتحرير ٤/١٤٩.

(٦) انظر تحفة الأشراف ٩/(١١٩٣٠)، والمسند الجامع ١٦/(١٢٢٤١).

(٧) هو الجهني، انظر التقريب(٢١٥٩)، والتحرير ٤/٤٣٧.

أبي ذر بنحوه[١].

١٠٧- قال عبد الوهاب بن عطاء: حدثنا سعيد عن قتادة عن مسلم بن يسار، عن حمران بن ابان، عن عثمان بن عفان ﷺ، عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: - «اني لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقاً من قلبه فيموت على ذلك إلا حرمه الله على النار».

فقال له عمر بن الخطاب ﷺ: انا أحدثك ما هي؟ هي كلمة الإخلاص التي اعز الله تبارك وتعالى بها محمدا ﷺ واصحابه، وهي كلمة التقوى التي ألاص عليها نبي الله ﷺ عمه أبا طالب عند الموت: شهادة أن لا إله إلا الله.

-إسناده صحيح.

*أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ٦٣/١، و"ابن حبان"/(٢٠٤)، و"الحاكم" ٧٢/١، و"أبو نعيم" ٢٩٦/٢ من طرق عن عبد الوهاب بن عطاء الخفاف بهذا الإسناد[٢].

وعبد الوهاب: قال ابن حجر: صدوق ربما اخطأ[٣].

قلت: هو ثقة في سعيد بن أبي عروبة قال، أحمد بن حنبل: كان من أعلم الناس بحديث سعيد بن أبي عروبة[٤]، فهو صدوق حسن الحديث، وفي سعيد بن أبي عروبة من الثقات [٥].

ولما حدث هنا عن ابن أبي عروبة فهو ثقة والإسناد صحيح.

١٠٨- عن أنس بن مالك ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يغير إذا طلع الفجر، وكان يستمع الأذان، فإن سمع أذانا أمسك وإلا أغار فسمع رجلا يقول: الله اكبر، الله اكبر، فقال رسول الله ﷺ "على الفطرة"، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله. فقال رسول الله ﷺ: "خرجت من النار" فنظروا فإذا هو راعي معزى.

*أخرجه "أحمد" ١٣٢/٣و٢٢٩و٢٤١و٢٥٣و٢٧٠، و"عبد بن حميد"/(١٢٩٩)،

---

(١) انظر تحفة الأشراف ٩/(١١٩١٥)، والمسند الجامع ١٦/(١٢٢٣٩).

(٢) انظر المسند الجامع ١٢/(٩٦٥٥).

(٣) التقريب (٢٦٢).

(٤) انظر الجرح والتعديل ٧٢/٦، وميزان الاعتدال ٦٨١/٢، وديوان الضعفاء ١٣٤/٢.

(٥) التحرير ٣٩٨/٢.

و"الدارمي"(*)/(٢٤٤٩)، و"مسلـــم" —واللفـــظ له- /في الصلاة(٩)، و"الترمذي"/ (١٦١٨). وقال حسن صحيح من طرق عن ثابت البناني، عن أنس به(١).

*وأخرجه "ابن خزيمة" في صحيحه (٣٩٩)، و"ابن حبان"/(١٦٦٥) من طرق عن قتادة بن دعامة السدوسي عن أنس بنحوه.

١٠٩- عن أنس بن مالك ﷺ قال: "كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض فأتاه النبي ﷺ يعوده فقعد عند رأسه فقال: أسلم. فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال له: اطع أبا القاسم ﷺ فأسلم. فخرج النبي ﷺ وهو يقول: الحمد لله الذي انقذه من النار".

وفي لفظة ابن حبان: "...فقال له رسول الله ﷺ: قل لا إله إلا الله اشفع لك بها يوم القيامة..".

*أخرجه "أحمد" ٣/١٧٥و٢٢٧و٢٨٠، و"البخاري" —واللفظ له- (١٣٥٦) و(٥٩٥٧)، و"أبو داود"(٣٠٩٥)، و"أبو يعلى" (٣٣٥٠)، و"ابن حبان" (٢٩٦٠) و(٤٨٨٤)، و"البيهقي" ٣/٣٨٣ و٦/٢٠، و"البغوي"/(٥٧) من طرق عن ثابت البناني عن أنس به(٢).

*وأخرجه "أحمد" ٣/٢٦٠، و"النسائي في الكبرى" —تحفة الأشراف ١/(٩٦٥)، و"الحاكم" ١/٣٦٣ و٤/٢٩١ من طرق عبد الله بن جبر عن أنس بنحوه(٣).

١١٠- قال الإمام أحمد: حدثنا حجاج، قال: انبأنا ابن جريج، قال: حدثني العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابن دارة مولى عثمان، قال: أنا لبالبقيع مع أبي هريرة اذ سمعناه يقول: انا أعلم الناس بشفاعة محمد ﷺ يوم القيامة قال: فتداكّ الناس عليه، فقالوا: ايه يرحمك الله، قال يقول «اللهم اغفر لكل مسلم لقيك مؤمن بي لا يشرك بك».

(*) جاءت رواية عبد بن حميد والدارمي مختصرة.

(١) انظر تحفة الأشراف ١/(٣١٢)، والمسند الجامع ١/(٣٨٨).

(٢) انظر تحفة الأشراف ١/(٢٩٥)، والمسند الجامع ١/(٢٢٨).

(٣) انظر تحفة الأشراف ١/(٩٦٥)، والمسند الجامع ١/(٢٢٩)، وعبد الله بن جبر هو ابن عتيك الأنصاري المدني: انظر التقريب(٣٢٤٥)، والتحرير ٢/١٩٧.

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "أحمد" ٢/٤٥٤و ٤٩٩ بهذا الإسناد[١].

وعلة الحديث تدور على ابن دارة مولى عثمان، فقد اختلف في اسمه، فذكره ابن مندة في الصحابة فسماه عبد الله، ولم يذكر دليلا على صحبته، بل قال كان في زمن النبي ﷺ، ولا يعرف له عنده رواية وذكره ابن حبان في ثقات التابعين. وقال الدارقطني في إسناده: صالح[٢].

قلت: قول الدارقطني صالح يعني عند المتابعة، والرجل لم يتابع فإسناده ضعيف -والله أعلم- إضافة إلى هذا الاختلاف في عينه.

١١١- قال حماد بن سلمة: حدثنا أبو عمران الجوني عن أبي بكر بن أبي موسى: عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: اتيت النبي ﷺ ومعي نفر من قومي فقال: «ابشروا وبشروا من وراءكم انه من شهد أن لا إله إلا الله صادقا بها دخل الجنة فخرجنا من عند النبي ﷺ نبشر الناس فاستقبلنا عمر بن الخطاب فرجع بنا إلى رسول الله ﷺ فقال عمر يا رسول الله إذاً يتكل الناس فسكت رسول الله ﷺ"».

-إسناده حسن.

*أخرجه "أحمد" ٤/٤٠٢و٤١١ من طريق حماد بن سلمة بهذا الإسناد[٣].

ورجال السند ثقات سوى حماد بن سلمة بن دينار البصري، وهو ثقة عابد اثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة[٤].

قلت: حماد تغير حفظه بآخرة فحدث عن بعض الشيوخ كعطاء بن السائب وغيره فما كان من ذلك خضع للاختبار والتمحيص، وما كان من روايته عن ثابت فهي صحيحة فهو من أوثق الناس به[٥].

١١٢- قال أحمد بن سعد حدثنا قدامة بن محمد، قال حدثنا مخرمة بن بكير عن

---

(١) انظر المسند الجامع ١٦/(١٢٦٤٣).

(٢) انظر تعجيل المنفعة، ابن حجر (٥٣٣).

(٣) انظر المسند الجامع ١١/(٨٧٨٥).

(٤) انظر التقريب (١٤٩٩).

(٥) انظر الجرح والتعديل ٣/١٤٠، وميزان الاعتدال ١/٥٩٥، والتهذيب ٧/٢٥٣، والخلاصة.

أبي بكير عن أبيه عن أبي حرب بن زيد بن خالد عن أبيه عن النبي ﷺ انه قال: «من دخل القبر بلا لا إله إلا الله خلصه الله من النار».

-إسناده ضعيف.

* أخرجه "النسائي" -في عمل اليوم والليلة- (١١١١) بهذا الإسناد(١).

وعلة الحديث هو أبو حرب بن زيد بن خالد الجهني، قال ابن حجر: مقبول(٢).

قلت هو مجهول كما قال الذهبي، فقد تفرد ابن الاشبح بالرواية عنه(٣). وقد تفرد أبو حرب ولم يتابع.

١١٣- عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال رسول الله ﷺ «إذا كان يوم القيامة دفع الله عز وجل إلى كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول: هذا فكاكك من النار»(٤).

* أخرجه "الطيالسي"/(٤٩٩)، و"أحمد" ٣٩١/٤و٣٩٨و٤٠٢و٤٠٧و٤٠٨و٤٠٩ و٤١٠، و"عبد بن حميد"/(٥٣٧ و٥٤٠)، و"مسلم" -واللفظ له- في التوبة/(٤٩ و٥٠ و٥١)، و"ابن حبان"/(٦٣٠)، و"الحاكم" ٥٨/١ من طرق عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري عن أبيه به(٥).

١١٤- عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري ﷺ: ان رسول الله ﷺ قال: «ان

---

(١) انظر المسند الجامع ٥/(٣٩٠٤).

(٢) التقريب (٨٠٤٣).

(٣) انظر "الثقات" ٥٧٦/٥ وميزان الاعتدال ٥١٣/٤.

(٤) جاءت لفظة الإمام مسلم في (٥١): "يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى".

وقد حكم عليها الشيخ الالباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة برقم (١٣١٦) بأنها ضعيفة وذلك لنكارة الزيادة "ويضعها على اليهود والنصارى". وعلل ذلك من وجوه تتعلق أولا بأبي طلحة الراسبي صاحب الزيادة، وثانياً لأن تلك الزيادة مخالفة للفظ الروايتين الأولتين. ونجيب عليه باختصار:

(أ) لا نرى أن هذه اللفظة فيها زيادة عن حديث الباب أعلاه ولا الحديث الذي بعده(٥٠) وانما المعنى واحداً "فكاكك" "يضعها على اليهود والنصارى". فالمعنى واحد والنتيجة واحدة.

(ب) تخريج الإمام مسلم لها يعني قبولها فهي لا تخفى على مثله وهو حجة في الجرح والتعديل. وتأويل أهل العلم لها يدل على عدم تعارضها وانظر ص ١٣٣ من بحثنا.

(٥) انظر تحفة الأشراف٦/(٩٠٩٠و٩٠٩٢و٩١٢٤)، والمسند الجامع ١١/(٨٩٥٢و٨٩٥٣).

أمتي أمة مرحومة، ليس عليها في الاخرة عذاب، انما عذابها في الدنيا القتل والبلابل والزلازل».

-إسناده صحيح.

* أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ٤/٤١٠و٤١٨، و"أبو داود"/(٤٢٧٨)، و"الحاكم" ٤/٢٥٣ من طرق عن أبي بردة عن أبي موسى[١].

١١٥- قال جبارة بن المغلس: حدثنا كثير بن سليم، عن أنس بن مالك ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ان هذه الأمة مرحومة عذابها بأيديها، فإذا كان يوم القيامة دفع إلى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين فيقال: هذا فداؤك من النار».

- إسناده ضعيف.

*أخرجه: ابن ماجة"/(٤٢٩٢) بهذا الإسناد[٢].

فجبارة بن المغلس: هو الجماني: ضعيف[٣].

وكثير بن سليم: هو الضبي: ضعيف[٤].

وقد انفردا ولم يتابعا.

١١٦- قال جبارة بن المغلس: حدثنا عبد الاعلى بن أبي المساور عن أبي بردة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة أذن لأمة محمد في السجود فيسجدون له طويلا، ثم يقال: ارفعوا رؤوسكم قد جعلنا عدتكم فداءكم من النار».

-إسناده ضعيف:

*أخرجه "ابن ماجة"/(٤٢٩١) بهذا الإسناد[٥].

وعلة الحديث: عبد الاعلى بن أبي المساور: قال ابن حجر: متروك كذبه ابن

---

(١) انظر تحفة الأشراف٦/(٩٠٩٢)، والمسند الجامع ١١/(٨٩٤٥).

(٢) انظر تحفة الأشراف ١/(١٤٤٩)، والمسند الجامع ٣/(١٥٧٩).

(٣) انظر التقريب(٨٩٠).

(٤) انظر التقريب (٥٦١٣).

(٥) انظر تحفة الأشراف/(٩١١١)، والمسند الجامع ١١/(٨٩٥٢).

معين[١]. وتعقبه صاحبا التحرير بالقول: قوله"عذبه ابن معين" فيه نظر...[٢]

قلت هو لا يعتبر به في المتابعات والشواهد[٣].

وكذا جبارة بن المغلس الجماني: قال ابن حجر: ضعيف[٤].

* ذكره "الهيثمي" -في المجمع- ٧٠/١٠ فوقفه ولم يرفعه وهي علة أخرى.

١١٧- عن أبي أمامة الباهلي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين، البقرة وسورة آل عمران فانهما تاتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان[٥] أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن اصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة، فإن اخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة»[٦].

*أخرجه "أحمد"[*] ٢٤٩/٥و٢٥٤و٢٥٧، و"مسلم" -واللفظ له- في صلاة المسافرين/(٢٥٢) من طرق عن أبي سلام "ممطور" عن أبي أمامة به[٧].

*وأخرجه "عبد الرزاق" /(٥٩٩١)، وأحمد ٢٥١/٥، و"الطبراني" -في الكبير- ٨/ (٨١١٨).

من طرق عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بنحوه[٨].

١١٨- روى حي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو

---

(١) التقريب (٣٧٣٧).

(٢) انظر التحرير ٢٩٢/٢.

(٣) لذا فإننا أفردناه عن الحديث (١١٣)لأنه ضعيف لا يعتبر به.

(٤) التقريب (٨٩٠)، وانظر التحرير ٢٠٨/١.

(٥) الغياية: هي كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه كالسحابة وغيرها. انظر النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير ٤٠٣/٣.

(٦) أي السحرة. انظر النهاية في غريب الحديث ١٣٦/١.

(*) قال عبد الله بن حنبل: وجدت هذا الحديث في كتاب أبي بخط يده وقد ضرب عليه فظننت أنه ضرب عليه لأنه خطأ. انما هو: عن زيد عن أبي سلام عن أبي امامة. قال الدكتور بشار عواد: وقد وجدت أيضاً هكذا "عن أبي سلمة عن أبي أمامة". في مصنف عبد الرزاق ٣٦٥/٣ حديث (٥٩٩١). انظر المسند الجامع ٧/ص٤٤٨.

(٧) انظر تحفة الأشراف ٤/(٤٩٣١)، والمسند الجامع ٧/(٥٣١٨).

(٨) انظر المسند الجامع ٧/(٥٣١٩).

ﷺ عن النبي ﷺ قال: - «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب، اني منعته الطعام والشراب بالنهار فشفعني فيه. ويقول القرآن: رب منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان».

-إسناده ضعيف.

* أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ١٧٤/٢، و"الحاكم" ٥٥٤/١ من طرق عن حي بن عبد الله المعافري بهذا الإسناد[١].

وعلة الحديث هو: حي بن عبد الله بن شريح المعافري، قال ابن حجر: صدوق يهم[٢].

قلت: هو ضعيف يعتبر به، قال أحمد: أحاديثه مناكير، وقال البخاري: فيه نظر، وقال النسائي: ليس بالقوي...وقال ابن معين: ليس به بأس فهو ضعيف يعتبر به[٣].

وقد انفرد حي ولم يتابع.

١١٩- قال عبد الله بن رجاء "الغداني": أنبأنا عمران القطان عن عبيد الله بن معقل بن يسار المزني عن أبيه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «اعملوا بكتاب الله ولا تكذبوا بشيءٍ منه فما اشتبه عليكم منه فاسألوا عنه أهل العلم يخبروكم بالتوراة والإنجيل، وآمنوا بالفرقان فإن فيه البيان وهو الشافع وهو المشفع، والماحل والمصدق».

-إسناده ضعيف.

* أخرجه "الحاكم" ٥٧٨/٣ من طرق عن عبدالله بن رجاء بهذا الإسناد.

وعلة الحديث عمران بن داور القطان، البصري. قال ابن حجر: صدوق يهم ورمي برأي الخوارج[٤].

قلت: ضعفه أبو داود والنسائي وغيرهم وقال أحمد: أرجو أن يكون صالح الحديث، وقال ابن عدي هو ممن يكتب حديثه وذكره ابن حبان في الثقات[٥].

---

(١) انظر المسند الجامع ١١/(٨٤٢٢).

(٢) التقريب (١٦٠٥).

(٣) انظر الجرح والتعديل ٣٧١/٣ وميزان الاعتدال ٦٢٣/١، والتحرير ٣٣٧/١.

(٤) التقريب (٥١٥٤).

(٥) انظر الضعفاء، العقيلي ٣٠١/٣ وميزان الاعتدال ٢٣٦/٣.

١٢٠- قال الإمام الدارمي: حدثنا موسى بن خالد: قال حدثنا إبراهيم بن محمد الفزاري عن سفيان عن عاصم عن مجاهد عن ابن عمر ﷺ قال: «يجيء القرآن يشفع لصاحبه، يقول: يا رب لكل عامل عمالة من عمله وإني كنت أمنعه اللذة والنوم، فأكرمه. فيقال: ابسط يمينك فيملأ من رضوان الله، ثم يقال: ابسط شمالك فيملأ من رضوان الله ويكسى كسوة الكرامة ويحلى حلية الكرامة ويلبس تاج الكرامة».

-إسناده حسن.

*أخرجه "الدارمي"/ (٣٣١١) بهذا الإسناد.

ورجاله ثقات سوى موسى بن خالد الشامي، أبو الوليد الحلبي، قال ابن حجر: مقبول[١]. قلت: هو صدوق حسن الحديث أخرج له الامام مسلم حديثاً في "الصحيح"[٢] وذكره ابن حبان في "الثقات"[٣]، ولا نعلم فيه جرحا مفسراً[٤].

فهو صدوق حسن الحديث، والله أعلم.

وعاصم: هو ابن بهدلة بن أبي النجود: قال ابن حجر: صدوق له اوهام[٥].

قلت وثقه يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل وأبو زرعة الرازي، وابن حبان وقال الذهبي في الميزان: "هو حسن الحديث"[٦].

والحديث موقوف على ابن عمر ﷺ وله حكم المرفوع لامتناع التحديث بمثل هذه الأمور من الرأي.

١٢١- قـــال الإمـــام الدارمي: حدثنا يزيد بن هارون قال: انبأنا همام عن عاصم بن أبي النجود عن الشعبي ان ابن مسعود ﷺ كان يقول: «يجيء القرآن يوم القيامة فيشفع لصاحبه فيكون له قائدا إلى الجنة، ويشهد عليه ويكون سائقا إلى النار».

---

(١) التقريب(٦٩٥٧).

(٢) الحديث في "باب فضائل الصحابة" (١٤٠).

(٣) الثقات ٩/١٦١، وتهذيب الكمال ٢٩/٥٣، والكاشف ٣/الترجمة (٨٧٨٥).

(٤) التحرير ٣/٤٢٩.

(٥) التقريب (٣٠٥٤).

(٦) انظر الجرح والتعديل ٦/٣٤٠ وميزان الاعتدال ٢/٣٥٧.

-إسناده حسن موقوف.

*أخرجه "الدارمي"/(٣٣٢٥).

ورجال السند ثقات، سوى عاصم بن أبي النجود الاسدي، وهو حسن الحديث كما مر[1].

وقد جاء طريق آخر عند "الطبراني" -في الكبير- ١٠/(١٠٤٥٠) من طريق شقيق بن سلمة عن ابن مسعود بنحوه، وفيه الربيع بن بدر السعدي متروك[2]، وقد ذكره "الهيثمي" -في المجمع- ١٦٤/٧ وقال: "وفيه الربيع بن بدر وهو متروك".

١٢٢- روى شعبة عن عاصم [3] عن أبي صالح عن أبي هريرة ﷺ قال: «يجيء القرآن يوم القيامة فيقول: يا رب حله، فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا رب زده فيلبس حلة الكرامة ثم يقول: يا رب ارض عنه، فيرضى عنه، فيقال له: اقرأ وارق وتزداد بكل آية حسنة».

-إسناده حسن موقوف

*أخرجه "أحمد"٢ /٤٧١، و"الترمذي" -واللفظ له- /(٢٩١٥)، وقال: حسن صحيح، والحاكم ٥٥٢/١ من طرق عن شعبة بهذا الإسناد[4].

*وأخرجه "الدارمي" /(٣٣٢١) من طريق أبي صالح دون ذكر أبي هريرة وهي مرسلة "ضعيفة" لمخالفتها الأسانيد المتصلة.

*وأخرجه "أحمد" ٤٧١/٢ من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد -شك- الأعمش بنحوه[5].

١٢٣- قال محمد بن العلاء بن كريب قال: حدثنا عبد الله بن الاجلح، عن الاعمش، عن أبي سفيان، طلحة بن نافع، عن جابر ﷺ عن النبي ﷺ قال: «القرآن شافع مشفع، وما حل

---

(١) انظر الحديث رقم(١٢٠).

(٢) انظر التقريب (١٨٨٣)، والتحرير ٣٩٢/١.

(٣) هو ابن بهدلة: قال ابن حجر صدوق له أوهام التقريب (٣٠٥٤)، وجاء في التحرير ١٦٥/٢ "انه حسن الحديث"، وانظر الحديث رقم (٢٢٢).

(٤) انظر تحفة الأشراف ٩/(١٢٨١١)، والمسند الجامع ١٧/(١٤٤٦٠).

(٥) انظر تحفة الأشراف ٩/(١٢٨١١)، والمسند الجامع ١٧/(١٤٤٦٠).

مصدق، من جعله إمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار».

-إسناده حسن.

*أخرجه "البزاز"/(١٢٢)، و"ابن حبان" -واللفظ له-/(١٢٤) من طرق عن محمد بن العلاء بن كريب بهذا الإسناد.

عبد الله بن الاجلح: صدوق[١].

وأبو سفيان طلحة بن نافع الواسطي: قال ابن حجر صدوق[٢]. قلت: قد احتج به مسلم وأخرج له البخاري مقروناً بغيره، وحديثه عن جابر صحيفة[٣].

وقد انفردا ولم يتابعا.

١٢٤- روى حفص بن سليمان عن كثير بن زادان عن عاصم بن مرة عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن وحفظه ادخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد استوجب النار».

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "الترمذي" -واللفظ له- /(٢٩٠٥) وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده بصحيح وحفص بن سليمان يضعف في الحديث"، وابن ماجة"/(٢١٦)، و"عبد الله بن أحمد" ١/١٤٨و١٤٩ من طرق عن حفص بن سليمان الأزدي "أبي عمر" البزار الكوفي بهذا الإسناد[٤].

وعلة الحديث: كما بينها الإمام الترمذي: هو حفص بن سليمان، قال ابن حجر: متروك الحديث مع إمامته في القراءة[٥]. وقد انفرد ولم يتابع.

١٢٥- روى ثابت البناني عن أنس بن مالك ﷺ «كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء وكان كلما افتتح سورة يقرأ بها لهم في الصلاة مما يقرأ به افتتح بـــ: قل هو الله أحد، حتى يفرغ منها، ثم يقرأ سورة أخرى معها وكان يصنع ذلك في كل ركعة

---

(١) انظر التقريب (٣٢٠٣)، والتحرير ٢/١٩٠.

(٢) انظر التقريب (٣٠٣٥)، والتحرير ٢/١٦١.

(٣) انظر الجرح والتعديل ٤/٤٧٥، وميزان الاعتدال ٢/٣٤٢.

(٤) انظر تحفة الأشراف٧/(١٠١٤٦)، والمسند الجامع١٣/(١٠٢٥٥).

(٥) التقريب (١٤٠٥).

فكلمه اصحابه فقالوا: انك تفتتح بهذه السورة ثم لا ترى انها تجزئك حتى تقرأ بأخرى، فإما أن تقرأ بها وإما أن تدعها وتقرأ بأخرى، فقال: ما انا بتاركها، ان احببتم ان أؤمكم بذلك فعلت، وان كرهتم تركتكم، وكانوا يرون أنه من أفضلهم وكرهوا أن يأمهم غيره فلما أتاهم النبي ﷺ أخبروه الخبر، فقال: يا فلان، ما يمنعك ان تفعل ما يأمرك به اصحابك؟ وما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة؟ فقال: اني احبها، فقال، حبك إياها أدخلك الجنة».

* أخرجه "أحمد" ٣/١٤١و١٥٠، و"عبد بن حميد" /(١٣٠٦و١٣٧٤)، و"الدارمي"/(٣٤٣٨)، و"البخاري" -تعليقا- واللفظ له-/(٧٧٤)، و"الترمذي"/(٢٩٠١) وقال عنه حسن غريب من هذا الوجه من حديث عبيد الله بن عمر عن ثابت، و"ابن خزيمة" -في صحيحه-/(٥٣٧)، و"ابن حبان"/(٧٩٢و٧٩٤)، و"البغوي"/(١٢١٠) من طرق عن ثابت البناني عن أنس به[١].

١٢٦- عن خالد بن معدان: قال: «إن الم تنزيل تجادل عن صاحبها في القبر تقول: اللهم ان كنت من كتابك فشفعني فيه وان لم اكن من كتابك فامحني عنه، وإنها تكون كالطير تجعل جناحها عليه فيشفع له، فتمنعه من عذاب القبر، وفي تبارك مثله» فكان خالد لا يبيت حتى يقرأها.

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "الدارمي"/(٣٣١٨) من طرق عن خالد بن معدان به.

وهو مقطوع والمقطوع من أقسام الضعيف.

١٢٧- روى عباس الجشمي عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «إن سورة من القرآن -ثلاثون آية- شفعت لرجل حتى غفر له: "تبارك الذي بيده الملك"».

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ٢/٢٩٩و٣٢١، و"عبد بن حميد"/(١٤٤٥)، و"أبو

---

(١) انظر تحفة الأشراف١/(٤٥٧و٤٦٤)، والمسند الجامع ٢/(١١٨٦و١١٨٧). وقول الترمذي حسن غريب ثبتناه من تحفة الأشراف ١/(٤٥٧)، وتحفة الأحوذي ٨/٢١٣. أما ما هو مطبوع في طبعة بيروت: حسن غريب صحيح من هذا الوجه... وهو وهم.

داود"/(١٤٠٠)، و"الترمذي"/(٢٨٩١)، وقال عنه حسن، و"النسائي" -في الكبرى-/(١١٦١٢)، -وفي عمل اليوم والليلة-/(٧١٠)، و"ابن ماجة"/(٣٧٨٦)، و"ابن حبان"/(٧٨٧ و٧٨٨)، و"الحاكم" ١/٥٦٥و٢/٤٩٧ من طرق عن عباس الجشمي عن أبي هريرة به[١].

وعلة الحديث هو: عباس الجشمي وهو: مقبول[٢]. ولما انفرد ولم يتابع فإن حديثه يبقى ضعيفاً.

١٢٨- قال الإمام الترمذي: حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب: قال حدثنا يحيى بن عمرو بن مالك النكري، عن أبيه عن أبي الجوزاء عن ابن عباس، قال: ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خباءة على قبر وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها، فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، اني ضربت خبائي على قبر، وانا لا احسب انه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها. فقال ﷺ: "هي المانعة، هي المنجية، تنجيه من عذاب القبر".

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "الترمذي"/(٢٨٩٠)، وقال عنه غريب[*] من هذا الوجه وفي الباب عن أبي هريرة[٣].

وعلة الحديث: هو يحيى بن عمرو بن مالك النكري: فهو ضعيف، يقال ان حماد بن زيد كذبه[٤].

١٢٩- روى عبد الله بن لهيعة عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر ﷺ يحدث عن الرسول ﷺ أنه قال: «لو ان القرآن جعل في اهاب ثم القي في النار ما احترق».

---

(١) انظر تحفة الأشراف ١٠/(١٣٥٥٠)، والمسند الجامع ١٧/(١٤٤٩١).

(٢) انظر التقريب/(٣١٩٥).

(*) قول الترمذي: "غريب من هذا الوجه..." ثبتناه من تحفة الأشراف ٤/(٥٣٦٧) وتحفة الأحوذي ٨/١٩٩. اما ما هو في طبعة بيروت فإنه حسن غريب من هذا الوجه/ فلينتبه.

(٣) انظر تحفة الأشراف٤/(٥٣٦٧)، والمسند الجامع ٩/(٦٧٨٠).

(٤) التقريب /(٧٦١٤).

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ١٥١/٤و١٥٤و١٥٥، و"الدارمي"/(٣٣١٣) و"أبو يعلى"/(١٧٤٥) من طرق عن أبي لهيعة بهذا الإسناد[(١)].

*وأخرجه "الطبراني" -في الكبير- ١٧/(٨٥٠) من طريق ابن لهيعة عن أبي عشانة عن عقبة بن عامر بنحوه.

وكلا الإسنادين ضعيف لضعف ابن لهيعة، وهو مختلف في أمره والراجح فيه: انه ضعيف إذا انفرد، حديثه في مرتبه الاعتبار ويرد إذا خالف[(٢)]. واما هذا الحديث فهو معلول وان كان قد رواه عنه عبد الله بن يزيد المقرئ وهو أحد العبادلة الاربعة لأن عبد الله بن وهب قال فيه«ما رفعه لنا ابن لهيعة قط في أول عمره»[(٣)].

ولما كان ابن لهيعة: ضعيف يعتبر به[(٤)]، وقد انفرد هنا ولم يتابع بقي إسناده ضعيفاً -والله أعلم-.

*أورده "الهيثمي" -في المجمع- ١٥٨/٧ وقال: "وفيه ابن لهيعة، وفيه خلاف".

١٣٠- قال جابر بن عبد الله ﷺ: أخبرتني أم مبشّر: أنها سمعت النبي ﷺ يقول: عند حفصة "لا يدخل النار، إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد. الذين بايعوا تحتها" فقالت: بلى يا رسول الله: فانتهرها. فقالت حفصة: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [مريم/٧١]. فقال النبي ﷺ: "قد قال الله عز وجل: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ ﴾".

*أخرجه "أحمد" ٢٥٨/٦و٣٦٢و٤٢٠و٤٢٥، و"مسلم" -واللفظ له- في فضائل الصحابة/(١٦٣)، و"ابن ماجة" (٤٢٨١)، و"النسائي" -في الكبرى- "تحفة الأشراف" ١٣/(٨٣٥٦). و"ابن حبان"/(٤٨٠٠)، و"الطبراني" -في الكبير- ٢٣/(٣٥٨و٣٦٣)، و٢٥

---

(١) انظر المسند الجامع ١٣/(٩٨٨٤).

(٢) انظر ميزان الاعتدال ٤٧٥/٢، وتهذيب التهذيب ٣٢٧/٥، والتقريب(٣٥٦٣)، وشرح علل الترمذي بن رجب الحنبلي ٤١٩/١، والتحرير ٢٥٨/٢.

(٣) ميزان الاعتدال ٤٧٦/٢.

(٤) انظر التحرير ٢٥٨/٢.

/(٢٦٦و٢٦٩)، و"البغوي"/(٣٩٩٤) من طرق عن جابر بن عبد الله عن أم مبشر به[١].

١٣١- عن جابر بن عبد الله ﷺ: ان عبدا لحاطب جاء رسول الله ﷺ، يشكو حاطباً فقال: يا رسول الله ليدخلنّ حاطب النار فقال رسول الله ﷺ: «كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدراً والحديبية».

*أخرجه "أحمد" ٣/٣٢٥و٣٤٩، و"مسلم"/ -واللفظ له- في فضائل الصحابة (١٦٢)، و"الترمذي"/(٣٨٦٤)، وقال: حسن صحيح، و"النسائي" -في الكبرى- تحفة الأشراف ٢/(٢٩١٠)، و"ابن حبان""/(٤٧٩٩)، و"الطبراني" "في الكبير" ٣/(٣٠٦٤)، و"الحاكم" ٣/٣٠١ من طرق عن أبي الزبير[٢] عن جابر به[٣].

*وأخرجه "أحمد" ٣/٣٩٦ من طريق أبي سفيان "طلحة بن نافع[٤] عن جابر به[٥].

١٣٢- روى حماد بن سلمة، عن عاصم، عن أبي صالح عن أبي هريرة ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «"أين فلان؟" فغمزه رجل منهم، فقال: إنه وإنه. فقال النبي ﷺ: "أليس قد شهد بدراً؟" قالوا: بلى، قال: "فلعل الله اطلع على أهل بدر، فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم"».

-إسناده حسن.

*أخرجه "أحمد" ٢/٢٩٥، و"الدارمي" -واللفظ له-/(٢٧٦٤)، و"أبو داود"/(٤٦٥٤)، و"ابن حبان"/(٤٧٩٨)، و"الحاكم" ٤/٧٧-٧٨ من طرق عن حماد بن سلمة بن دينار البصري بهذا الإسناد[٦].

وعاصم: هو ابن بهدلة الاسدي، الكوفي، قال ابن حجر: صدوق له اوهام[٧]. قلت: هو حسن الحديث-كما مر-.

---

(١) انظر تحفة الأشراف ١٣/(٨٣٥٦)، والمسند الجامع ٢٠/(١٧٧٥١).

(٢) انظر ترجمته في التقريب (٦٣٩١).

(٣) انظر تحفة الأشراف ٢/(٢٩١٠)، والمسند الجامع ٤/(٢٨٩٩).

(٤) انظر التقريب (٣٠٣٥).

(٥) انظر المسند الجامع ٤/(٢٩٠٠).

(٦) انظر تحفة الأشراف ٩/(١٢٨٠٧)، والمسند الجامع ١٨/(١٤٦٣٥).

(٧) التقريب (٣٠٥٤).

ولما انفرد عاصم ولم يتابع فيبقى الإسناد حسناً.

١٣٣- روى الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة».

-إسناده حسن.

*أخرجه "أحمد" - واللفظ له - ٣/٣٥٠، و"أبو داود"/(٤٦٥٣)، و"الترمذي"/(٣٨٦٠)، وقال حسن صحيح، والنسائي" -في الكبرى-، "تحفة الأشراف" ٢/(٢٩١٨)، و"ابن حبان"/(٤٨٠٢) من طرق عن الليث بن سعد بهذا الإسناد[١].

وأبو الزبير: هو محمد بن مسلم بن تدرس الاسدي: صدوق إلا انه يدلس[٢].

وقد ينتفى التدليس عن أبي الزبير لما حدث عنه الليث بن سعد[٣].

وأبو الزبير صدوق ولم يتابع فيبقى حديثه حسناً.

١٣٤- قال محمود بن غيلان: حدثنا أزهر السمان، عن سليمان التيمي، عن خداش عن أبي الزبير، عن جابر ﷺ عن النبي ﷺ: - «ليدخلن الجنة من بايع تحت الشجرة إلا صاحب الجمل الاحمر».

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "الترمذي"/(٣٨٦٣)، قال عنه: غريب[٤] من طريق محمود بن غيلان بهذا الإسناد[٥].

وعلة الحديث هو خداش بن عياش البصري، قال ابن حجر: لين الحديث[٦].

ولما انفرد خداش ولم يتابع فحديثه يبقى ضعيفاً.

١٣٥- عن يحنس مولى الزبير أنه كان جالسا عند عبد الله بن عمر في الفتنة

---

(١) انظر تحفة الأشراف ٢/(٢٩١٨)، والمسند الجامع ٤/(٢٩١٤).

(٢) التقريب (٦٢٩١)، وانظر التحرير ٣/٣١٦.

(٣) انظر ميزان الاعتدال ٤/٣٧.

(٤) قول الترمذي "غريب" اثبتناه من طبعة بيروت ومن تحفة الأشراف وقد جاء في المسند الجامع "حسن غريب" وهو وهم. ٣٥٨.

(٥) انظر تحفة الأشراف ٢/(٢٧٠٢)، والمسند الجامع ٤/(٢٩١٦).

(٦) التقريب (١٧٠٥).

فأتته مولاة له تسلم عليه فقالت: اني اردت الخروج يا أبا عبد الحمن اشتد علينا الزمان فقال لها عبد الله: اقعدي لكاع فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يصبر على لأوائها وشدتها أحد إلا كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة».

*أخرجه "مالك"/(٥٥٢)، و"أحمد" ٢/١١٣و١١٩و١٣٣، و"مسلم" —واللفظ له– في الحج/(٤٨٢و٤٨٣)، و"النسائي" —في الكبرى–/(٤٢٨١) من طرق عن يحنس عن ابن عمر به[١].

*وأخرجه "أحمد" ٢/١٥٥، و"مسلم"في الحج (٤٨١)، و"الترمذي"(٣٩١٨)، وقال: حسن صحيح غريب من طرق عن نافع عن ابن عمر بنحوه[٢].

١٣٦- عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها أحد من أمتي إلا كنت له شفيعا يوم القيامة أو شهيدا».

*أخرجه "أحمد" ٢/٣٩٧، و"مسلم" —واللفظ له–/في الحج (٤٨٤)، و"ابن حبان"/(٣٧٣٩)، و"البغوي"/(٢٠١٩) من طرق عن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبي هريرة به[٣].

*وأخرجه "أحمد" ٢/٢٨٧و٢٨٨و٣٤٣، و"مسلم"في الحج /(٤٨٤)، و"الترمذي"/(٣٩٢٤)، و"ابن حبان" /(٣٧٤٠) من طرق عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة بنحوه[٤].

*وأخرجه "الحميدي"/(١١٦٧)، و"مسلم"/في الحج (٤٨٤) من طرق عن أبي عبد الله القراظ[٥] عن أبي هريرة بنحوه[٦].

*وأخرجه "أحمد" ٢/٣٣٨، من طريق سعيد بن عبيد بن السباق[٧]، عن أبي هريرة

---

(١) انظر تحفة الأشراف ٦/(٨٥٦١)، والمسند الجامع ١٠/(٨٢٢٨).
(٢) انظر تحفة الأشراف ٦/(٨٢٤٩)، والمسند الجامع ١٠/(٨٢٢٩).
(٣) انظر تحفة الأشراف ١٠/(١٣٩٩٣)، والمسند الجامع ١٨/(١٤٩٠٧).
(٤) انظر تحفة الأشراف ٩/(١٢٨٠٤)، والمسند الجامع ١٨/(١٤٩٠٥).
(٥) انظر ترجمته في التقريب(١٨٣٧)، والتحرير ١/٣٨٢.
(٦) انظر تحفة الأشراف ١١/(١٢٣٠٨)، والمسند الجامع ١٨/(١٤٩٠٦).
(٧) هو الثقفي، انظر ترجمته في التقريب (٢٣٦٠)، والتحرير ٢/٣٧.

بنحوه[١].

*وأخرجه "أحمد" ٢/٤٣٩، من طريق أبي صالح مولى السعديين[٢] عن أبي هريرة بنحوه[٣].

*وأخرجه "أحمد" ٢/٤٤٧، من طريق سلمان الأغر[٤] عن أبي هريرة بنحوه[٥].

١٣٧- عن أبي سعيد مولى المهري: انه جاء أبا سعيد الخدري ليالي الحرة فاستشاره في الجلاء من المدينة وشكا إليه اسعارها وكثرة عياله، وأخبره أن لا صبر له على جهد المدينة ولأوائها فقال له: ويحك لا آمرك بذلك، اني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يصبر على لأوائها فيموت إلا كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة إذا كان مسلماً».

*أخرجه "أحمد" ٣/٢٩و٥٨و٦٩، و"عبد بن حميد"/(٩٨٢)، و"مسلم" –واللفظ له–/في الحج(٤٧٧)، و"النسائي" –في الكبرى– /(٤٢٨٠) من طرق عن أبي سعيد مولى المهدي عن أبي سعيد به[٦].

١٣٨- قال عثمان بن حكيم: حدثني عامر بن سعد، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «"اني أحرم ما بين لابتي المدينة أن يقطع عضاها أو يقتل صيدها". وقال: "المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون. لا يدعها أحد رغبة عنها إلا ابدل الله فيها من هو خير منه ولا يثبت أحد على لأوائها وجهدها إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة"».

*أخرجه "أحمد" ١/١٨١و١٨٤، و"عبد بن حميد"/(١٥٣)، و"مسلم" –واللفظ له–/في الحج (٤٥٩و٤٦٠)، و"النسائي" –في الكبرى–/(٤٢٧٩) من طرق عن عثمان بن حكيم بهذا الإسناد[٧].

---

(١) انظر المسند الجامع ١٨/(١٤٨٩٩).

(٢) انظر ترجمته في التأريخ الكبير، البخاري في الكنى/(٣٦٠).

(٣) انظر المسند الجامع ١٨/(١٤٩٠١).

(٤) أبو عبد الله المدني، انظر التقريب (٢٤٧٨).

(٥) انظر المسند الجامع ١٨/(١٤٩٠٨).

(٦) انظر تحفة الأشراف٣/(٤٤١٥)، والمسند الجامع ٦/(٤٦٧٣).

(٧) انظر تحفة الأشراف ٣/(٣٨٨٥)، والمسند الجامع ٦/(٤١٤٧).

١٣٩- قال يعقوب: حدثني أبي عن الوليد بن كثير قال حدثني عبد الله بن مسلم الطويل صاحب المصاحف أن كلاب بن تليد أخا ابني سعد بن ليث انه بينما هو جالس مع سعيد بن المسيب جاءه رسول نافع بن جبير بن مطعم بن عدي يقول إن ابن خالتك يقرأ عليك السلام ويقول أخبرني كيف الحديث الذي كنت حدثتني عن اسماء بنت عميس فقال سعيد بن المسيب أخبره أن اسماء بنت عميس أخبرتني انها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها أحد إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة».

-إسناده ضعيف[١].

*أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ٦/٣٦٩، و"النسائي" -في الكبرى-/(٤٢٨٢) من طرق عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف بهذا الإسناد[٢].

والحديث فيه عبد الله بن مسلم الطويل، قال ابن حجر: مقبول[٣]، قلت: هو مجهول العين: لم يرو عنه إلا الوليد بن كثير المدني.

١٤٠- روى أيوب السختياني عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت فإني اشفع لمن يموت بها».

-إسناده صحيح.

*أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ٢/٧٤و١٠٤، و"الترمذي" /(٣٩١٧)، وقال حسن غريب، و"ابن ماجة"/(٣١١٢)، و"ابن حبان"/(٣٧٤١)، و"البغوي"/(٢٠٢٠) من طرق عن أيوب بن أبي تيمية السختياني بهذا الإسناد[٤]. ورجال السند ثقات.

١٤١- قال إبراهيم بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن محمد، قال حدثنا أبو روح، قال حدثنا سعيد بن السائب الطائفي، قال حدثنا عبد الملك بن أبي زهير الثقفي، عن حمزة بن أبي أسماء الثقفي أن القاسم بن جبيرة، أخبره أن عبد الملك بن عباد بن جعفر أخبره انه سمع رسول الله ﷺ يقول: «أول من اشفع له من أمتي أهل المدينة، وأهل مكة،

---

(١) وقد ضعفه الشيخ الالباني في ضعيف الجامع الصغير برقم (٢١٤٢). .

(٢) انظر تحفة الأشراف ١١/(١٥٧٥٦)، والمسند الجامع ١٩/(١٥٨٠٠).

(٣) التقريب (٣٦١٨).

(٤) انظر تحفة الأشراف٦/(٧٥٥٣)، والمسند الجامع ١٠/(٨٢٣٠).

وأهل الطائف».

-إسناده ضعيف.

* أخرجه "البزار"/(٣٤٧٠) بهذا الإسناد[١].

*وأورده "الهيثمي" -في المجمع ٣٨١/١٠ وقال: "رواه البزار والطبراني، وفيه جماعة لم أعرفهم".

١٤٢- قال الحسن بن موسى -"الاشيب"-: حدثنا سعيد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن سالم عن أبيه عن عمر، ﷺ قال: غلا السعر بالمدينة، واشتد الجهد فقال رسول الله ﷺ: «اصبروا وابشروا فإني قد باركت على صاعكم، ومدكم، فكلوا، ولا تفرقوا فإن طعام الواحد يكفي الاثنين، وطعام الاثنين يكفي الجماعة فمن صبر على لاوائها وشدتها كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة، ومن خرج عنها رغبة عما فيها ابدل الله به من هو خير منه، ومن ارادها بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء».

-إسناده ضعيف.

* أخرجه "البزار" -واللفظ له- /(١١٨٥) من طرقٍ عن الحسن بن موسى بهذا الإسناد.

وعلة الحديث هو عمرو بن دينار البصري، الاعور، قهرمان آل زبير: ضعيف[٢].

* ذكره "الهيثمي" -في المجمع- ٣٠٥/٣ وقال: "روى ابن ماجة طرفا منه. رواه البزار ورجاله رجال الصحيح".

* قال البزار: لا نعلمه عن عمر إلا من هذا الوجه، تفرد به عمرو بن دينار وهو لين، وأحاديثه لا يشاركه فيها أحد، وقد روى عنه جماعة.

١٤٣- عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: - «من عال جاريتين حتى يدركا، دخلت انا وهو الجنة كهاتين».

* أخرجه "مسلم" -واللفظ له- في البر والصلة /(١٤٩)، و"البخاري" -في الأدب المفرد /(٨٩٤)، و"الترمذي"/(١٩١٤)، وقال حسن غريب من هذا الوجه من طرق عن

---

(١) قال البزار عقب الحديث "لا نعلم روى عبد الملك عن النبي ﷺ إلا هذا".

(٢) انظر التقريب (٥٠٢٥)، والتحرير ٩٢/٣.

عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس به[١].

* وأخرجه "أحمد" ١٤٧/٣و١٥٦، و"عبد بن حميد"/(١٣٧٨) من طرق عن ثابت[٢] عن أنس بنحوه[٣].

١٤٤- قال قتيبة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو عن سعيد المقبري عن أبي هريرة[*] ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «يقول الله تعالى: ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة».

* أخرجه "أحمد" ٧٧/٢، والبخاري" —واللفظ له-/(٦٤٢٤)، و"البغوي"/(١٥٤٧) من طريق قتيبة بن سعيد الثقفي بهذا الإسناد[٤].

١٤٥- عن عائشة ﷺ قالت: «دخلت امرأة معها ابنتان لها تسأل، فلم تجد عندي شيئا غير تمرة، فأعطيتها اياها، فقسمتها بين ابنتيها، ولم تأكل منها، ثم قامت فخرجت، فدخل النبي ﷺ علينا، فأخبرته فقال: من ابتلي من هذه البنات بشيء كنّ له ستراً من النار».

* أخرجـــه "أحمد" ٣٣/٦ و ٨٧و١٦٦ و٢٤٣، و"عبـــد بن حميد"/(١٤٧٣)، و"البخاري" -واللفظ له-/(١٤١٨ و٥٩٩٥)، و- في الأدب المفرد-/(١٣٢)، و"مسلم" في البر والصلة/(١٤٦)، و"الترمذي"/(١٩١٣) وقال حسن وفي(١٩١٥) وقال حسن صحيح، و"ابن حبان"/(٢٩٣٩)، و"البيهقي" ٤٧٨/٧، و"البغوي" /(١٦٨١) من طرق عن عروة بن الزبير[٥] عن عائشة به[٦].

---

(١) انظر تحفة الأشراف ١/(١٠٨٤و١٧١٣)، والمسند الجامع ٢/(١٠١٤). في رواية أحمد ١٤٧/٣: قال ثابت عن أنس أو غيره. وفي رواية عبد بن حميد (١٣٧٨) قال حماد: عن ثابت ولا احسبه إلا عن أنس.

(٢) في رواية أحمد ١٤٧/٣: قال ثابت عن أنس أو غيره. وفي رواية عبد بن حميد (١٣٧٨) قال حماد: عن ثابت ولا احسبه إلا عن أنس.

(٣) انظر المسند الجامع ٢/(١٠١٥).

(*) وهو عن أبي هريرة برقم (٣١١٤).

(٤) انظر تحفة الأشراف/(١٣٠٠٤)، والمسند الجامع ١٨/(١٤٩٧٤).

(٥) هو ابن الزبير بن العوام بن خويلد الاسدي، ثقة فقيه مشهور —انظر ترجمته في التقريب (٤٥٦١).

(٦) انظر تحفة الأشراف ١٢/(١٦٣٥٠و١٦٦٦٥)، والمسند الجامع ٢٠/(١٦٩٩٢).

*وأخرجه "أحمد" ٦/٩٢، و"مسلم"/ في البر والصلة (١٤٧)، و"ابن حبان"/(٤٤٨).
من طرق عن عراك بن مالك[١] عن عائشة بنحوه[٢].
*وأخرجه "عبد بن حميد"/(١٥٣٠)، و"ابن ماجة"/(٣٦٦٨)، و"ابن حبان"/(٢٩٤٠) من طرق عن صعصعة[*] بن معاوية[٣] عن عائشة بنحوه[٤].

١٤٦- قال محمد بن المنكدر، حدثني جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من كن له ثلاث بنات يؤويهن ويرحمهن ويكفلهن وجبت له الجنة البتة قال: قيل: يا رسول الله فان كانت اثنتين قال: وان كانت اثنتين. قال فرأى بعض القوم أن لو قالوا له واحدة لقال واحدة».

-إسناده صحيح.

*أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ٣/٣٠٣، و"البخاري" -في الأدب المفرد-/(٧٨)، و"البزار"/(١٩٠٨)، من طرق عن محمد بن المنكدر[٥] عن جابر به[٦].
* ذكره الهيثمي -في مجمع الزوائد ٨/١٥٧ وقال: "رواه أحمد والبزار والطبراني في الأوسط بنحوه وزاد ويزوجهن من طرق وإسناد أحمد جيد".

١٤٧- قال أبو عشانة المعامري: سمعت عقبة بن عامر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن فأطعمهن وسقاهن وكساهن من جدته كن له حجابا من النار»[**].

---

(١) هو الغفاري، المدني ثقة فاضل-انظر ترجمته في التقريب (٤٥٤٩).
(٢) انظر تحفة الأشراف ١١/(١٦٣٣٠)، والمسند الجامع ٢٠/(١٦٩٩٣).
(*) جاءت في مسند "عبد بن حميد": صعصعة عن الأحنف وهو خطأ. انظر المسند الجامع ٢٠/ص ١٧٤.
(٣) هو التميمي السعدي، عم الاحنف بن قيس مختلف في صحبته انظر ترجمته في الإصابة، وانظر التقريب(٢٩٢٩).
(٤) انظر تحفة الأشراف ١١/(١٦١٥٧)، والمسند الجامع ٢٠/(١٦٩٩٤و١٦٩٩٥).
(٥) انظر التقريب/(٦٣٢٧)، والتحرير ٣/٣٢٣.
(٦) انظر المسند الجامع ٤ /(٢٨١٧).
(**) زاد ابن ماجة "يوم القيامة".

-إسناده صحيح.

*أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ٤ /١٥٤، والبخاري" -في الأدب المفرد-/(٧٦)، و"ابن ماجة" /(٣٦٦٩)، و"أبو يعلى"/(١٧٦٤)، و"الطبراني" -في الكبير- ١٧/(٨٢٦ و٨٢٧ و٨٣٠ و٨٥٤) من طرق عن أبي عشانة المعافري[(١)] عن عقبة به[(٢)].

١٤٨- روى شرحبيل بن سعد عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من رجل تدرك له ابنتان فيحسن إليهما ما صحبتاه أو صحبهما إلا أدخلتاه الجنة».

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "أحمد" ١/٢٣٥و٣٦٣، و"ابن ماجة" -واللفظ له-/(٣٦٧٠) من طرق عن شرحبيل بن سعد، أبو سعيد المدني عن ابن عباس به[(٣)].

وشرحبيل: قال عنه ابن حجر: صدوق اختلط بأخرة[(٤)].

قلت: هو ضعيف، ضعفه ابن أبي ذئب، ومالك بن أنس، ويحيى بن معين وأبو حاتم، وأبو زرعة الرازيان والدارقطني[(٥)].

*وأخرجه "أبو يعلى"/(٢٤٥٧)، و"الطبراني" -في الكبير- ١١/(١١٥٤٢) من طرق عن حنش بن قيس الرحبي، عن ابن عباس بنحوه. وحنش: هو الحسين بن قيس الرحبي، أبو علي الواسطي: متروك[(٦)].

* ذكره "الهيثمي" -في المجمع- بأطول منه ٨/١٦٢ وقال "وفيه حنش بن قيس، الرحبي وهو متروك"[(*)].

---

(١) هو حي بن يؤمن المصري: ثقة. انظر التقريب (١٦٠٣)، والتحرير ١/٣٣٦.
(٢) انظر تحفة الأشراف ٧/(٩٩٢١)، والمسند ١٣/(٩٨٧٢).
(٣) انظر تحفة الأشراف ٤/(٥٦٨١)، والمسند الجامع ٩/(٦٧٤٦).
(٤) التقريب (٢٧٦٤).
(٥) انظر الجرح والتعديل ٤/٣٣٨، وتهذيب الكمال ١٢/٤١٧ وميزان الاعتدال ٢/٢٦٦.
(٦) التقريب (١٣٤٢)، والتحرير ١/٢٩١.
(*) قد صححه الشيخ الالباني في صحيح ابن ماجة ١٢.

١٤٩- أبو مالك الاشجعي عن ابن حدير عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من كانت له انثى فلم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده عليها ادخله الله الجنة».

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "أحمد" ١/٢٢٣، و"أبو داود" -واللفظ له/(٥١٤٦)، و"الحاكم" ٤ /١٧٧ من طرق عن أبي مالك الأشجعي بهذا الإسناد[١].

وعلة الحديث: هو ابن حدير: قال ابن حجر: مستور لا يعرف اسمه[٢].

قلت: قال الذهبي لا يعرف، وقد تفرد بالرواية عنه أبو مالك الأشجعي فهو مجهول[٣].

١٥٠- روى الزهري: عن سعيد بن المسيب: عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار إلا تحلة القسم». قال أبو عبد الله ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم/٧١].

* أخرجه "مالك"/(١٦٢)، و"عبد الرزاق"/(٢٠١٣٩)، و"الحميدي"/(١٠٢٠)، و"أحمد" ٢/٢٣٩و٢٧٦و٢٧٩، و"البخاري" -واللفظ له-/(١٢٥١و٦٦٥٦)، -وفي الأدب المفرد- (١٤٣)، و"مسلم" /في البر والصلة/(١٥٠)، و"الترمذي"/(١٠٦٠) وقال: حسن صحيح، و"النسائي" ٤ /٢٥، و"في الكبرى"/(٢٠٠٣و١١٣٢٠)، و"ابن ماجة"/(١٦٠٣)، و"أبو يعلى"/(٥٨٨٢و٦٠٧٩)، و"البغوي"/(١٥٤٢) من طرق عن الزهري بهذا الإسناد[٤].

١٥١- عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «ما من الناس من مسلم يتوفى له ثلاث لم يبلغوا الحنث إلا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم».

*أخرجه "البخاري" -واللفظ له- /(١٢٤٨و١٣٨١)، وفي "الأدب المفرد"/

---

(١) انظر تحفة الأشراف ٥/(٦٥٧٣)، والمسند الجامع ٩/(٦٧٤٧).

(٢) التقريب (٨٤٦٢).

(٣) انظر ميزان الاعتدال ٤/٥٩١.

(٤) التحرير ٤ /٣٠٦.

(١٥١)، و"النسائي" ٤/٢٤، و"ابن ماجة"/(١٦٠٥)، و"أبو يعلى"/(٣٩٢٧)، و"البهيقي" ٤ /٦٧، و"البغوي"/(١٥٤٥) من طرق عن عبد العزيز بن صهيب البصري عن أنس به[١].

*وأخرجه "أحمد" ١٥٢/٣، من طريق ثابت البناني عن أنس بنحوه[٢].

*وأخرجه "النسائي" ٤ /٢٣، و"ابن حبان" /(٢٩٤٣)، من طرق عن حفص بن عبيد الله بن أنس بن مالك[٣]، عن أنس بنحوه[٤].

١٥٢- قال عبد الله "بن وهب": حدثني عمرو بن الحارث، قال حدثني بكير بن عبد الله، عن عمران بن نافع، عن حفص، عن عبيد الله، عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: - «من احتسب ثلاثة من صلبه دخل الجنة، فقامت امرأة فقالت: أو اثنان؟ قال: أو اثنان، قالت المرأة: يا ليتني قلت واحداً».

-إسناده صحيح.

* أخرجه "النسائي" -واللفظ له- ٤ /٢٣، -وفي الكبرى- /(١٩٩٩) من طرق عن عبد الله بن وهب بهذا الإسناد[٥].

ورجال السند ثقات، وأما قول ابن حجر في ترجمته عمران بن نافع المدني: مقبول[٦]، فالصواب انه: ثقة فقد وثقه النسائي وذكره ابن حبان في "الثقات"[٧]، وقد نص صاحبا التحرير على ذلك[٨].

---

(١) انظر تحفة الأشراف ١/(١٠٠٥و١٠٣٦)، والمسند الجامع ١/(٥٧٨).

(٢) انظر المسند الجامع ١/(٥٧٩).

(٣) حفص: صدوق، ولكنه موثق في روايته عن جده أنس. انظر التهذيب ٣٤٩/٢ والتقريب(١٤١١).

(٤) انظر تحفة الأشراف ١/(٥٤٩)، والمسند الجامع ١/(٥٨٠).

(٥) لم أجده في مسند أنس بن مالك في تحفة الأشراف، والمسند الجامع ١/(٨٥٠).

(٦) التقريب /(٥١٧٥).

(٧) الثقات ٢٤٢/٧، وتهذيب الكمال ٣٦٤/٢٢، والكاشف٢/الترجمة (٤٣٤٤).

(٨) انظر التحرير ١١٨/٣.

وأما حفص بن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس بن مالك: قال ابن حجر "في التقريب"[١]: صدوق[٢]. وقال في "التهذيب"[٣]: فإنه ثقة في حديث جده، صدوق في غيره وهو الأصوب – والله أعلم-.

١٥٣- عن أبي ذر ﷺ عن النبي ﷺ قال: «ما من مسلمين يموت بينهما ثلاثة من أولادهما لم يبلغوا الحنث إلا غفر الله لهما».

-إسناده صحيح.

*أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ٥/١٥١و١٥٣و١٥٩و١٦٤، و"الدارمي"/(٢٤٠٨)، و"البخاري في الأدب المفرد"/(١٥٠)، و"النسائي: ٤ /٢٤، و"ابن حبان" /(٢٩٤٠) و(٤٦٤٤) من طرق عن صعصعة بن معاوية[٤] عن أبي ذر به[٥].

*وأخرجه "أحمد" ٥/١٥٥و١٦٦ من طريق أم ذر[٦] عن أبي ذر بنحوه[٧].

١٥٤- عن عتبة بن عبد السلمي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من رجل مسلم يتوفى له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا تلقوه من أبواب الجنة الثمانية من أيها شاء دخل».

-إسناده صحيح.

*أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ٤/١٨٣و١٨٤، و"ابن ماجة"/(١٦٠٤)، و"الطبراني"/ -في الكبير- ١٧/(٣٠٩) من طرق عن شرحبيل بن شفعة الشامي [٨] عن عتبة به[٩].

---

(١) التقريب (١٤١١).

(٢) التحرير ١/٣٠٣.

(٣) التهذيب ٢/٣٤٩.

(٤) صحابي جليل، انظر الإصابة ٣/٢٤٤.

(٥) انظر تحفة الأشراف ٩/(١١٩٢٣)، والمسند الجامع ١٦/(١٢٢٧٤).

(٦) لم تذكر "ام ذر" في رواية أحمد ٥/١٦٦، بل جاءت: ".... عن إبراهيم الاشتر أن ابا ذر حضره الموت وهو بالربذة فبكت امرأته..." الحديث.

(٧) انظر المسند الجامع ١٦/(١٢٢٧٥).

(٨) جاء في التقريب(٢٧٦٨): "صدوق"، وانظر التهذيب ٤ /٢٨٥، والخلاصة (١٦٤).

(٩) انظر تحفة الأشراف ٧/(٩٧٥٤)، والمسند الجامع ١٢/(٩٦١٤).

*وأخرجه "الطبراني" -في الكبير- ١٧/(٢٩٤) من طريق شريح بن عبيد الحضرمي[(١)] عن عتبة بنحوه.

١٥٥- روى عبد الرحمن بن الأصبهاني عن ذكوان عن أبي سعيد ﷺ: أن النساء قلن للنبي ﷺ: اجعل لنا يوما، فوعظهن وقال: «أيما امرأة مات لها ثلاثة من الولد كانوا لها حجابا من النار قالت امرأة: واثنان؟ قال: واثنان».

* أخرجه "أحمد" ٣٦/١ و٩٢/٢ و١٤/٣ و٣٤ و٧٢، و"عبد بن حميد"/(٩١٦)، و"البخاري" -واللفظ له- /(١٠١ و١٠٢ و١٢٤٩ و٢٦٣٣)، و"مسلم" -في البر والصلة-/(١٥٢و١٥٣)، و"النسائي" -في الكبرى-/(٥٨٩٦ و٥٨٩٧)، و"ابن حبان"/(٢٩٤٤)، و"البيهقي"٤ /٦٧، و"البغوي" /(١٥٤٦) من طرق عن عبد الرحمن بن الأصبهاني[(٢)] بهذا الإسناد[(٣)].

١٥٦- قال طلق بن معاوية: سمعت أبا زرعة يحدث عن أبي هريرة ﷺ: اتت امرأة النبي ﷺ بصبي لها، فقالت: يا نبي الله، ادع الله له فلقد دفنت ثلاثة. قال: "دفنت ثلاثة؟"، قالت: نعم. قال: "لقد احتظرت بحظار شديد من النار".

* أخرجه "أحمد" ٤١٩/٢و٥٣٦، و"البخاري -في الأدب المفرد"/(١٤٤و١٤٧)، و"مسلم" -واللفظ له- في البر والصلة/(١٥٥و١٥٦)، و"النسائي"٤ /٢٦ من طرق عن طلق بن معاوية[(٤)] بهذا الإسناد[(٥)].

١٥٧- روى سهيل عن أبيه، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال لنسوة من الانصار "لا يموت لإحداكن ثلاثة من الولد فتحتسبه إلا دخلت الجنة" فقالت امرأة منهن: أو اثنان يا رسول الله؟! قال: "أو اثنان".

* أخرجه "أحمد" ٢٤٦/٢و٣٧٨، و"البخاري-في الأدب المفرد-"/(١٤٨)،

---

(١) ثقة، يرسل كثيراً، انظر التقريب(٢٧٧٥)، وللاستزادة انظر الجرح والتعديل ٤ /٣٣٤، والتهذيب ٢٨٨/٤، والخلاصة ١٦٥.

(٢) انظر ترجمته التقريب (٣٩٢٦)، والتحرير ٣٣٢/٢.

(٣) انظر تحفة الأشراف ٣/(٤٠٢٨)، والمسند الجامع ٦/(٤٣٢٧).

(٤) هو النخعي، انظر ترجمته في التقريب(٣٠٤٤)، والتحرير ١٦٢/٢.

(٥) انظر تحفة الأشراف ١٠/(١٤٨٩١)، والمسند الجامع ١٧/(١٤٢٦٦).

و"مسلم" –واللفظ له–/ في كتاب البر والصلة (١٥١)، و"النسائي" –في الكبرى– "تحفة الأشراف"٩/(١٢٦٦٨)، و"البيهقي" ٤ /٦٧ من طرق عن سهيل بن أبي صالح بهذا الإسناد[١].

١٥٨– قال إسحاق (الأزرق) أنبأنا عوف: عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: – «ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحنث إلا أدخلهما الله وإياهم بفضل رحمته الجنة وقال: يقال لهم: ادخلوا الجنة، قال فيقولون: حتى يجيء أبوانا– قال ثلاث مرات فيقولون مثل ذلك– فيقال لهم ادخلوا الجنة أنتم وأبواكم».

–إسناده صحيح.

*أخرجه "أحمد" –واللفظ له– ٢/٥١٠، و"النسائي" ٤ /٢٥ –وفي الكبرى– (٢٠٠٤) من طرق عن اسحاق الازرق بن يوسف بن مرداس المخزومي الواسطي[٢] بهذا الإسناد[٣].

١٥٩– قال محمد بن اسحاق: حدثني محمد بن إبراهيم عن محمود بن لبيد عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من مات له ثلاثة من الولد فاحتسبهم دخل الجنة، قال: _ قلنا: يا رسول الله واثنان؟ قال: واثنان» قال محمود: فقلت لجابر: أراكم لو قلتم وواحد لقال وواحد، قال: وانا والله اظن ذلك.

–إسناده صحيح.

*أخرجه "أحمد" –واللفظ له– ٣/٣٠٦، و"البخاري" –في الأدب المفرد–/(١٤٦)، و"ابن حبان"/(٢٩٤٦) من طرق عن محمد بن اسحاق بن يسار إمام المغازي به[٤].

ورجال السند ثقات، واما كون ابن حجر قال في ابن اسحاق: صدوق يدلس[٥]، فإن "ابن معين، وأحمد بن حنبل، وسفيان بن عيينة وعلي بن المديني، وغيرهم قد وثقوه،

---

(١) انظر تحفة الأشراف ٩/(١٢٦٦٨)، والمسند الجامع ١٧/(١٤٢٦٧).

(٢) ثقة، انظر التقريب(٣٩٦)، والتحرير ١/١٢٥.

(٣) انظر تحفة الأشراف ١٠/(١٤٤٨٩)، والمسند الجامع ١٧/(١٤٢٦٨).

(٤) انظر المسند الجامع ٣/(٢٣٨١).

(٥) التقريب (٥٧٢٥).

وأثنى عليه الجم الغفير من العلماء منهم شيخه الزهري، وعاصم بن عمر بن قتادة"[١].

فهو ثقة يدلس[٢].

وقد انتفت شبهة التدليس هنا لما صرح بالسماع فهو ثقة.

* اورده "الهيثمي" -في المجمع ٣/٧ وقال: "رواه أحمد ورجاله ثقات".

١٦٠- روى معاوية بن قرة، عن أبيه ﷺ: أن رجلا كان يأتي النبي ﷺ ومعه ابن له، فقال له النبي ﷺ أتحبه؟ فقال: يا رسول الله: احبك الله كما احبه. ففقده النبي ﷺ فقال لي: «ما فعل ابن فلان؟ قالوا: يا رسول الله مات. فقال النبي ﷺ لأبيه: أما تحب أن لا تأتي بابا من أبواب الجنة فقال الرجل: يا رسول الله ألي خاصة أم لكلنا قال بل لكم».

-إسناده صحيح.

*أخرجه "الطيالسي"/(١٠٧٥)، و"أحمد" -واللفظ له- ٣/٤٣٦ و٥/٣٤، و"النسائي" ٤ /٢٢و١١٨، و"ابن حبان"/(٢٩٤٧)، و"الطبراني" -في الكبير- ١٩/(٥٤ و٦١)، و"الحاكم" ١/٣٨٤ من طرق عن معاوية بن قرة بن اياس بن هلال المزني[٣] عن أبيه به[٤].

١٦١- قال عبيد العجل حدثنا اسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة الحراني قال حدثنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم قال: حدثني أبو الفضل عن سنان مولى واثلة قال: توفي ولد الريان وشهده واثلة فلما انصرفوا من المقبرة قعد واثلة على باب دمشق فمر به الريان فقال له واثلة: يا أبا سعيد، جبّر الله مصيبتك وغفر لمتوفاك، قال اني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من دفن ثلاثة من الولد حرّم الله عليه النار».

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "الطبراني" -في الكبير- ٢٢/(٢٣١)، بهذا الإسناد. وعلة الحديث:

---

(١) انظر الجرح والتعديل ١/٦٢، والعقيلي ١/٥، وتهذيب الكمال ١/٤٤(٨٨)، وميزان الاعتدال١/ ١١٢.

(٢) وللمزيد انظر كتابنا:وثيقة المدينة المنورة دراسة تحليلية ص ١٦ فما بعد.

(٣) انظر ترجمته في التقريب (٦٧٦٩).

(٤) انظر تحفة الأشراف ٨/(١١٠٨٤)، والمسند الجامع ١٤/(١١١٨٥).

سنان بن أبي منصور: مجهول[١]. وقد انفرد ولم يتابع.

* أورده "الهيثمي" -في المجمع- ٣/٧ وقال: "وسنان مجهول".

١٦٢- عن داود بن أبي عن عبد الله بن قيس عن الحارث بن أقيش قال: كنا عند أبي برزة ليلة فحدث ليلتئذ عن النبي ﷺ أنه قال: «ما من مسلمين يموت لهما أربعة افراط إلا ادخلهما الله الجنة بفضل رحمته، قالوا: يا رسول الله، وثلاثة؟ قال: وثلاثة. قالوا: واثنان؟ قال: واثنان. قال وان من أمتي لمن يعظم للنار حتى يكون أحد زواياها، وان من أمتي لمن يدخل الجنة بشفاعته مثل مضر».

-إسناده ضعيف.

* أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ٤ /٢١٢ من طرق عن داود بن أبي هند بهذا الإسناد[٢]. وعلته: هو عبد الله بن قيس النخفي الكوفي: مجهول[٣]. وقد انفرد ولم يتابع.

١٦٣- روى عبد الملك بن جريج عن أبي الزبير عن عمر بن نبهان عن أبي ثعلبة الأشجعي قال: قلت: مات لي يا رسول الله ولدان في الإسلام فقال: - «من مات له ولدان في الإسلام ادخله الله عز وجل الجنة بفضل رحمته اياهما». قال: فلما كان بعد ذلك لقيني أبو هريرة قال: فقال أنت الذي قال له رسول الله ﷺ في الولدين ما قال؟ قلت: نعم، قال: - فقال: - لئن قال لي احب الي مما غلقت عليه حمص وفلسطين[٤].

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ٣٩٦/٦، و"الطبراني" -في الكبير- ٢٢/(٦٠١و ٩٥٦و٩٥٧) من طرق عن عبد الملك بن جريج بهذا الإسناد[٥]. وعلة الحديث عمر بن نبهان: مجهول[٦]. وقد انفرد ولم يتابع.

١٦٤- روى حماد بن سلمة عن أبي سنان قال: دفنت ابنا لي، واني لفي شفير

---

(١) انظر ميزان الاعتدال ٢/٢٣٥.

(٢) انظر المسند الجامع ١٥/(١١٨٤٦).

(٣) التقريب(٣٥٤٦).

(٤) متن الحديث وقع في المطبوع من مسند أحمد فيه نقص وتبديل، وأثبتّه من المسند الجامع.

(٥) انظر المسند الجامع ١٦/(١٢١٩١).

(٦) التقريب (٤٩٧٧).

القبر إذ أخذ بيدي أبو طلحة فأخرجني فقال: ألا ابشرك؟ قال: قلت: بلى، قال: حدثني الضحاك بن عبد الرحمن عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: يا ملك الموت: قبضت ولد عبدي، قبضت عينه وثمرة فؤاده؟ قال: نعم، قال: فما قال؟ قال: حمدك واسترجع، قال: ابنوا له بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد».

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "الطيالسي"/(٥٠٨)، و"أحمد" -واللفظ له- ٤ /٤١٥، و"الترمذي"/(١٠٢١)، وقال: حسن غريب، و"ابن حبان"/(٢٩٤٨) من طرق عن حماد بن سلمة البصري به[١].

وعلة الحديث هو أبو سنان: عيسى بن سنان القسملي، الشيباني، قال ابن حجر: لين الحديث[٢].

وفيه أيضاً أبو طلحة: سفيان بن عبد الله الحضرمي الخولاني: مقبول[٣]. وقد انفردا ولم يتابعا.

١٦٥- عن أنس بن مالك ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إن الله يقول إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة». يريد عينه.

*أخرجه "أحمد" ٣/١٤٤ و"البخاري" -واللفظ له- /(٥٦٥٣)، و"البخاري في الأدب المفرد"/(٥٣٤) من طرق عن عمرو مولى المطلب عن أنس به[٤].

*وأخرجه "عبد بن حميد"/ (١٢٢٧)، و"البخاري" -تعليقا-/ (٥٦٥٣)، و"الترمذي"/ (٢٤٠٠)، وقال حسن غريب من هذا الوجه من طرق عن أبي ظلال بن هلال بنحوه[٥].

*وأخرجه "أحمد" ٣/١٥٦ من طريق النضر بن أنس عن أنس بنحوه[٦].

*وأخرجه "أحمد" ٣/٢٨٣، و"البخاري" -تعليقا-/(٥٦٥٣)، من طريق الأشعث

---

(١) انظر تحفة الأشراف ٦/(٩٠٠٥)، والمسند الجامع ١١/(٨٨٢١).

(٢) التقريب(٥٢٩٥). (٣) التقريب:(٨١٩٠).

(٤) انظر تحفة الأشراف ١/(١١١٨)، والمسند الجامع ٢/(٩٥٥).

(٥) انظر تحفة الأشراف ١/(١٦٤٣)، والمسند الجامع ٢/(٩٥٦).

(٦) انظر المسند الجامع ٢/(٩٥٧).

الحداني عن أنس بنحوه[١].

*وأخرجه "عبد بن حميد"/(١٢٢٨) من طريق أبي بكر بن عبيد الله بن أنس عن أنس بنحوه[٢].

١٦٦- روى الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه إلى النبي ﷺ قال: «يقول الله عز وجل: من أذهبت حبيبتيه فصبر واحتسب لم أرض له ثوابا دون الجنة».

-إسناده صحيح.

*أخرجه "أحمد" ٢/٢٦٥، و"الدارمي"/(٢٧٩٨)، و"الترمذي" -واللفظ له-/ (٢٤٠١)، وقال: حسن صحيح، و"النسائي" -في الكبرى-/(١٤٤٦)، "وابن حبان"/ (٢٩٣٢) من طرق عن الاعمش بهذا الإسناد[٣].

وعنعنة الاعمش هنا لا تعل السند لأنها عن أبي صالح السمان، وهو ممن أكثر عنهم الرواية فتحمل روايته على الاتصال[٤].

١٦٧- قال يعقوب بن ماهان حدثنا هشيم قال: أبو بشر أخبرني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تبارك وتعالى: إذا اخذت كريمتي عبدي فصبر واحتسب لم ارض له ثوابا دون الجنة».

-إسناده حسن[٥].

* أخرجه "أبو يعلى"/(٢٣٦٥)، و"ابن حبان" -واللفظ له-/(٢٩٣٠)، و"الطبراني" -في الكبير- ١٢/(١٢٤٥٢) من طرق عن يعقوب بن ماهان البغدادي بهذا الإسناد. ويعقوب: صدوق[٦]. وقد انفرد ولم يتابع.

* أورده "الهيثمي" -في المجمع- ٢/٣٠٨: وقال "رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط، ورجال أبي يعلى ثقات".

---

(١) انظر تحفة الأشراف ١/(٢٣٠)، والمسند الجامع ٢/(٩٥٨).

(٢) انظر المسند الجامع ٢/(٩٥٩).

(٣) انظر تحفة الأشراف ٩/(١٢٣٨٦)، والمسند الجامع ١٨/(١٤٩٧٣).

(٤) انظر التحرير ٢/٧٨.

(٥) لقد صححه الشيخ شعيب الارنؤوط ٧/١٩٣ برقم (٢٩٣٠). ولعله صححه لشواهده.

(٦) التقريب (٧٨٣٠)، وانظر التحرير ٤/ ١٢٧.

١٦٨- روى ثابت بن عجلان عن القاسم عن أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل يقول: يا ابن آدم إذا أخذت كريمتيك فصبرت واحتسبت عند الصدمة الأولى لم أرض لك بثواب دون الجنة».

-إسناده حسن.

* أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ٢٥٨/٥، و"البخاري" -في الأدب المفرد-/ (٥٣٥)، و"ابن ماجة"/(١٥٩٧)، و"الطبراني" -في الكبير- ٨/(٧٧٨٨و٧٧٨٩) من طرق عن ثابت بن عجلان بهذا الإسناد[١]. وثابت بن عجلان الأنصاري: صدوق[٢].

والقاسم: هو ابن عبد الرحمن الدمشقي: قال ابن حجر: صدوق يغرب كثيراً[٣].

قلت: وثقه البخاري، وابن معين، ويعقوب بن سفيان، والترمذي، والجوزجاني، وأبو حاتم... على أن روايته عن كثير من الصحابة مرسلة فقد قيل: انه لم يسمع من أحد من الصحابة سوى أبي أمامة[٤]. فهو ثقة.

* أورده "الهيثمي" -في المجمع- ٢٠٨/٢ وقال: "فيه اسماعيل بن عياش"[٥].

١٦٩- روى جابر عن خيثمة عن أنس بن مالك ﷺ قال: لقد اصابني رمد فعادني النبي ﷺ، قال: فلما برأت خرجت قال: فقال لي رسول الله ﷺ: «أرأيت لو كان عيناك لما بهما ثم صبرت واحتسبت إلا اوجب الله تعالى لك الجنة».

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "أحمد" ١٥٥/٣و١٦٠ من طرق عن جابر الجعفي بهذا الإسناد[٦].

-وجابر: هو ابن يزيد بن الحارث الجعفي، الكوفي: ضعيف، رافضي[٧].

---

(١) انظر تحفة الأشراف ٤ /(٤٩١١)، والمسند الجامع ٧/(٥٢٨٤).

(٢) التقريب (٨٢٢)، وانظر ميزان الاعتدال ٣٦٤/١، والتحرير ١٩٦/١.

(٣) التقريب (٥٤٧٠)، وانظر ميزان الاعتدال ٣٧٣/٣.

(٤) انظر الجرح والتعديل ١١٣/٧ وميزان الاعتدال ٣٧٣/٣.

(٥) وقد توبع هنا.

(٦) انظر المسند الجامع ١/(٩٧٥).

(٧) التقريب /(٨٧٨).

-وخيثمة: هو ابن أبي خيثمة: أبو نصر البصري: لين الحديث(١).

قلت هو ضعيف لا يعتبر به(٢).

وقد انفردا ولم يتابعا.

*أورده "الهيثمي" -في المجمع- "رواه أحمد وفيه الجعفي وفيه كلام كثير، وقال: وقد وثقه الثوري وشعبة".

١٧٠- قال عبد الرحمن: حدثني أبي عن أمه عائشة بنت قدامة قالت: قال رسول الله ﷺ: «عزيز على الله عز وجل أن يأخذ كريمتي مسلم ثم يدخله النار»... قال يونس: يعني عينيه.

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ٣٦٥/٦، و"الطبراني" -في الكبير- ٢٤/(٨٥٦) من طرق عن عبد الرحمن بن عثمان الحاطبي بهذا الإسناد(٣). وعبد الرحمن: ضعيف(٤).

*اورده "الهيثمي" -في المجمع ٣٠٨/٢ وقال: - "رواه أحمد والطبراني في الكبير، وفيه عبد الرحمن بن عثمان الحاطبي، ضعفه أبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات".

١٧١- عن العرباض بن سارية رضي الله عنه، عن النبي ﷺ -عن ربه- قال: «إذا سلبت من عبدي كريمتيه وهو بهما ضنين، ولم أرض له ثواباً دون الجنة، إذا حمدني عليهما».

-إسناده ضعيف.

* أخرجه "البزار"/(٧٧١) بسند ضعيف فيه أبو بكر بن أبي مريم الغساني، الشامي: وهو ضعيف(٥). لا يصلح للمتابعة.

* وأخرجه "ابن حبان" -واللفظ له-/(٢٩٣١) بسند ضعيف فيه عمرو بن الحارث بن الضحاك الزبيدي الحمصي: قال ابن حجر: مقبول(٦)، وقد تفرد به.

---

(١) التقريب (١٧٧٢).

(٢) انظر الجرح والتعديل ٣٩٤/٣، وميزان الاعتدال ٦٦٩/٢.

(٣) انظر المسند الجامع ٢٠/(١٧٣٥٨).

(٤) انظر الجرح والتعديل ٢٦٤/٥.

(٥) انظر ترجمته في التقريب (٧٩٧٤)، والتحرير ٤ /١٥٨.

(٦) انظر ترجمته في التقريب (٥٠٠١)، وانظر التحرير ٨٩/٣.

* ذكره "الهيثمي" —في المجمع— ٢٠٨/٢٠-٢٠٩ وقال: "رواه البزار والطبراني في الكبير وفيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف".

ولما كان الطريق الأول فيه من لا يعتبر به والآخر ضعيفاً معتبراً فالإسناد يبقى ضعيفا —والله أعلم—.

١٧٢- روى أبو اسامة عن عبد الرحمن بن يزيد، عن اسماعيل بن عبيد الله، عن أبي صالح الأشعري، عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ: انه عاد مريضا ومعه أبو هريرة، من ودعك كان به، فقال رسول الله ﷺ: «ابشر أن الله عز وجل يقول: ناري اسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا لتكون حظه من النار في الآخرة».

-إسناده حسن.

* أخرجه "أحمد" —واللفظ له— ٤٤٠/٢، و"ابن ماجة"/(٣٤٧٠)، من طرق عن أبي اسامة بهذا الإسناد[١].

وأبو اسامة: هو حماد بن اسامة الهاشمي، مولاهم الكوفي: ثقة ثبت ربما دلس، وكان بأخرة يحدث من كتب غيره[٢].

قلت كان يبين تدليسه وقد استنكر على ابن حجر قوله كان يحدث من كتب غيره[٣].

واسماعيل بن عبيد الله: هو ابن أبي المهاجر المخزومي: ثقة[٤]. وأبو صالح الأشعري: هو الشامي: قال ابن حجر: مقبول[٥].

قلت قال أبو حاتم: لا بأس به، ووثقه الذهبي[٦]. وجاء في التحرير "ولا نعلم فيه جرحاً"[٧].

---

(١) انظر تحفة الأشراف/(١٥٤٣٩)، والمسند الجامع ١٧/(١٣٩٦٧).

(٢) التقريب(١٤٨٧)، وانظر التحرير ١٣٧/١.

(٣) انظر تهذيب الكمال ٢٢٣/٧ وميزان الاعتدال ٥٨٨/١ وهامش التحرير ٣١٦/١.

(٤) التقريب(٤٦٦).

(٥) التقريب (٨١٦٨).

(٦) انظر الجرح والتعديل ٣٩٢/٩ وميزان الاعتدال ٥٣٨/٤.

(٧) التحرير ٤ /٢١٥.

وقد انفرد أبو صالح ولم يتابع.

١٧٣- روى الأعمش عن أبي سفيان عن جابر ﷺ قال: «استأذنت الحمى على النبي ﷺ فقال: من هذه؟ قالت أم ملدم، قال: فأمر بها إلى أهل قباء فلقوا منها ما يعلم الله فأتوه فشكوا ذلك إليه فقال: ما شئتم. إن شئتم أن ادعو الله لكم فيكشفها عنكم، وان شئتم أن تكون لكم طهورا، قالوا: يا رسول الله أو تفعل؟ قال: نعم، قالوا: فدعها».

-إسناده حسن.

*أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ٣/٣١٦، و"عبد بن حميد"/(١٠٢٣)، و"أبو يعلى"/(١٨٩٢)، و"ابن حبان"/(٢٩٣٥)، و"الحاكم" ١/٣٤٦ من طرق عن الاعمش بهذا الإسناد[١]. وأبو سفيان: هو طلحة بن نافع الواسطي: صدوق[٢]، روى له البخاري مقرونا، وحديثه عن جابر صحيفة[٣]. وأحاديث الاعمش منه مستقيمة، فلا تضر عنعنة الأعمش عنه. ولما انفرد أبو سفيان ولم يتابع فحديثه حسن.

*أورده "الهيثمي" -في المجمع- ٢/٣٠٥، وقال: - "رواه أحمد وأبو يعلى ورجال أحمد رجال الصحيح".

١٧٤- روى محمد بن مطرف عن أبي الحصين عن أبي صالح الأشعري عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ قال: «الحمى من كير جهنم فما أصاب المؤمن منها كان حظه من النار».

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ٥/٢٥٢و٢٦٤، و"الطبراني" -في الكبير- ٨/(٧٤٦٨) من طرق عن محمد بن مطرف بن داود الليثي بهذا الإسناد[٤]. وعلة الحديث هو أبي حصين الفلسطيني: مجهول[٥]. وقد انفرد ولم يتابع.

*أورده "الهيثمي" -في المجمع- ٢/٣٠٥ وقال "فيه أبو حصين الفلسطيني ولم أر له

---

(١) انظر المسند الجامع ٤ /(٣٠١٤).

(٢) التقريب /(٣٠٣٥).

(٣) انظر الجرح والتعديل ٤/٤٧٥، وتهذيب الكمال ١٣/٤٤٠ وميزان الاعتدال ٢/٣٤٢.

(٤) انظر المسند الجامع ٧/(٥٢٨٥).

(٥) التقريب (٨٠٥٥).

راويا غير محمد بن مطرف".

١٧٥- قال عطاء بن أبي رباح: قال لي ابن عباس ﷺ: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء اتت النبي ﷺ فقالت: اني اصرع واني اتكشف فادع الله لي، قال: «إن شئت صبرت ولك الجنة، وان شئت دعوت الله أن يعافيك. فقالت: - اصبر، فقالت: اني اتكشف، فادع الله لي أن لا اتكشف فدعا لها».

*أخرجه "أحمد" ٣٤٦/١، و"البخاري" -واللفظ له-/(٥٦٥٢)، وفي -الأدب المفرد-/(٥٠٥)، و"مسلم" في البر والصلة /(٥٤)، و"النسائي" -في الكبرى- "تحفة الأشراف" ٥/(٥٩٥٢) من طرق عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس به[1].

(١) انظر تحفة الأشراف ٥/(٥٩٥٢)، والمسند الجامع ٩/(٦٧٢١).

خاتمة

وبعد:

فإن الشفاعة ثابتة في القرآن الكريم منطوقاً ومفهوماً ففي المنطوق كقوله تعالى: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ [البقرة /٢٥٥]، وقال: ﴿ لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَـٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ ﴾ [مريم/٨٧] وغيرها.

فما من آية إلا وهي مرتبطة بنفي متقدم واستثناء عقيب، فينتقض النفي بالاستثناء.

ومفهوماً كقوله تعالى ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾ ﴾ [الضحى/ ٥]، وقوله ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [الإسراء/ ٧٩].

وتنقسم الشفاعة باعتبار زمانها الى شفاعة دنيوية وشفاعة آخروية.

فالشفاعة الدنيوية: هي التي يكون نفعها في الدنيا كاستسقاء النبي ﷺ لأمته ودعائه لهم، وكشفاعات بعض المسلمين لبعض فقد قال رسول الله ﷺ "اشفعوا اليّ فلتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما كان"[1].

وأما الشفاعة الاخروية: فهي طلب من الله "عز وجل" لنفع محتاج أو دفع ضرٍّ عنه.

وهي تنقسم الى شفاعة منفية نفاها القرآن الكريم بقوله ﴿ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَـٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَـٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾ [البقرة/ ٢٥٤].

وقد نفاها القرآن رداً على المشركين ومن ضاهاهم من جهال هذه الامة.

والشفاعة المثبتة اثبتها القرآن الكريم ولكن بشرطيها "الإذن والرضى". كما جاء في قوله تعالى ﴿ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَـٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ ﴾ [طه/ ١٠٩]. وغيرها من الآيات.

وقد تبين لنا بالاستقراء لآيات الله شرطاً ثالثاً هو العهد: قال تعالى ﴿ لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَـٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ ﴾ [مريم/ ٨٧].

وجاءت الشفاعة في السنة النبوية الصحيحة عن عدة صحابة يبلغون حوالي أكثر من ستة وثلاثين صحابياً فهي متواترة، وأما أنواعها ومفرداتها فبعضها متواتر المعنى وبعضها

---

(١) أخرجه البخاري/ (١٤٣٢).

آحاد مؤيدة بنصوص من القرآن، وبعضها آحاد مجردة.

ففي أحاديث الشفاعة اخبار آحاد يمكن تحصيل العلم بها إما لتواترها تواتراً معنويا كالشفاعة لأهل الكبائر، وإما لموافقتها لأصل في كتاب الله عز وجل كشفاعة المقام المحمود.

وثبوت بعض هذه الأحاديث على سبيل القطع لا يعني وجوب الاعتقاد بكل ما ورد فيها من اخبار لأن فيها ما لم يصح من جهة السند، وما لم يصح من جهة المتن لمخالفتها الادلة القاطعة -وقد حاولت استيعاب تخريج كل المرويات التي جاءت فيها لفظة "شفع" على سبيل الاستقصاء التام أو القريب من التام من أمهات الكتب من الكتب الستة، والمسانيد والمصنفات وغيرها، وقمت بتخريج تلك المرويات تخريجاً علمياً نقدياً بالاعتماد على كتب الرجال والتراجم.

وقسمت الأحاديث الى صحيحه، وحسنه، وضعيفه.

لذا فالواجب هو الإيمان والاعتقاد بأصل الشفاعة أما تفصيلاتها ودقائقها فلا يجب ذلك ولا يكفر جاحده -والله أعلم-.

لأن في بعض هذه التفصيلات اخباراً آحاداً صحت من جهة السند ولم تخالف قطعياً ولم تصل التصديق دون الاعتقاد الجازم.

وقد يثبت لأحد تواتر مسألة معينة ولم يثبت لغيره تواترها فلا يكفر إذا ما جحدها كإنكار المعتزلة النبي ﷺ لأهل الكبائر.

وأما في مسالة المقام المحمود فقد حررت القول فيه وبينت وجه بطلان الاثر الذي تناقله بعض المحدثين عن مجاهد في تفسيره للمقام المحمود بأنه إقعاد النبي ﷺ على العرش، وبينت ضعف سنده ونكارة متنه ورجحت ان المراد بالمقام المحمود هو الشفاعة.

ثم بينت الاختلاف في موضع شفاعة المقام المحمود وكانت على اقوال عدة منها: ان المقام المحمود: هو شفاعة فصل القضاء، ومنها انه ثلاث شفاعات هي: شفاعة فصل القضاء، وشفاعة المرور على الصراط، وشفاعة الدخول الى الجنة، ومنها ان المقام المحمود: هو الشفاعة كلها.

فهذه الاقوال كلها اجتهادية لم يرد نص يحدد موضع المقام المحمود وعليه فلا مسوغ لتحديده وانما يكفي أصل الإيمان والاعتقاد به.

وفي فصل شفاعة الأعمال توضح لنا ان هناك بعض الاعمال تشفع لصاحبها يوم القيامة كشفاعة كلمة التوحيد وشفاعة الانتماء لأمة محمد ﷺ وشفاعة الصيام والقرآن وتربية الإناث وموت الأولاد. . . وغيرها وبينت شروط كل نوع من هذه الأنواع.

وكل ما جاءت من هذه الأنواع ولم يرد فيها لفظة "شفع" أو مشتقاتها فهي على سبيل الظن لا القطع، وهو من باب الترغيب والحث على العمل.

ملحق

تعريف أهم الفرق وتراجم بعض الأعلام المذكورين في البحث

أولاً: تعريف أهم الفرق:

١- الأشاعرة: ولدت الاشاعرة في اليوم الذي انقلب فيه قطب كبير من اقطاب المعتزلة، وبدأ بتأسيس علم كلام جديد هدفه الحد من سطوة العقل عند المعتزلة لصالح الاتجاه النصي الذي نادى به أهل السنة والحديث، لقد كان ذلك الرجل أبا الحسن الأشعري، وكان أتباعه إلى اليوم "الاشاعرة".

لقد لبث الأشعري اربعين عاماً في احضان المعتزلة، ثم انقلب عليهم فهالهم انقلابه، وكاد أن يمحى به الصراع السني الاعتزالي الطويل، فلقد التقى الناس على هذا المذهب بجمهورهم الكبير، وبقي يضم العلماء من شتى الوجهات والاختصاصات والى اليوم.

وأبرز النقاط التي يلتقي عليها الاشاعرة هي:

أ- فاقهم على ثبات صفات الله -تعالى- وردت في النصوص الصحيحة ولذلك يسمون "الصفاتية".

ب- اتفاقهم على ان كلام الله صفة لله وهو غير مخلوق.

جـ- اتفاقهم على صحة رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة.

د - اتفاقهم على عدم التكفير بالذنب، وجواز خروج الفاسق من النار بعد ان استحق الدخول فيها.

هـ- اتفاقهم على ان الله لا يجب عليه شيء.

و- اتفاقهم على وجود الشفاعة للرسول ﷺ.

ز - اتفاقهم على حب الصحابة وآل البيت اجمعين، وتعديلهم، والإقرار بإمامة أبي بكر ثم عمر ثم عثمان علي ﷺ.

انظر مقالات الإسلاميين، الأشعري ١/٣٢٤، والتبصير في الدين، الإسفراييني ١٥٣- ١٨٧، والعقيدة الإسلامية في القرآن الكريم ومناهج المتكلمين، محمد عياش ص ٣٣٤.

٢- الخوارج: ويقال لهم الحرورية والنواصب وهم الذين كانوا في جيش علي ثم

خرجوا عنه بعد التحكيم فحاربهم وقتل منهم خلقا كثيرا في النهروان. ويجمع الخوارج على تكفير علي لقبوله بالتحكيم، وتكفير الحكمين ومن رضي بالتحكيم. وهم طوائف كثيرة أوصلها الأشعري إلى أكثر من خمس وعشرين طائفة. منهم يغالي في عدائه للمخالفين، ومنهم من يلين بعض الشيء وان كانت الغلطة سمة بارزة في جميعهم. وأهم فرقهم الازارقة والنجدات والاباضية. انظر مقالات الإسلاميين: ١٥٦وما بعدها. والفرق بين الفرق ٥٦.

٣- الرافضة: وإنما سُمّوا رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر ويقال لأنهم رفضوا زيد بن علي.

وهم مجمعون على ان النبي ﷺ نص على استخلاف علي بن أبي طالب باسمه وأظهر ذلك واعلنه وان أكثر الصحابة ضلوا بتركهم الاقتداء به بعد وفاة النبي ﷺ وأن الإمامة لا تكون إلا بنص وتوقيف. وهم أربع وعشرون فرقة. منهم الاثنا عشرية الذين ينصون على إمامة علي ثم ابنه الحسن ثم الحسين ثم في عقبه إلى المنتظر الذي هو محمد بن الحسن العسكري. وهم جمهور الشيعة اليوم. ومنهم الكيسانية اتباع مختار بن أبي عبيد الثقفي، ويجمع هؤلاء القول بإمامة محمد بن الحنفية والقول بتجويز البداء على الله تعالى. ومنهم القرامطة الذين ينصون على إمامة محمد بن اسماعيل بن جعفر وهو سابع الائمة عندهم وهو المهدي المنتظر.

انظر مقالات الإسلاميين: ٨٧/١ و٩٨. والفرق بين الفرق: ١٧.

٤- المرجئة: الإرجاء في اللغة: التأخير. انظر مختار الصحاح: ٢٣٦. وسميت هذه الطائفة بهذا الاسم لقولهم بتأخير الأعمال عن الإيمان بمعنى أنهم قد بالغوا في إثبات الوعد عكس الخوارج المبالغين في الوعيد. وجوز المقريزي أن تكون هذه التسمية آتية من الرجاء لأنهم يرجون لأصحاب المعاصي الثواب من الله تعالى فيقولون لا يضر مع الإيمان معصية كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة. وهم ثلاث طوائف رئيسية: مرجئة جبرية وقدرية وخالصة. انظر الفرق بين الفرق ١٥١-١٥٣ والتبصير في الدين: ٩٧.

٥- المعتزلة: وهم اتباع واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد. وعمدة كلامهما في التوحيد والصفات والقدر والتسمية بالفسق والإيمان والوعيد. فهذه جل مباحثهم وقد اتفقوا بمختلف طوائفهم على مسائل محددة منها:

- نفي زيادة الصفات على الذات كالعلم والقدرة بل يقولون هم عالم بذاته.
- استحالة رؤية الله تعالى.
- وأن كلام الله ليس صفة له وإنما هو مخلوق له وكذا أمره ونهيه.
- وأن الله غير خالق لأكساب الناس وإنما الناس يقدرون على أعمالهم.
- وأن الفاسق أو مرتكب الكبيرة هو بمنزلة بين منزلتين الإيمان والكفر.

وقد أوصل البغدادي طوائفهم إلى ثماني عشرة طائفة منهم الواصلية أتباع واصل بن عطاء. والعمروية اتباع عمرو بن عبيد. والهذلية اتباع أبي الهذيل العلاف. والنظامية اتباع إبراهيم بن سيار النظام وغيرهم.

وأما سبب تسميتهم بالمعتزلة فالقصة المعروفة في تاريخ الفرق. وملخصها أن واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد كانا من تلامذة الحسن البصري، ولما أحدثا مذهباً جديداً اعتزلا مجلس الحسن فسُمّوا معتزلة. مقالات الإسلاميين: ٢١٦/١. الفرق بين الفرق: ٧٨-٧٩. انظر اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي: ٢٨ — ٢٩.

ثانياً: — تراجم الأعلام:

١ — ابن بطال: — أبو الحسن علي بن ذاف بن عبد الملك بن بطال، المالكي، عالم بالحديث، من أهل قرطبة، له شرح البخاري، توفي سنة ٤٤٩هـ، انظر شذرات الذهب ٢٨٣/٣ والأعلام ٢٨٥/٤ ومقدمة تحفة الأحوذي ٢٥٥.

٢ — ابن تيمية: — أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني، ولد بحران يوم الاثنين عاشر ربيع الأول سنة ٦٦١هـ، وقدم به أبوه عند استيلاء التتار على البلاد إلى دمشق، فأخذ من علمائها، وتعلم من صغره الفقه والأصول والتفسير والعربية، وبدع الكلام والفلسفة، وأفتى دون العشرين من عمره، وأمده الله بكثرة الكتب وسرعة الحفظ، قال عنه الذهبي: "شيخنا وشيخ الإسلام وفريد العصر علماً ومعرفة وشجاعة وذكاء وتنويرا إلهيا وكرما ونصحاً للأمة، وأمراً بالمعروف ونهيا عن المنكر... وكانت وفاته في سحر ليلة الاثنين عشرين ذي القعدة سنة٧٢٨هـ. انظر شذرات الذهب ٨٠/٦-٨٦.

٣ — ابن التين: — عبد الواحد بن التين السفاقسي، له شرح على البخاري. انظر إرشاد الساري ٤٢/١، ومقدمة تحفة الأحوذي ٢٥٥.

٤- ابن حزم: - أبو محمد علي بن سعيد بن حزم الاندلسي الظاهري، كان شافعي المذهب ثم انتقل إلى مذهب أهل الظاهر، كان أجمع أهل الاندلس قاطبة لعلوم الإسلام وأوسعهم، وكان متفننا في علوم جمة عاملا بعلمه، زاهدا في الدنيا توفي -رحمه الله- سنة ٤٥٦هـ. انظر شذرات الذهب ٢٩٩/٣-٣٠٠.

٥- ابن حيان الاندلسي: - اثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الاندلسي كان ملما بالقراءات صحيحها وشاذها، قال عنه الصفدي: "لم اره قط إلا يسمع أو يشتغل أو يكتب أو ينظر في كتاب ولم اره على غير ذلك"، كان له اليد الطولى في التفسير والحديث وتراجم الرجال ومعرفة طبقاتهم خصوصا المغاربة، كانت وفاته بمصر سنة ٧٤٥هـ. انظر الدرر الكامنة ٣٠٢/٤.

٦- ابن خزيمة: - أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري، تفقه على المزني والربيع، من مصنفاته: - التوحيد وإثبات صفات الرب، وهو من غلاة المثبتة-كذا قال الذهبي-توفي سنة ٣١١هـ. انظر مختصر العلو ٢٢٦، وشذرات الذهب ٢٦٢/٢.

٧- ابن دقيق العيد: - محمد بن علي بن وهب القشيري، تفقه على المذهبين الشافعي والمالكي، ولي قضاء القضاة الشافعية بمصر من كتبه: الإلمام، والاقتراح في بيان الاصطلاح، توفي بالقاهرة سنة ٧٠٢هـ. انظر تذكرة الحفاظ ١٤٨١/٤، وطبقات الشافعية-الاسنوي- ١١٧/١.

٨- ابن عطية: - عبد الحق بن غالب بن عبد الرحيم بن عطية الغرناطي، كان فقيها جليلاً لغوياً اديباً له: - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، توفي سنة ٥٤١هـ. انظر بغية الوعاة ٧٣/٢.

٩- ابن كادش: - أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن محمد السلمي الكعبري، قال الذهبي: - كان يفتخر بالكذب على رسول الله ﷺ. انظر سير أعلام النبلاء ٥٥٨/١٩ ترجمة ٣٢٤.

١٠- أبو برزة الاسلمي: - هو نضلة بن عبيد الاسلمي: أبو برزة، مشهور بكنيته، اسلم قديما وشهد فتح خيبر وفتح مكة وحنينا، اختلف في سنة وفاته والارجح انه توفي سنة ٦٥هـ في خلافة عبد الملك بن مروان. الإصابة في تمييز الصحابة ٢٣٧/٦.

١١- أبو ثعلبة الاشجعي: - قال البخاري: - له صحبة، وقال البغوي: سكن المدينة، وأخرج حديثه أحمد والبغوي وابن مندة. انظر الاصابة ٢٧/٧.

١٢- الإسفرائيني: - أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران، المنظم الأصولي الفقيه، شيخ أهل خراسان، اخذ عنه الأصول والكلام عامة شيوخ نيسابور، توفي سنة ٤٢٨هـ. انظر طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٧٢/١.

١٣- أسماء بنت عميس: - ابن معد بن حبيب بن الحارث بن كعب بن مالك، اخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ لأمها تزوجها جعفر بن أبي طالب فلما استشهد تزوجها أبو بكر الصديق فلما توفي تزوجها علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم اجمعين- اسلمت قبل دخول دار الارقم وبايعت ثم هاجرت مع جعفر إلى الحبشة. انظر الاصابة ٨/٧-٩.

١٤- الأسود بن سريع بن حمير بن عبادة بن البزار التيمي، الشاعر المشهور، كان أول من قضى في مسجد البصرة، قيل توفي في عهد معاوية، وقيل فقد ايام الجمل. انظر الإصابة ٤٣/١.

١٥- الايجي: - عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، قاضي قضاة الشرق، كان إماما في علوم كثيرة، محققا مدققا، له: - المواقف والجواهر، وشرح المختصر لابن حاجب، ولد بإيج -بلدة في اقصى بلاد فارس- وإليها نسبته، توفي سنة ٧٥٦هـ. انظر طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٧١/٢.

١٦- الباقلاني: - أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني القاضي، ولد بالبصرة ونشأ بها، ثم رحل إلى بغداد فقام بها وأخذ عن علمائها حتى اصبح يشار إليه بالبنان، وانتهت إليه الرياسة في مذهب الأشاعرة، له: - التمهيد، وشرح اللمع، والابانة وغيرها، توفي سنة ٤٠٣هـ. انظر شذرات الذهب ١٦٨/٣، والباقلاني وآراؤه الكلامية ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩.

١٧- البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي نسبة إلى بغ -قرية في خراسان- كان إماما في التفسير والفقه والحديث، ورعا وزاهدا، من اصحاب الشافعي، له: التذهيب، معالم التنزيل، ومصابيح السنة توفي بمرو سنة ٥١٦هـ وقيل سنة ٥١٠هـ. شذرات الذهب ٤٨/٤، وفيات الأعيان ٤٠٢/١، طبقات الشافعية: هداية الله الحسيني ٢٠٠.

١٨- بقي بن مخلد: - أبو عبد الرحمن الاندلسي، الحافظ، أحد الأئمة الاعلام، سمع يحيى بن يحيى الليثي ويحيى بن بكير وأحمد بن حنبل وطبقتهم، صنف: - التفسير الكبير، والمسند الكبير، قال ابن حزم: - اقطع انه لم يؤلف في الإسلام مثل تفسيره، وكان فقيها علامة، مجتهدا ثبتا عديم المثل، توفي سنة ٢٧٦هـ. انظر شذرات الذهب ٢/ ١٦٩، والسير ١٣/٢٨٥ برقم ١٣٧.

١٩- البيضاوي: -ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمرو بن محمد، من قرية يقال لها -البيضا-، له التفسير المنسوب إليه ومنهاج الوصول إلى علم الأصـــول توفي سنة ٦٩١هـ. انظر شذرات الذهب ٥/٣٩٢، وطبقات الشافعية للسبكي ٨/١٥٧.

٢٠- التفتازاني: - سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله، ونسبته إلى تفتزان في خراسان، عالم بالأصلين والنحو والتصريف والمعاني والبيان، اشتهر ذكره وعلا صيته، من تصانيفه: - شرح العضد، وشرح التلخيص، والمقاصد وشرحه وشرح الشمسية في المنطق وغيرها، مات بسمرقند سنة ٧٩١هـ. انظر معجم المؤلفين ١٢/٢٢٨، والاعلام ٨/١١٤.

٢١- الجويني: - إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله المتقدم، ولد في جوين سنة ٤١٩هـ، رحل إلى بغداد فمكة ثم إلى المدينة فأفتى فيها ودرس، ثم عاد إلى نيسابور، وهو من كبار العلماء، ذاع صيته في مختلف العلوم، ومن مصنفاته: - البرهان في أصول الفقه والشامل والارشاد، والعقيدة النظامية في الكلام، توفي سنة ٤٧٠هـ. انظر وفيات الأعيان ٢/٣٥١، طبقات الشافعية الكبرى ٥/١٦٥.

٢٢- الخطابي: -أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي، قيل انه من ذرية زيد بن الخطاب أخي عمر-ﷺ- كان رأسا في العربية والفقه والأدب وغير ذلك، له: - معالم السنن، واعلام البخاري، وشرح اسماء الله الحسنى، والغنية عن الكلام وأهله وغيرها، توفي في بست من كابل سنة ٣٨٨هـ. انظر تذكرة الحفاظ ٣/١٠١٨، وطبقات الشافعية للسبكي ٣/٢٨٢، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/١٥٩-١٦٠، وشذرات الذهب ٣/١٢٧-١٢٨.

٢٣- الرازي: - فخر الدين، محمد بن عمر بن الحسين، سلطان المتكلمين في زمانه، صاحب التفسير الكبير من ائمة الاشاعرة، كان له باع طويل في الوعظ، وكان

يبكي كثيرا في وعظه توفي سنة ٦٠٦هـ. انظر طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٣٩٦، وشذرات الذهب ٥/٢١-٢٢.

٢٤- **الراغب الأصفهاني**: - أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل، من أهل اصبهان، سكن واشتهر حتى قرن بالغزالي، له: - المفردات في غريب القرآن، وحل متشابهات القرآن، وجامع التفاسير، توفي سنة ٥٠٢هـ. انظر كشف الظنون ١/٣٦، والاعلام ٢/٣٧٩.

٢٥- **رفاعة بن عرابة**، وقيل عرادة الجهني المدني، أبو معاذ الانصاري، شهد بدرا ومات في خلافة معاوية. انظر الإصابة ٢/٢١١.

٢٦- **الزمخشري**: - أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي، إمام عصره صاحب الكشاف في تفسير القرآن العظيم، والفائق في الحديث، وأساس البلاغة في اللغة توفي ليلة عرفة سنة ٥٣٨هـ. انظر شذرات الذهب ٤/١١٨-١٢١.

٢٧- **زيد بن أرقم** بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج، استصغر يوم أحد وأول مشاهده الخندق، وقيل المريسيع، وغزا مع النبي ﷺ سبع عشرة غزوة، شهد صفين مع علي، وتوفي بالكوفة سنة ٦٦هـ وقيل ٦٨هـ. انظر الإصابة ٣/٢١.

٢٨- **السائب بن يزيد** بن سعيد بن شامة بن الاسود الكندي أو الأزدي، وقيل هو كناني ثم ليثي وقيل هذلي، يعرف بابن اخت النمر، دعا له النبي ﷺ وشرب من وضوء النبي ﷺ، ونظر إلى خاتم النبوة، مات سنة ٨٢هـ وقيل بعد التسعين سنة إحدى وقيل سنة اربع وتسعين. انظر الإصابة ٣/٦٢.

٢٩- **سعيد الجريري**: - أبو مسعود سعيد بن اياس البصري، محدث البصرة، كان إماما حافظا ثبتا، إلا انه ساء حفظه وتغير قبل موته، توفي سنة ١٤٤هـ. انظر شذرات الذهب ١/٢١٣، والسير ٦/١٥٣ ترجمة ٦٨.

٣٠- **سهل بن سعد بن مالك** بن خالد بن ثعلبة الساعدي الانصاري، يقال كان اسمه حزنا فغيره النبي ﷺ مات سنة ٩١ هـ وقيل قبل ذلك. انظر الإصابة ٣/١٤٠.

٣١- **سهيل ابن بيضاء القرشي**، وبيضاء أمه واسمها دعد واسم أبيه وهب بن

ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن هلال بن مالك القرشي، شهد بدرا وتوفي سنة ٩هـ وصلى عليه رسول الله ﷺ. انظر الإصابة ١٤٤/٣.

٣٢- الطبري: - أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، الإمام الجليل المجتهد المطلق، ولد بطبرستان سنة ٢٢٤هـ، ورحل عن بلده في طلب العلم وهو ابن اثنتي عشرة سنة، فسمع بمصر والشام والعراق ثم القى عصاه واستقر ببغداد، وبقي بها حتى مات سنة ٣١٠هـ، وهو صاحب التفسير القيم، كان حافظا لكتاب الله بصيرا به، وكان فقيها عالما برع في علوم كثيرة من علم القراءات والتفسير والحديث والفقه والتاريخ وكتبه مشهورة في ذلك. انظر وفيات الأعيان ٢٣٢/٢، وطبقات الشافعية للسبكي ١٣٥/٢.

٣٣- عائشة بنت قدامة بن مظعون القرشية، عمها عثمان بن مظعون ﷺ بايعت مع أمها بنت سفيان بن الحارث بن أمية. انظر الإصابة ١٤٢/٨.

٣٤- عبد الله بن أبي الجدعاء التميمي، ويقال: - الكناني ويقال: - العبدي، ذكره البخاري في الصحابة ولم يعرف له حديث إلا حديث واحد عن عبد الله بن شقيق عنه عن النبي ﷺ: "ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم". انظر الإصابة ١٤٢/٨.

٣٥- عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو بن عوف بن مندل بن عمرو بن غنم بن مازن الانصاري، المازني، أبو محمد، اختلف في شهوده بدر، قيل مات يوم الحرة سنة ٦٣هـ. انظر الإصابة ٧٣/٤.

٣٦- عبد الله بن سلام بن الحارث، أبو يوسف، من ذرية يوسف عليه الصلاة والسلام، حليف النوافل من الخزرج، الاسرائيلي ثم الانصاري، كان حليفا لهم من بني قينقاع، يقال: كان اسمه الحصين فغيره النبي ﷺ، اسلم أول ما قدم النبي ﷺ المدينة، وقيل: - تأخر إسلامه إلى سنة ٨هـ، مات بالمدينة سنة ٤٣هـ. انظر الإصابة ٨١/٤.

٣٧- عبد الجبار القاضي: - عبد الجبار بن أحمد الهمذاني الاستراباذي، كان شافعي المذهب، وهو مع ذلك شيخ الاعتزال، له: - دلائل النبوة الذي قال عنه ابن كثير: - من أجل مصنفاته وأعظمها، ذكره ابن المرتضى في الطبقة الحادية عشرة وقال عنه: - كان في

ابتداء حاله يذهب في الأصول مذهب الأشعري، وفي الفروع مذهب الشافعي، فلما حضر مجلس العلماء وناظر عرف الحق فانقاد له، قال الحاكم: - وليس تحضرني عبارة تحيط بقدر محله في العلم والفضل، فإنه الذي فتق علم الكلام ونشر بروده، ووضع فيه الكتب الجليلة. . وإليه انتهت الرياسة في المعتزلة توفي سنة ٤١٥هـ. انظر شذرات الذهب ٣/٢٠٢-٢٠٣.

٣٨- **عتبان بن مالك** بن عمرو بن الحجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن الخزرج الانصاري الخزرجي السالمي، بدري عند الجمهور، كان إمام قومه بني سالم، وقيل آخى النبي ﷺ بينه وبين عمر بن الخطاب رضي الله عنه توفي في خلافة معاوية رضي الله عنه وقد كبر. انظر الإصابة ٤/٢١٣.

٣٩- **عتبة بن عبد السلمي**، أبو الوليد، كان اسمه عتلة فغيره النبي ﷺ، قيل مات سنة ٨٧هـ، وقيل سنة ٩١ هـ أو ٩٢ هـ، وقيل هو آخر من مات من الصحابة بالشام. انظر الإصابة ٤/٢١٥.

٤٠- **عرباض بن سارية السلمي**، أبو نجيح، صحابي مشهور من أهل الصفة، وهو من السابقين في الإسلام قيل: مات في فتنة ابن الزبير، وقيل بعدها سنة ٧٥هـ. انظر الإصابة ٤/٢٣٤.

٤١- **العشاري**: - محمد بن علي بن الفتح الحربي العشاري، قال الذهبي: كان فقيها عالما زاهدا، خيرا مكثرا...، وقد ادخل في سماعه ما لم يتفطن له، توفي سنة ٤٥١هـ. انظر تاريخ بغداد ٣/١٧٠، وميزان الاعتدال ٣/٦٥٦، والعبر ٣/٢٢٦، والسير ١٨/٤٨ برقم ٢١.

٤٢- **عصمة بن مالك الخطمي**، نسبه أبو نعيم فقال: - ابن مالك بن أمية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف صحابي له أحاديث أخرجها الدارقطني والطبراني وغيرهما، مدارها على الفضل بن مختار، وهو ضعيف جدا. انظر الإصابة ٤/٢٤٣.

٤٣- عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي بن عمرو بن رفاعة بن مودعة بن عدي بن غنم بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة الجهني، كان قارئا، عالما بالفرائض والفقه، فصيح اللسان، شاعراً، كاتبا وهو أحد من جمع القرآن، مات في أول خلافة معاوية ﷺ. انظرالإصابة ٤/٢٥١.

٤٤- عمرو بن عبسة بن خالد بن عامر بن غاضرة بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم، اسلم بمكة ثم رجع إلى بلاده إلى أن هاجر بعد خيبر وقبل الفتح فشهدها، مات بحمص، قال ابن حجر: - وأظنه مات في اواخر خلافة عثمان ﷺ. انظر الإصابة ٥/٥-٦.

٤٥- عوف بن مالك بن أبي عوف الاشجعي، مختلف في كنيته، قيل: - أبو عبد الرحمن وقيل: - أبو محمد وقيل غير ذلك، قيل اسلم عام خيبر، ونزل بحمص، وقال غيره شهد الفتح وكانت معه راية اشجع وسكن دمشق، مات في خلافة عبد الملك سنة ٧٣هـ. انظر الإصابة ٥/٤٤.

٤٦- عياض القاضي: - ابن موسى اليحصبي السبتي، أبو الفضل، عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته ولي قضاء سبتة ثم غرناطة، ومن تصانيفه: - الشفا بتعريف حقوق المصطفى، وشرح صحيح مسلم، وترتيب المدارك، توفي بمراكش سنة ٥٤٤هـ. انظر تذكرة الحفاظ ٤/١٣٠٤.

٤٧- قتادة بن دعامة: - أبو الخطاب السدوسي البصري الضرير، حافظ مفسر ولد سنة ٦٠ هـ، كان إماما في العربية والنسب وأيام العرب توفي سنة ١١٧هـ. انظر شذرات الذهب ١/١٥٣، وتذكرة الحفاظ ١/١٢٢.

٤٨- قرة بن اياس بن هلال بن رياب المزني، صحابي جليل جد إياس بن معاوية القاضي، قيل: - قتل في حرب الازارقة في زمن معاوية بن يزيد سنة ٦٤ هـ. انظر الإصابة ٥/٢٣٧.

٤٩- القرطبي: - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الانصاري

الاندلسي القرطبي المفسر، كان من عباد الله الصالحين، وكانت اوقاته كلها معمورة بالتوجه إلى الله وعبادته تارة، وبالتصنيف تارة أخرى من مصنفاته: - الجامع لأحكام القرآن والتذكرة وغيرها توفي سنة ٦٧١هـ. انظر شذرات الذهب ١٤٥/٥.

٥٠- **قيس بن الجذامي**: - هو قيس بن زيد بن حباب الجذامي وهو والد ناتل بن قيس، سيد جذام بالشام، ويقال له: - قيس الأغر، سكن الشام وحديثه عند أهلها، ذكره ابن سعد في طبقة أهل الفتح، ويقال: - عقد له النبي ﷺ على قومه لما وفدوا عليه. انظر الإصابة ٢٥٢/٥-٢٥٣.

٥١- **الكرماني**: - شمس الدين محمد بن يوسف بن علي البغدادي، شارح البخاري، توفي وهو راجع من الحج سنة ٧٨٦هـ. انظر الدرر الكامنة ٦٦/٦ وبغية الوعاة ١٧٩/١ ومقدمة تحفة الأحوذي ٢٥٥.

٥٢- **مجاهد بن جبير**: - مولى عبد الله بن السائب من مشاهير علماء التابعين، كان مفسرا فقيها زاهدا توفي سنة ١٠٢هـ. انظر تهذيب التهذيب ٤٢/٨.

٥٣- **محمد بن عيسى**: - أبو جعفر النقاش البغدادي، نزيل دمشق. انظر التهذيب ٣٩٤/٩ وترجمته ٦٤٠، والسير ٣٨٦/١٠ ترجمة ١٠٥.

٥٤- **المزي**: - جمال الدين أبو الحجاج، قال عنه الذهبي: - كان خاتمة الحفاظ وناقد الأسانيد والالفاظ، وقال عنه السبكي: - هو إمام المحدثين، والله لو عاش الدارقطني لاستحيى ان يدرس مكانه توفي سنة ٧٧٢هـ. انظر تذكرة الحفاظ ١٤٩٨/٤.

٥٥- **المسيب بن حزن** بن أبي وهب بن عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي، وهو من أهل الشجرة، وقيل: - هو وابنه سعيد من مسلمة الفتح وهو قول مردود. انظر الإصابة ١٠٠/٦.

٥٦- **المقداد بن معديكرب** بن عمرو بن يزيد بن معديكرب، يكنى أبا كريمة، وقيل: أبا يحيى، صحابي جليل. انظر الإصابة ١٣٤/٦.

٥٧- **واثلة بن الاسقع** بن كعب بن عامر من بني ليث بن عبد مناة، ويقال: -

ابن الاسقع بن عبد الله بن عبد ياليل بن شائب بن غيرة بن سعد بن ليث، وقيل: - الاسقع لقب واسمع عبد الله، اسلم قبل تبوك وشهدها، كان من أهل الصفة ثم نزل الشام، مات في خلافة عبد الملك بن مروان قيل سنة ٨٣هـ وقيل ٨٥هـ، وهو آخر من مات بدمشق من الصحابة. انظر الإصابة ٦/٣١٠.

٥٨- الواحدي: - أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، مفسر، إمام في اللغة، وأستاذ في التفسير والفقه في عصره، من مصنفاته: - الوجيز وأسباب النزول في التفسير، توفي في نيسابور سنة ٤٦٨هـ. انظر شذرات الذهب ٢/١٢٠.

ثبت المصادر والمراجع

١- الإبانة في أصول الديانة، أبو الحسن الأشعري (ت ٣٢٤هـ) المطبوع ضمن شرح الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة بشرح أبي منصور السمرقندي، المكتبة العصرية، بيروت.

٢- اتحاف السادة المتقين شرح إحياء علوم الدين، محمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥ هـ) مطبعة البابي الحلبي، مصر، ١٣١١هـ.

٣- الأحاديث القدسية، لجنة القرآن والحديث، وزارة الاوقاف، ١٩٨٣م.

٤- الاحتجاج بخبر الآحاد في مسائل الاعتقاد، صهيب محمود السقار، رسالة ماجستير قدمت الى جامعة صدام للعلوم الإسلامية ١٩٩٧م.

٥- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، علاء الدين علي بن بلبان (ت٣٩٩هـ) وهو ترتيب لصحيح ابن حبان المسمى "المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع" لأبي حاتم محمد بن حبان (ت٣٥٤هـ) تحقيق: شعيب الارنؤوط وحسين اسد، مطبعة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م.

٦- احكام الجنائز وبدعها، محمد ناصر الدين الالباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٩م.

٧- أحكام القرآن، أبو محمد بن عبد الله ابن العربي المالكي، تحقيق: محمد علي البجاوي، مطبعة البابي الحلبي، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٥٨م.

٨- أحوال الرجال، أبو اسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت٢٥٩هـ) تحقيق: صبحي السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م.

٩- إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

١٠- الأدب المفرد، محمد بن اسماعيل البخاري، نشره: قصي محب الدين الخطيب، طبعة القاهرة.

١١- الارشاد الى قواطع الادلة في أصول الاعتقاد، إمام الحرمين الجويني (ت٤٧٨هـ) تحقيق: محمد يوسف موسى، مطبعة السعادة، مصر ١٩٥٠م.

١٢- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني (ت ٩٢٣هـ)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة السادسة، ١٤٠٤هـ.

١٣- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الالباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م.

١٤- أساس التقديس، الامام فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٥٤هـ.

١٥- الأساس في العقائد، سعيد حوى، ضمن سلسلة الأساس في السنة، دار السلام، عمان، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م.

١٦- اسرار التنزيل وانوار التأويل، الامام فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ) دار واسط، بغداد.

١٧- الإسلام، سعيد حوى، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م.

١٨- الاسماء والصفات، أبو بكر بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ) تحقيق: محمد زاهد الكوثري (ت١٣٧١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٩- أصل الاعتقاد، عمر سليمان الاشقر، دار النفائس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.

٢٠- الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، اعداد محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢١- الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار بن أحمد (ت٤١٥هـ) تعليق الامام أحمد بن أبي هاشم حققه وقدم له: د. عبد الكريم عثمان، الناشر، مكتبة وهبة.

٢٢- أصول الدين: أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي (ت٤٢٩هـ)، استنبول، مطبعة الدولة، ١٩٢٨م.

٢٣- أصول الدين الإسلامي، د. رشدي عليان وقحطان عبد الرحمن الدوري، مطبعة الارشاد، بغداد، الطبعة الثالثة، ١٩٨٦م.

٢٤- الاعتقاد على مذهب السلف أهل السنة والجماعة، الامام البيهقي (ت٤٥٨هـ)، حديث اكادمي، باكستان.

٢٥- الاعلام، خير الدين الزركلي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٦٩م.

٢٦- الاقتصاد في الاعتقاد، أبو حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ) مطبعة منير، بغداد، ١٩٩٠م.

٢٧- الله "جل جلاله"، سعيد حوى، مطبعة الديواني، بغداد، ١٩٧٨م.

٢٨- الانصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، القاضي أبو بكر الباقلاني (ت ٤٠٣هـ) تحقيق: محمد زاهد الكوثري (ت١٣٧١هـ) مؤسسة الخانجي، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٥٤هـ.

٢٩- إيماننا الحق بين النظر والدليل، إبراهيم النعمة، مطبعة الزهراء الحديثة، ١٩٨٣م.

٣٠- الباعث الحثيث، أحمد شاكر، وهو شرح لاختصار علوم الحديث للحافظ أبي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣١- الباقلاني وآراؤه الكلامية، محمد رمضان عبد الله، مطبعة الأمة، بغداد، ١٩٨٦م.

٣٢- البحر المحيط، محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي (ت٧٥٤هـ)، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٢٨هـ.

٣٣- بدائع الفوائد، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي (ابن قيم الجوزية)، (ت٧٥١ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.

٣٤- البداية والنهاية، ابن كثير الدمشقي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ١٩٨٧م.

٣٥- بذل المجهود في حل أبي داود، الشيخ خليل أحمد السهارنفوري (ت١٣٤٦هـ) مع تعليق محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٦- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي (الخطيب البغدادي) (ت٤٦٣هـ) المكتبة السلفية، المدينة المنورة.

٣٧- تاريخ الفرق الإسلامية، علي مصطفى الغرابي، مطبعة علي صبيح، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٥٩م.

٣٨- تأويل مختلف الحديث، ابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٣٩- التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ﷺ تأليف: منصور علي ناصيف، وعليه غاية المأمول شرح التاج الجامع للأصول، دار الحكمة.

٤٠- تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد الحسيني الزبيدي، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٧٤م.

٤١- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكة، أبو مظفر طاهر بن محمد الاسفرائيني (ت٤٧١هـ) تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.

٤٢- تحرير تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) تأليف: د. بشار عواد معروف وشعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م.

٤٣- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد عبد الرحمن المباركفوري (ت١٣٥٣هـ) أشرف على مراجعة أصوله: عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر، بيروت.

٤٤- تحفة الأشراف بمعرفة الاطراف، جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت

٧٤٢هـ) والنكت الظراف، ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م.

٤٥- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ.

٤٦- تذكرة الحفاظ، أبو عبد الله شمس الدين الذهبي (ت٧٨٤هـ) دار احياء التراث العربي، بيروت.

٤٧- التذكرة في أحوال الموتى وامور الاخرة، ابن فرج القرطبي الانصاري (ت٦٧١هـ) مكتبة النهضة العربية، بغداد، ١٩٨٩م.

٤٨- ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة، الطاهر أحمد الزاوي، دار الفكر، بيروت.

٤٩- التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (ت٨١٦هـ) دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

٥٠- تطور تفسير القرآن، د. محسن عبد الحميد، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٩م.

٥١- تفسير روح البيان، اسماعيل حقي البروسوي (ت١١٣٧هـ) دار الفكر، بيروت.

٥٢- تفسير سورة الإخلاص، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تصحيح ومراجعة: طه يوسف شاهين، القاهرة، دار الطباعة المحمدية.

٥٣- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٠م.

٥٤- تفسير القرآن بالسنة النبوية، عبد المجيد محمد الدوري، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، ١٩٩٢م.

٥٥- التفسير الكبير، الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ) دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة،

١٩٨٥م.

٥٦- تفسير النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، دار احياء الكتب العربية، مطبعة البابي الحلبي وشركاؤه، مصر.

٥٧- تفسير النهر الماد من البحر المحيط، أبو حيان الاندلسي (ت٧٥٤هـ) تقديم وضبط: بوران وهديان الفناوي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

٥٨- تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧م.

٥٩- التكملة في الوفيات النقلة، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت٦٥٦هـ) تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨١م.

٦٠- تلبيس إبليس، جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي (ت٥٩٧هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٦٨هـ.

٦١- تمام المنة في بيان الخصال الموجبة للجنة، أبو الفضل الحسيني الادريسي، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

٦٢- التمهيد في أصول الدين، أبو المعين ميمون بن محمد النسفي (ت٥٠٨هـ) تحقيق: د. عبد الحي قابيل، المطبعة الفنية، القاهرة، ١٤٠٧هـ.

٦٣- تنوير الأذهان من تفسير روح البيان، البروسوي، اختصار وتحقيق: محمد علي الصابوني، الدار الوطنية، بغداد، ١٩٩٠م.

٦٤- تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

٦٥- تهذيب الكمال في اسماء الرجال، الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ) تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م.

٦٦- التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، محمد بن اسحاق بن خزيمة (ت٣١١هـ) تحقيق: محمد خليل هراس، دار الشرق للطباعة، ١٣٨٨هـ.

٦٧- جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ، مبارك بن محمد بن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ) تحقيق: محمد حامد الفقي، دار احياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م.

٦٨- جامع البيان في تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

٦٩- جامع التحصيل في أحكام المراسيل، الحافظ صلاح الدين أبو سعيد العلائي (ت ٧٦١هـ) تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة النهضة العربية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.

٧٠- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١ ٩٨١م.

٧١- جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، تأليف: السيد نعمان خير الدين الشهير بابن الالوسي البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٢- جند الله ثقافة وأخلاقا، سعيد حوى، لم تذكر اسم المطبعة ولا سنة الطبع.

٧٣- حادي الارواح الى بلاد الافراح، ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، مكتبة المثنى، القاهرة.

٧٤- الحسنة والسيئة وموقف العبد عندهما، ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٨٦م.

٧٥- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في اسماء الرجال، صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي (ت٩٢٣هـ) قدم له واعتنى بنشره: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١١هـ.

٧٦- الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) تحقيق: محمد سيد جاد الحق، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٦٦م.

٧٧- دلائل النبوة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، مطبعة بابل، بغداد، ١٩٨٢م.

٧٨- ديوان الضعفاء والمتروكين، شمس الدين الذهبي، دار بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

٧٩- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ)، بغداد، إدارة الطباعة المنيرية.

٨٠- زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٦٥م.

٨١- زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب وعبد القادر الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م.

٨٢- سنن أبي داود، الحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني(٢٧٥هـ) القاهرة، دار الحديث، ١٩٨٨م.

٨٣- سنن ابن ماجة الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد (ابن ماجة القزويني) (٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.

٨٤- سنن الترمذي المسمى بالجامع الصحيح، الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (٢٧٩هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية.

٨٥- سنن الدارمي، أبو محمد عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي(٢٥٥هـ)، شركة الطباعة الفنية المتحدة، القاهرة.

٨٦- سنن النسائي، الحافظ أحمد بن شعيب النسائي(٣٠٣هـ)، بشرح السيوطي وحاشية السندي، القاهرة، دار الحديث، ١٩٨٧م.

٨٧- السنن الكبرى، النسائي، تحقيق: د. عبد الغفار البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٨- السنة وحجيتها ومكانتها في الإسلام، د. محمد لقمان السلطي، دار البشائر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.

٨٩- الشخصية الإسلامية، دراسة قرآنية، د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٣م.

٩٠- شذرات الذهب في اخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد (ت١٠٨٩هـ) دار الكتب العلمية، بيروت.

٩١- شرح الزرقاني على موطأ مالك، محمد الزرقاني، دار الفكر، بيروت.

٩٢- شرح سنن ابن ماجة، الامام أبو الحسن الحنفي السندي، دار الجيل، بيروت.

٩٣- شرح الفقه الاكبر، أبو منصور محمد الحنفي السمرقندي، المكتبة العصرية، بيروت.

٩٤- شرح العقائد النسفية، السعد مسعود بن عمر التفتازاني (ت٧٩٢هـ) تحقيق: كلود سلامة، دمشق، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، ١٩٧٤م.

٩٥- شرح العقيدة الطحاوية، الامام علي بن علي أبي العز الدمشقي (ت٧٩٢هـ) تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي وشعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٩٦- شرح العقيدة الطحاوية، الامام ابن أبي العز، تحقيق جماعة من العلماء، تخريج، محمد ناصر الدين الالباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة التاسعة، ١٩٨٨م.

٩٧- شرح العقيدة الطحاوية أو المنهج الصحيح في فهم عقيدة أهل السنة والجماعة مع التنقيح تأليف: حسن علي السقاف، دار الامام النووي، الاردن، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

٩٨- شرح العقيدة الواسطية، أحمد بن عبدالحليم (ابن تيمية)، تحقيق: محمد خليل

هراس، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤٠٧هـ.

٩٩- شرح مسند أبي حنيفة، للامام أبي حنيفة النعمان بن ثابت مع شرحه للامام الملا علي القاري الحنفي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

١٠٠- شرح معاني الآثار، أبو جعفر محمد الأزدي الطحاوي (ت٣٢١هـ) دار الكتب العلمية، بيروت.

١٠١- شرح المقاصد، مسعود بن عمر التفتازاني (ت٧٩٢هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، بيروت.

١٠٢- شروط الأئمة الخمسة، الحافظ أبو بكر محمد بن موسى الحازمي (ت٥٨٤هـ)، ومعه كتاب شروط الأئمة الستة، أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي (ت٥٠٧هـ) تحقيق: محمد زاهد الكوثري، مطبعة المنير، بغداد ١٩٨٩م.

١٠٣- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، عياض بن موسى الاندلسي (ت٥٤٤هـ) تحقيق: محمد أمين قرة علي ومساعديه، دار الفيحاء، عمان، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م.

١٠٤- صحيح ابن خزيمة، تحقيق: د. مصطفى الاعظمي، طبعة المكتب الإسلامي.

١٠٥- صحيح البخاري، تحقيق قاسم الشماعي، دار العلم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

١٠٦- صحيح الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير –الالباني، المكتب الإسلامي – الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.

١٠٧- صحيح سنن ابن ماجة، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

١٠٨- صحيح مسلم، الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، حقق نصوصه وصححه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة.

١٠٩- صحيح مسلم بشرح النووي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م.

١١٠- طرق تخريج حديث رسول الله ﷺ -أبو محمد عبد المهدي بن عبد القادر، دار النصر للطباعة مصر. ١٩٨٧م.

١١١- عارضة الأحوذي شرح صحيح الترمذي -الإمام الحافظ ابن العربي المالكي (ت ٥٤٣ هـ) -دار الكتب العلمية، بيروت.

١١٢- العبر في خبر من غبر، شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول دار الكتب العلمية -بيروت.

١١٣- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين -ابن قيم الجوزية، مكتبة الشرق الجديد - بغداد، ١٩٨٣م.

١١٤- العقيدة الإسلامية في القرآن الكريم ومناهج المتكلمين، د. محمد عياش الكبيسي، رسالة دكتوراه في كلية العلوم الإسلامية -مطبعة الحسام -بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

١١٥- العقيدة الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حبنكة الميداني، توزيع مكتبة دار الدعوة، حماة، الطبعة الأولى ١٩٦٦م.

١١٦- العقيدة الصحيحة وما يضادها -عبد العزيز بن عبد الله بن باز -دار الوطن، الرياض، ١٤١٢هـ.

١١٧- علل الحديث - أبو محمد عبد الرحمن الرازي، ابن الإمام أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ) دار المعرفة -بيروت، ١٩٨٥م.

١١٨- علوم الحديث ومصطلحه -د. صبحي الصالح -دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة عشرة، ١٩٨١م.

١١٩- عمدة القاري شرح صحيح البخاري -بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني (ت٨٥٥هـ)، إدارة الطباعة المنيرية، بيروت.

١٢٠- عمل اليوم والليلة، الإمام أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) دراسة وتحقيق: د. فاروق حمادة طبع على نفقة الرئاسة للإفتاء والبحوث العلمية والدعوة والنشر بالمملكة العربية السعودية -الطبعة الأولى، ١٩٨١م.

١٢١- عون المعبود شرح سنن أبي داود، أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي مع شرح الحافظ ابن قيم الجوزية، تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، دار الفكر، بيروت، الدار السلفية ١٩٧٩.

١٢٢- الفائق في غريب الحديث، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، الطبعة الثانية.

١٢٣- الفتاوي العراقية، أحمد بن عبدالحليم (ابن تيمية)، مطبعة الجاحظ، بغداد، ١٩٨٨م.

١٢٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) حقق أصلها: عبد العزيز بن باز، ورقمها: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.

١٢٥- الفتح الرباني لترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيباني مع مختصر شرح بلوغ الاماني من أسرار الفتح الرباني تأليف: أحمد عبد الرحمن البنا، الناشر: دار الحديث، القاهرة.

١٢٦- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة، بيروت.

١٢٧- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (ت١٢٥٨هـ) تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة السنة المحمدية، مصر.

١٢٨- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، أبو عبد الله محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ) تحقيق: علي حسن علي عبد الحميد، نشر: دار الامام الطبري، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ.

١٢٩- الفرق بين الفِرق، عبد القاهر البغدادي (ت٤٢٩هـ) دار الجيل ودار الآفاق

الجديدة، بيروت ١٩٨٧م.

١٣٠- الفصل في الملل والأهواء والنِّحل، الإمام أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري (ت٤٥٦هـ) وبهامشه: الملل والنحل، الإمام أبو الفتح محمد الشهرستاني (ت٥٤٨هـ)، المطبعة الأدبية، مصر، الطبعة الأولى، ١٣١٧هـ.

١٣١- فضل الشهور والايام، عبد الغني بن اسماعيل النابلسي، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣٢- فقه السنة، سيد سابق، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٣م.

١٣٣- فقه السيرة، محمد الغزالي، بتخريج: الالباني، مطبعة السعادة، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٦٤م.

١٣٤- فقه السيرة، محمد سعيد رمضان البوطي، مكتبة الشرق الجديد، بغداد، ١٩٩٠م.

١٣٥- فهارس أحاديث وآثار مسند الامام أحمد بن حنبل، محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.

١٣٦- الوائد، الحافظ ابن قيم الجوزية، مكتبة الشرق الجديد، بغداد.

١٣٧- في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، بيروت، الطبعة العاشرة، ١٩٨٢م.

١٣٨- فيض القدير شرح الجامع الصغير، الامام المحدث المناوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م.

١٣٩- في علم الكلام، دراسة فلسفية لآراء الفرق الإسلامية في أصول الدين، د. أحمد محمود صبحي، مؤسسة الثقافة الاسكندرية، الطبعة الرابعة، ١٩٨٢م.

١٤٠- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، أحمد بن عبدالحليم(ابن تيمية)، (٧٢٨هـ) منشورات مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٨٦م.

١٤١- القاموس المحيط، الفيروزآبادي، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م.

١٤٢- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، محمد جمال الدين القاسمي، دار احياء

السنة النبوية، بيروت، ١٩٧٩م.

١٤٣- كتاب الضعفاء الكبير، أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

١٤٤- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٤٥- كشف الاستار عن زوائد البزار على الكتب الستة، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الاعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

١٤٦- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله، دار الفكر، بيروت.

١٤٧- الكوكب الازهر شرح الفقه الاكبر، الامام محمد بن ادريس الشافعي، تحقيق: محمد ياسين عبد الله، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٨٦م.

١٤٨- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور) (٦٣٠هـ)، مصورة عن طبعة بولاق.

١٤٩- لسان الميزان، الحافظ ابن حجر العسقلاني، طبعة حيدرآباد، الطبعة الأولى ١٣٢٩هـ.

١٥٠- لقط اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة، أبو الفيض محمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

١٥١- «المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين»، محمد بن حبان (ت٣٥٤هـ) دار العربي، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.

١٥٢- مجموع فتاوي شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم

النجدي وساعده ابنه محمد، اشراف الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين.

١٥٣- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٦٧م.

١٥٤- مختار الصحاح، الرازي، دار الرسالة، الكويت، ١٩٨٣م.

١٥٥- مختصر العلو للعلي الغفار، شمس الدين الذهبي، تحقيق: محمد ناصر الدين الالباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٨١م.

١٥٦- مختصر منهاج القاصدين، الامام بن قدامة المقدسي، تخريج: عبد الله الليثي الانصاري، مؤسسة الكتب الثقافية.

١٥٧- المدخل الى دراسة الاديان والمذاهب، العميد عبد الرزاق اسود، الدار العربية للموسوعات.

١٥٨- مرشد المحتار الى ما في مسند أحمد بن حنبل من الأحاديث والآثار، حمدي عبد المجيد السلفي، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٨١م.

١٥٩- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد القاري، الدار السلفية.

١٦٠- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (الحاكم النيسابوري) (ت٤٠٥هـ) طبعة حيدر آباد.

١٦١- مسند أبي يعلى الموصلي، أحمد بن علي التميمي، تحقيق وتخريج: حسين سليم اسد، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

١٦٢- مسند أحمد، أبو عبد الله بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، المطبعة الميمنية، القاهرة، ١٨٩٦م.

١٦٣- مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الارنؤوط، دار الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م.

١٦٤- المسند الجامع لأحاديث الكتب الستة ومؤلفات أصحابها الأخرى وموطأ مالك

ومسانيد الحميدي ومسند أحمد وعبد بن حميد وسنن الدارمي وصحيح ابن خزيمة، تأليف: د. بشار عواد معروف وجماعة، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

١٦٥- مسند الحميدي، أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي (ت٢١٩هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الاعظمي، عالم الكتب، بيروت.

١٦٦- مسند الطيالسي (سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي، ت٢٠٤هـ)، وتحقيق حبيب الرحمن الاعظمي، طبعة عالم الكتب، بيروت.

١٦٧- مسند عبد بن حميد: أبو محمد بن حميد (ت٢٤٩هـ)، عن نسخة مخطوطة مصورة عن دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم ١٠٦٦، ترقيم: د. بشار عواد معروف.

١٦٨- مشارق انوار العقول، عبد الله بن حميد الاباضي (ت١٣٣٢هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.

١٦٩- مشكل الحديث وبيانه، الإمام أبو محمد بن الحسن (ابن فورك) (ت٤٠٦هـ)، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الهند، الطبعة الثانية، ١٩٧٠م.

١٧٠- مصنف ابن أبي شيبة (الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، ت٢٣٥هـ) تحقيق: مختار أحمد الندوي، الطبعة الأولى، الدار السلفية بالهند.

١٧١- مصنف عبد الرزاق، الحافظ عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الاعظمي، توزيع: المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

١٧٢- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الاعظمي، المكتبة العصرية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٧٣م.

١٧٣- معارج القبول بشرح سلم الوصول الى علم الأصول في التوحيد، حافظ بن أحمد الحكمي (ت١٣٧٧هـ) المطبعة السلفية، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م.

١٧٤- معجم الأحاديث القدسية الصحيحة ومعها الاربعون القدسية للامام نور الدين

علي القاري (ت١٠١٤هـ) اعداد وتحقيق: كمال بن بسيوني الابياني المصري، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

١٧٥- معجم ألفاظ القرآن الكريم، الهيئة العامة للكتاب، بيروت.

١٧٦- المعجم الصغير، الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.

١٧٧- المعجم الكبير، الطبراني، حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، مطبعة الزهراء، الموصل، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.

١٧٨- معجم متن اللغة، محمد رضا، دار مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٥٩م.

١٧٩- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

١٨٠- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت.

١٨١- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة، دار احياء التراث العربي، بيروت.

١٨٢- معرفة علوم الحديث، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ) نشر الاستاذ معظم حسين، حيدر آباد، الطبعة الثانية، ١٩٧٧م.

١٨٣- مفتاح كنوز السنة، وضعه الدكتور: أ. ي. فنسك، ونقله الى العربية: محمد فؤاد عبد الباقي، دار العلم، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.

١٨٤- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد (الراغب الأصبهاني) (ت٥٠٢هـ) تحقيق: محمد سيد كيلاني، ١٩٦١م.

١٨٥- مقالات الإسلاميين وإختلاف المصلين، الإمام أبو الحسن علي بن اسماعيل الأشعري، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، دار الحداثة، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.

١٨٦- منهج القرآن في عرض عقيدة الإسلام، جمعة أمين عبد العزيز، راجعه وقدم له: محمد نجيب المطبعي، دار الدعوة للطبع والنشر، الاسكندرية، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

١٨٧- المواقف في علم الكلام، عضد الله والدين القاضي عبد الرحمن بن أحمد الايجي (ت٧٥٦هـ) عالم الكتب، بيروت.

١٨٨- الموضوعات، أبو الفرج بن الجوزي، ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر، بيروت.

١٨٩- الموطأ، أبو عبد الله مالك بن أنس (ت١٧٩هـ) برواية يحيى بن يحيى الليثي (ت٢٣٤هـ) بعناية: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة الشعب، القاهرة.

١٩٠- ميزان الاعتدال، شمس الدين الذهبي تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ.

١٩١- نسيم الرياض شرح الشفا للقاضي عياض، أحمد شهاب الدين خفاجي، دار الفكر، بيروت.

١٩٢- نظم المتناثر من الحديث المتواتر، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض الكتاني (ت ١٩٢٧م)، طبعة مأخوذة من نسخة فاس المطبوعة سنة ١٣٢٨هـ.

١٩٣- نهاية الاقدام في علم الكلام، عبد الكريم الشهرستاني، حرره وصححه الفرد جيوم، لم تذكر دار الطبع ولا تأريخه.

١٩٤- النهاية في غريب الحديث والاثر، تحقيق: محمود الطناهي وطاهر الزاوي، دار احياء التراث العربي، بيروت.

١٩٥- النهاية في الفتن والملاحم، ابن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) تحقيق: اسماعيل الانصاري، مؤسسة النور، الرياض، مكتبة الحرمين، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.

١٩٦- نور الإسلام، عبد الكريم المدرس، دار المثنى للطباعة، بغداد، ١٩٨٤م.

١٩٧- هدي الساري مقدمة فتح الباري، ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.

١٩٨- وجوب الأخذ بحديث الآحاد في العقيدة، محمد ناصر الدين الالباني، الدار السلفية، الكويت، ١٩٧٤م.

١٩٩- الوجوه والنظائر في القرآن، هارون بن موسى (ت١٧٠هـ) تحقيق: حاتم الصالح الضامن، دار الحرية للطباعة بغداد، ١٩٨٨م.

٢٠٠- الوسيلة في شرح (الفضيلة) في علم الأصول، للعلامة السيد عبد الرحيم الكردي الملقب بالمولوي تأليف عبد الكريم المدرس، مطبعة الرشاد، بغداد، الطبعة الأولى ١٩٧٢ م.

٢٠١- وفيات الأعيان وأخبار الزمان، أبو العباس بن خلكان، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى ١٩٤٨م.

٢٠٢- الولاء والبراء في الإسلام، صالح بن فوزان الفوزان، المديرية العامة للمطبوعات السعودية ١٤١٠هـ.



فهرس المحتويات

الفصل الثاني
أنواع الشفاعة
وتحته مبحثان

AŠ-ŠAFĀᶜAH FIL-ḤADĪṮ AN-NABAWI

The intercession in the Prophetic hadith

by

Dr. ᶜAbdul-Qādir Mustafa Al-Muḥammadi

DAR AL-KOTOB AL-ILMIYAH
Beirut-Lebanon